



للمملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
كلية الدراسات العليا
كلية التربية
قسم الثقافة الإسلامية
شعبة التفسير الحديث

حديث هشام بن عمار السلمي
(١٥٣ - ٢٤٥)

عن سعيد بن يحيى اللخمي
رواية عبد الله بن عطاء الزرقي

دراسة وتحقيق
محمد بن سليمان بن إبراهيم آل حميد

إشراف الشيخ الدكتور
شاكِر بن ذيب بن قباضي الخوالدة

المجلد الأول



للمملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
كلية الدراسات العليا
كلية الشريعة
قسم الثقافة الإسلامية
مكتب التفسير الحديث

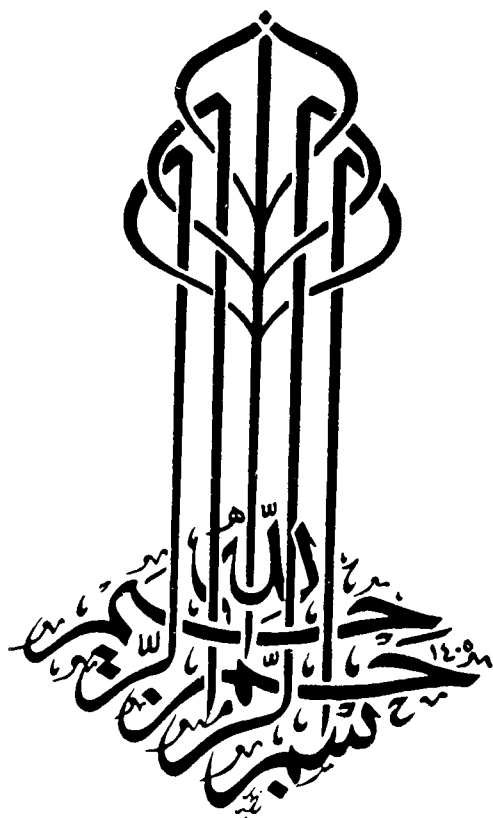
حديث هشام بن عمار السلمي
(١٥٢ - ٢٤٥)

عن سعيد بن يحيى اللخمي
رواية عبد الله بن عتاب الزفطي

دراسة وتحقيق
محمد بن سليمان بن إبراهيم آل حميد

إشراف الشيخ الدكتور /
شاهر بن ذيب بن فياض الخوالعة

المجلد الأول



المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
كلية الدراسات العليا
كلية التربية
قسم الثقافة الإسلامية
شعبة التفسير والحديث

حديث هشام بن عمار السلمي

(١٥٣-٢٤٥)

عن سعيد بن يحيى اللّخمي رواية عبدالله بن عتّاب الزفّي

دراسة وتحقيق

محمد بن سليمان بن إبراهيم آل حميد

إشراف الشيخ الدكتور/

شاكر بن ذيب بن قياض الخوالدة

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

كلية الدراسات العليا

كلية الشريعة

قسم الثقافة الإسلامية

شعبة التفسير والحديث

حديث هشام بن عمار السلمي

(١٥٣-٢٤٥)

عن سعيد بن يحيى اللخمي

رواية عبدالله بن عتاب الزفتي

دراسة وتحقيق

محمد بن سليمان بن إبراهيم آل حميد

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٤٢٢/٢/٤هـ

وتم إجازتها

التوقيع

المشاركون


(مشرفاً)
(مناقشاً)
(مناقشاً)

١- الدكتور/ شاكور بن ذيب بن فياض الخوالدة

٢- الأستاذ الدكتور/ محسن بن محمد بن سعيد عبد الناظر

٣- الدكتور/ محمد بن تركي بن سليمان التركي



الرقم:

التاريخ: ١٤ / / ١٤١٤

المرفقات:

الموضوع:

إفادة

يفيد قسم الثقافة الإسلامية في كلية التربية بأنه قد تمت مناقشة الطالب / محمد بن سليمان الحميد ، الرقم الجامعي (١٨٤٢٢٠١٧٠٤) في رسالته التي تقدم بها تكميلاً لنيل درجة الماجستير في تخصص (التفسير والحديث) وقد أجازت اللجنة الرسالة وأوصت بمنحه درجة الماجستير ، وذلك بتاريخ ١٤٢٢/٢/٤ هـ .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

رئيس قسم الثقافة الإسلامية



د. محمد بن سليمان الخلف

مُتَكَلِّمًا

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رب العالمين، وإله المرسلين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، ومحجة للسالكين، وحجة على جميع المكلفين، فرق الله برسالته بين الهدى والضلال، والغي والرشاد، والشك واليقين، فهو الميزان الراجح الذي على أقواله وأعماله وأخلاقه توزن الأخلاق والأعمال والأقوال، وعبادته والاقتداء به يتميز أهل الهدى من أهل الضلال، أرسله على حين فترة من الرسل، فهدى به إلى أقوم الطرق، وأوضح السبل، وافترض على العباد طاعته ومحبته وتعزيره وتوقيفه، والقيام بحقوقه. وأغلق دون جنته الأبواب، وسد إليها الطرق، فلم يفتح إلا من طريقه، فشرح له صدره، ورفع له ذكره، ووضع عنه وزره، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره، هدى به من الضلالة، وعلم به من الجهالة، وأرشد به من الغي، وفتح به أعينا عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق الجهاد، لا يرد عنه راد، ولا يصده عنه صاد، حتى سارت دعوته مسير الشمس في الأقطار، وبلغ دينه القيم ما بلغ الليل والنهار، فصلى الله عليه وعلى آله الطيبين، صلاة دائمة على تعاقب الأوقات والسنين.

وإن أولى ما صرفت إليه العناية، وجرى المتسابقون في ميدانه إلى أفضل غاية، وتنافس المتنافسون فيه، وثمر إليه العاملون: العلم الموروث عن خاتم المرسلين ورسول العالمين، الذي لا نجا لأحد إلا به، ولا فلاح له في داريه إلا بالتعلق بسببه، الذي من ظفر به فاز وغنم، ومن صرف عنه فقد خسر وحرم، لأنه قطب السعادة الذي مدارها عليه، وأخية الإيمان الذي مرجعه إليه. فالوصول إلى الله وإلى رضوانه بدونه محال، وطلب الهدى من غيره هو عين الضلال، وكيف يوصل إلى الله من غير الطريق التي جعلها هو سبحانه موصلة إليه، ودالة لمن سلك فيها عليه؟، بعث رسوله بها منادياً، وأقامه على أعلامها داعياً وإليها هادياً؛ فالباب عن السالك في غيرها مسدود، وهو عن طريق هذه وسعاده مصدود، بل كلما ازداد كدحاً واجتهاداً، ازداد من الله طرداً وإبعاداً. ذلك بأنه صدف عن الصراط المستقيم، وأعرض عن النهج القويم، ووقف مع آراء الرجال، ورضي لنفسه بكثرة القيل والقال، وأخلد إلى أرض التخليد، ووقع أن يكون عيلاً على أمثاله من العبيد، لم يسلك من سبل العلم مناهجها، ولم يرتق في درجاته معارجها، ولا تألفت في خُلده أنوار بوارقه، ولا بات قلبه يتقلب بين رياضه

وحداثقه، لكنه ارتضع من ثدي من لم تطهر بالعصمة لبانه، وورد مشرباً آجناً طالما كدره قلب الوارد ولسانه. تصح منه الفروج والدماء والأموال، إلى من حلل الحلال وحرّم الحرام، وتعج منه الحقوق إلى منزل الشرائع والأحكام، فحق على من كان في سعادة نفسه ساعياً، وكان قلبه حياً واعياً، أن يرغب بنفسه عن أن يجعل كده وسعيه في نصرة من لا يملك له ضرراً ولا نفعاً، وأن لا ينزلها في منازل الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، فإن الله يوماً يخسر فيه المبطلون، ويربح فيه المحققون: ﴿يوم يعص الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً﴾^(١)، ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتابه يمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فيها﴾^(٢)، فما ظن من اتخذ غير الرسول إمامه، ونبد سنته وراء ظهره، وجعل خواطر الرجال وآراءها بين عينيه وأمامه، فسيعلم يوم العرض: أي بضاعة أضاع؟ وعند الوزن: ماذا أحضر؟ من الجواهر أو خرثني^(٣) المتاعر^(٤)، أما بعد:

فإن منزلة السنة النبوية من ديننا لا تخفى^(٥)؛ فهي المصدر الثاني من مصادر التشريع، وإن أنفس ما أفنيت به الأعمار؛ وتقرب به العبد إلى ربه سبحانه؛ هو خدمة هذا المصدر الذي تكلف الله بحفظه؛ فأعد الله سبحانه حفظ سنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) رجالاً صادقين، وأعز بهم الدين، وأقام بهم الملة، وأمدهم بشقى المواهب، فأسهموا في حفظ هذه السنة، ومن حفظ الله لها، أن نرى آثار هؤلاء العلماء العظام تزخر بها المكتبات الإسلامية وغيرها، وأن تتنوع المصنفات في ذلك ما بين جوامع، ومسانيد، وسنن، ومستخرجات، وتخریجات، ومعاجم، ومشیخات، وشروح، وكتب في الرجال وتعديلهم، وتبريجهم، وأخرى في العلل، والمصطلح، وأجزاء حديثة منتورة على اختلاف أنواعها (من فوائد، وأمال،

(١) سورة الفرقان: الآية ٢٧.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٧١.

(٣) الخرثي: "أردأ المتاع والغنائم". لسان العرب لابن منظور (٢/١٤٥ - مادة: خرث).

(٤) من مقدمة حاشية الحافظ ابن القيم على سنن أبي داود.

(٥) انظر في مكانة السنة النبوية: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص/٣٩ وما بعدها)، وحجية السنة للدكتور عبدالغني عبدالقادر.

وعوال... وما إلى ذلك^(١)، ومشاركة مني في هذا المضمار؛ واستكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير - كلية التربية؛ قسم الثقافة الإسلامية، شعبة التفسير والحديث - فقد وقع الاختيار على هذا الكتاب الذي بين أيدينا، لدراسته تحت عنوان :

(حديث هشام بن عمار، عن سعيد بن يحيى اللخمي، رواية عبد الله بن عتاب الزفقي): دراسة وتحقيق.

وقد قسمت الرسالة إلى مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس؛ وفق الخطة التالية:

• المقدمة.

وفيها: عنوان الرسالة، وخطتها، والمنهج الذي اتبعته في تحقيقي لهذا الكتاب.

• التمهيد؛ ويشتمل على ما يلي:

- ١- أهداف الدراسة.
 - ٢- أسباب اختيار هذا الكتاب .
 - ٣- منهج الدراسة.
 - ٤- (أ) التعريف بالأجزاء الحديثية.
 - (ب) بيان أنواعها، وموضوعاتها.
 - (ج) بيان أهميتها، وفوائدها.
 - ٥- أهمية كتاب هشام بن عمار .
- ### • القسم الأول: الدراسة ، (وتشتمل على فصلين):

الفصل الأول: ترجمة المصنف، وتتضمن ما يلي :

- اسمه، ونسبه، وكنيته.
- مولده، ونشأته، وصفاته .
- أولاده .
- بيته: (من الناحية السياسية، والاجتماعية، والعلمية).
- طلبه للعلم، ورحلاته .

(١) سيأتي التعريف بهذه المصطلحات، في التمهيد.

- ثبت لشيوعه .

- ثبت لتلاميذه .

- درجته، ومنزلته العلمية، وعقيدته.

- مؤلفاته.

- وفاته .

- الفصل الثاني: دراسة الكتاب، (وفيه ثلاثة مباحث):

١- المبحث الأول: التحقيق في اسم الكتاب، وإثبات صحة نسبته إلى مؤلفه.

٢- المبحث الثاني: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق، وبيان ما عليها من سماعات، وأهمية هذه السماعات.

٣- المبحث الثالث: دراسة منهج المصنف في كتابه هذا، من حيث:

((موضوع الكتاب و(موضوعات نصوصه)، وطريقة ترتيبها، وموارده، ومنهجه في اختيار رجال الإسناد، ومنهجه في إيراد النصوص، وأنواع نصوص هذا الكتاب، وعلو إسناده أو نزوله، وأثر كتابه في المصادر التي أتت بعده ودرجات أحاديثه...)).

القسم الثاني: وفيه النص، وتحقيقه، والتعليق عليه؛ طبقاً للمنهج الموضح في المبحث السابق.

الخاتمة :

وتشتمل على أهم نتائج الدراسة، والتحقيق.

_ ثم ذيلت البحث بفهارس متنوعة لتخدمه، ولتيسر الوصول إلى محتوياته المختلفة؛ وهي:

١- فهرست الآيات القرآنية.

٢- فهرست الأحاديث المرفوعة (على أحرف الهجاء).

٣- فهرست الموقوفات والآثار (على أحرف الهجاء).

٤- فهرست الأحاديث والآثار (على الموضوعات).

٥- فهرست النصوص على المسانيد (سواء كانت للصحابة أو لغيرهم).

٦- فهرست الشعر.

٧- فهرست الأعلام الواردين في النص. (من صحابة أو غيرهم).

٨- فهرست رجال أسانيد المصنف.

٩- فهرست الرواة "المرجم لهم"؛ أو "من ذكر يجرح أو تعديل" في المتابعات والشواهد.

١٠- فهرست البلدان والأماكن.

١١- فهرست الأنساب والقبائل.

١٢- فهرست الأيام والغزوات.

١٣- فهرست غريب الحديث والأثر.

١٤- فهرست الفوائد.

١٥- فهرست الإحصاء، أو ما احتاج لخصر.

١٦- فهرست المصادر والمراجع.

١٧- فهرست موضوعات الرسالة

١٨- الفهرست العام للرسالة

عملي في هذا الكتاب، والضوابط فيه:

١- نسخ المخطوط ومقابلته .

٢- ضبط النص وفق قواعد الإملاء الحديثة .

٣- اعتمدت نسخة الظاهرية الأولى- والموصوفة سابقا - أصلا، ورمزت لها برمز (أ).

٤- إذا كان هناك خطأ أو نقص في الأصل؛ أثبت الصواب من باقي النسخ، مع الإشارة في الحاشية إلى ما هو موجود في الأصل الذي اعتمدته .

٥- إذا تكرر الخطأ في جميع النسخ؛ أثبت الصواب وأشير إلى ذلك في الهامش .

٦- رقت الأحاديث والآثار ترقيما تسلسليا.

٧- عزوت الآيات إلى سورها وأرقامها.

٨- وضعت خطا مائلا هكذا (/) عند انتهاء صفحات المخطوط (الأصل)، ثم ذكرت مواضع ابتداء صفحاته على يسار الصفحة؛ لتيسر المراجعة لمن أراد ذلك هكذا مثلا: (٥/أ).

٩- ترجمت لرجال الإسناد، وذكرت ما قيل فيهم جرحا وتعديلا.

١٠- قمت ببيان درجة إسناد كل حديث، وذلك بالحكم عليه بالصحة أو الحسن أو الضعف وفق الأصول المتبعة في هذا الشأن، ثم أتبع ذلك ببيان الحكم العام على الحديث.

١١- خرّجت الأحاديث - حسب استطاعتي - (وفق المنهج التالي):

أ- أذكر أولاً من أخرج الحديث عن المصنف، أو من طريقه - إن وجدت ذلك - ثم من تابع المصنف، ثم من تابع شيخه وهكذا.

ب- أتوسع في تخريج الحديث؛ إذا لم يرد في الصحيحين أو أحدهما، وقد أتوسع في ذكر تعدد طرقه حتى لو ورد في الصحيحين؛ وذلك إذا وجدت فائدة معينة كزيادة في الألفاظ، أو لكونه ورد فيهما من وجه آخر، أو ورد فيهما من غير طريق الرجل الذي عليه مدار الإسناد عند المصنف.

ج- حاولت استقصاء جميع المتابعات للحديث أو الأثر؛ عند الحاجة؛ ذلك للوصول إلى أسباب الاختلاف فيه؛ وحقيقة علته إن كان كذلك، ومن ثمّ التمكن من الحكم عليه وفق القواعد الصحيحة.

د - بيّنتُ درجة الإسناد المدروس ورجاله بناء على ما توصلت إليه من مراتب رواته، وذلك بعد دراسة اتصاله أو انقطاعه بالرجوع إلى كتب هذا الشأن، كالكتب التي اعتنت بذكر العلل، والمدلسين، والمرسلين، وأبين ما فيه من شذوذ أو علة في السند أو في المتن، مع ذكر كلام أهل هذا الفن في ذلك إن وجد.

هـ - اعتيت في التخريج بيان الاختلاف على الراوي - إن وجد - والترويج بين أوجه الاختلاف بعد العودة إلى كتب العلل وكلام العلماء فيه، ثم ختمت بإعطاء الحكم العام على الحديث أو الأثر بحسب ما تبين من مجموع المتابعات والشواهد.

و - رتبت مصادر التخريج ترتيباً زمنياً، إلا إذا وجدت من أخرج الحديث من طريق المصنف، أو تابعه في شيخه، أو شيخ شيخه وهكذا؛ فذكرته أولاً، ثم ذكرت مصادر التخريج الأخرى بعد ذلك مرتبة ترتيباً زمنياً.

ز- عند العزو إلى مصادر التخريج، أشير إلى رقم الجزء والصفحة ورقم الحديث - إن وجد، وإن كان الحديث في: (الكتب الستة)؛ أزيد ذكر اسم الكتاب والباب.

١٢- شرحت الألفاظ الغريبة في الحديث.

١٣- عرّفت بالأنساب والقبائل والأماكن.

١٤- إذا وجدت فوائد وتبَيّهات تتعلق بالحديث - مما يحسن ذكرها -؛ فإني أوردتها مستفيداً في ذلك من كتب الشروح وغيرها.

١٥- ذيلت البحث بفهارس متنوعة لتخدمه، ولتيسر الوصول إلى محتوياته المختلفة، وسبق أن ذكرتها؛ والعزو في هذه الفهارس لمعلومات الدراسة (المقدمة والتمهيد) يكون لرقم الصفحة، أما العزو لمعلومات التحقيق؛ فيكون إلى (رقم النص/ ورقم الصفحة)؛ ولكوني قد اشتغلت بالفهارس أولاً بأول (قبل كتابة المقدمة والتمهيد)، جعلني هذا أستخدم ترقيمين؛ الأول خاص بالمقدمة والتمهيد؛ والثاني خاص بالتحقيق.

١٦- إذا احتجت إلى ذكر معلومة سبق ذكرها؛ فإني أحيل إليها، والإحالات في قسم التحقيق تكون إلى رقم الحديث، وفي قسم الدراسة إلى رقم الصفحة.

١٧- إذا كان الإسناد ضعيفاً لعله، أو أكثر؛ فإني أستخدم كلمة (سبب) بدل علة، أو معلول؛ خروجاً من الخلاف في استعمال العلة والمعلول. فأقول مثلاً: سنده ضعيف لسببين (بدل علتين) (١).

(١) هناك من علماء الحديث من يرى أن القادح لا يسمى علة إلا إذا كان خفياً، كما أشار إلى ذلك بعض العلماء، ومنهم العراقي في البصرة والتذكرة - شرح ألفيته في الحديث - (٢٢٦/١) حيث قال: "العلة عبارة عن أسباب خفية غامضة طرأت على الحديث، فأثرت فيه، أي قدحت في صحته"، وقال السخاوي في فتح المغيث (٢٢٧/١) معرّفاً الحديث المعلن: "خبر ظاهره السلامة، أُطلع فيه بعد التفتيش على قادح". قلت: وهناك من عد كل ما ينافي بشروط القبول علة، سواء كان ظاهراً أم خفياً، وقد نقل ابن حجر في التلخيص (٧٤٦/٢) أن ابن حبيب قال: "المعلول أن يروي [الراوي] عن من لم يجتمع فيه، كمن تقدم وفاته عن ميلاد من يروي عنه، أو تختلف جهتهما، كأن يختلف الخراساني مثلاً عن المغربي، ولا ينقل أن أحدهما رحل عن بلده".

ثم عقب ابن حجر على هذا التعريف فقال: "هذا تعريف ظاهر الفساد لأن هذا لا خفاء فيه..". وقال الدكتور عبد الكريم الوريكات في كتابه الوهم في روايات مختلفي الأمصار (ص/٤٠): "لكن الحافظ ابن حجر لم يدرك اصطلاح الأندلسيين ومعهم المغاربة في العلة، فهم يعللون - يُعللون - بالظاهر؛ فلم يلتفتوا إلى كون القادح (لابد أن يكون خفياً) حتى يسمى علة، بل عدواً كل ما ينافي بشروط القبول - سواء أ كان ظاهراً أم خفياً - علة". ١ هـ.

وقد بين الدكتور إبراهيم بن الصديق في رسالته للدكتوراه علم العلل في المغرب... (٧٢/١) اصطلاح المغاربة وأهل الأندلس في العلة؛ وذكر أن الإرسال، والانقطاع، والإعضال، والتدليس، والاضطراب، كل ذلك يُعد عندهم علة؛ قال ابن عبد البر في التمهيد (٥/١): "الانقطاع في الأثر علة تمتع من وجوب العمل به".

وقال ابن الصلاح في المقدمة (ص/٩٢-٩٣): "ثم اعلم أنه يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القادحة في الحديث؛ المخرجة له من حال الصحة إلى حال الضعف، المانعة من العمل به، على ما هو

١٨_ في ذكر شيوخ الراوي وتلاميذه؛ غالباً ما أعول على تهذيب الكمال للمزي، وتهذيب التهذيب لابن حجر؛ واستخدمت في ترتيبهم اصطلاح المزي (على الحروف).

١٩_ عندما أذكر في المتابعات والطرق جرحاً أو تعديلاً، ولا أعزو لكتاب فإنه يتوجه إلى تقريب التهذيب (وإن كان هذا نادراً).

٢٠_ لا ألتزم بالترجمة إلا لرجال الإسناد في أحاديث هشام، وما تدعو الحاجة إليه من رجال المتابعات والطرق؛ أما ما يمر أثناء ذلك في البحث من أسماء لبعض الأعلام فلا أترجم لهم.

٢١_ حرصت أثناء كتابة فهرس المصادر والمراجع أن أذكر اسم المؤلف ونسبه وكنيته ومولده ووفاته إن وجد؛ حتى يكون بمثابة الترجمة المختصرة له؛ مما يغني عن التعرض له في صميم البحث.

٢٢_ عندما أعزو لمصدر مطبوع، ويكون عزوي له عن طريق واسطة (كتاب آخر)، فالسبب في ذلك أي لم أجد المعلومة في الكتاب الأصلي. مثاله؛ أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير.

٢٣_ عند ذكر شواهد الحديث؛ إذا كان الشاهد في الصحيحين فإني لا ألتزم ذكر اسم الكتاب والباب، بل أكتفي بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث.

مقتضى لفظ العلة في الأصل، ولذلك نجد في كتب علل الأحاديث الكثير من الجرح بالكذب، والغفلة، وسوء الحفظ ونحو ذلك من أنواع الجرح... والترمذي سمي النسخ علة من علل الحديث".

وقد حاول ابن حجر رحمه الله، التوفيق بين اصطلاح بعض المحدثين بكون العلة خفية، وبين ما ذكر ابن الصلاح من أنهم يطلقون العلة على غير ما ذكر - كالفوادح الظاهرة كما تقدم - فقال في النكت (٧٧١/٢): مراده - ابن الصلاح - بذلك أن ما حققه من تعريف المعلول، قد يقع في كلامهم ما يخالفه، وطريق التوفيق بين ما حققه المصنف - ابن الصلاح - وبين ما يقع في كلامهم: أن اسم العلة إذا أطلق على حديث لا يلزم منه أن يسمى الحديث معلولاً اصطلاحاً؛ إذ المعلول: ما علته قاذحة خفية، والعلة أعم من أن تكون قاذحة أو غير قاذحة، خفية أو واضحة، ولهذا قال الحاكم: وإنما يعل الحديث من أوجه ليس فيها للجرح مدخل. وأما قوله: وسمي الترمذي النسخ علة؛ هو من تنمة هذا التنبيه؛ وذلك أن مراد الترمذي أن الحديث المنسوخ مع صحته إسناداً ومناً؛ طرأ عليه ما أوجب عدم العمل به، وهو الناسخ؛ ولا يلزم من ذلك أن يسمى المنسوخ معلولاً اصطلاحاً كما قرره^١. هـ.

٢٤_ عندما أعزو للمصادر التي استفدت منها، فإن العزو يكون (غالباً) للصفحة التي ابتدأت فيها المعلومة المقصودة.

٢٥_ يمر في أثناء البحث أسماء لبعض الأجزاء الحديثة المنشورة، فلا ألزم ببيان هل نشوت أم لا، وذلك لكثرتها.

٢٦_ عند ذكري لأي تاريخ في هذه الرسالة فالمقصود المجري، فلا ألزم بوضع (هـ) بعد التاريخ؛ ويستثنى من هذا قائمة المراجع ففيها تواريخ ميلادية.

٢٧_ أقول هنا (عن الصحابة الذين فاتني أن أترضى عنهم): رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين؛ كما أقول (عن العلماء الذين فاتني الترحم عليهم): رحمهم الله جميعاً.

٢٨_ اختصرت _ أحياناً _ بعض أسماء الكتب منعاً للإطالة، وهي كالتالي:

الإرشاد : أي الإرشاد في معرفة على الحديث لأي يعلى القزويني.

الاستغناء : الاستغناء في معرفة المشهورين من جملة العلم والكنى لابن عبد البر.

التقريب : أي تقريب التهذيب لابن حجر.

ثقات العلجي : أي تاريخ الثقات للعلجي.

التذكرة : تذكرة الحفاظ للذهبي.

التعديل : التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح للباقي.

تعريف أهل التقديس : تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر.

طبقات المدلسين : = = = = =

التهذيب : تهذيب التهذيب لابن حجر.

تهذيب الكمال : تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي.

الجرح : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

الحلية : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم.

الخلاصة : خلاصة تهذيب التهذيب الكمال للخزرجي.

ديوان الضعفاء : ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين للذهبي.

السير : سير أعلام النبلاء للذهبي.

شذرات الذهب : شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد.

ضعفاء ابن الجوزي : الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي.

ضعفاء النسائي : الضعفاء والمتروكين للنسائي.

- ضعفاء الدارقطني : الضعفاء والمتروكين للدارقطني.
- الطبقات : الطبقات الكبرى لابن سعد.
- العبر : العبر في أخبار من غير للذهبي.
- العلل : العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني.
- الكاشف : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي.
- الكامل : الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي.
- المجروحين : كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان.
- المغني : المغني في الضعفاء للذهبي.
- الميزان : ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي.
- (٢٩) أطلق العزو _ أحيانا _ إلى بعض الأئمة دون ذكر مؤلفاتهم، وذلك لشهرتها، ومنعاً للإطالة، ومنها:
- البخاري : أي في الصحيح.
- مسلم : أي في الصحيح.
- أبو داود : أي في السنن.
- الترمذي : أي في الجامع.
- النسائي : أي في السنن.
- ابن ماجه : أي في السنن.
- مالك : أي في الموطأ.
- عبدالرزاق : أي في المصنف.
- الطيالسي : أي في المسند.
- الحميدي : أي في المسند.
- ابن سعد : أي في الطبقات.
- ابن راهويه : أي في المسند.
- أحمد : أي في المسند.
- الدارمي : أي في السنن.
- ابن أبي شيبة : أي في المصنف.
- ابن أبي عاصم : أي في السنة.

- ابن خزيمة : أي في الصحيح.
- ابن حبان : أي في صحيحه (بترتيب ابن بلبان).
- أبو يعلى : أي في المسند.
- الحاكم : أي في المستدرک.
- ابن منده : أي في الإيمان.
- أبو نعيم : أي في الحلية.
- البيهقي : أي في السنن الكبرى.
- الخطيب : أي في تاريخ بغداد.
- القضاعي : أي في مسند الشهاب.
- وإذا عزوت إلى هؤلاء الأئمة في غير كتبهم المذكورة أعلاه؛ فإني أذكر اسم الكتاب، وإذا عزوت إلى غيرهم، فإني أذكر اسم الكتاب واسم المؤلف.

أما أهم الصعوبات التي واجهت الباحث؛ فهي:

- ١— كون هذه الرسالة أول دراسة علمية جامعية تتناول هشام بن عمار، وكتابه محل البحث؛ هذا الواقع؛ ترتب عليه أن عامة المباحث المتعلقة بهشام؛ لم نخدم أو تبحث من قبل؛ مما استدعى مضاعفة الجهد للدراسة.
- ٢— ما يعترض الباحث أثناء دراسة المتابعات والشواهد من رواة يلزمه معرفة درجتهم؛ من ليس من السهولة تمييزهم، فقد يأتي باسمه فقط، وقد يأتي بكنيته أو لقبه، وقد ينسب لأجداده فإذا قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى...، فهل المقصود يحيى بن آدم، أو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، أو يحيى بن سعيد الأموي، أو يحيى بن سعيد القطان؛ فالإمام أحمد يروي عنهم جميعا.
- وقد لا ينجلي الأمر في ذلك بمجرد الرجوع إلى ترجمة شيخ الراوي، أو ترجمة تلميذه، فقد يروي الشيخ أو التلميذ عن أكثر من رجل بهذا الاسم لأنه غير منسوب؛ فيتطلب الأمر إلى مزيد من التمحيص، كما يأخذ مزيدا من الوقت والجهد، وهذا الجهد كله لا يقيد في التحرير والكتابة، لأنه ليس مقصودا في ذاته، بل وسيلة إلى أمر آخر.
- ٣— تخريج الآثار؛ فهو أصعب من تخريج الأحاديث؛ لفقدان مصادرها؛ ولأنها لم نخدم مثل الأحاديث، وإن ذكرت؛ فغالبا ما تذكر محذوفة الأسانيد، وكم من أثر فتشت عنه أياما؛ ثم لم أجده إلا في مصدر أو مصدرين، وربما لم أجده بعد بحث مضني.

٤- دراسة الأحاديث المعللة؛ ومن جرب هذا الأمر؛ يعرف درجة صعوبته؛ خاصة لمن كلك في مثل حالي؛ من قلة البضاعة؛ والحاجة إلى المزيد من التعلم؛ والله المستعان.

٥- العديد من المباحث التي التزمت بها في هذه الرسالة؛ تحتاج جمع مادتها العلمية إلى استقراء وتبويب لكثير من الكتب؛ حتى يمكن الحصول على المادة العلمية المرادة؛ ثم تحليلها؛ وأحياناً الاستنباط منها، أو الإحصاء لأمر معين، وهذا استلزم الكثير من الوقت والجهد والصبر.

__ وبعد: فهذا جهد المقل أفرغت فيه طاقتي، وبذلت له ما في وسعي؛ فما كان فيه من صواب فهو من توفيق الله جل وعلا - وله الحمد والمنة - وما كان من خطأ، أو زلل، أو سهو، فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله من ذلك وأتوب إليه. " لو عرض كتاب سبعين مئة لوجد فيه خطأ؛ أي الله أن يكون هناك كتاباً صحيحاً غير كتابه" (١)، "و لا يعلم أن الله أعطى أحداً من البشر موثقاً من الغلط، وأماناً من الخطأ، فيستكف له منها، بل وصل عباده بالعجز، وقرهم بالحاجة، ووصفهم بالضعف والعجلة.." (٢).

وأشكره سبحانه جل وعلا؛ الذي يسر لي إتمام هذا البحث؛ كما أتوجه بالشكر لجامعة الملك سعود التي أتاحت لي فرصة مواصلة دراساتي العليا؛ ولفضيلة الشيخ الدكتور/ شاكِر ابن ذيب بن فياض الخوالدة؛ الذي فتح لي صدره الرحب وبابه؛ لاستقبالي في أي وقت؛ رغم مشاغله، على ما ألفت فيه من علم وتواضع، وسعة صدر، واحتمال لزلالات تلميذه؛ فلم يتأخر في إبداء توجيهاته ونصائحه؛ التي أعانتني بعد توفيق الله على إخراج هذه الرسالة؛ فأسأله سبحانه: أن يجزيه خير الجزاء، وأن يرفع درجته في الدنيا والآخرة. وأشكر فضيلة المناقشين:

الأستاذ الدكتور/ محسن بن محمد بن سعيد عبد الناظر.

والدكتور/ محمد بن تركي بن سليمان التركي؛ لقبولهما مناقشتي، وإفادتي بما يلاحظانه.

(١) من كلام الإمام المزني رحمه الله؛ كما في مقدمة موضح أوهام الجمع والتفريق (١/١٣).

(٢) من كلام الإمام ابن قتيبة رحمه الله؛ في إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث (ص/ ٤٥).

كما أشكر الوالد، والمربي الفاضل الشيخ الدكتور/ سعد بن عبدالله الحميد؛ على ما أفادني به؛ من مشورته بتحقيق هذا الجزء، ثم صبره في توجيهي، وإعطائي لملاحظاته القيمة، وأشكر كذلك شقيقي الشيخ عبدالله؛ على ما تكرم به من مساعدة.

وحق علي أن أشكر أيضاً؛ أم سليمان وفقها الله، على مساعدتها؛ وعلى ما هيأته من بيئة منزلية صالحة للبحث والقراءة؛ فهذه نعمة لا يعرف قدرها إلا من فقدوها.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد؛ ويشتمل على ما يلي:

- ١- أهداف الدراسة.
- ٢- أسباب اختيار هذا الكتاب.
- ٣- منهج الدراسة.
- ٤- (أ) التعريف بالأجزاء الحديثية.
(ب) بيان أنواعها، وموضوعاتها.
(ج) بيان أهميتها، وفوائدها.
- ٥- أهمية كتاب هشام بن عمار .

أولاً: أهداف الدراسة

أ- تسعى الدراسة في المقام الأول إلى إخراج أحد كنوز السلف، كيف لا؟ وهو يحوي أحاديث رسول الله ﷺ، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين -رحمهم الله- وفنناوهم، ثم تحقيقها وتخريجها، ودراسة أسانيدها؛ لتمييز صحيحها من ضعيفها .

ب- تقديم ترجمة كاملة لهشام بن عمار تتضمن: اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، ونشأته، وصفاته، وأولاده، وبيئته (من الناحية السياسية، والاجتماعية، والعلمية)، وطلبه للعلم، ورحلاته، ومحاوله جمع ثبت لشيئوخه، وآخر لتلاميذه، وبيان درجته، ومنزلته العلمية، ومن استفاد منه، وحصر مؤلفاته وآفاره، وأماكن وجودها إن أمكن، ووفاته.

ثانياً: أسباب اختيار هذا الكتاب لموضوع الرسالة

١- الرغبة في خدمة السنة النبوية المطهرة، إذ إنها أجل العلوم وأشرفها بعد كتاب الله، والمشاركة في الحفاظ عليها والذب عنها .

٢- الإسهام - بجهد المقل - في إحياء واحد من الكنوز الثمينة التي خلفها لنا سلف هذه الأمة، ومحاولة إخراجها وخدمته بصورة مرضية؛ حتى تتم الاستفادة منه .

٣- الرغبة في اكتساب الخبرة في تحقيق المخطوطات؛ وفق منهج علمي.

٤- إن تحقيق هذا الكتاب ودراسته على الوجه الذي ينبغي - إن شاء الله - له فوائد كثيرة منها: تطبيق قواعد علم المصطلح وعلم الرجال والعلل على نصوص هذا الكتاب، والتي تزيد على (١٤٥) نصاً، مما يجعل الباحث يمر على جل فنون هذه العلوم، وتعلم هذه العلوم بدون تطبيق يؤدي - في نظري - إلى خلل ونقص كبيرين .

٥- مكانة مصنف هذا الكتاب بين العلماء، ومنزلته العلمية الرفيعة، وكونه أحد الأئمة.

٦- أن هذا الكتاب لم يخدم خدمة علمية؛ كما أنه لا توجد أي دراسة علمية ولو مختصرة تتناول ترجمة الإمام هشام بن عمار بجوانبها المختلفة (١).

ثالثاً: منهج الدراسة:

المنهج العلمي الذي أسلكه في هذه الدراسة؛ هو المنهج الاستقرائي - في جمع المعلومات من مصادرها الأساسية؛ واستقراء أحاديث المصنف في مؤلفاته المخطوطة - الموصول بالمنهج الاستردادي (التكويني)، مروراً بعملية التحليل، والإحصاء والمقارنة، مع الوصف لما أثر عن الإمام هشام بن عمار من كتب مخطوطة؛ وقد حاولت الاستباط من النصوص في العديد من مباحث هذه الرسالة.

(١) سألت للتأكد من هذه النقطة: في الجامعة الإسلامية، وجامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد ابن سعود، والرئاسة العامة لتعليم البنات، ثم راجعت المكتبات التجارية الكبرى ومكتبات الجامعات، ومركز الملك فيصل، ومكتبة الملك فهد، ومكتبة الملك عبدالعزيز، كما راجعت ما وقفت عليه من فهارس، وكشافات الكتب المتوفرة في المكتبات المركزية، لكثير من الجامعات العربية، كذلك راجعت ما وقفت عليه من فهارس الرسائل الجامعية المناقشة، والمسجلة في المملكة، والأردن، وتركيا .. ، وفهارس المخطوطات، وكتب أدلة مؤلفات الحديث، وراجعت كثيراً من الدوريات التي تهتم بنشر الأجزاء والأمال - والمخطوطات عموماً - (كمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق)، و(مجلة المعتمد)، و(مجلة التراث العربي بدمشق) .. وغيرها .

ثم سألت أهل الصنعة في هذا الفن، من علماء وباحثين؛ ومنهم: أساتذتي في القسم، والشيخ سعد ابن عبد الله الحميد، والدكتور: موفق عبدالقادر في قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، والدكتور: عبدالعزيز العبدلطف، الأستاذ في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية وغيرهم؛ وخرجت بما ذكرته أعلاه.

رابعاً: تنوع المصنفات في السنة؛ والتعريف بالأجزاء الحديثية، وبيان أنواعها، وأهميتها.

* تنوع المصنفات في السنة:

أعقب التدوين مرحلة التصنيف^(١)، والذي كان على عدة أنواع؛ منها^(٢):

— المصنفات: وهي الكتب الحديثية المرتبة على الكتب والأبواب الفقهية وتضم معظم أبواب الدين، من العقائد والأحكام والآداب، وغير ذلك من الأنواع المحتاج إليها، ويكثر فيها الموقوف والمقطوع والمرسل إضافة إلى المرفوع المتصل.

— المسانيد: جمع مسند، وهو: الكتاب الذي موضوعه جمع حديث كل صحابي على حدة غير مرتب، فقد يورد المصنف حديثاً في النكاح، يليه حديث في الطهارة.. وهكذا سواء كان الحديث صحيحاً، أو حسناً، أو ضعيفاً.

وقد يكون ترتيب الصحابة بحسب الأفضلية، أو السابقة إلى الإسلام، أو غير ذلك. وربما كانوا مرتبين على حروف الهجاء.

وقد تقتصر بعض المسانيد على أحاديث صحابي واحد كمسند أبي بكر — رضي الله عنه — لأبي بكر المروزي، أو أحاديث جماعة منهم كالعشرة المبشرين بالجنة، أو طائفة مخصوصة جمعها وصف واحد كمسند الشاميين للطبراني.

(١) انظر الكلام عن بداية التدوين والتصنيف: في مبحث (بيئة المؤلف من الناحية العلمية).
(٢) انظر في تعريف ما يلي من مصطلحات: الحطة (ص/١٢٣-١٢٨)، والرسالة المستطرفة للكتاني (ص/٣٧، ٤٠، ٤١، ٦٠، ٦١، ٨٦، ١٣٥)، وأصول التخريج ودراسة الأسانيد للطحان (ص/٩٧، ١١٥، ١١٨، ١١٩)، وانظر كذلك الفهرس المرتب على حروف الهجاء في آخر الكتب التالية: معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد: للدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ومعجم مصطلحات الحديث: لسليمان الحرش، وحسين الجمل، ومعجم علوم الحديث: للدكتور عبدالرحمن الخميسي.

— الجوامع: جمع مفردة: جامع، وهو: كل كتاب حديثي يضم جميع أو معظم أبواب الدين، فيوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها؛ من العقائد والأحكام والرقاق والآداب والتفسير والتاريخ والسير والفن وغير ذلك، كالجامع الصحيح للبخاري، وليس شرطاً شموله جميع الأبواب، فقد يتخلف بعضها في بعض الجوامع بحسب استيعاب مصنفه.

— الموطآت: وهي الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية، وتشتمل على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة، ومنها موطأ الإمام مالك، وتجده فيه فقهه، وتعقباته على الأحاديث والآثار التي يوردها.

— السنن: وهي الكتب الحديثية التي تضم غالباً أحاديث الأحكام، مرتبة على الكتب والأبواب الفقهية، كالطهارة، فالصلاة، وهكذا وتقتصر على المرفوع (في الغالب)، ولا يوجد فيها الموقوف والمقطوع والمرسل إلا نادراً. كما يوجد في بعض كتب السنن ما هو زائد عن أحاديث الأحكام، كالفضائل، والزهد وغير ذلك، وكذا الموقوف والمقطوع والمرسل مع المرفوع المتصل؛ كسنن سعيد بن منصور، والدارمي، والبيهقي.

— المعاجم:

((المعجم لغة: مصدر ميمي من أعجم الكلام، أو الكتاب إذا أزال عجمته وإيمامه بالنقط والشكل، وجمعه معجمات، ومعاجم.

وفي اصطلاح اللغويين: ديوان لمفردات الكتاب مرتب على حروف المعجم، أي الهجاء. وفي اصطلاح المحدثين: ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة، أو الشيوخ، أو البلدان، أو غير ذلك. والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء^(١)، كمعجم الطبراني الكبير المؤلف على أسماء الصحابة على حروف المعجم، فهو يشبه المسند، وكمعجمه الأوسط والصغير المؤلفين على أسماء الشيوخ مرتبين على حروف المعجم.

(١) الرسالة المستطرفة (ص/١٣٥).

_ المشيخة:

الشيخ لغة: الذي استبان فيه السن، وظهر عليه الشيب، وقيل: هو شيخ من خمسين إلى آخره، وقيل: هو من الخمسين إلى الثمانين، والجمع أشياخ، وشيخان، وشيوخ، وشيخة، ومشيخة، ومشيغة، ومشايخ. وفي اصطلاح المحدثين: أطلقوها على الكراريس التي يجمع فيها الإنسان شيوخه.

_ الثبت: بسكون الموحدة، الثابت القلب واللسان والكتاب والحجة.

والثبث بالتحريك: الحجة والبينة.

وفي اصطلاح المحدثين: ما ثبت فيه المحدث مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه لأنه كالحجة عند الشخص لسماعه وسماع غيره، أو هو: الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته وأشياخه، كأنه أخذ من الحجة لأن أسانيده وشيوخه حجة له.

_ البرنامج: بفتح الموحدة والميم، صرح به عياض في "المشارك"، وقيل: بكسر الميم، وقيل: بكسرهما كما في بعض شروح "الموطأ": "الورقة الجامعة للحساب"، وعبرة المشاركة: "زمام يرسم فيه متاع التجار وسلعهم"، وهو معرب برنامة وأصلها فارسية، وجمعه برامج. وفي اصطلاح المحدثين: الكتاب الذي يكتب فيه المحدث أسماء شيوخه، وأسانيده مروياته. (١)

(١) انظر تعريف (المشيخة، والمعاجم، والثبث، والبرنامج) في علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات للشيخ الدكتور: موفق عبد القادر (ص/١٥ _ ١٩).

(توطئة عن الأجزاء الحديثية)

لا شك أن الأجزاء الحديثية كانت معروفة عند المتقدمين، وأن عددا كبيرا منهم قد ألف فيها، إلا أنني لم أظفر لأحد منهم بتعريف لها؛ وكذا الحال أيضا مع المتأخرين، ولهذا أجدني محتاجا لاستعراض بعض النصوص، والفوائد، واللطائف الهامة؛ مما وقفت عليه حول الأجزاء الحديثية المنشورة؛ للاستفادة منها في إعطاء تصور دقيق عنها، وعن المراد بها، وعن صفاتها، وتسميات العلماء لها، وكيفية استفادتهم منها، وما يستنبط من كلام العلماء حولها؛ مما يضيف المزيد من الفهم لتاريخها، وطبيعتها، وكنهها.. حتى يمكن بعد ذلك الوصول إلى التعريف المناسب لها.

* بعض المتقدمين في تأليف الأجزاء الحديثية المنشورة:

بدأ تأليف العلماء للأجزاء الحديثية مبكرا؛ قبل مرحلة التصنيف على الأبواب، ثم أستمروا بعد ذلك إلى الوقت الحاضر.

قال الدكتور أكرم العمري (١): "ويبرز من جيل التابعين عدد من العلماء الذين اهتموا بكتابة الحديث واحتفظوا بأجزاء وصحف كانوا يروونها مثل:

أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي (ت ١٢٦) الذي كتب بعض حديث الصحابي جابر بن عبد الله وحديث غيره (٢).

وأبي عدي الزبير بن عدي الهمداني الكوفي (ت ١٣١) (٣).

وأبي العشاء الدارمي، أسامة بن مالك (لأبيه صحبه) (٤).

وزيد بن أبي أنيسة أبي أسامة الرهاوي (ت ١٢٥) (٥).

(١) بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص ٢٩٦ - ٢٩٧)، وانظر حاشيتي هاتين الصفحتين.
(٢) وصل إلينا من آثاره "أحاديث أبي الزبير عن غير جابر" جمعها أبو الشيخ الأنصاري (ت ٣٦٩) مخطوطة في الظاهرية مجموع ٣:٥٣ ويقع في ١٨ ورقة، انظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١/ ٢٥٧-٢٥٨).

(٣) وصل إلينا بعض حديثه، الظاهرية مجموع ٢٤، ويقع في ٨ ورقات، سزكين (١/ ٢٥٨).

(٤) وصل إلينا بعض حديثه، الظاهرية مجموع ١:٢٥، ويقع في خمس ورقات، انظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١/ ٢٥٨).

وأيوب بن أبي تيممة السخيتاني (ت ١٣١) (٢).

ويونس بن عبيد بن دينار العبدي (ت ١٣٩) ١. هـ (٣).

قلت: النص المتقدم الذي ساقه الدكتور العمري؛ فيه دلالة على أن الأجزاء الحديثية قديمة؛ لكن ليس فيه عنهم تسمية بالجزء.

وقال الكتاني: "من الأجزاء الحديثية.. جزء أبي عاصم الضحاك بن مخلد (ت ٢١٢)، وجزء أبي علي الحسن بن عرفة (ت ٢٥٧)، وجزء أبي مسعود أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الحافظ الثقة (ت ٢٥٨)، وجزء أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثني، الثقة شيخ البخاري (ت ٢١٥)، وجزء أبي بكر أحمد بن عبد الله السدوسي (ت ٢٥٢)، من مشايخ البخاري في الصحيح، والأجزاء الجعديات وهي اثنا عشر جزءاً من جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد (ت ٢٣٠)، وفوائد الحافظ المتقن أبي بشر إسماعيل بن عبد الله الملقب بسمويه (ت ٢٦٧) وهي في ثمانية أجزاء" (٤).

ومن الأجزاء الحديثية المتقدمة كذلك:

الأربعون لابن المبارك (ت ١١٨)، وهو أول من صنف في الأربعينات.

وجزاء فيه من أحاديث الإمام أيوب السخيتاني (ت ١٣١)، وجزء فيه حديث سفيان بن عيينة (ت ١٩٩)، جزء أشيب؛ الحسن بن موسى (ت ٢٠٩)، والأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢٢٠)، فوائد يحيى ابن معين (ت ٢٣٣)، وفوائد هناد ابن السري (ت ٢٤٣)، وفوائد علي بن حجر (ت ٢٤٤)، وفوائد هشام ابن عمار (ت ٢٤٥)،

(١) وصل إلينا بعض حديثه، جمعه هلال بن العلاء الباهلي (ت ٢٨٠)، في الظاهرية، مجموع (٢: ٤) ويقع في ١٦ ورقة، انظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١/ ٢٥٩).

(٢) وصل إلينا بعض حديثه، جمعه إسماعيل بن إسحاق القاضي البصري (ت ٢٨٢)، في الظاهرية، مجموع (٢: ٤)، ويقع في (١٥) ورقة، انظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١/ ٢٥٩).

(٣) وصل إلينا بعض حديثه، جمعه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠)، في الظاهرية، مجموع (١٠٣)، ويقع في ١٣ ورقة، انظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١/ ٢٥٩).

(٤) الرسالة المستطرفة (ص/ ٨٦-١٠٥) بتصرف واختصار.

وجزه فيه عوالي مالك بن أنس رواية هشام بن عمار، وجزه المؤمل بن إيهاب (ت ٢٥٤)، وحديث موسى بن عامر المري (ت ٢٥٥) وجزه محمد بن عاصم الثقفي (ت ٢٦٢) (١).

* من شروط الحدث عند بعضهم أن يروي الأجزاء الحديثية:

قال حاجي خليفة (ت ١٠٧٦) نقلا عن المولى أبي الخير، نقلا عن تاج الدين السبكي: "واعلم أن قصارى نظر أبناء هذا الزمان في علم الحديث؛ النظر في (مشارك الأنوار) فإن ترفعوا فلبلى (مصاييح البغوي)؛ وظنوا أنهم يصلون إلى درجة المحدثين. وما ذلك إلا لجهلهم بالحديث بل لو حفظهما عن ظهر قلب وضم إليهما من المتون مثليهما لم يكن محدثا حتى يلج الجمل في سم الخياط وإنما الذي يعده أهل هذا الزمان بالغا إلى النهاية وينادونه محدث المحدثين وبخاري العصر من اشتغل بجامع الأصول لابن الأثير مع حفظ علوم الحديث لابن الصلاح أو التقريب للنووي إلا أنه ليس في شيء من رتبة المحدثين؛ وإنما المحدث: من عرف الأسانيد، والعلل، وأسماء الرجال، والعالي والنازل، وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون، وسمع الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، وسنن البيهقي، ومعجم الطبراني، (وضم إلى هذا القدر ألف جزء من الأجزاء الحديثية)؛ فإذا سمع ما ذكرناه، وكتب الطبقات، ودار على الشيوخ، وتكلم في العلل، والوفيات، والأسانيد، كان في أول درجات المحدثين؛ ثم يزيد الله سبحانه وتعالى من يشاء بما يشاء" (٢).

* نصوص متعلقة بالجزء لغة (تجزئتهم للكذب):

— روى الخطيب عن محمد بن علي الهاشمي قال: قال لنا أبو حفص بن شاهين: صفت ثلاثمائة وثلاثين مصنفا أحدها التفسير الكبير ألف جزء والمسند ألف جزء وخمسمائة جزء والتاريخ مائة وخمسين جزء والزهد مائة جزء (٣).

(١) جميعها مطبوعة عدى فوائده هشام بن عمار، والأربعون لابن المبارك؛ وهذا الأخير؛ ذكر صبحي السامرائي في مقدمة تحقيقه لمسند ابن المبارك: أن له نسخة خطية في أندونيسيا، في ورقتين، ومنه نسخة مصورة في مركز البحث العلمي لجامعة أم القرى.

(٢) كشف الظنون (١/ ٦٤١).

(٣) تاريخ بغداد (١١/ ٢٦٧).

— وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان^(١) عند ذكر ابن عدي: "قال حمزة: كتب أبو محمد ابن عدي الحديث بمرجان.. وصنف في معرفة ضعفاء المحدثين كتابا في مقدار (مائتي جزء) سماه: الكامل..."^(٢).

* كثرة الأجزاء الحديثية المنثورة:

قال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦): "ومنه أبو زكريا عبدالرحيم بن أحمد بن نصر التميمي الحافظ،.. حكى عنه الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي أنه قال: لي ببخارى أربعة عشر ألف جزء؛ أريد أن أمضي وأجيء بها"^(٣).

وقال الكتاني: "والأجزاء الحديثية كثيرة جدا تنوف على الألف بكثير بل تبلغ عدة آلاف بل نقل الذهبي في تذكرته عن أبي حازم عمر بن أحمد العبدوي^(٤) الحافظ (ت ١٧٤) قال: كتبت بخطي عن عشرة من شيخي عشرة آلاف جزء، عن كل واحد ألف جزء"^(٥). قلن: وقد وقفت أثناء البحث على عناوين لكثير من الأجزاء الحديثية المنثورة (مما يتوفر له نسخ خطية)؛ فمن ذلك:

- جزء فلان.. ونحوه: (٤٠٠) عنوان تقريبا.
- حديث فلان.. ونحوه: (٣٠٠) عنوان.
- أمالي فلان.. ونحوه: (١٢٥) عنوان.
- فوائد فلان.. ونحوه: (٢٥٧) عنوان.
- عوالي فلان.. ونحوه (العوالي): (٤٢) عنوان.

(١) (١٢٢/٢).

(٢) وانظر في تقسيمهم الكتب إلى أجزاء متعددة، وعدد صفحاتها، والأمتلة على ذلك في: تحقيق النصوص لعبد السلام هارون (ص/ ٢٤)، ودلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث، لامتياز أحمد (ص/ ٣٥٢) (رسالة دكتوراه)، وتوثيق النصوص وضبطها عند المحدثين للششيخ الدكتور موفق عبدالقادر (ص/ ٢٢٩).

(٣) معجم البلدان (١/ ٣٥٥).

(٤) هو ثقة؛ والذي في تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٧٢): "العبدوي".

(٥) الرسالة المستطرفة (ص/ ٩٤).

— الأربعونات: (٤٠٠) عنوان.

— ما جاء باسم نسخة فلان، وسميت في مواطن أخرى باسم جزء، أو فرائد، أو حديث فلان: (٩) عناوين (١).

أما الأجزاء الحديثة مما ليس لها نسخ خطية الآن، أو مما يوجد في مجاميع ولم تفهرس بعد؛ فلا شك أنها كثيرة جدا.

* الأربعونات تعد من الأجزاء الحديثة المشهورة:

من خلال النظر إلى محتوى بعضها، وكذا الإمعان في عناوينها نجد أن الأربعينات:

أن يقوم المصنف بجمع نصوص كتابه من أربعين حديثا للرسول ﷺ، سواء كانت في موضوع واحد، أو أكثر، وسواء كانت بسند واحد، أو بأسانيد متعددة (٢)، وأول من ألف فيها عبدالله ابن المبارك (ت ١١٨).

والسبب في تصنيفهم لها هو حديث: (من حفظ على أمي أربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما). وهو حديث — مع كثرة طرقه — ضعيف لا يصح.

قال ابن حجر: "جمعت طرقه في جزء ليس فيه طريق تسلم من علة قاذحة" (٣)، كما أنه نقل في كتابه الإمتاع بالأربعين المتبينة السماع (٤) تضعيف هذا الحديث عن جمع من الأئمة منهم: الدارقطني، والبيهقي، والمنذري، وقال السخاوي (٥): "... وقال أحمد — فيما حكاه البيهقي في الشعب عنه؛ عقب حديث أبي الدرداء: "هذا من مشهور فيما بين الناس؛ وليس له إسناد صحيح" (٦).

(١) أما النسخة الحديثة وهي: (ما تشتمل على حديث فأكثر، ينتظمها إسناد واحد)؛ فقد ذكر

الشيخ بكر أبو زيد منها (٢٧٩) نسخة؛ وذلك في كتابه معرفة النسخ والصحف الحديثة.

(٢) وانظر في ذلك الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص/١٢٦).

(٣) التلخيص الجبير (٣/٩٣).

(٤) (ص/٢٩٧، ٢٩٨).

(٥) المقاصد الحسنة (ص/٤٨٠ رقم ١١١٥).

(٦) شعب الإيمان للبيهقي (٢/٢٧٠ رقم ١٧٢٧)، ووقعت هذه الجملة فيه (المطبوع) من كلام

البيهقي، لا من كلام أحمد — رحمه الله — كما ساق السخاوي.

قلت: ومن جمع طرقه وتوسع فيها كل من :

_ ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١١١ - ١٢٢).

_ الشيخ عبدالله الجديع في مقدمة كتاب الأربعين في الحث على الجهاد لابن عساكر.

_ الدكتور المرتضى الزين أحمد، في رسالته للدكتوراه: مناهج المحدثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة (ص/٩٦-١٠٩)؛ وقد خلص الجميع إلى ضعفه.

* تفرقهم بين الأجزاء المنثورة، والكتب المشهورة:

_ ألف محمد بن أحمد المالكي جزء حديثاً عنوانه: جزء فيه تسمية ما ورد به الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي دمشق من الكتب؛ من رواية الأجزاء المسموعة الكبار المصنفة، وما جرى مجراها سوى الفوائد والأمالى المنثورة، وتسمية بعض من صنف كتاباً، وفيه أيضاً ذكر مصنفاته. (١)

_ وقال محمد بن رافع السلمي التوفي (٧٧٤) في ترجمة تقي الدين أبي الفتح محمد بن محمد ابن علي العسقلاني الأصل المصري المولد (ت ٧٤٥): "وكتب بخطه وقرأ (وحصل الأجزاء والكتب)..." (٢).

_ وقال ابن حجر أثناء شرحه لحديث "إنما الأعمال بالنيات": "...وروى أبو موسى المديني عن بعض مشايخه مذاكرة، عن الحافظ أبي إسماعيل الأنصاري الهروي قال: كتبه من حديث سبعمائة من أصحاب يحيى. قلت: وأنا استبعد صحة هذا؛ فقد تتبعته طرقه (من الروايات المشهورة، والأجزاء المنثورة) منذ طلبت الحديث إلى وقتي هذا فما قدرت على تكميل المائة" (٣).

(١) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١- الظاهرية [مجموع ١٨] _ (رقم الورقة ١٢٦-١٣٢).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٣٩١).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/٦٢٨).

(٢) الوفيات (١/٤٧).

(٣) فتح الباري (١/١١).

* الفرق بين الجزء، والصحيفة، والنسخة:

قال الشيخ بكر أبو زيد^(١): "الصحيفة، والنسخة مصطلحان مترادفان؛ بدلالة إطلاق أحدهما على الآخر في المكتوب الواحد، فهذه "صحيفة همام بن منبه" قد اشتهرت بذلك، وتسمى أيضا "نسخة همام بن منبه"، وكذا بالنسبة لـ "صحيفة عبدالله بن عمرو بن العاص"؛ قيل لها: "نسخة عبدالله.."، وحقيقة الصحيفة اصطلاحاً: "ما تشتمل على حديث فأكثر ينتظمها إسناد واحد"؛ فهي لا تختص بموضوع أو باب من أبواب العلم، بل قد تشتمل على معاني أبواب كثيرة من العلم، كما في "صحيفة همام"، وهي متوحدة الإسناد، فتساق بسند واحد. فإذا كانت متعددة الإسناد؛ فهي "جزء"، أو "أحاديث فلان"، ومن هذا "جزء وكيع" الذي أطلق عليه تجاوزاً "نسخة وكيع"، وطبع بهذا العنوان. ا هـ. مختصراً.

* ذكرهم صفات لبعض الأجزاء الحديثة:

— "ابن شكر المصري: سمع (الأجزاء العالية)^(٢)". غانم بن محمد: من مسموعاته من (الأجزاء المنشورة العالية)^(٣).

في تذكرة الحفاظ^(٤): "الحافظ الحسن بن محمد .. كان (لطف الأجزاء)^(٥)".

— "الحافظ أحمد بن محمود: كان .. (نظيف الأجزاء)^(٦)".

— "وجزاء محمد بن عبد الله الأنصاري (ت ٢١٥) (من الأجزاء العالية الشهيرة)^(٧)".

(١) معرفة النسخ والصحف الحديثة (ص/٢١-٢٣).

(٢) ذيل التقييد (٣٤٨/٢).

(٣) التحرير في المعجم الكبير (١٣/٢).

(٤) (١٢٨٧/٤).

(٥) وفي السير (٦٢٢/١٩) جاءت: "نظيف الأجزاء".

(٦) تذكرة الحفاظ (١٤٥٩/٤).

(٧) الرسالة المستطرفة (ص/٨٧).

* اهتمام بعضهم بالأجزاء الحديثة؛ وبراعتهم في معرفتها؛ حتى إنهم اشتهروا بذلك :

" زاهر بن طاهر...و(كان يعرف الأجزاء)" (١).

"عبد الله بن إبراهيم بن خليل... (كان حافظا لا يداني في معرفة الأجزاء، والعوالي)" (٢).

* كشفهم للمزور من الأجزاء الحديثة، أو ما غير فيه شيء، أو عبث به:

_ "ابن طبرزد: يضع للناس أسماءهم في الأجزاء" (٣).

_ "أحمد بن الحسين: كان يحك أسماء غيره في الأجزاء ويثبت اسمه" (٤).

_ "أبو عبد الله الجلاب: ..يدعي سماع أجزاء لم يسمعها، وكان يلحق اسمه في الأجزاء ويمحو أسماء بعض الناس ويثبت اسمه مكانه" (٥).

* تنصيب بعض العلماء على أن كتاب فلان من الأجزاء الحديثة:

_ "أبو مطيع محمد بن عبد الواحد (ت ٤٩٧ هـ) له (جزء حديثي) رواه عنه الحافظ السلفي بأصبهان في ثاني شعبان من سنة (٤٨٨ هـ)" (٦).

_ "قال السروجي في الغاية: روى ابن حيان أنه عليه السلام أمر بلالا أن يجعل إصبعه في أذنيه، وهذا ليس ابن حيان صاحب الصحيح؛ وإنما هو ابن حيان بالياء المثناة أبو الشيخ الأصبهاني رواه في كتاب الأذان وهو (جزء حديثي)" (٧).

(١) السير (١١/٢٠).

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٢٦١).

(٣) السير (٥١٢/٢١).

(٤) لسان الميزان (١٨٥/١).

(٥) التحبير المعجم الكبير (٢٦٥/٢).

(٦) التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ (ص / ١٤).

(٧) نصب الراية (٢٧٨/١).

* مسألة: الأصل في الجزء الحديثي أن يكون جزءا واحدا؛ هذا هو المشهور؛ لكن هل هو عام لجميع الأجزاء الحديثية ؟

والجواب: إنه بعد التتبع والاستقراء؛ وجدت أن الجزء الحديثي قد يكون مكونا من عدة أجزاء؛ بحسب ضخامة محتواه؛ فلا يشترط أن يكون قطعة واحدة، أو جزء واحد. ومن الأدلة على ذلك مايلي:

(١) قال ابن حجر(١): "جزء فيه أحد عشر جزءا من أمالي ابن البختري: قرأته على عبد القادر بن محمد؛ سبط الحافظ الذهبي.. وأول هذا الجزء حديث أنس "فبت شهرا" .. وأول الثاني: "حديث جرير في الرؤية" ... - [إلى أن قال] - وأول الحادي عشر حديث عائشة..".

(٢) قال ابن حجر(٢): "جزء الزبير بن بكار" في جزئين: قرأت الأول منهما على فاطمة بنت محمد، عن سليمان بن حمزة، وقرأت الثاني على فاطمة ابنة محمد بن عبد الهادي.. وأول الأول: حديث سهيل: "كان يسلم تسليمة واحدة" وآخره "دخل الجنة" ... وأول الثاني حديث عائشة: "إن العبد إذا مرض" وآخره: "فإن هو فعل لم يكن عليه كفارة".

(٣) ذكر ابن حجر في المعجم المفهرس(٣) أن من مسموعاته: "الطيوريات"؛ قال: انتخاب السلفي؛ من حديث أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، المعروف بابن الطيوري؛ (في مجلدين)؛ أخبرنا أبو هريرة ابن الذهبي إجازة... أنبأنا أبو طاهر السلفي، سماعا عليه للجزء المذكور، أنبأنا أبو الحسين ابن الطيوري به".

(٤) قال ابن حجر(٤): "جزء ابن نجيح" (وفي بعض النسخ يكون في جزئين): أخبرنا به أبو العباس أحمد بن عبد القادر بن محمد بن الفخر عبد الرحمن البعلبي(٥) ١. هـ

(١) المعجم المفهرس (ص/٢٤٢).

(٢) (ص/٢٩٠).

(٣) المعجم المفهرس (ص/٣١٦).

(٤) المعجم المفهرس (ص/٣٧٢).

* قلت: مما يلحظ بالاستقراء والتبعية؛ والنظر إلى صنيع أهل هذا الفن: أن الجزء الحديثي عندهم لا ينحصر في نوع بعينه "كجزء فلان" بل الأمر أعم من ذلك، فيطلقون على الجزء الحديثي مسميات مختلفة: (كحديث فلان، وجزء فلان، وفوائد فلان، وأماي فلان..). وهي وإن كان بينها عموم وخصوص؛ إلا أنك تجدهم يتسامحون (يتسمحون) في تسميتها؛ بل تجد بعض الأجزاء الحديثية المشهورة؛ وقد اختلف مسماها من عالم لآخر؛ وذلك بحسب ما وقعت له، أو بحسب ما رآه من طبيعتها وصفاتها، والأمثلة على هذا كثيرة جداً. وأدلل على ذلك ببعض مما وقفت عليه:

— حديث أبي بكر محمد بن عبدالله بن صالح الأبهري الفقيه، سماه ابن حجر في المعجم المفهرس، أو "تجريد أسانيد الكتب المشهورة" (١): "جزء الأبهري". وهو في الظاهرية مجموع (١٣/٥٩) بعنوان: "الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان".

— حديث علي بن محمد الحلبي، سماه ابن حجر في المعجم المفهرس (٢): "جزء الحلبي"، وهو في الظاهرية مجموع (١٠/٦٠) باسم: "الفوائد المنتقاة الأفراد عن الشيوخ الثقات".

— وكذا حديث الحسن بن الحسين بن حكان الفقيه، سماه ابن حجر في المعجم المفهرس (٣): "جزء ابن حكان الفقيه"، وهو في الظاهرية مجموع (١٢٢٢/٣) باسم: "فوائد ابن حكان".

— وهكذا نجد "حديث أبي كريب"؛ أطلقوا عليه: "جزء أبي كريب"، "ونسخة أبي كريب"، "والمنتخب من حديث أبي كريب" كما في المعجم المفهرس (٤).

— وحديث مأمون بن هارون، سماه في المعجم المفهرس (٥): "جزء مأمون ابن هارون، وسماه في المجمع المؤسس: "نسخة مأمون"، وكذا سماه الإمام الذهبي (٦).

(١) (ص ٢٢٣ رقم ٩٦٢).

(٢) (ص ٢٦٨ رقم ١١١٦).

(٣) (ص ٢٦٩ رقم ١٢٢٢).

(٤) (ص/ ٦١١).

(٥) (ص ٣٤٦ رقم ١٤٩٠).

(٦) (السير ٢٤٦/٢٠).

— وحديث ابن نظيف، سماه ابن حجر: "جزء ابن نظيف الفراء"، وسماه غيره "فوائد ابن نظيف" (١).

— حديث أبي شعيب الحراني، ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس بعنوان: "جزء أبي شعيب الحراني"، وفي المعجم المؤسس (٢): "جزء من حديث أبي شعيب الحراني"، وأشار محققه الدكتور المرعشلي إلى أن له نسخة خطية في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة في عشر ورقات بعنوان "فوائد أبي شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد".

— وفي المجموع المؤسس (٣) سمي ابن حجر حديث ابن حمدان بـ "أمالي أبي عمرو ابن حمدان"، وفي المعجم المفهرس (٤) سماه "فوائد أبي عمرو بن حمدان".

— ومثله "أمالي أبي جعفر بن البخترى" هكذا سماه ابن حجر في المجموع المؤسس (٥)، وسماه في المعجم المفهرس (٦): "فوائد أبي جعفر بن البخترى".

— وفي المجموع المؤسس (٧): "أمالي أبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان"، وسماه في المعجم المفهرس (٨): "فوائد أبي عمرو بن حمدان".

— "فوائد الحلواني": قرأه الحافظ ابن حجر على بعض شيوخه كما في كتابه المعجم المفهرس "تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة" (٩)، وسماه:

"جزء الحلواني" وقال: "وهو الثاني من فوائده.. وأخيرنا بالأول والثاني والثالث الشيخ أبو إسحاق التنوخي مشافهة... إلخ.

(١) المعجم المفهرس (ص/٦١٢).

(٢) (٢٨٦/٢).

(٣) (٢٢١/٢) رقم ٨٠٧.

(٤) (ص ٢٧٠ رقم ١١٢٥).

(٥) (٥٩٠/١ رقم ٤٩٥)، و(١٥٦/٦ رقم ٤٩٥).

(٦) (ص ٢٤٠ رقم ١٠٠٨).

(٧) (٢٢١/٢) رقم ٨٠٧.

(٨) (ص ٢٧٠ رقم ١١٢٥).

(٩) (ص ٢٦٩ رقم ١١١٧).

— وحديث يحيى بن معين "الجزء الثاني"، والذي حققه الأخ خالد السببت لرسائله الماجستير، وذكر في المقدمة^(١) أن من أسمائه التي وقف عليها:

"حديث يحيى بن معين" كما في اللوح الأول من المخطوط، وكذا سماه ابن حجر في الجمع المؤسس (٢٠٣/١). كذلك سمي: "بجزء..". كما في (ل ١٦٨ ب)، و(ل ١٦٩ ب) كذلك سمي: "فوائد..". كما في (ل ١٦٩ أ)، وكذا سماه ابن حجر في المعجم المفهرس^{١. هـ}.

— "ونسخة يحيى بن معين برواية الصوفي عنه"، والتي حققها الأخ عصام السناني لرسائله الماجستير، وذكر في المقدمة^(٢) أن من أسماء هذا الجزء التي وقف عليها:

"نسخة يحيى بن معين"، و "حديث يحيى بن معين عن شيوخه"، و "حديث الصوفي عن يحيى ابن معين"، و "الفوائد المنتقاة الحسان"، و "جزء أبي عبدالله أحمد بن الحسن الصوفي عن يحيى ابن معين"، وذكر أن ابن حجر سماه بهذا الاسم الأخير، وكذلك المباركفوري^(٣).

— "فوائد أبي بكر القاسم بن زكريا المطرز"، والذي حققه الأخ ناصر المنيع لرسائله الماجستير، وذكر في المقدمة^(٤) أن من أسمائه التي وقف عليها: "حديث المطرز"، و "فوائد أبي بكر القاسم بن زكريا المطرز"، ثم ذكر أن ابن حجر سماه في المعجم المفهرس "جزء من أمالي القاسم ابن زكريا المطرز".

— وعلى هذا المتوال نجد "أمالي أبي الحسين بن بشران"، و "فوائد أبي الحسين بن بشران".

— و "أمالي ابن هزارمرد الصيرفي"، و "جزء ابن هزارمرد"، و "حديث ابن هزارمرد".

— و "جزء ابن بريدة"، و "فوائد ابن بريدة".

— و "جزء ابن رزقويه الكبير"، و "الفوائد الحسان والغرائب من حديث ابن رزقويه".

قلت: وجميع هذه الأمثلة تدل على ما ذكرت؛ ثم أني وجدت — بحمد الله — من صنيع أحد الأئمة في تقسيم مؤلفه ما يدل على ذلك ويؤكد؛ فابن حجر — رحمه الله — عندما ألف كتابه القيم: (المعجم المفهرس، أو "تجريد أسانيد الكتب المشهورة")؛ قسمه إلى ستة أبواب:

(١) (ص ٣٦-٣٧).

(٢) (ص ٨٦).

(٣) في مقدمة تحفة الأحوذ (١/١٠٥).

(٤) (ص ٩٣).

الباب الأول: في الكتب المبوبة، وما أفرد في حكم أو موضوع.

الباب الثاني: في المسانيد.

الباب الثالث: في فنون الحديث.

الباب الرابع: في المعاجم والمشیخات والأربعينات.

الباب السادس: في الكتب التي لا يذكر فيها الإسناد غالباً.

أما الباب الخامس: — وهو الشاهد معنا — فقال عنه (١):

"الباب الخامس: في فوائد الشيوخ مرتباً على حروف المعجم مراعيًا اعتبار الأشهر" ١.هـ.

إذن فهذا الباب خصصه للفوائد؛ حيث ذكر فيه فوائد ابن معين، وفوائد أبي بكر بن أبي الهيثم... إلخ؛ لكنه ذكر في بداية هذا الباب: جزء الآبوسى الكبير، وجزء الآجرى، وجزء الأهمري... إلخ، وهكذا ذكر قرابة مائة وتسعين جزءاً كلها باسم: "جزء فلان"، كما ذكر في هذا الباب قرابة خمسة وأربعين جزءاً باسم: "أمالى فلان".

وهذا الصنيع يدلنا على مفهومه — رحمه الله — عن الفوائد والأجزاء الحديثية المنشورة؛ فهو يخصص هذا الباب (للفوائد الحديثية)، ثم يضع تحته كل ما قرأه بعنوان: "جزء فلان، وفوائد فلان، وأمالى فلان، وحديث فلان"؛ إذن فكلها عنده من الأجزاء الحديثية، أو الفوائد الحديثية.

(١) (ص/٢٢١).

(تعريف الجزء)

أولاً : الجزء لغة: القطعة من الشيء، وما يتركب منه ومن غيره، وجمعه أجزاء (١).

ثانياً : الجزء الحديثي اصطلاحاً:

مع أن الأجزاء الحديثية كانت معروفة عند المتقدمين والمتأخرين _ كما تقدم _ ، وأن جمع منهم قد أُلِفَ فيها، إلا أني لم أظفر لأحد منهم بتعريف لها.

أما من المعاصرين؛ فأول من عرفها: الشيخ صديق حسن القنوجي (ت ١٣٠٧) حيث قال:

١ _ "والجزء في اصطلاحهم: تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل في طبقة الصحابة أو من بعدهم ... وقد يختارون من المطالب الثمانية المذكورة في صفة الجامع (٢) مطلباً جزئياً، ويصفون فيه ميسوطاً.. (٣)".

_ وتابعه الكتاني على هذا التعريف؛ إلا أنه زاد عليه بقوله: "...وفوائد حديثية أيضاً، ووحدايات، وثنائيات، إلى العشاريات، وأربعونيات، وثمانونيات، والمائة.. (٤)".

وغالب من أتى بعدهما تابعهما على ما تقدم، إلا أن بعضهم أتى ببعض الزيادات كما سيأتي.

٢ _ ويطلق الجزء _ كذلك _ على التأليف الذي يجمع أحاديث انتخابها المؤلف لما وقع لها في نفسه؛ كالأربعينيات، والخمسينات... (٥).

٣ _ كما يطلق الجزء _ كذلك _ على التأليف الذي يدرس أسانيد الحديث الواحد ويتكلم عليه" (٦).

(١) الصحاح (١/٤٠ مادة: جزأ).

(٢) هي: العقائد، والأحكام، والرقاق، والآداب، والتفسير، والتاريخ، والفنن، والمناقب.

(٣) الحطّاء في ذكر الصحاح الستة لصديق حسن خان القنوجي (ص/١٢٥).

(٤) الرسالة المستطرفة (ص/٨٦).

(٥) منهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عتر (ص/٢٠٩).

(٦) منهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عتر (ص/٢٠٩).

— كما أن جمعا من المعاصرين عرفوا الجزء الحديثي؛ إلا أن جميع تعريفاتهم تعود إلى التعاريف الثلاثة المتقدمة، وغالبهم تبع تعريف القنوجي، وكذا الكتاني (١).

قلت: وجميع التعريفات السابقة لا تغطي أو تحوي إلا بعضا من أنواع الأجزاء الحديثية؛ وبعضها لا يحوي إلا نوعا واحدا منها، كما أن منهم من لم يحالفه الصواب في بعض تعريفه؛ كما هو الحال مع الأستاذين سليمان الحرش وحسين الجمل في معجم مصطلحات الحديث (ص/٤٦) حيث عرفا الجزء بأنه: "كل كتاب صغير جمع فيه مرويات راو واحد من رواة الحديث، أو جمع فيه ما يتعلق بموضوع واحد على سبيل الاستقصاء"؛ فتقيدهما الجزء الحديثي بأنه (كل كتاب صغير) فيه نظر — والله أعلم —؛ لأنه متعلق بالناحية اللغوية من تعريف الجزء؛ أما من الناحية الاصطلاحية؛ فلا يلزم أن يكون الجزء الحديثي (كتابا صغيرا)؛ وما ضابط الصغر هنا؟ فمن المعروف أن من الأجزاء الحديثية ما يحوي الآلاف من الأحاديث

(١) ومنهم الدكتور محمود الطحان في أصول التخريج ودراسة الأسانيد (ص/١٢١)، وعبدالرحمن عتر في معالم السنة النبوية (ص/١٠٠)، والدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي في معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد (ص/١٤)، والدكتور موفق عبدالقادر في توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين (ص/٢٢٨)، والدكتور محمد لطفي الصباغ في الحديث النبوي (ص/٢٨٧)، والدكتور امتياز أحمد في رسالته للدكتوراه: دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث (ص/٣٥٢)، وسليمان الحرش، وحسين الجمل في معجم مصطلحات الحديث (ص/٤٦)، والدكتور عبدالرحمن الحميسي في معجم علوم الحديث (ص/١٢).

وكذلك الأخوة: خالد بن جاسم الجاسم في مقدمة رسالته للماجستير: جزء من حديث أبي سعيد الأشج (ص/٨، ٩)، وسعيد بن نزال العتري في مقدمة رسالته للماجستير الجزء الثالث من حديث علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر (ص/١٦)، وخالد بن عون العتري في مقدمة رسالته للماجستير: جزء طالوت الصيرفي (ص/٢٧-٣٠)، وعمر بن رفود السفياي في مقدمة رسالته للماجستير: حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني (ص/٥٣)، وتيسير أبو حيمد في مقدمة رسالته للماجستير: الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي لأبي الحسن علي بن عمر الحرابي (ص/٢٠، ٢١).

والآثار كما هو الحال _ مثلاً _ مع حديث علي بن الجعد (الجعديات)؛ ففيه ثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسة وتسعون نصاً (٣٤٩٥)، بين حديث، وأثر، وغيره (١).
وقد ذكر الكتاني (٢) أثناء تعداده لبعض الأجزاء الحديثية: "الرباعيات للإمام الشافعي"؛ وقال: "وهي جزء ضخمة" ١.٠هـ.

لكن لو قيد قولهم (صغير) بأن ذلك هو الغالب لصح، والله أعلم.
قلت: وإن التأمل في أسماء بعض الأجزاء الحديثية؛ ثم النظر في المحتويات العلمية لبعضها؛ وقراءة ما ذكره العلماء عنها؛ يدل على أن الراجح _ إن شاء الله _ أن الجزء الحديثي في اصطلاح المحدثين لا يتجه إلى نوع واحد من أنواع التأليف، بل يطلق على عدة أنواع من التأليف الحديثية (٣)، فهو: التأليف الذي يقوم المصنف فيه بجمع النصوص الحديثية في موضوع معين من موضوعات التأليف التي درج علماء الحديث على تصنيف الأجزاء الحديثية فيها. وأهم هذه الموضوعات ما يلي:

- النوع الأول: التأليف الذي يجمع الأحاديث، أو الآثار، أو النصوص _ أو هي مجتمعة، أو بعضها منها _ المروية عن رجل واحد من الصحابة رضي الله عنهم، أو من بعدهم.
النوع الثاني: التأليف الذي يجمع الأحاديث، أو الآثار، أو النصوص _ أو هي مجتمعة، أو بعضها منها _ المتعلقة بموضوع واحد، أو باب من أبواب الدين، على سبيل البسط والاستقصاء.
النوع الثالث: التأليف الذي يحوي في أصله أحاديث مقيدة بعدد معين؛ جمعها المؤلف لما وقع لها في نفسه.

(١) وهذا الجزء ذكره ابن حجر من ضمن مسموعاته من الأجزاء المنتشرة في المعجم المفهرس (ص/٢٥٧)، والكتاني في الرسالة المستطرفة (ص/٩١) أثناء تعداده لبعض الأجزاء الحديثية، وهو مطبوع باسم الجعديات (حديث علي بن الجعد).
(٢) في الرسالة المستطرفة (ص/٩٨).
(٣) وتأمل في هذا (الصفحات السابقة).

النوع الرابع: التأليف الذي يدرس أسانيد الحديث الواحد؛ ويتكلم عليه.

النوع الخامس: التأليف الذي يجمع أحاديث، أو نصوصا ذات صفة معينة.

النوع السادس: التأليف الذي يحوي أمالي أحد الشيوخ على تلاميذه، وقد يحوي أمالي عدد من الشيوخ على تلاميذهم.

النوع السابع: التأليف الذي يجمع الفوائد، وهي (١): غرائب وأفراد الرواة من الأحاديث والآثار، والنصوص، سواء كانت صحيحة، أو ضعيفة؛ وهو الغالب على الغرائب. وتشمل الأقسام التالية:

أ _ التأليف الذي يجمع غرائب وفوائد الأحاديث عامة.

ب _ التأليف الذي يجمع غرائب وفوائد شيخ معين، مقتصرًا عليه.

ج _ التأليف الذي يجمع غرائب وفوائد أفراد أهل بلد معين، أو فئة معينة (٢).

د _ التأليف الذي يجمع غرائب وفوائد ذات صفة معينة. (٣)

هـ _ ونستطيع أن نقول: إن غالب كتب المنتقيات، والمنتخبات (المنتقى من حديث فلان...) هي من الأجزاء الحديثية؛ من نوع الفوائد؛ قال الخطيب: "وإذا كان الحديث أكثرًا في الرواية، متمسراً؛ ينبغي للطالب أن ينتقي حديثه، وينتخبه؛ فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره، ويتجنب المعاد من رواياته" (٤).

(١) الحطة في ذكر الصحاح الستة لصديق حسن القنوجي (ص/١٢٥)، وتعليق العلامة المعلمي على الفوائد المجموعة للشوكاني (الهامش رقم ٢، ص/٤٨٢)، ومقدمة الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام لجاسم الفهيد الدوسري (١/٥٢)، وهذا التعريف قيده من مجمل تعريفناهم؛ مكملًا بعضها ببعض؛ ولم ينفرد أحدهم بألفاظه أعلاه.

(٢) من تقسيم الإمام محمد بن طاهر المقدسي للغرائب والأفراد في مقدمة كتابه أطراف الغرائب والأفراد من حديث الرسول ﷺ للإمام الدارقطني (١/٥٣).

(٣) انظر: مقدمة فوائد القاسم بن زكريا المطرز، وأماله القديمة (ص/١٦)، لناصر المنيع، رسالة ماجستير جامعة الملك سعود، كلية التربية، الدراسات الإسلامية، نوقشت في ١٤١٦هـ.

(٤) الجامع الأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/١٥٥).

وقال السمعاني: "أبو القاسم البرجي غانم بن محمد بن عبيد الله الأصبهاني.. شيخ صالح سديد ثقة صدوق مكثر من الحديث من مسموعاته... ومن الأجزاء المنشورة العالية سمع جزءاً من حديث الجابري الموصلي.. وانتخاب أبي القاسم الطبراني على عبد الله بن جعفر، وانتخاب أبي بكر أحمد بن مردويه الحافظ على أبي القاسم الطبراني، وانتخاب عمر الرفاعي على أبي نعيم الحافظ.."(١).

قلت: والانتقاء والانتخاب؛ ليسا بسهولة الاختصار؛ فهما يحتاجان إلى عالم مميز؛ لذلك تبرز أهمية كثير من الأجزاء الحديثية المنتخبة لدى العلماء المحققين، كما هو الحال _مثلاً_ مع (المنتخب من حديث محمد بن الحسن بن كوثر، أبي بحر، ت ٣٦٢)؛ الذي أنتخبه الحافظ الدارقطني.

فمحمد بن الحسن هذا كان: "واهياً"، وبعضهم قال عنه: "كذاب"، كما في تاريخ بغداد(٢)، ولسان الميزان(٣)؛ لكن الدارقطني انتخب المستقيم من حديثه، وكان يقول لأصحابه: "اقتصروا من حديث أبي بحر على ما انتخبته فحسب".

قال ابن حجر في الموضع السابق من لسان الميزان_:

"الأجزاء التي سمعناها من حديثه من انتخاب الدارقطني عليه؛ وعامتها مستقيمة". ا.هـ—

(١) التحبير في المعجم الكبير (١٣/٢) .

(٢) (٢٠٩/٢) .

(٣) (١٣١ / ٥) .

واليك هذه الأنواع؛ وكل نوع مقرون بأمثلته^(١):

النوع الأول: المؤلف الذي يجمع الأحاديث، أو الآثار، أو النصوص — أو هي مجتمعة، أو بعضها منها المروية عن رجل واحد من الصحابة رضي الله عنهم، أو من بعدهم. ومن أمثلته:
— جزء الأنصاري (محمد بن عبد الله، ت ٢١٥هـ) (٢).

(١) ذكرت جميع الأمثلة هنا من الأجزاء الحديثة المخطوطة؛ لأنها تفي بالغرض من التمثيل، ولأن أكثرها من الأجزاء المهمة والمفيدة، والصالحة للنشر؛ فلعل بعض طلبة العلم يقع في قلبه شيء منها فيخدمه، ويخرجه للناس؛ ولم أعرف بما ورد في هذه الأمثلة من أسماء مؤلفين؛ لأنه مما يطول، ولأن المقصود الأول هنا؛ هو التمثيل.

(٢) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — جامعة الإمام محمد بن سعود، رقم الحفظ، رقم الحفظ [٣٠٦ف] — (٢٠ ورقية) — قبل ٥٣٤هـ، رواية أبي مسلم الكجي، نسخة تامة.

انظر: فهرست المخطوطات والمصورات في جامعة الإمام ج ٣، الحديث: (٣٦٣/١).

٢ — الحمودية [١٢٤ مجاميع] — (٢٠ق) — ٦هـ — (أي: في القرن السادس الهجري).

انظر: مجلة معهد المخطوطات: (٢/٢٣) (١٩٧٧/٢٩).

٣ — دار الكتب/ القاهرة (فواد) ٢١٢/١ [٢٥٥٦٢ ب] — (٤٠ صفحة) ١٣٥١هـ.

٤ — الظاهرية [مجموع ١٠] (رقم الورقة ١٧٦-١٧٩) — برواية أبي مسلم الكجي.

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث، للشيخ الألباني: (ص/٢٠٤).

وتاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين: (١٠٠/١).

٥ — الظاهرية [مجموع ١٤] — (رقم الورقة ١٠-١٣) — فيها أربعون حديثاً منتخبة برواية أبي مسلم الكجي.

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٢٠٤).

والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط؛ الحديث، وعلومه، ورجاله (١/٦١٧).

— جزء ابن عساكر (١) .

— جزء فيه أحاديثه — الشرايبي (٢) .

— جزء فيه حديثه — ابن أبي حاتم (٣) .

— جزء فيه حديثه — ابن أبي الفوارس (٤) .

— جزء فيه من حديثه — الشاشي (٥) .

(١) ومن نسخه المخطوطة ما يوجد في:

١_ الظاهرية [مجموع ٣٢] — (رقم الورقة ٣٥-٤٠) — قبل ٥٧١ هـ، (مخط المؤلف).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٨٣).

(٢) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١_ الظاهرية [مجموع ١٢٠] (رقم الورقة ٦٨-٨٨).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٣١٩).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٢٣/١-٦٢٤).

(٣) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١_ الظاهرية [مجموع ٨/٤١].

انظر: تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين: (١٧٩/١).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٣٠/١).

(٤) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١_ الظاهرية [مجموع ٢/١١٠].

انظر: تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين: (٢٢٦/١).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٣٢/١).

(٥) ومن نسخه المخطوطة:

١_ الظاهرية [مجموع ١٠٤] — (رقم الورقة ٩٦-١١٣).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٣١٥).

وتاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين: (١٠٦/١).

٢_ الظاهرية [حديث ٢٩٧] — (رقم الورقة ٧٢-٨٥) ضمن مجموع.

— الجزء فيه من حديث أبي القاسم الحلبي (١).

— الجزء فيه نسخة الزهري (٢).

النوع الثاني: التأليف الذي يجمع الأحاديث، أو الآثار، أو النصوص — أو هي مجتمعة، أو بعضا منها — المتعلقة بموضوع واحد، أو باب من أبواب الدين، على سبيل البسط والاستقصاء. ومن أمثلته:

— الجزء الصحيح في الكلام على صلاة التسييح — البعلبي (٣).

— جزء في فضائل عثمان بن عفان ؓ — ابن الأعمري (٤).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/ ٣١٥).

٣ — الظاهرية [حديث ٣٣٠] — (رقم الورقة ١٢٠١) ضمن مجموع.

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/ ١٣٨).

(١) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — الظاهرية [مجموع ٢٤] — (رقم الورقة ١٠٨-١١٥) — قبل ٥٧١ هـ — (نسخة جيدة).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/ ١٩٤).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/ ٦٤٠).

(٢) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — غازي خسرو/سرايفوا ٣٤٧/١ [٢٦٨٢/٢] — (رقم الورقة ٥٩-٧١) — ٩١٧ هـ.

٢ — دار الكتب/ القاهرة (فؤاد) ٢١٦/١ [٢٥٥٥٠ب] — (٤١ صفحة).

انظر: الفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/ ٦٤٣).

(٣) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — جامعة الإمام محمد بن سعود، رقم الحفظ [١٦٨١ف] (رقم الورقة ٦٠-٧٠) ضمن

مجموع — ق ٧ هـ — تقديرا.

انظر: فهرس المخطوطات والمصورات في جامعة الإمام ج ٣، الحديث: (١/ ٢٨٣).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/ ٦٢٠).

(٤) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — أمروزيانا ١٠١/١ — [cxc 67 \$ sup] — (رقم الورقة ٢٧-٢٧) ضمن مجموع — بعد

٦٣٥ هـ. انظر: الفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/ ٦٢٢).

— تحفة العجلان في فضائل عثمان رضي الله عنه، لأبي الحسن محمد بن عبدالرحمن البكري الشافعي (ت ٩٥٢هـ) (١) .

— جزء فيه أحاديث السفر — ابن عساكر (عبدالصمد بن عبد الوهاب) (٢) .

— جزء فيه أحاديث شهر رمضان في فضل صيامه وقيامه — ابن عثائر (٣) .

— جزء فيه ذكر المصافحة وما ورد فيها من الأخبار عن النبي المصطفى المختار — ضياء الدين المقدسي (٤) .

— جزء فيه فوائد حديث أبي عمير — الروياني (٥) .

(١) وهي مصورة عن مكتبة جامعة استانبول برقم ١٥١٧ [رقم الورقة ١٩—٢٢] ضمن مجموع. انظر: فهرست المخطوطات والمصورات في جامعة الإمام؛ الحديث: (١٤٩/١)، رقم الحفظ ١٥١٧.

(٢) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١— دار الكتب / القاهرة (فؤاد) ٢٠٩/١ [٢٥٥٧٧ب] — (١٣ صفحة) — ١٣٥١ هـ.

٢— دار الكتب / القاهرة [١٥٥٨] — (ضمن مجموع).

انظر: فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب: (١٠٥/١).

(٣) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١— جامعة الإمام محمد بن سعود، رقم الحفظ [٥٨٥٠ف، ٥٨٥١ف] — (رقم الورقة ٣٠—٤٢).

ضمن مجموع — ٨٨٢ هـ، (بخط المؤلف).

انظر: فهرست المخطوطات والمصورات في جامعة الإمام ج ٣، الحديث: (٢٩٤/١).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٢٥/١).

(٤) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١— جامعة الإمام محمد بن سعود، رقم الحفظ [٤٨٠٥] — (رقم الورقة ١—١١) ضمن مجموع

— ٦٢٩ هـ، ((بخط المؤلف)).

انظر: فهرست المخطوطات والمصورات في جامعة الإمام ج ٣، الحديث: (٣٠٤/١ — ٣٠٥).

(٥) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١— عارف حكمت [٣٣٤/أصول الحديث] — (٧ ورقات) — ٧٤٦ هـ.

انظر: فهرس مخطوطات جامعة الرياض (الملك سعود حاليا)، الحديث (٥٤/١).

— جزء من لسماعه ثمانون سنة فصاعدا، ووفاته — الذهبي. (١).

قلت: ويدخل في هذا النوع من الأجزاء الحديثية: تأليفهم لأجزاء تشبه الفهرس أو البرنامج (٢) (ولو بوجه من الوجوه)، ومن أمثلة ذلك: الجزء من أسامي المشايخ الذين يروون عن أبي بكر عبدالله بن محمد النعمان. (٣)

— كما أقم قد يؤلفون جزءا حديثيا يختص بمحصر أمر من الأمور المطروقة في علم الرجال أو المصطلح؛ ومن أمثلة ذلك:

— جزء فيه ذكر من اسمه شعبة من رواة الآثار — أبو نعيم (٤)

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/٦٣٤-٦٣٥).

(١) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — جامعة الإمام محمد بن سعود، رقم الحفظ [٢٢٧٩] — (رقم الورقة ٣٢-٥٣) ضمن مجموع — ق ٩ هـ — تقديرا.

انظر: فهرست المخطوطات والمصورات في جامعة الإمام ج ٣، الحديث: (١/٣٢٧).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/٦٤٦).

(٢) انظر: (علم الأئيات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم) للشيخ الدكتور موفق ابن عبدالله بن عبدالقادر: (ص/١٩).

(٣) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — برلين [١٠. ١٢٥ — (رقم الورقة ١٠٨-١٢٤) ضمن مجموع — نحو ٥٠٠ هـ.

انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الملكية في برلين، فهرس المخطوطات العربية: (٢/٢٤٩ mq ١٥٥٦). والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/٦٤٤).

(٤) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — مكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة، (نسخة مصورة)، (رقم: ١٥٢١) (٩ ورقات)، وذكره الشيخ الألباني فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث: (ص/٢١٣).

٢ — جاريت (يهودا) ٦٩ [١٨٥٦ (٧٦٣)] — (٢ ورقتان) — ٥٩١ هـ — ناقص.

انظر: الفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/٦٣٤).

- جزء فيه من اسمه (عطاء) من رواية الحديث — الطبراني. (١).
- قال الزيلعي: "...وعطاء هذا هو عطاء بن عجلان، هكذا نسبته الطبراني في جمعه أحاديث من اسمه عطاء وهو (جزء حديثي) " (٢). ا. هـ.
- النوع الثالث: التأليف الذي يجمع أحاديث انتخبها المؤلف لما وقع لها في نفسه. ومن أمثلته:
- جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثاً — العشاري (٣).
- جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثاً — أبو القاسم البغوي (٤).
- جزء فيه ثلاثون حديثاً موافقات وأبدال وعوالي (من حديث أسماء بنت المهراني) — الخيضري. (٥).

- (١) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:
- ١ — مكتبة سليمان بن صالح الخاصة / عنيزة [(١١١)] — (٥ ورقات) — ق ٧ هـ.
- انظر: مجلة معهد المخطوطات: (٢٣/ ١) / (١٩٧٧) (٢٠/).
- والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/ ٦٣٦).
- (٢) نصب الراية (١/ ٢٠٦) .
- (٣) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:
- ١ — برلين [١٧١٢/٥ — (رقم الورقة ١١١ - ١١٨) ضمن مجموع - ٧٤٠ هـ].
- انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الملكية في برلين، فهرس المخطوطات العربية: (٢/ ٢٥٠ we ١٥٥٩).
- (٤) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:
- ١ — جامعة الإمام محمد بن سعود، رقم الحفظ [٤٨١٢] — (رقم الورقة ١٧ - ٢٦) ضمن مجموع، قبل ٦٠٣ هـ.
- انظر: فهرست المخطوطات والمصورات في جامعة الإمام ج ٣، الحديث: (١/ ٣٠٠ - ٣٠١).
- (٥) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:
- ١ — دار الكتب / القاهرة (فؤاد) ٢١٢/١ [٢٥٦٢٣ ب] — (٣٤ صفحة) - ١٣٥١ هـ.
- ٢ — دار الكتب / القاهرة [٢٠٢٤] — ضمن مجموع.
- انظر: فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب: (١/ ١٠٧).

النوع الرابع: التأليف الذي يدرس أسانيد الحديث الواحد؛ ويتكلم عليه. ومن أمثلته:

— جزء في طرق حديث "من حفظ على أمتي أربعين حديثاً" — السيوطي (١).

— جزء في طرق حديث وصية النبي ﷺ لابن عباس — ابن طولون. (٢).

— جزء فيه طرق الحديث: "من أمسك شيطاناً، أو جنياً" — ضياء الدين المقدسي (٣).

النوع الخامس: التأليف الذي يجمع أحاديث، أو نصوصاً ذات صفة معينة. ومن أمثلته:

— جزء فيه أحاديث خماسية وسداسية — أبو المعالي الغزنوي. (٤)

— جزء فيه من عوالي الحديث — علم الدين البرزالي. (٥).

الفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٢٩ / ١).

(١) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — دار الكتب/ القاهرة [٣٤ مجاميع].

انظر: فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب: (٧٢/١).

٢ — معهد الاستشراق/ لينغراد ٧٦/١ [D ٥٣٩] — (رقم الورقة ١٦٤ ب — ١٦٧ أ) ضمن مجموع.

(٢) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — التيمورية ٢٧٦/٢ [٣٧٥ مجاميع] — (ص ١٠٦) ضمن مجموعة.

انظر: الفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٢٢ / ١).

(٣) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — جامعة ليدن ٤٤٢ [Lb ٩٣ or ٢٤٦٦] — (٢٣ صفحة) — ق ٩ هـ.

انظر: الفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٣٤/١).

(٤) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — الظاهرية [مجموع ١٨] (رقم الورقة ١٩٦/١٩٧) — ق ٦ هـ تقديراً.

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٢٠٦).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٢٤ / ١).

(٥) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — خدا بخش [٤٦٢/٣] — (رقم الورقة ٢٦ — ٤٦) ضمن مجموع — قبل ٧٣٩ هـ.

- جزء فيه من عوالي حديث هشام بن عروة وغيرها — أبو الحجاج الأدمي (١).
- الجزء يحتوي على الحديث المسلسل عن ثلاثة مشايخ وعلى الأحاديث الستة العراقية — شرف الدين النابلسي (٢).
- النوع السادس: التأليف الذي يحوي أمالي أحد الشيوخ على تلاميذه، وقد يحوي أمالي عدد من الشيوخ على تلاميذهم. ومن أمثلته:
- جزء فيه أربعة مجالس، مجلسان عن أبي الفضل الرافعي، ومجلس عن أبي الفوارس الصابوني، ومجلس عن أحمد بن محمد بن أبي الموت — الرافعي (٣).

- ٢ — خدا بخش [٤٦٢/٤] — (رقم الورقة ٤٩ — ٦٠) ضمن مجموع — ٧٣٩هـ.
- انظر: فهرس المخطوطات العربية، في المكتبة الشرقية العامة، خدا بخش (بانكبيور)، بتنه، الهند، ج ٥، الحديث: (٥/٢/١٩٤، ١٩٥، ١٩٦).
- ٣ — جامعة ليدن ٤٤٣ [Lb ٨٧ or ٢٤٦٠] — (٣٠ صفحة) — ٨٦٦هـ تقريباً.
- (١) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:
- ١ — الظاهرية [مجموع ٦١] — (رقم الورقة ١٧٩ — ١٩٤) (نسخة جيدة).
- انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/١٤٩).
- والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/٦٤١).
- (٢) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:
- ١ — الظاهرية [مجموع ٢٥] (رقم الورقة ٢٢ — ٢٩) — قبل ٦٧١هـ ((بخط المؤلف)).
- انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٣١٩).
- انظر: الفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/٦٤٨).
- (٣) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:
- ١ — جاريت (يهودا) [١٨٥٣ ٧٥٨] — (١٨ ورقة) — ق ٥ هـ.
- انظر: الفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/٦٢٨).

— جزء فيه مجلس من أمالي الشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني عن شيوخه — رواية: الأشناني (١).

— جزء فيه من أمالي (أبي جعفر البحري، وأبي بكر النجاد، وجعفر بن محمد بن نصير) — لابن مخلد (محمد بن محمد) (٢).

النوع السابع: التأليف الذي يجمع الفوائد، وهي: غرائب وأفراد الرواة من الأحاديث والآثار، والنصوص، سواء كانت صحيحة، أو ضعيفة وهو الغالب على الغرائب وتشمل الأقسام التالية:

أ — التأليف الذي يجمع غرائب وفوائد الأحاديث عامة. ومن أمثلته:

— الجزء فيه من فوائد القاضي أبي الحسين أحمد بن محمد بن حمزة بن محمد بن الحسن ابن عبد الله الثقفي حاكم الكوفة — السلفي (٣).

— الجزء فيه من فوائده — أبو علي النيسابوري (٤).

(١) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — جامعة الإمام محمد بن سعود، رقم الحفظ [١٩٥٧ ف] — (رقم الورقة ٢٦٤ ب — ٢٧٢ أ) ضمن مجموع — قبل ٤٩٩ هـ.

انظر: فهرست المخطوطات والمصورات في جامعة الإمام ج ٣، الحديث: (٣٠٨/١).
والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٣٥ / ١).

(٢) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — الظاهرية [مجموع ٩٠] — (رقم الورقة ٥٩ — ٦٧) — قبل ٤١٧ هـ.

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/١٠٨).
والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٣٧/١).

(٣) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — الظاهرية [مجموع ١١٣] — (رقم الورقة ١٢ — ٢١) — قبل ٦٠٠ هـ — (نسخة جيدة).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٣٠١).
والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٤١ / ١).

(٤) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — الظاهرية [مجموع ٢٦] — ٦٦ و ٧٤ — فيه بعض الأحاديث الموضوعة.

=

— الجزء من فوائد أبي محمد الحسن بن أحمد النيسابوري الواعظ الأزدي، عن شيوخه (١).

بـ التأليف الذي يجمع غرائب وفوائد شيخ معين، مقتصرًا عليه. ومن أمثلته:

— الفوائد — الجمايلي (٢).

— الفوائد — ابن أبي الحديد (٣).

— الفوائد — طراد الزيني. (٤)

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/١٨٢).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/٦٤٢).

(١) ومن نسخته المخطوطة؛ ما يوجد في:

١— الأوقاف/بغداد [٢٨٨٦/٥ مجاميع] — (١٦ ورقة) — ٥٥٠ هـ.

٢— الأوقاف/بغداد [٢٨٨٦/٤ مجاميع] — (٢٧ ورقة) ضمن مجموع — ٥٥٢ هـ.

٣— الأوقاف/بغداد [٢٨٨٦/٤ مجاميع] — (٢٧ ورقة).

انظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد: (١/٢٢٥، ٢٢٦).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/٦٤٦).

(٢) ومن نسخته المخطوطة؛ ما يوجد في:

١— الظاهرية [مجموع ٨٨] — (رقم الورقة ٤٠ — ٤٩).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٣٥٣).

٢— الظاهرية [مجموع ٩٤] — ج ٥٦ (رقم الورقة ٢٠٨—٢٢٩).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٣٥٤).

(٣) ومن نسخته المخطوطة؛ ما يوجد في:

١— الظاهرية [مجموع ٨٠] — ج ٢ (رقم الورقة ١٨ — ٢٨) — قبل ٦٠٠ هـ (نسخة جيدة).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٨).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٢/١٢٠٥).

(٤) ومن نسخته المخطوطة؛ ما يوجد في:

١— الظاهرية [مجموع ٣٧] — ج ١ (رقم الورقة ٩٤ — ١١٤).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٣٤٢).

٢— الظاهرية [مجموع ٧٢] — ج ٦ (٦٣ — ٨٢).

=

ج _ التأليف الذي يجمع غرائب وفوائد أهل بلد معين، أو فئة معينة. ومن أمثلته:

— جزء فيه انتقاء من حديث أهل البصرة _ ابن فورلوك(١).

— جزء فيه من فوائد العراقيين _ تخريج النقاش (٢).

— الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين (بقوائد الكوفيين) _ محمد الكوفي(٣).

د _ التأليف الذي يجمع غرائب وفوائد ذات صفة معينة. ومن أمثلته:

— جزء فيه أحاديث وفوائد حسان عوال _ ابن هلال (٤).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٣٤٢).

٣- كوبريلي ٢٤٣/٢ _ [١١/١٥٨٤] _ ج ١، ٢ (١٠٤ أ _ ١١٧ ب) تخريج أبي علي البرداني.

انظر: الفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١٢٠٧/٢).

(١) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ _ الظاهرية [مجموع ٨٥].

انظر: تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين: (٢٢٥/١).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٢٨/١).

(٢) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ _ دار الكتب/ القاهرة (فؤاد) ٢١٥/١، [٢٥٥٥٦ب]، (٤٠ صفحة).

٢ _ دار الكتب/ القاهرة [١٥٥٨] ضمن مجموعة.

انظر: فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب: (١٠٧/١).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٤١/١).

(٣) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ _ الظاهرية [مجموع ٨٣] (رقم الورقة ١٢٧ _ ١٣٥).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٢٢٠).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١٢٢١/٢).

(٤) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ _ دار الكتب/ القاهرة (فؤاد) ٢١١/١ [٥٢٥٩٨ب] (٢٧ صفحة)، ١٣٥١ هـ.

=

- جزء فيه من الفوائد العوالي الحسان — المرجعي (١).
- جزء فيه منتقى من الفوائد المتقاة الغرائب العوالي — الدارقطني (٢).
- جزء من الفوائد المنتخبة الصحاح الغرائب — الخطيب البغدادي (٣).
- فوائد الإخوان من الأحاديث الموافقات الأبدال العوالي الحسان — ابن قدامة (٤).

- ٢ — الإسكوريال ٢٩٥/٣، [١٨٠٠/٣] (رقم الورقة ٣٦ أ—٤٢) ضمن مجموع.
- انظر: الفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٢٧/١).
- (١) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:
- ١ — دار الكتب/ القاهرة (فؤاد) ٢١٥/١ [٢٥٦١٢ ب] — ١٣٥١ هـ.
- ٢ — دار الكتب/ القاهرة [٢٠٢٤] — ضمن مجموعة.
- انظر: فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب: (١٠٧/١).
- والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٤١/١).
- (٢) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:
- ١ — جامعة الإمام محمد بن سعود، رقم الحفظ [٢٠٧٦ ف] — (رقم الورقة ٤٧ ب — ٥٦) ضمن مجموعة — ق ٧ هـ تقديرا.
- انظر: فهرست المخطوطات والمصورات في جامعة الإمام ج ٣، الحديث: (٣١٩/١).
- والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٤٣/١).
- (٣) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:
- ١ — جامعة الإمام محمد بن سعود، رقم الحفظ [١٩٥٧ ف] — (رقم الورقة ١٧٣ — ١٨٦) ضمن مجموع — ٦٠٩ هـ.
- انظر: فهرست المخطوطات والمصورات في جامعة الإمام ج ٣، الحديث: (٣٢٦/١).
- والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (٦٤٦/١).
- (٤) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:
- ١ — الظاهرية [مجموع ٥٦]، ج ٦ (رقم الورقة ٢٣٠ — ٢٤٢)، قبل ٦٨١ هـ، (نسخة جيدة).
- انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص ٩٥).
- ٢ — الظاهرية [مجموع ٩٤] — ج ١ (رقم الورقة ١٤٠ — ١٥٤) — قطعة، (لعلها الجزء الأول).
- انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص ٩٦).

- الفوائد الحسان العوالي المنتقاة الصحاح على شرط الشيخين — البرداني (١).
- فوائد عوال حسان منتقاة غرائب (تعرف بالمشيخة) — الأبنوسي (٢).
- الفوائد المنتخبة الصحاح العوالي — الخطيب البغدادي (٣).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١٢٠٨ / ٢).

(١) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — الظاهرية [مجموع ١١١] — ج ١ (رقم الورقة ١٢٥ — ١٤٠).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/١٧٩).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١٢١٠ / ٢).

(٢) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — الظاهرية [مجموع ١١٧] — (رقم الورقة ٢ — ٣٣).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/١٥٠).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١٢١٣ / ٢).

(٣) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

١ — الأزهرية ٥٧٥/١ [٢٠١٩ (٢٢٣٩٤) — ج ٥ (رقم الورقة ١ — ٦٤) ضمن مجموع — قبل ٥٤٦هـ.

٢ — الظاهرية [مجموع ٢٧] — ج ٢، ٤، ٥ (رقم الورقة ٩١ — ١٣٨).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٢٦٨).

٣ — الظاهرية [مجموع ٣١] — (رقم الورقة ٢٠٧ — ٣٩٧).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٢٦٨).

٤ — الظاهرية [مجموع ٤٧] — (رقم الورقة ١٢٠ — ١٣٣).

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٢٦٨).

٥ — الظاهرية [حديث ٣٥٣] — ج ٢، ٣، ٤، ٥ (رقم الورقة ١ — ٦٠) — هو تمام الكتاب.

انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٢٦٨).

والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١٢١٦ — ١٢١٧).

- هـ _ الأجزاء الحديثية؛ من المنتقيات، والمنتخبات. ومن أمثلتها:
- جزء فيه منتقى من حديث تقي الدين بن المجد البعلبي _ الذهبي (١).
- جزء منتقى من حديث مكّي وغيره _ ضياء الدين المقدسي (٢).

(١) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

- ١ _ الظاهرية [مجموع ٢٥] _ (رقم الورقة ٥٦ - ٥٩) ضمن مجموع.
- انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٢٨١).
- والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/٦٤٢).

(٢) ومن نسخه المخطوطة؛ ما يوجد في:

- ١ _ الظاهرية [مجموع ٤٢] _ (رقم الورقة ١٢٩ - ١٤٣) _ قبل ٦٤٣ هـ، (بخط المؤلف).
- انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني: (ص/٣٣٠).
- والفهرس الشامل؛ الحديث وعلومه: (١/٦٤٧-٦٤٨).

أهمية الأجزاء الحديثية ؛ وأهم فوائدها

الأولى: أن الأجزاء الحديثية تعتبر مصدرا مستقلا من مصادر السنة النبوية؛ يروي فيها مؤلفوها الأحاديث بأسانيدهم استقلالا إلى النبي ﷺ؛ ولذا نجد فيها أحاديث كثيرة لا توجد في مصادر السنة المعروفة (١)، ونجد في كلام الإمام الذهبي رحمه الله مد يشير إلى ذلك، فضلا عن المشاهد فيها؛ فعندما قال الإمام أحمد رحمه الله: "إن هذا الكتاب _ المسند _ قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا؛ فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه؛ فإن كان فيه وإلا فليس بحجة" (٢).

علق الذهبي رحمه الله بقوله: "هذا القول منه على غالب الأمر؛ وإلا فلنا أحاديث قوية في الصحيحين، والسنن، والأجزاء؛ ما هي في المسند" (٣).

الثانية: أنهم لا يزمون بأن حديث ما؛ لا أصل له، أو ليس له سند إلا بعد الرجوع للكتب المعروفة، والأجزاء الحديثية المنتورة:

قال العجلوني: "أمرت أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر" قال في اللآلئ: هو غير ثابت بهذا اللفظ، ولعله مروى بالمعنى من أحاديث صحيحة ذكرتها في الأقضية من الذهب الأبريز، وقال في المقاصد: اشتهر بين الأصوليين والفقهائ بل وقع في شرح مسلم للنووي في قوله ﷺ إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم ما نصه: "معناه إني أمرت بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر كما قال النبي ﷺ" انتهى قال: (ولا وجود له في كتب الحديث المشهورة، ولا الأجزاء المنتورة) وجزم الحافظ العراقي بأنه لا أصل له وكذا المزي وغيره

(١) مثاله: الحديث رقم (٢١)، ورقم (١٢٩) من هذا الجزء.

(٢) خصائص المسند للحافظ أبي موسى المديني (ت ٥٨١): (٢١/١)، وقد طبع في أول المسند بشرح وتحقيق العلامة أحمد شاكر رحمه الله.

(٣) المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد للحافظ شمس الدين ابن الجزري (ت ٧٥١): (٣١/١) وطبع في أول المسند بتحقيق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله.

وقال القاري: ومن أنكره الحافظ ابن الملقن في تخريج أحاديث البيضاوي، وقال الزركشي: لا يعرف بهذا اللفظ، وقال ابن كثير في تخريج أحاديث المختصر: لم أقف له على سند^(١).

الثالثة: أن الأجزاء تحفظ أحاديث بعض كبار العلماء، وتنفذها من الضياع؛ كما هو الحال في حديث ابن الجعد^(٢) عند أهل العراق:

قال الحموي: "... ومنها.. أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيب الصريفي (٣٨٤-٤٦٩ هـ).. وهو آخر من حدث بكتاب علي ابن الجعد [حديث علي بن الجعد "الجعديات"] وكان قد انقطع من بغداد، قال أبو الفضل ابن طاهر المقدسي: سمعت أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي صاحبنا يقول: دخلت بغداد وسمعت ما قدرت عليه من المشايخ، ثم خرجت أريد الموصل فدخلت صريفيين؛ فبت في مسجد بها فدخل أبو محمد الصريفي وأم الناس، فتقدمت إليه وقلت له: سمعت شيئاً من الحديث، فقال: كان أبي يحملني إلى أبي حفص الكنائي، وابن حبانة (٣٠٠-٣٨٩ هـ) [وهو راوي الكتاب عن البغوي، عن ابن الجعد] وغيرهما، وعندي أجزاء قلت: أخرجها حتى انظر: فيها، فأخرج إلي حزمة فيها كتاب علي بن الجعد بالتمام مع غيره من الأجزاء؛ فقرأته عليه ثم كتبت إلى أهل بغداد فرحلوا إليه وأحضروه الكبراء من أهل بغداد؛ فكل من سمعه من الصريفي فالتمة لأبي القاسم الشيرازي؛ فلقد كان من هذا الشأن" (٣).

الرابعة: من فوائد بعض الأجزاء الحديثية كذلك: حفظ المستقيم الصالح من حديث بعض الضعفاء.

حيث يعتمد أحد الأئمة الحفاظ إلى أحاديث أحد الضعفاء؛ فينتخب منها ما تبين له صحتها واستقامتها، كما هو الحال في (المنتخب من حديث محمد بن الحسن بن كوثر، أبو بحر (ت ٣٦٢)؛ الذي أنتخبه الحافظ الدارقطني.

قال ابن حجر: "محمد بن الحسن بن كوثر أبو بحر البرهاري، (معروف، واه)، قال البرقاني: كان كذاباً، وقال أبو نعيم: كان الدارقطني يقول لنا: "اقتصروا من حديث أبي بحر على ما

(١) كشف الخفاء (١/٢٢٢).

(٢) تقدم في مبحث تعريف الجزء: أن حديث ابن الجعد (الجعديات) من الأجزاء الحديثية.

(٣) في معجم البلدان (٤/٤٠٤ - صريفون).

انتخبته فحسب". ، وقال أبو الحسن ابن الفرات: كان مخلطاً؛ وظهر منه في آخر عمره أشياء منكرة، وكانت له أصول كثيرة جيدة فخلط ذلك بغيره وغلبت الغفلة عليه".

قلت _ (ابن حجر):_ الأجزاء التي سمعناها من حديثه؛ من انتخاب الدارقطني عليه؛ وعامتها مستقيمة^(١).

الخامسة: أن بعض الرواة لا يوجد له رواية في الكتب المشهورة، ولا تكاد تجد حديثه إلا في الأجزاء الحديثية المنشورة:

قال الإمام الذهبي: "التنيسي الإمام الثقة المعمر أبو محمد بكر بن أحمد ابن حفص التنيسي الشعراي.. كان يقدم من تنيس إلى مصر في الأحيان؛ قال ابن يونس: مات في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة. قلت: كان من أبناء التسعين، (يقع حديثه في الأجزاء)"^(٢).

السادسة: تحصيل طرق ضاعت وفقدت لا وجود لها إلا في هذه الأجزاء الحديثية^(٣).

السابعة: الوقوف على رواية ذكرها بأسمائهم؛ لا تكاد تفتدي لهم في كتب الجرح والتعديل، والنظر في الأجزاء الحديثية يوقف طالب العلم على الكثير من المجاهيل، والمقلين، والضعفاء.

الثامنة: وصل الأحاديث المعلقة؛ خصوصاً في الصحيحين، لذا نجد ابن حجر رحمه الله اعتمد في كتابيه: (تغليق التعليق)، و(فتح الباري) على كثير من الأجزاء الحديثية.

قال ابن حجر: "وقد روينا الحديث المذكور من طريق الليث التي علقها البخاري (مطولاً) موصولاً عالياً في جزء أبي الجهم) العلاء بن موسى الباهلي، رواية أبي القاسم البغوي عنه، عن الليث"^(٤).

(١) لسان الميزان (٥ / ١٣١).

(٢) السير (١٥ / ٣٠٩).

(٣) انظر في هذا فتح الباري (٣ / ١٢٧).

(٤) فتح الباري (٩ / ٣٧٣).

التاسعة: تحصيل العديد من الروايات التي من أجلها وهنوا الراوي؛ فقد كانوا يكتبون الحديث الضعيف لمعرفته، بل إن بعضهم يحفظها لأبنائه حتى يميزها مستقبلاً عن الروايات الصحيحة.

العاشرة: قد يذكر أحد المصنفين حديثاً ثم يذكر من تابع أحد رواته فلا يسنده؛ فيأتي أحد أصحاب الأجزاء الحديثية فيذكره مسنداً، كما يكثر أن تجد فيها آثاراً وحكايات لا تجدها مسندة إلا في هذه الأجزاء الحديثية^(١).

الحادية عشر: إزالة إشكاليات من جهة المخالفات أو التفردات للرواة؛ فقد يذكر أحد المصنفين حديثاً عن رجل من طريقين؛ فيختلفان بشيء من اللفظ؛ فيخرجه أحد أصحاب الأجزاء الحديثية من طريق ثالث عن الرجل ذاته باللفظين؛ كما يكثر في الأجزاء الحديثية أن تجد متابعين لمن يُظن تفردهم بالحديث، أو بجملة من هذا الحديث.

قال ابن حجر في الفتح^(٢): "قوله (ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)؛ زاد أحمد من طريق حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة: (وما تأخر)؛.. ووقعت هذه الزيادة أيضاً في رواية الزهري، عن أبي سلمة؛ أخرجها النسائي: عن قتيبة، عن سفيان، عنه. وتابعه حامد بن يحيى، عن سفيان. أخرجه ابن عبد البر في التمهيد: (واستكره)؛ وليس بمنكر؛ فقد تابعه قتيبة كما ترى، وهشام بن عمار؛ وهو في الجزء الثاني عشر من فوائده، والمروزي... (كلهم) عن سفيان، والمشهور عن الزهري بدونها". ١-هـ

الثانية عشر: الاهتمام بالعلو في الأسانيد؛ فقد يخرج أحد المصنفين حديثاً، فيخرجه صاحب الجزء الحديثي بسند أعلى من إسناد المصنف (علو مطلق)، وتجد هذا كثيراً في الأجزاء الحديثية المتقدمة، وسببه _ والله أعلم _، أن الأجزاء الحديثية المنشورة سبق ظهورها وتأليفها المصنفات التي رتب على أبواب الدين، أو في مواضيع معينة؛ فأصحابها من المتقدمين في الطلب والتأليف، والرحلة لسماع الحديث من رواته مباشرة؛ لهذا قال الحافظ ابن طاهر

(١) انظر في هذا فتح الباري (٢٢٠/٣)، (١٣١/١٠).

(٢) فتح الباري (١١٥/٤).

المقدسي (ت ٥٠٧ هـ): "لقد أجمع أهل النقل على طلبهم العلو ومدحه، إذ لو اقتصروا على سماعه - الحديث - بنزول؛ لم يرحل أحد منهم" (١).

وقال ابن حجر في الفتح: "قوله: باب من قال لامرأته: أنت عليّ حرام، وقال الحسن: نيته. أي: يحمل على نيته، وهذا التعليق وصله البيهقي؛ (ووقع لنا عالياً) في جزء محمد بن عبد الله الأنصاري شيخ البخاري" (٢).

الثالثة عشر: تعيين وتبيين الألفاظ المدرجة في متون الأحاديث، ولهذا نجد الخطيب البغدادي - رحمه الله - يعتمد بعض الأجزاء الحديثية في الكشف عن الإدراج، وذلك في كتابه: الفصل للوصول المدرج في النقل (٣).

الرابعة عشر: زيادة ألفاظ جديدة في حديث معروف تزيده بياناً، أو ذكر الحديث بسياق أتم.

قال ابن حجر في الكلام على حديث ابن عمر عند البخاري: "...من كنزها فلم يؤد زكاتها... قوله: (وقال أحمد بن شبيب) كذا للأكثر؛ وفي رواية أبي ذر: (حدثنا أحمد)، وقد وصله أبو داود في (كتاب النسخ والنسخ) عن محمد بن يحيى وهو الذهلي، عن أحمد ابن شبيب بإسناده؛ ووقع لنا بعلو في جزء الذهلي؛ (وسياقه أتم مما في البخاري)" (٤).

الخامسة عشر: تكثير طرق الحديث، وتقويته بذكر طريق آخر له.

السادسة عشر: التصريح بالسماع في رواية المدلسين (٥).

(١) مسألة العلو والنزول في الحديث لابن طاهر المقدسي (ص/٥٤).

(٢) فتح الباري (٩ / ٣٧١).

(٣) وقد أوضح محققه الدكتور محمد بن مطر الزهراني شيئاً من ذلك عند حديثه عن مصادر الكشف عن الإدراج في هذا الكتاب (١/٤٩ - ٥٢).

(٤) فتح الباري (٣ / ٢٧٣).

(٥) انظر النصوص: (٣١)، (٣٥)، (٥٥) فقد صرح زكريا بن أبي زائدة بالسماع فيها؛ وهو مدلس.

السابعة عشر: الوقوف على العديد من روايات الثقات المختلطين عمن سمع منهم قبل الاختلاط؛ فتميز بذلك هذه الروايات.

الثامنة عشر: تعيين وتبيين من لم يسم من الرواة (المبهم)، وكذا من لم يميز منهم (المهمل).

قال ابن حجر في الفتح؛ في شرح حديث ذي اليمين: "قوله: (فربما سألوه؛ ثم سلم)، أي: ربما سألو ابن سيرين؛ هل في الحديث: ثم سلم؟ فيقول: نبئت.. إلخ، وهذا يدل على أنه لم يسمع ذلك من عمران، وقد بين أشعث في روايته عن ابن سيرين الواسطة بينه وبين عمران فقال: قال ابن سيرين: حدثني خالد الخذاء، عن أبي قلابة، عن عمه أبي المهلب، عن عمران ابن حصين... وقع لنا عالياً في جزء الذهلي؛ (فظهر أن ابن سيرين أهم ثلاثة)؛ وروايته عن خالد من رواية الأكابر عن الأصاغر" (١).

التاسعة عشر: ذكر نسب بعض الرواة بما يزيد في التعريف بهم، وهذا ظاهر لمن نظر في الأسانيد التي تروى بها الأجزاء الحديثية؛ حيث يغلب عندهم ذكر اسم الراوي، وأبيه، وجده، ونسبه، وأحياناً شهرته (٢).

العشرون: تعيين مكان بعض الحوادث، أو زمانها مما يهتم به أهل الصنعة (٣).

الحادية والعشرون: الرجوع إليها يفيد في تصحيح الروايات التي فيها خطأ؛ ويفيد كذلك في الترجيح بين روايات الصحيح.

قال ابن حجر في الفتح: "قوله: (عن عروة، عن المغيرة) كذا للأكثر؛ وهو الصواب. ووقع في رواية الكُشَيْبِيِّ: (عن الأعرج، عن أبي هريرة) وهو غلط؛ فقد رويناه موصولاً عن البخاري نفسه؛ وهو في (الجزء الثالث عشر من فوائد الأصبهانيين) عن الخاملي، قال: حدثنا

(١) فتح الباري (١/ ٥٦٧).

(٢) انظر مثلاً: الإسناد الذي يُروى به جزء هشام بن عمار (ص/ ١) حيث ذُكِرَ السراوي الأول بمهنته، ثم شهرته، ثم كنيته، ثم اسمه الرباعي، ثم قبيلته، ثم نسبه الأعلى.

(٣) انظر الحديث (٤٧) من هذا الجزء.

محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوسمي، حدثني ابن أبي الزناد، عن أبيه عروة، عن المغيرة^(١) هـ.

الثانية والعشرون: أننا نجد في الجزء الحديثي من النصوص المجموعة في مكان واحد - (إذا) كان من النوع الذي يجمع فيه مصنفه النصوص المتعلقة بموضوع واحد، أو باب من أبواب الدين)؛ ما لا نجده مجموعاً في الكتب الأخرى؛ لأن من عاينهم في هذا النوع؛ التأليف على سبيل البسط والاستقصاء؛ ومثاله: جزء رفع اليدين في الصلاة للبخاري؛ فقد ساق فيه: (مائة وثمان وتسعين) نصاً؛ جميعها في هذا الموضوع^(٢).

— ومثله إذا كان الجزء الحديثي من النوع الذي يدرس فيه مصنفه أسانيد الحديث الواحد ويتكلم عليه؛ فإنك لا تجد في كتب التخريج، أو الكتب الأخرى؛ من يستوعب هذا الأمر بمثل التوسع الذي في هذا الجزء الحديثي.

قال ابن حجر في الفتح؛ في الكلام على حديث: (إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل): "ورواية نافع عن ابن عمر لهذا الحديث مشهورة جداً؛ فقد اعتنى بتخريج طرقه أبو عوانة في صحيحه؛ فساقه من طريق سبعين نفساً رَوَاهُ عن نافع، وقد تتبع ما فات؛ وجمعت ما وقع في من طرقه في جزء مفرد لغرض اقتضى ذلك؛ فبلغت أسماء من رَوَاهُ عن نافع مائة وعشرين نفساً"^(٣).

الثالثة والعشرون: من فوائدها كذلك أنهم لا يجزمون بأن لفظة من الحديث غير ثابتة أو غير محفوظة إلا بعد التتبع في الكتب والمصنفات المشهورة، الأجزاء الحديثية المنتهية.

— قال ابن حجر: "ووصف طعن الجن بأنه وخز؛ لأنه يقع من الباطن إلى الظاهر فيؤثر بالباطن أولاً ثم يؤثر في الظاهر.. وهو في النهاية لابن الأثير تبعاً لغريب الهروي بلفظ "وخز

(١) فتح الباري (١٣/ ٢٩٩).

(٢) قرّة العينين برفع اليدين في الصلاة، تأليف: محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت ٢٥٦)، وله عدة طبعات؛ منها: طبعت دار الأرقم، الكويت، ١٤٠٤، ع/ج: ١، تحقيق: أحمد الشريف، ومنها طبعت دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٦، ع/ج: ١، تحقيق: بديع الدين الراشدي.

(٣) فتح الباري (٢/ ٣٥٧).

إخوانكم" ولم أره بلفظ "إخوانكم" بعد التبع الطويل البالغ في شيء من طرق الحديث المسندة؛ (لا في الكتب المشهورة، ولا الأجزاء المنشورة) (١).

الرابعة والعشرون: حفظها لفتاوى قيمة؛ صدرت من بعض الأئمة.

ومثاله: ما جاء في جزء هشام بن عمار هذا؛ فهو يحوي قرابة العشرين فتوى لعامر الشعبي رحمه الله؛ غالبها عزيز؛ لم أجده عند غير هشام بن عمار (٢).

(١) فتح الباري (١٠/١٨٢).

(٢) انظر هذه الفتاوى في هذا الجزء من رقم (٢٤) حتى رقم (٣٧)؛ باستثناء رقم (٢٩).

خامساً: أهمية هذا الكتاب

١- مكانة مصنفه الإمام هشام بن عمار وشيخه سعيد بن يحيى عند العلماء؛ وما يجدر ذكره هنا أن أصحاب الكتب التسعة أخرجوا لهشام ما يقارب (٣٦٤) حديثاً - بالمكرر - كمدان لهذا الإمام أحكاماً على الرجال في الجرح والتعديل، والوفيات، نقل بعضها تلميذه الحافظ الفسوي في كتابه: (المعرفة والتاريخ) كذلك الحافظ ابن حجر في: (تهذيب التهذيب) وغيرهما (١).

٢- اعتماد بعض أصحاب الكتب الستة وغيرهم عليه، فأخرجوا في مصنفاتهم بعض أحاديثه من طريق المصنف، وبإسناد هذا الكتاب نفسه.

٣- رواية العلماء الكبار واعتمادهم لهذا الكتاب، ومنهم على سبيل المثال: الإمام ابن ماجه في سننه (٢)، والحافظ ابن عدي في كتابه (الكامل) (٣)، وأبو القاسم الخائفي في فوائده (٤)، والطبراني في المعجم الصغير (٥)، والأوسط (٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧).

٤- علو إسناده المصنف الإمام هشام بن عمار - (١٥٣هـ - ٢٤٥هـ) فقد سمع من الإمام مالك بن أنس، وقرأ عليه أبو عبيد، وحدث عنه البخاري، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم، قال أبو زرعة الرازي: "من فاته هشام بن عمار، يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث".

(١) ذكرت شيئاً منها في بحث: منزلته العلمية.

(٢) في الصيام رقم (١٧٤٧)، وهو الحديث رقم (١٣٥) من هذا الجزء.

(٣) الكامل لابن عدي: (١/١٢٩)، (٢/١٢٠٦، ٢٩٥).

(٤) الفوائد (٣/٣٤) رقم (٢٤).

(٥) المعجم الصغير (١/٣٨٥) رقم (٦٤٤).

(٦) المعجم الأوسط (٧/٣٨٠) رقم (٦٧٣٩).

(٧) تاريخ دمشق (٦٥/٦٦).

٥- اشتغال الكتاب على نصوص لا توجد عند غيره - حسب بحثي - (١)، أمّا النصوص التي لم أجدها في الكتب التسعة؛ فهي عديدة.

٦- هناك أحاديث انفرد بها أحد أصحاب الكتب المعروفة، وبعضها عليه كلام بسبب وهن في أسانيدنا، ونجد هشاماً يسوق بعضها هنا مما انفرد به أصحاب هذه الكتب بإسناد آخر غير الإسناد الأول، مما يقوي تلك الأحاديث ويزيل بعض الإشكالات حولها في السند والمتن، وانظر مثلاً: الحديث رقم (١٠٠ ق ٩٢/أ من النسخة الأولى)، فقد انفرد به الإمام أحمد من بين أصحاب الكتب التسعة، وساقه هشام هنا بإسناد آخر.

٧- يحوي هذا الكتاب فتاوى قيمة لعامر الشعبي - رحمه الله - ساقها المصنف بإسناده؛ من طريق زكريا حيث يقول: "سألت عامراً"، "سُئل عامر"، "عن عامر عن..." (ويسوق المسألة والجواب)، وبعضها عزيز لم أجده في مظانه في كتب الحديث والتفسير والفقه وهي متنوعة، في التفسير، والمعاملات، وأكثرها في العتق، والقصاص، والديات (٢).

٩- تنوع أحاديث هذا الكتاب، فقد اشتمل على أحاديث في العقائد، والأحكام، والمعاملات والآداب، والترغيب، والترهيب، وهذا يُعطي فكرة عن طبيعة كتب الأجزاء الحديثية من هذا النوع.

١٠ - أنه يحوي عدداً لا بأس به من الأحاديث والآثار، يبلغ (١٤٥) نصاً.

١١ - العصر الذي عاشه هشام بن عمار، والذي يُعتبر العصر الذهبي لرواية الحديث وتصنيفه وانتشاره.

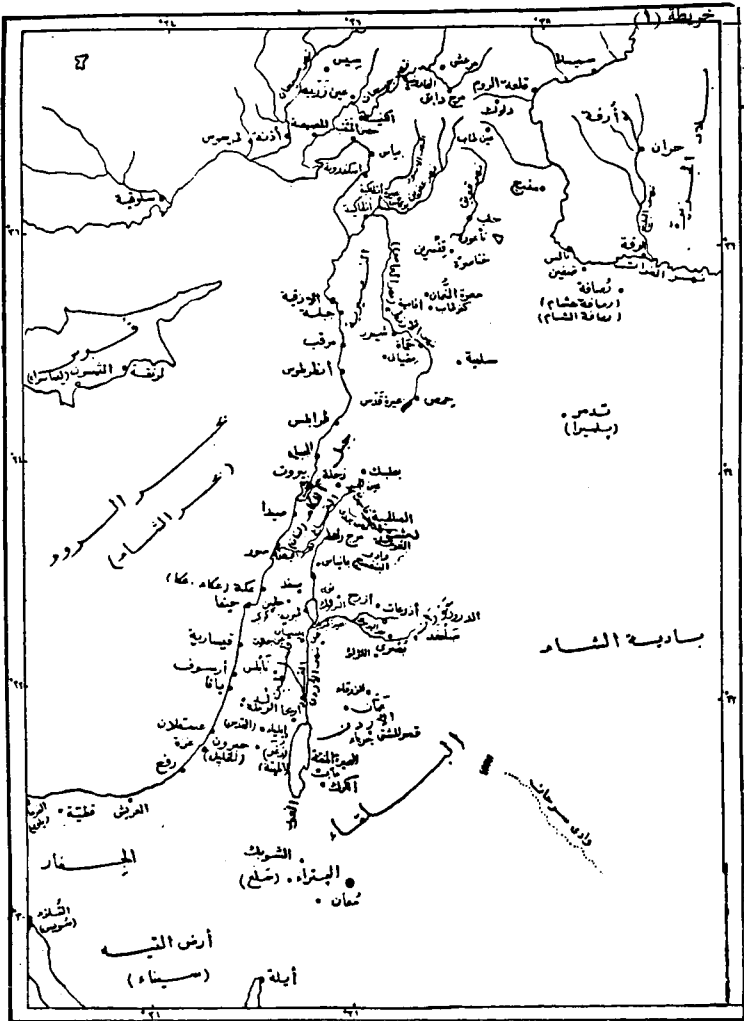
١٢ - وما يؤكد أهمية هذا الكتاب؛ اهتمام عدد كبير من كبار العلماء به، ويتضح ذلك من خلال السماعات التي عليه؛ كسماع الحافظ البرزالي: وقد كتب بخطه أربعة سماعات؛ ومنها سماعه على ناسخ هذا الكتاب: الإمام الحافظ محمد بن إبراهيم السبكي، وسماع الحافظ المزي: وقد كتب بخطه ثلاثة سماعات، وغيرهما ممن سأتكلم عنهم في الدراسة (إن شاء الله).

(١) من أمثلة ذلك؛ النصوص: (٢٥)، و(٢٦)، و(٢٧)، و(٣١)، و(٥٥)، و(٦٦)، و(٦٧)، و(٧٧).

(٢) انظر هذه الفتاوى من رقم (٢٤) حتى رقم (٣٧)؛ باستثناء رقم (٢٩).

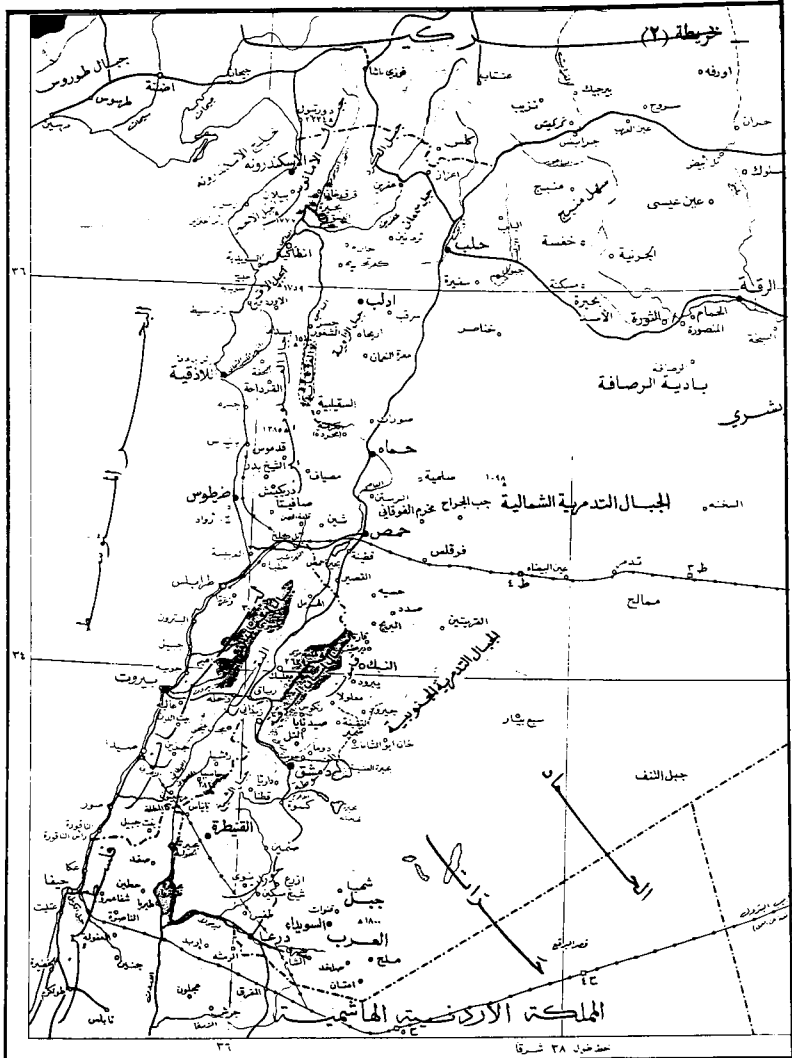
الفصل الأول: ترجمة المصنف، وتتضمن ما يلي :

- اسمه، ونسبه، وكنيته.
- مولده، ونشأته، وصفاته .
- أهله وأولاده.
- بيئته: (من الناحية السياسية، والاجتماعية، والعلمية).
- طلبه للعلم، ورحلاته .
- ثبت لشيوعه .
- ثبت لتلاميذه .
- درجته، ومنزلته العلمية، وعقيدته.
- مؤلفاته.
- وفاته .



خريطة (١) تظهر في هذه الخريطة الأسماء القديمة للبلدان والباق كما هي عليه في عصر المصنف: ومنها ما عر في هذا البحث مثل: دمشق، وصالحية دمشق، وجبل قاسيون، وأذرعات، وعسقلان، وقيسارية، وأنطرسوس، وحماة، وحلب، وفنيسرين، ومنبج، وأذنة، وجزيرة قبرس.

المصدر: الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي للدكتور/عبدالمعظم ماجد. دار الفكر، الطبعة الثالثة.



خريطة (٢) وهي تربط القديم بالواقع المعاصر؛ حيث تظهر فيها أسماء الحدود البقاع بما هو معروف اليوم؛ كما تظهر فيها أسماء كثير من البلدان التي تمر في هذه الرسالة؛ مثل غوطة دمشق، وداريا، والمنصورة، وغيرها. المصدر: أطلس العالم؛ إعداد محمد سيد نصر (ومجموعة معه)، ١٤٧١، مكتبة لبنان، بيروت.

ترجمة المصنف (١).

١ - اسمه، ونسبه: "هو هشامُ بن عمار بن نُصَيْر بن مَيْسَرَةَ بن أَبَان، أبو الوليد السُّلَمي الطَّفَرِيُّ، من أهل دمشق". (٢).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٧٣/٧)، والتاريخ الكبير للبخاري (١٩٩/٨) رقم (٢٧٠١)، وتاريخه الصغير (٣٨٢/٢)، والمعارف لابن قتيبة (٢٦٤)، وأنساب الأشراف للبلاذري (٥/٣)، وأخبار القضاة لوكيع (٢٠١/٣)، وتاريخ الثقات للعجلي (٤٥٩ رقم ١٧٤١)، والجرح والتعديل (٧٦٦/٩ رقم ٢٥٥)، والثقات لابن حبان (٢٣٣/٩)، ومروج الذهب للمسعودي (٢٩٧٦)، والبدء والتاريخ للمقدسي (٦٣/١)، والفهرست لابن النديم (ص/٥٥)، وسنن الدارقطني (٥٥/١ رقم ٦)، والمعجم المشتمل لابن عساكر (ص/٣١٢ رقم ١١٢٠)، وتهذيب الكمال (٢٤٢/٣٠ - ٢٥٥)، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، وفيات (٢٤١ - ٢٥٠ ص/٥٢٠ - ٥٢٨)، والمغني في الضعفاء (٧٣/٢ رقم ٦٧٥٥)، وميزان الاعتدال (٣٠٢ - ٣٠٤ رقم ٩٢٣٤)، وسير أعلام النبلاء (٤٢٩/١١ - ٤٣٥ رقم ٩٨)، ودول الإسلام (١٤٨/١)، والعيبر (٤٤٥/١)، وتذكرة الحفاظ (٤٥١/٢)، والمعين في طبقات المحدثين (٩١ رقم ١٠٢٣)، ومعرفة القراء الكبار (١٩٥/١ - ١٩٨ رقم ٦٠٧٨)، وغاية النهاية (٣٥٤ - ٣٥٦ رقم ٣٧٨٧)، ولسان الميزان (٤١٩/٧ رقم ٥١٠٤)، وتقريب التهذيب (٣٢٥/٢ رقم ٨٢٢٢)، والكواكب النيرات (ص/٨٣)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٥٢/٢)، و٣٥٣ رقم ٦٦٧)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (١٩٧)، والنجوم الزاهرة (٣٢١/٢)، وخلاصة تهذيب التهذيب (٤١٢)، وشذرات الذهب (١٠٩/٢ - ١١٠)، والأعلام للزركشي (٥٦٧/٩)، وتاريخ التراث العربي (١٦٦/١، ١٦٧).

(٢) الثقات لابن حبان (٢٣٣/٩)، والمعلم بشيوخ البخاري ومسلم لابن خلفون (ص/٥٥٥ - ٥٥٦)، ووقع في بعض الكتب "ابن أبان بن ميسرة"؛ وهو خطأ.

وُصِّيرَ بنون: (مصغراً). (١)

قال السمعاني: "السُّلَمي: هذه النسبة بضم السين المهملة، وفتح اللام إلى سُلَيْم، وهي قبيلة من العرب مشهورة يقال لها: سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عَيْلَان ابن مَضَر، تفرقت في البلاد، وجماعة كثيرة منهم نزلت حصص" (٢)

— و"الظُّفَرِيّ: بفتح الظاء المعجمة، والفاء، وفي آخرها الراء المهملة، هذه النسبة إلى (ظَفَر)،... وفي بني سليم: بنو ظفر بن الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم. (٣)

قال محمد بن خلفون: "الظُّفَرِي الدمشقي؛ وظَفَر في سليم، وهو ظفر بن الحارث بن بُهْثَة ابن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عَيْلَان بن مَضَر بن نزار. (٤)

٢- كُنْيَتُهُ: "أبو الوليد". (٥)

٣- مولده:

— قال هشام بن سَنَبَر، حدثنا أبو زرعة، حدثنا هشام بن عمار: ولدت سنة ثلاث وخمسين ومئة (٦).

— وقال الباغندي: سمعته يقول: ولدت سنة ثلاث وخمسين ومئة (٧).

(١) تقريب التهذيب (٢/٣٢٥ رقم ٨٢٢٢).

(٢) كتاب الأنساب (٣/٢٨٥-٢٨٦).

(٣) كتاب الأنساب (٣/٢٨٥-٢٨٦).

(٤) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم (ص/٥٥٥-٥٥٦).

(٥) الكنى والأسماء لمسلم (ص/٨٦٠ رقم ٣٤٨٠). والثقات لابن حبان (٩/٢٣٣).

(٦) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم للربيعي (١/٣٥٧).

(٧) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، وفیات (٢٤١-٢٥٠) (ص/٥٢٠).

أخلاقه وصفاته:

١ - حياؤه:

— " قال معروف بن محمد بن معروف الواعظ، عن أبي المستضيء معاوية بن أوس السكسكي قال: رأيت هشام بن عمار إذا مشى أطرق إلى الأرض لا يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله عز وجل^(١)

— ولفظه في التهذيب: "رأيت هشام بن عمار إذا مشى أطرق في الأرض حياء من الله تعالى".^(٢)

وقال ابن عساكر: "كان هشام بن عمار إذا مشى أطرق إلى الأرض، لا يرفع رأسه إلى السماء حياءً من الله عز وجل".^(٣)

٢ - صلاته: "قال عبدان الأهوازي: كنا لا نصلي خلف هدبة^(٤) من طول صلاته، يسبح في الركوع والسجود نيفاً وثلاثين تسبيحة، وكان من أشبه خلق الله بهشام بن عمار: لحيته، ووجهه، وكل شيء منه حتى صلاته".^(٥)

(١) السير (٤٢٠/١١).

(٢) تهذيب التهذيب (٤٦/١١).

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٠٥/٢٧ — ١٠٨)، والسير (٤٢٠/١١).

(٤) هدبة بن خالد بن أسود القيسي، ويقال له: هدّاب، حافظ صدوق، حدث عنه عبدان الأهوازي، سير أعلام النبلاء (٩٧/١١).

(٥) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٠٥/٢٧ — ١٠٨).

٣- عشرته وتعامله:

كان رحمه الله لَيْن الجانب، وقال الإمام الذهبي: " كان فيه دعابة". (١)
قلت: وكان يقبل أن يداعب أيضاً:

_ وقال محمد بن الفيض الغساني: "جاء رجل من الحُرْجَلَة (٢) يطلب لأخيه لعمابين لعرسه فوجد ولي الأمر قد منعهم، فجاء يطلب المغبرين؛ فلقيه صوفي ماجن؛ فأرشده إلى ابن ذكوان وهو خلف المنبر؛ فجاءه وقال: إن السلطان قد منع المختنين، فقال: أحسن والله. فقال: نعمل العرس بالمغبرين؛ وقد أرشدت إليك. فقال: لنا رئيس؛ فإن جاء معك جئت؛ وهو ذاك. وأشار إلى هشام بن عمار؛ فقام الرجل إليه وهو متكئ بمجذاء الخراب، فقال الرجل لهشام: أبو من؟ - (يعني: يسأله عن كنيته) - فرد عليه رداً ضعيفاً وقال: أبو الوليد قال يا أبا الوليد: أنسا من الحُرْجَلَة؛ قال: ما أبالي من أين كنت، قال: إن أخي يعمل عرسه، قال فماذا أصنع؟ قال: قد أرسلني أطلب له المختنين (يعني المغاني) قال: لا بارك الله فيهم ولا فيك؛ قال: وقد طلب المغبرين (٣) فأرشدت إليك؛ قال: ومن أرشدك؟ قال: ذاك الرجل؛ فرفع هشام رجله ورفسه؛ وقال: قم؛ ثم صاح بابن ذكوان: قد تفرغت لهذا، قال إي والله؛ أنت رئيسنا لو مضيت لمضينا" (٤)

_ "قال أبو علي صالح بن محمد الحافظ:

كنت عند هشام بن عمار بدمشق إذ جاءه رجل، فقال: ممن أنت؟ قال: من بني مجذاف، قلل: ثم من بني من؟ قال: ثم من بني سَكَّان، قال: ثم من بني من؟ قال: من بني دقل، فقال هشام: لا

(١) تاريخ الإسلام؛ حوادث ووفيات (١٤١-١٥٠)، ص/٥٢٥.

(٢) الحُرْجَلَة: "بضم أوله والجيم، وتشديد اللام؛ من قرى دمشق..". اهـ من معجم البلدان (٢٧٧/٢ - حرج).

(٣) المغبرة: قوم يغفرون بذكر الله، أي: يهللون ويرددون الصوت بالقراءة وغيرها؛ والغبرة هي الباقية". القاموس المحيط (ص/٥٧٥ - غير).

(٤) معرفة القراء الكبار (١/١٩٩، ٢٠٠).

أعرف هذا النسب في العرب، فضحكت، فقال هشام: ممن تضحك؟ فقال: إنما هذا رجل جاء يطنز بك، فقال هشام: ما أشركم يا أهل العراق. (١)

— قال أبو علي: وجاءه رجل، فقال هشام: ممن أنت؟ قال: من بني لازب، فقال هشام: لا أعرف بني لازب في العرب، ثم قال لي: تعرف بني لازب؟ قلت: إنما يسند إلى قول الله عز وجل ﴿من طين لازب﴾ (٢)، فضحك هشام. (٣)

٤ - مظهره:

— قال ابن حبان: "وكان يخضب بالحناء، وكانت أذناه لاصقتين برأسه". (٤)

— قال محمد بن الفيص: رأيته هشام ومعى عصا لابن ذكوان وقد ذهب يتوضأ فقال: ما هذه العصا؟ قالوا: لابن ذكوان. قال: أنا أكبر من أبيه وما أحمل عصا". (٥)

٥ - فصاحته واستحضاره للنصوص:

— قال عبدان بن أحمد الجواليقي، عن هشام بن عمار: ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة" (٦)

— وقال محمد بن خريم، سمعت هشاماً يقول في خطبته: قولوا الحق، ينزلكم الحق منازل أهل الحق، يوم لا يقضي إلا بالحق؛ قال: وكان هشام فصيحاً مفوهاً..". (٧)

— قال الإمام الذهبي: "قلت: كان هشام خطيباً بليغاً صاحب بديهة". (٨)

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٧/١٠٥ - ١٠٨).

(٢) سورة الصافات، الآية: (١١).

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٧/١٠٥ - ١٠٨).

(٤) الثقات لابن حبان (٩/٢٣٣).

(٥) معرفة القراء الكبار (١/١٩٩، ٢٠٠).

(٦) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٧).

(٧) معرفة القراء الكبار (١/١٩٥).

(٨) السير (١١/٤٢٠).

٦- طول عمره:

— قد عمّر رحمه الله؛ حيث عاش اثنتين وتسعين سنة.

— "قال أبو بكر أحمد بن المعلى:

رأيت هشام بن عمار في النوم، والمشايع متوافرون، سليمان بن عبد الرحمن وغيره، وهو يكتس المسجد، فماتوا، وبقي هو آخرهم". (١)

— ((وقال الحافظ محمد بن أبي نصر الحميدي: أخبرني بعض أصحاب الحديث ببغداد أن هشام بن عمار قال: سألت الله تعالى سيع حوائج فقضى لي منها ستاً والواحدة ما أدري ما صنع فيها. سألته أن يغفر لي ولأولادي فما أدري. وسألته أن يرزقني الحج ففعل. وسألته أن يعمرني مئة سنة ففعل، — قلت: إنما عاش اثنتين وتسعين سنة — ثم قال: وسألته أن يجعلني مصداقاً على حديث رسول الله ﷺ ففعل، وسألته أن يجعل الناس يغدون إلي في طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل، وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالاً ففعل؛ قال الذهبي: فهذه حكاية منقطعة؛ ولعلها جرت)) (٢)

أهله وأولاده:

١- والده: عمار؛ قال الذهبي: "لينه الحافظ أبو القاسم الدمشقي" (٣).

٢- أولاده:

وقفت له على ابن واحد، وهو أحمد.

قال الذهبي في تاريخ الإسلام: وكان ابنه أحمد ممن قرأ عليه، وروى عنه، وبقي إلى سنة ست عشرة وثلاث مئة (٤).

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٠٥/٢٧ — ١٠٨)، والسير (٤٢٠/١١).

(٢) السير (٤٢٠/١١)، وتهذيب الكمال (٢٤٧/٣٠).

(٣) ميزان الاعتدال (٢٠٦/٥)، رقم ٦٠١٢، ٦٠٣٧، والمغني في الضعفاء (٤٦٠/٢).

(٤) تاريخ الإسلام، حوادث (٢٤١ — ٢٥٠).

— وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق: "أنه توفي هو ومحمد بن خريم في يوم واحد؛ يوم الخميس لست بقين من جهادي الآخرة، سنة ست عشرة وثلاث مئة" (١).
 — وقال الذهبي في السير: "أحمد بن خطيب دمشق، وعالمها أبي الوليد هشام بن عمار ابن نصير الإمام المقرئ أخذت المعمر، أبو عبدالله السلمي الدمشقي، كان آخر من قرأ القرآن على والده وفاة، وحدث عنه أيضاً؛ روى عنه الطبراني، وأبو هاشم عبد الجبار المؤدب، وأبوبكر بن المقرئ، وحيد بن الحسن الوراق، وغيرهم؛ توفي ... وهو في عشر التسعين" (٢).
 قلت: وأحمد هذا؛ له ابن اسمه هشام؛ ذكره الربيعي في تاريخه، فقال في وفاته سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة: في جهادي الآخرة، توفي أبو وليد هشام بن أحمد بن هشام (٣).

٣- إخوة هشام:

— محمد وله ابن اسمه أحمد، وأحمد هذا: "متروك الحديث"، كما قال ابن بطريق والدارقطني (٤).
 — أحمد وله ابن اسمه ميمون (٥).

(١) تاريخ دمشق (٧٢/٧)، وانظر: تذكرة الحفاظ (٣٧٢/٢).

(٢) السير (٥٢٧/١٤).

(٣) (٦٦٦/٢).

(٤) انظر ترجمته: في المغني في الضعفاء (٥٠/١)، ولسان الميزان (٢٣٤/١)، تاريخ دمشق (٨٥/٥)، وتاريخ الربيعي (٧٥٧/٢).

(٥) انظر: ظفر الأمانى بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني في مصطلح الحديث للكنوي (ص/٤٣٩).

بيئة المصنف:

عاش المصنف حياةً طويلة؛ إذ عَمَّرَ اثنان وتسعون عاماً، عاش خلالها أحداثاً كثيرة، والنظر فيها إجمالاً يعطينا تصوراً عن بيئته، وتأثير هذه الأحداث عليه. وسأتناول فيما يلي الحديث عنها موجزاً قدر المستطاع، وناقلاً أهم ملامح هذه الحقبة، ومقسماً ذلك على عناوين ثلاثة: الحالة السياسية، والحالة الفكرية، والحالة العلمية.

أولاً: الحالة السياسية:

عاش المصنف ما بين (١٥٠ - ٢٤٥هـ) وكانت ولادته مع بدايات الخلافة العباسية، أو العصر العباسي، والعصر العباسي يطلق على الحقبة الزمنية التي تمتد من (١٣٢ - ٦٥٦هـ) وينتسب العباسيون مؤسسو هذه الخلافة والقائمون بأمرها إلى العباس بن عبدالمطلب عم الرسول ﷺ الذي كان على قيد الحياة عند وفاة الرسول ﷺ.

حكمت الأسرة العباسية في مطلع عهدها العالم الإسلامي بحدوده التي ورثتها عن الأسرة الأموية وضمت تحت جناحيها أسبانيا، والبرتغال في أوربة - عدا الزاوية الشمالية الغربية منها - وشمال أفريقيا، وجنوب غربي قارة آسية (١).

عاشت الخلافة العباسية في القرن الأول من حياتها الطويلة عصرها الذهبي، أو ما عُرف اصطلاحاً بالدور العباسي الأول (١٣٢ - ٢٣٢هـ)، ذلك الدور الذي اكتملت فيه حضارتها ونضجت، وكانت الكلمة الأولى والأخيرة فيها للخليفة العباسي، الذي كان يراقب رجاله ومعاونيه مهما اتسعت صلاحياتهم، ويعمل على سلبها منهم إذا شك في أمرهم، كما كان غالبية رجال الدولة من العرب، ويعاونهم الأعاجم الذين تولوا بعض المناصب في الدولة، ودونوا في الدواوين... ثم اختلفت أوضاع الخلافة العباسية في دورها الثاني (٢٣٢ - ٣٣٤هـ)، فلم يعد فيه للعرب السلطة الأولى، وشاركهم في الحكم العناصر الإسلامية من فرس وترك، ممثلين بقيادة الأتراك، الذين ملكوا سلطات واسعة في القرن الثالث الهجري، والثالث الأول من القرن الرابع، فقادوا الجيوش ووصلوا إلى منصب امرة الأمراء،

(١) دراسات في تاريخ الخلافة العباسية للأستاذة الدكتورة أمينة البيطار (ص/٥).

وساهموا في الحركة العمرانية؛ إلا أن كثرة الفتن التي قاموا بها؛ واختلافهم فيما بينهم من جهة؛ ومع خلفاء العباسيين من جهة أخرى؛ وإهمالهم لمواجهة البيزنطيين بقوة؛ وحبهم لجمع الأموال دون العمل على تطوير الدولة العباسية وتنمية ثرواتها الاقتصادية؛ أدى إلى تنامي الأزمات الاقتصادية التي كانت قد بدأت في الدور العباسي الأول^(١).

وكانت بداية حياة المصنف، وافقت بدايات العصر العباسي الأول كما سبق:

إذ تولى عبدالله السفاح الخلافة سنة (١٣٢_١٣٦هـ).

ثم عبدالله المنصور سنة (١٣٦_١٥٨هـ).

ثم محمد المهدي سنة (١٥٨_١٥٩هـ).

ثم موسى الهادي سنة (١٥٩_١٧٠هـ).

ثم هارون الرشيد سنة (١٧٠_١٩٣هـ).

ثم محمد الأمين سنة (١٩٣_١٩٨هـ).

ثم عبدالله المأمون سنة (١٩٨_٢١٨هـ).

ثم محمد المعتصم سنة (٢١٨_٢٢٧هـ).

ثم هارون الواثق سنة (٢٢٧_٢٣٢هـ).

ثم جعفر المتوكل سنة (٢٣٢_٢٤٧هـ).

وبهذا نعلم أن هشام بن عمار رحمه الله؛ أدرك تسعة من خلفاء الدولة العباسية، بدءاً من خلافة عبدالله المنصور؛ حتى آواخر خلافة جعفر المتوكل.

وأول خلفاء بني العباس هو عبدالله السفاح، ويقال له: المرتضى والقاسم بن محمد بن علي السجاد بن عبدالله الحبر بن العباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، كان مولد السفاح بالخميمة من الشام، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر^(٢).

ومع بداية قيام الدولة العباسية؛ بدأ العباسيون يفتحون مدن الشام واحدة تلو الأخرى، دون مقاومة تذكر، ولم تنفرد بمدافعهم إلا مدينة دمشق.

(١) دراسات في تاريخ الخلافة العباسية للأستاذة الدكتورة أمينة البيطار (ص/أ، المقدمة).

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٥٨/١٠) بتصرف واختصار.

فعمل عبدالله بن علي جاداً لأجل فتح دمشق (عاصمة الأمويين) فقسم أصحابه على أبوإها، وفي أثناء الحصار حدث خلاف داخل مدينة دمشق بين العرب القيسية واليمنية، واقتتل الفريقان فاستغل عبدالله بن علي الفرصة، وقرب إليه عرب اليمن؛ فضعف المحاصرون وقرروا طلب الأمان وكان دخول العباسيين مدينة دمشق يوم الأربعاء، الخامس من رمضان سنة (١٣٢هـ) (١).

"..وقد كان السفاح قد أمر عبدالله بن علي قبل وفاته بالبيعة لأبي جعفر المنصور بعده، فلما قدم الرسول على عبدالله بن علي ب وفاة السفاح؛ دعا الناس إلى نفسه وأعلمهم أن السفاح كان عهد إليه بالخلافة؛ وشهد له أبو غانم الطائي، وخفاف المروزي وغيرهما من القواد؛ فبايعوه وفيهم جمع من أهل خراسان والشام والجزيرة... فأرسل أبو جعفر المنصور جيشاً لحربه، وجعل عليه أبا مسلم الخراساني، والحسن بن قحطبة _ وكان خليفته بأرمينية _ فلما كان يوم الثلاثاء والأربعاء لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين؛ التقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى هُزم عبدالله بن علي ومن معه" (٢) ١.هـ

وبعد أن انتهى المنصور من هذه العقبة؛ التفت إلى قائده عبد الرحمن بن مسلم الخراساني، الذي يقول عنه ابن كثير: "شمت نفسه على المنصور، وهم بقتله؛ ففطن لذلك المنصور؛ مع ما كان مبطناً له من البغضة، وقد سأل أخاه السفاح غير مرة أن يقتله؛ فأبى عليه؛ فلما تولى المنصور؛ مازال يماكره ويخادعه؛ حتى قدم عليه فقتله" (٣).

وأبو جعفر المنصور هو: عبدالله بن محمد بن علي بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم، وكان أكبر من أخيه أبي العباس السفاح، بويع له بالخلافة بعد أخيه في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وعمره يومئذ إحدى وأربعون سنة، وكانت خلافته ثنتين وعشرين سنة إلا أياماً" (٤).

(١) خطط الشام لكرد علي (١٧٤/١).

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير (١٠٢/٥) بتصرف واختصار.

(٣) البداية والنهاية (٦٨/١٠) باختصار.

(٤) من كلام ابن كثير في البداية والنهاية (١٢٢/١٠) باختصار.

"كان فحل بني العباس هيبه وشجاعة، وحزماً ورأياً وجبروتاً، جَماعاً للمال، تاركاً اللهو واللعب، كامل العقل، جيد المشاركة في العلم والأدب، فقيه النفس، قتل خلقاً كثيراً [حتى يقيم] ملكه، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً خليقاً للإمارة.." (١).

"وفي سنة ثمان وأربعين توطدت الممالك كلها للمنصور، وعظمت هيئته في النفوس، ودانت له الأمصار، ولم يبق خارجاً عنه سوى جزيرة الأندلس فقط، فإنها غلب عليها عبد الرحمن ابن معاوية الأموي المرواني، لكنه لم يتلقب بأمر المؤمنين، بل بالأمر فقط وكذلك بنوه" (٢).

ولما قامت الدولة العباسية؛ وتم لها فتح دمشق؛ _ وهي بلد المصنف _ لم تعد صالحة لأن تكون حاضرة خلافتهم؛ " للأسباب التالية:

أولاً: لأن بني أمية وأنصارهم كانوا يقيمون فيها.

ثانياً: لبعدها عن بلاد الفرس مصدر قوة العباسيين.

ثالثاً: ولقربها من حدود الدولة البيزنطية؛ إذ لم تعد آمنة من غارات جيوشهم عليها" (٣).

وقد رُمي المنصور رحمه الله بالبخل، فقد أشار الذهبي في تاريخ الإسلام (٤) إلى أنه "شحيح بالمال"، وقال السيوطي: "كان غاية في الحرص والبخل؛ فلقب (أبا الدوانيق) لخاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحيات" (٥).

قلت: يُلاحظ من خلال سيرته أنه ليس بذلك البخيل المقتر؛ إنما فيه حرص وحزم، وعدم تبذير، ووضع للمال في محله، يعطي في موضع العطاء؛ ويمنع في موضع المنع.

وما أقرب أن هذه التهمة قد خرجت من الذين اعتادوا على جريل الأعطيات، وآلاف الدراهم والدنانير؛ من أجل شعر المدح وغيره؛ لاسيما وأن من كان قبله، وكذا من أتى بعده غالباً ما كانوا على هذه الصفة من التبذير؛ وإغراق المذّاحين بالأموال من بيت المال.

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٥٩) باختصار وتصرف يسير.

(٢) من كلام السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٢٦٢) .

(٣) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي للدكتور حسن إبراهيم (٣٦١/٢).

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي، حوادث (١٤١ - ١٦٠ هـ ص/٣٥٧).

(٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٥٩).

وأدّل على ذلك بعض الوقائع منها:

١_ أنه لما حج؛ أفضل على أهل الحجاز؛ فكانوا يسمون عامه (عام الخصب)؛ لتفقدته أحوال الناس، ومدّهم بالمال وبما يحتاجون إليه في معيشتهم.

٢_ ما ذكرها الإمام الذهبي في حوادث (١٥٤هـ) حيث قال: "قدم المنصور الشام، وزار بيت المقدس، ثم جهز يزيد بن حاتم في خمسين ألفاً لحرب الخوارج بأفريقية، وأنفق على ذلك الجيش ستين ألف ألف درهم وزيادة" (١).

٣_ نقل ابن كثير: "أن المنصور أطلق في يوم واحد لبعض أعمامه ألف ألف درهم، وفي هذا اليوم فرق في بيته عشرة آلاف درهم. ثم عقّب ابن كثير على هذا الخبر بقوله: ولا يُعلم خليفة فرق مثل هذا في يوم واحد.

وقرأ بعض القراء عند المنصور ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل...﴾ (٢) فقال: والله لولا أن المال حصن للسلطان، ودعامة للدين والدنيا وعزهما؛ ما بت ليلة واحدة وأنا أحرز منه ديناراً ولا درهماً؛ لما أجد لبذل المال من اللذة، ولما أعلم في إعطائه من جزيل المثوبة.

وقرأ عنده قارئ آخر ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط...﴾ الآية (٣) فقال: ما أحسن ما أدبنا ربنا عز وجل". (٤)

ويعتبر المنصور بحق؛ الخليفة الذي أرسى دعائم الدولة العباسية، فمن أخباره: أنه "كتب إلى سوار بن عبدالله، قاضي البصرة: انظر الأرض التي تخاصم فيها فلان القائد، وفلان التاجر؛ فادفعها إلى القائد، فكتب إليه سوار: إن البيعة قد قامت عندي أمّا للتاجر فلست أخرجها من يده إلا ببيعة، فكتب إليه المنصور: والله الذي لا إله إلا هو لتدفعنها إلى القائد، فكتب إليه سوار: والله الذي لا إله إلا هو لا أخرجتها من يد التاجر إلا بحق، فلما جاءه الكتاب قال: ملائمتما والله عدلاً؛ وصار قضائي تردني إلى الحق" (٥).

(١) تاريخ الإسلام للذهبي، حوادث (١٤١ - ١٦٠ هـ ص/٣٥٧).

(٢) سورة النساء، الآية: ٣٧.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.

(٤) البداية والنهاية (١٠/ ١٢٥، ١٢٦) مختصراً.

(٥) تاريخ الخلفاء (ص ٢٦٥).

والمصور رحمه الله؛ وإن كان له ما تقدم من المحاسن؛ إلا أنه يُحسب عليه أنه " أول خليفة استعمل مواليه على الأعمال؛ وبالف في ذلك؛ ثم قدمهم على العرب، وكثر ذلك بعده؛ حتى زالت رئاسة العرب وقيادتها" (١).

كما كان شديداً على بعض العلماء؛ "فقد ضرب أبا حنيفة رحمه الله على القضاء ثم سجنه؛ فمات بعد أيام.. وأمر نائبه على مكة بحبس سفيان الثوري، وعباد بن كثير فحبسا؛ وتخوف الناس أن يقتلها إذا ورد الحج؛ فلم يوصله الله مكة سالماً؛ بل قدم مريضاً ومات" (٢).

ثم ولي الخلافة بعده ابنه المهدي؛ محمد بن عبدالله؛ في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة، وعمره إذ ذاك ثلاث وثلاثون سنة، وتوفي في الحرم سنة تسع وستين ومائة عن ثلاث أو ثمان وأربعين سنة، وكانت خلافته عشر سنين وشهراً وبعض الشهر (٣).

افتتح عهده بالنظر إلى المظالم، والكف عن القتل، وإعطاء الأمن للخائف، قال السيوطي: "كان جواداً، محباً إلى الرعية.. وكان شهماً.. محباً للسنّة" (٤).

" وقال نبطويه: لما حصلت الخزانة في يد المهدي أخذ في رد المظالم فأخرج أكثر الذخائر ففرقها وبر أهله ومواليه" (٥).

ومن حوادث هذه الحقبة، في سنة (١٥٩هـ) ما ذكره الإمام الذهبي حيث قال: "وفيها غزا العباس أخو المنصور الصائفة، فوصل إلى انقرة بأرض الروم" (٦).

وفي سنة (١٦٠هـ): " نازل عبدالملك المسمعي بإريد من الهند، ونصب الجانيق عليها، وافتتحها عنوة.. وأصاب المسلمون داء في أفواههم يقال له: "حام مر" فمات منهم نحو ألف، منهم الربيع بن ضبيح المحدث" (٧).

(١) تاريخ الخلفاء (ص ٢٦٩) بتصرف يسير.

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٢٦٢، ٢٥٩) باختصار.

(٣) البداية والنهاية (١٠/٢٥٢).

(٤) في تاريخ الخلفاء (ص ٢٧١).

(٥) تاريخ الخلفاء (ص ٢٧٢).

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي، حوادث (١٤١ - ١٦٠ هـ ص/٣٦٧).

(٧) تاريخ الإسلام للذهبي، حوادث (١٤١ - ١٦٠ هـ ص/٣٧١).

وكان المهدي قد أتى الخلافة والأمور مستقرة؛ مما سمح له بأن يلتفت للبناء والتعمير، والإصلاح في بعض أرجاء دولته، ومن ذلك ما ذكره الطبري في حوادث سنة (١٦٠هـ): "وفيها نزع المهدي كسوة الكعبة التي كانت عليها وكساها كسوة جديدة؛ وذلك أن حجة الكعبة رفعوا إليه أنهم يخافون على الكعبة أن تقدم لكثرة ما عليها من الكسوة، فأمر أن يكشف عنها ما عليها من الكسوة حتى بقيت مجردة" (١).

وفي سنة (١٦١هـ): "أمر المهدي بعمارة طريق مكة، وبني بها قصورا، وعمل البرك، وأمر بترك المقاصير التي في جوامع الإسلام، وقصر المنابر وصيرها على مقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي سنة ثلاث وستين وما بعدها كثرت الفتح بالروم" (٢).

وقال الطبري في حوادث سنة (١٦٧هـ): "كان فيها" توجيه المهدي ابنه موسى في جمع كتيف من الجند، وجهاز لم يجهز فيما ذكر أحد بمثله إلى جرجان؛ لحرب ونداهرمز، وشروين؛ صاحبي طبرستان" (٣). وقال في حوادث سنة (١٦٨هـ): ".. وفيها رد المهدي ديوانه وديوان أهل بيته إلى المدينة ونقله من دمشق إليها" (٤).

ثم تولى الخلافة بعد موت المهدي ابنه الهادي، وهو: موسى بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أبو محمد، ولي الخلافة في محرم سنة تسع وستين ومائة، ولم يلبث إلا مدة يسيرة حتى مات "في النصف من ربيع الأول أو الآخر سنة سبعين ومائة، وله من العمر ثلاث وعشرون سنة، ويقال: إنه لم يل الخلافة أحد قبله في سنه، وكان طويلاً، قوي البأس يثب على الدابة وعليه درعان" (٥).

وولي الخلافة بعده الرشيد، وهو: هارون بن المهدي أبو محمد، "بويع له بالخلافة بعد موت أخيه موسى الهادي في ربيع الأول سنة سبعين ومائة بعهد من أبيه المهدي" (٦).

(١) تاريخ الطبري (٤/٥٨٨).

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٢٧٣).

(٣) تاريخ الطبري (٤/٥٥٨).

(٤) تاريخ الطبري (٤/٥٨٢).

(٥) البداية والنهاية (١٠/١٩٥).

(٦) البداية والنهاية (١٠/٢١٣).

كان رحمه الله من أجل ملوك الدنيا، وكان من أفاضل الخلفاء وفصحائهم وعلماهم وكرماتهم، كان يحج سنة ويغزو سنة؛ كذلك مدة خلافته إلا سنتين قليلة، وحج ماشياً ولم يحج خليفة ماشياً غيره، وكان إذا حج؛ حج معه مئة من الفقهاء، وكان يحب الشعر والشعراء، ويميل إلى أهل الأدب، والفقه، "وكان من أميز الخلفاء، وأجل ملوك الدنيا، وكان كثير الغزو والحج، وكان فصيحاً له نظر في العلم والأدب، وكان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة إلى أن مات لا يتركها إلا لعله، ويتصدق من صلب ماله كل يوم بألف درهم، وكان يحب العلم وأهله، ويعظم حرمان الإسلام.. وكان يبكي على نفسه، وعلى إسراره وذنوبه سيما إذا وعظ، وكان يحب المديح ويجيز عليه الأموال الجزيلة، وله شعر.

دخل عليه مرة ابن السمّك الواعظ، فبالغ باحترامه فقال له ابن السمّك: تواضعك في شرفك أشرف من شرفك، ثم وعظه فأبكاها، وكان يأتي بنفسه إلى بيت الفضيل بن عياض قال عبدالرزاق: كنت مع الفضيل بمكة؛ فمر هارون فقال فضيل: الناس يكرهون هذا وما في الأرض أعز علي منه؛ لو مات لرأيت أموراً عظماً.

قال أبو معاوية الضرير: أكلت مع الرشيد يوماً، ثم صب على يدي رجل لا أعرفه ثم قال الرشيد: تدري من يصب عليك قلت: لا، قال: أنا؛ إجلالاً للعلم. ولما بلغه موت ابن المبرك جلس للغزاء، وأمر الأعيان أن يعزوه في ابن المبارك" (١هـ).

أما الحالة السياسية في بلد المصنف، فلم تكن بالخال التي تسر، إذ لا تكاد فتنة تنطفئ؛ إلا وقد قامت فتنة أخرى، يقول الدكتور حسن إبراهيم: "وفي سنة (١٧٦هـ) تحولت المنازعات القديمة بين اليمانيين والعنانيين في دمشق إلى حرب مستمرة، وبقيت دمشق سنتين مسرحاً للانقسامات، والحروب الداخلية، ولكن هذه الحالة لم تكن مما يهتم له الخليفة، بل كان يرى على العكس من ذلك أنه قد أفاد منها؛ لأنها أضعفت قوة أهالي هذه البلاد الذين ثبت عنده عدم إخلاصهم وولائهم للعباسيين" (٢).

(١) باختصار وتصرف يسير من السير للذهبي (٩/ ٢٨٧-٢٨٩)، وتاريخ الخلفاء (ص ٢٨٣-٢٨٤).

(٢) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (٢/ ٥٢).

وقال الإمام الذهبي في حوادث (١٨٧ هـ): "وولي دمشق شعيب بن حازم بن خزيمعة، فهاجت الأهواء بين المضرية، واليمانية، وجرت بينهم وقعة مهولة ظهرت فيها اليمانية، وقتل نحو من خمسمائة" (١).

ولم يشعر العباسيون بالارتياح للأمويين وأشياعهم، وقد بادلهم الفريق الآخر المشاعر نفسها، فقد شعر الأمويون وأهالي الشام بقيمة ما ضاع منهم، ورأى الشاميون أن انتقال مركز الخلافة من أرضهم أضر بهم سياسياً، واقتصادياً، وقد أدرك العباسيون المصالح المشتركة بين الطرفين، وما ولده من حب أهالي الشام للأمويين، وإخلاصهم لهم، ومن أجل ذلك رسم محمد بن علي الطريق لأنصاره بعدم الاعتماد على أهالي الشام. ولذلك أصبحت الشام في العصر العباسي إقليماً مقترأً عليه في الرزق ينظر إليه نظرة خاصة، وتراجعت ثروات سكانه حتى من كان منهم غنياً، مما دفع بسكانها إلى القيام على العباسيين بعد أقل من عام على خلافتهم.

ونقم أهل الشام على العباسيين بسبب حرمانهم من المكاسب التي كانت لهم في عهد الخلافة الأموية، وقد استمر أهالي الشام في كرههم للعباسيين، وحبهم للأمويين مدة طويلة، وعبروا عن مشاعرهم وتقديرهم للأمويين بأساليب كثيرة، وقد اضطر العباسيون نتيجة لذلك إلى معاملة أهالي الشام بقسوة، فأدى ذلك إلى نشوب فتن عمت مناطق الشام في دمشق، وحمص، وقنسرين، وفلسطين.

وهناك أسباب قوية متعددة لوقوف أهالي الشام هذا الموقف الصلب من العباسيين، منها :

(أ) ابتعاد مركز الخلافة عن دمشق، وبالتالي فقد أهالي الشام المكاسب التي جنوها أثناء حكم الأمويين حين كانت دمشق عاصمة الخلافة، وأصبحت بلادهم إقليماً من الأقاليم الثانوية بعد أن كانت مركز الدنيا ومصب خراجها وأموالها وتجارتها.

(١) تاريخ الإسلام للذهبي، حوادث (١٨١ - ١٩٠ هـ ص/٣٦).

وانظر في ذلك تاريخ الطبري (٣٠٢/٨).

(ب) خوف العباسيين من أهالي الشام لإدراكهم أنهم أنصار الأمويين، وما نتج عن ذلك من مراقبتهم والتضييق عليهم.

(ج) إثارة العباسيين للعصية القبلية عن طريق تقريبهم لليمينية دون القيسية في بداية الأمر، وتبع ذلك فيما بعد إهمال لشأن العرب تدريجياً، فمنذ عهد المأمون بدأ اعتماد العباسيين على الفرس، وإهمال العرب، وجاء عصر المعتصم فأسقط عرب مصر من ديوان العطاء^(١).

وقد ظن العباسيون أن الجو سيفصو لهم باتباع سياسة الشدة مع الأمويين وأنصارهم، والإيقاع بينهم، ولكن ذلك أدى إلى ردة فعل عكسية، فقد نشبت الفتن في كل مكان من بلاد الشام؛ في حوران، والبشنة، وفي قنسرين، ودمشق، وحمص، وفلسطين، ولبنان.

كما يمكن أن نعزو أسباب الفتن التي نشبت في دمشق إلى سوء الأحوال الاقتصادية^(٢) والعمرانية إلى جانب سياسة القسوة والشدة التي كان يستعملها الولاة مع الأهالي، فمن المعروف أن مدينة دمشق _ وهي بلد المصنف _ لم تحظ بأية رعاية أو اهتمام من جانب العباسيين، وكانت تسير عمرانياً واقتصادياً إلى الأسوأ حتى أن دمشق أصبحت جرداء مقفرة^(٣).

ومن حوادث هذه الحقبة ما نقله السيوطي في تاريخ الخلفاء، حيث قال (ص ٢٨٨): "وفي سنة ثلاث وثمانين خرج الخزر على أرمينية؛ فأوقعوا بأهل الإسلام وسفكوا وسبوا ما يزيد عن مائة ألف نسمة، وجرى على الإسلام أمر عظيم لم يسمع قبله مثله، (وفي سنة سبع وثمانين) أتاه _ الرشيد _ كتاب من ملك الروم نقفور بنقض الهدنة التي كانت عقدت بين المسلمين وبين الملكة ريني ملكة الروم.. فدعا الرشيد بدواة وكتب على ظهر كتابه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم؛ قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ما تسمعه. ثم سار ليومه فلم يزل حتى نازل مدينة هرقل، وكانت غزوة مشهورة وفتحاً ميبناً فطلب نقفور المودة والترم بخراج يحمله كل سنة فأجيب

(١) دراسات في تاريخ الخلافة العباسية (ص/١١٧-١١٨).

(٢) انظر مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه الهمداني (ص/١٠٤).

(٣) دراسات في تاريخ الخلافة العباسية (ص/١٣٠).

فلما رجع الرشيد إلى الرقة نقض الكلب العهد لإيase من كرة الرشيد في البرد، فلم يجزئ أحد أن يبلغ الرشيد نقضه؛ حتى قال عبدالله بن يوسف التيمي:
 نقض الذي أعطيته نقفور فعليه دائرة البوار تدور
 ابشر أمير المؤمنين فإنه غنم أذاك به الإله كبير
 وقال أبو العتاهية أبيتاً، وعرضت على الرشيد فقال: أوقد فعلها؛ فكر راجعاً في مشقة شديدة حتى أناخ بفنائها فلم يرح حتى بلغ مراده وحاز جهاده.
 وفي ذلك يقول أبو العتاهية:

ألا نادى هرقل بالخراب من الملك الموفق للصواب
 غدا هارون يرعد بالمنايا ويرق بالمذكرة القضاء
 ورايات يحل النصر فيها تمر كأنها قطع السحاب (١).

ومن حوادث هذه الحقبة كذلك: "فتح هرقل، وقبرس - بالسين - وحصن الصقالبة، والصفصاف، وملقونية. وبعث نقفور إلى الرشيد بالخراج وبالجزية، واتخذ الرشيد قلنسوة كان يلبسها مكتوب عليها بالرقم "غاز، حاج" وفي ذلك يقول أبو المعلى الكلابي:

فمن يطلب لقاءك أو يرده فبالخرمين أو أقصى الثغور
 ففي أرض العدو على طمر وفي الأرض الترفة فوق كور
 وما حاز الثغور سواك خلق من المتخلفين على الأمور (٢).

" ففي سنة تسعين فتح الرشيد هرقل، وبث جيوشه بأرض الروم فافتتح شراجيل بن معن ابن زائدة حصن الصقالبة، وافتتح يزيد بن مخلد ملقونية، وسار حميد بن معيوف إلى قبرس فهدم وحرق وسبى من أهلها ستة عشر ألفاً (٣).

(١) تاريخ الخلفاء (ص ٢٨٨) مختصراً .

(٢) تاريخ الطبري (٣٢١/٨)، والموضع السابق من تاريخ الإسلام (ص/٤٤).

(٣) تاريخ الخلفاء (ص ٢٨٩).

وهكذا قضى الرشيد رحمه الله، حياته متعلقاً بالجهاد في سبيله، حتى مات وهو على هذه الحال؛ قال السيوطي: "وسار — مجاهداً — إلى جرجان، ثم رحل منها في صفر سنة ثلاث وتسعين — وهو عليل — إلى طوس، فلم يزل بها إلى أن مات". (١)

وكان الرشيد بايع بولاية العهد لابنه محمد في سنة خمس وسبعين، ولقبه الأمين، وله يومئذ خمس سنين؛ لحرص أمه زبيدة على ذلك.

قال الذهبي: "فكان هذا أول وهن جرى في دولة الإسلام من حيث الإمامة.

ثم بايع لابنه عبدالله من بعد الأمين في سنة الثنتين وثمانين، ولقبه المأمون، وولاه بمالك خراسان بأسرها، ثم بايع لابنه القاسم من بعد الأخوين في سنة ست وثمانين ولقبه المؤمن، وولاه الجزيرة والثغور وهو صبي، فلما قسم الدنيا بين هؤلاء الثلاثة قال بعض العقلاء: لقد ألقى بأسهم بينهم؛ وغائلة ذلك تضر بالرعية". (٢)

"ويعتبر هذا العمل أكبر خطأ وقع فيه هارون الرشيد الذي لم يستفد من التجارب السابقة، ووضع بتصرفه هذا بذرة التفكك السياسي، وأوقع الدولة في خضم حرب أهلية كبيرة، كانت لها نتائجها الخطرة على مستقبل الخلافة، ولعب فيها الوزيران الفضل بن الربيع، والفضل بن سهل الدور الأكبر واليد الطولى في اندلاع نار العداوة والحرب بين الأخوين". (٣)

وبعد وفاته كانت الخلافة للأمين وهو: "محمد الأمين بن هارون الرشيد، ولد في شوال سنة سبعين ومائة وأتته الخلافة بمدينة السلام بغداد لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين، وقتل سنة ثمان وتسعين ومائة قتله قريش الدنداني، وحمل رأسه إلى طاهر بن الحسين فنصبه على رمح وتلا هذه الآية ﴿قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ (٤)، وكانت ولايته أربع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام.. وقد رماه بعضهم بكثرة اللعب والشرب وقلة الصلاة" (٥).

(١) تاريخ الخلفاء (ص ٢٩٠).

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٢٨٩، ٢٩٠).

(٣) دراسات في تاريخ الخلافة العباسية (ص ١٠١).

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

(٥) البداية والنهاية (١٠/٢٤١).

قال السيوطي: "...وكان ذا قوة مفرطة، وبطش وشجاعة ومعرفة، وله فصاحة وبلاغة وأدب وفضيلة؛ لكن كان سعى التدبير، كثير التبذير، ضعيف الرأي، أرعن؛ لا يصلح للأمانة، فلؤل ما بويح بالخلافة أمر ثاني يوم ببناء ميدان جوار قصر المنصور للعب بالكرة، ثم في سنة أربع وتسعين عزل أخاه القاسم عما كان الرشيد ولاه، ووقعت الوحشة بينه وبين أخيه المأمون" (١).

قال الإمام الطبري: "وتكرر كل واحد من الأمين والمأمون لصاحبه، وظهر الفساد بينهما" (٢). "ومهما يكن من أمر تفسير هذا الخلاف بينهما؛ والذي انتهى بهزيمة الأمين، فإن هذا الصراع بين الأخوين انتهى بزيادة نفوذ الفرس الذين أصبح لهم منذ ذلك الوقت دور بارز في المجتمع، وكان بروز هذه القوة على حساب ضعف القوة العربية، فاختلف التوازن بين القوتين وتحرك العرب للمطالبة بحقوقهم، حتى أن المعتصم أسقط بعضهم من العطاء، واعتمد على عنصر جديد هو عنصر الأتراك" (٣).

ومن الأحداث السياسية التي وقعت في بلد المصنف لهذه الحقبة؛ ما ذكره الذهبي في حوادث (١٩٥هـ) حيث قال: "وفيها ظهر بدمشق السفيفاني أبو العُمَيطر علي بن عبد الله بن خالد ابن يزيد بن معاوية، فدعا إلى نفسه، وطرد عنها سليمان بن أبي جعفر عامل الأمين، وضبط أبو العميطر دمشق، وانضمت إليه اليمانية من كل ناحية، وبايعه أهل الغوطة والساحل وحص، وقَسَرين، واستقام له الأمر" (٤).

وبعد الأمين كانت الخلافة لأخيه المأمون وهو: "عبد الله المأمون بن هارون الرشيد أبو جعفر،.. كان مولده في ربيع الأول سنة سبعين ومائة، ليلة توفي عمه المهادي، وولي أبوه هارون

(١) تاريخ الخلفاء (ص ٢٩٧) .

(٢) تاريخ الطبري (٣٧٤/٨).

(٣) دراسات في تاريخ الخلافة العباسية (ص/١٠٦).

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي، حوادث (١٩١ - ٢٠٠ هـ ص/٣٠).

وانظر في ذلك الكامل في التاريخ (٢٤٩/٦).

الرشيد، وكان ذلك ليلة الجمعة...، تولى الخلافة في الحرم خمس بقين منه؛ بعد مقتل أخيه سنة ثمان وتسعين ومائة، واستمر في الخلافة عشرين سنة وخمسة أشهر^(١).

قال السيوطي: "وفي سنة إحدى ومائتين؛ خلع أخاه المؤتمن من العهد، وجعل ولي العهد من بعده؛ علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، حملة على ذلك إفراطه في التشيع، حتى قيل: إنه هم أن يخلع نفسه ويفوض الأمر إليه، وهو الذي لقبه الرضى، وضرب الدراهم باسمه، وزوجه ابنته، وكتب إلى الآفاق بذلك، وأمر بترك السواد ولبس الخضرة، فاشتد ذلك على بني العباس جداً، وخرجوا عليه وبايعوا إبراهيم بن المهدي، ولقب: المبارك، فجهز المأمون لقتاله، وجرت أمور وحروب، وسار المأمون إلى نحو العراق فلم ينشب علي الرضى أن مات في سنة ثلاث، فكتب المأمون إلى أهل بغداد يعلمهم: أنهم ما نعموا عليه إلا ببيعته لعلهم؛ وقد مات. فردوا جوابه أغلظ جواب؛ فسار المأمون، وبلغ إبراهيم بن المهدي تسأل الناس من عهده؛ فاختفى في ذي الحجة، فكانت أيامه سنتين إلا أياماً، وبقي في اختفائه مدة ثمان سنين، ووصل المأمون بغداد في صفر سنة أربع، فكلمه العباسيون وغيرهم في العود إلى لبس السواد وترك الخضرة؛ فتوقف ثم أجاب إلى ذلك"^(٢).

وتشير بعض كتب التاريخ^(٣) أن المأمون كان له اتصال قوي ببلد المصنف (دمشق) حيث زارها مرات عديدة، بل وسكن فيها مدة من الزمن.

قال ابن كثير: "...وقدم دمشق مرات، وأقام بها مدة..."^(٤).

ومن الأحداث السياسية في هذه الحقبة ما ذكره الطبري والسيوطي وغيرهما:

"أن المأمون سار في سنة خمس عشرة _ أي ومئتين _ إلى غزو الروم ففتح حصن قرة عنوة، وحصن ماجدة، ثم سار إلى دمشق، ثم عاد في سنة ست عشرة إلى السروم، وافتتح عدة

(١) البداية والنهاية (٢٧٤/١٠).

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٣٠٧).

(٣) تاريخ الطبري (١٨٢/٥).

(٤) البداية والنهاية (٢٧٤/١٠).

حصون، ثم عاد إلى دمشق، ثم توجه إلى مصر ودخلها، فهو أول من دخلها من الخلفاء العباسيين، ثم عاد في سنة سبع عشرة إلى دمشق^(١).

"وقد مات المأمون يوم الخميس لاثني عشرة بقين من رجب، سنة ثمان عشرة (بالبديون) من أقصى الروم، وكان قد أخذته رعدة ففطى بالحلف وهو يرتعد ويصيح، فأوقدت حوله نار، وعندما أتاه الموت قال: "يا من لا يزول ملكه؛ ارحم من قد زال ملكه"، فمات ونقل إلى طرطوس فدفن بها^(٢).

وبعده ولي الخلافة أخوه المعتصم، وهو: أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن المهدي ابن المنصور العباسي يقال له: المثنى؛ فهو ثامن ولد العباس، وثامن الخلفاء من ذريته، وفتح ثمان فتوحات، وأقام في الخلافة ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام، وتوفي وله من العمر ثمان وأربعون سنة، كانت وفاته بسر من رأى في يوم الخميس، لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، سنة سبع وعشرين ومائتين، وكان مولده يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة ثمان ومائة، وولي الخلافة في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين^(٣).

"قال بعضهم: قد زوى الرشيد الخلافة عن ولده المعتصم لكونه أمياً؛ فساقها الله إليه، وجعل الخلفاء بعده كلهم من ذريته، ولم يجعل من نسل غيره من أولاد الرشيد خليفة^(٤).

ومن الأحداث السياسية في هذه الحقبة: أنه "في سنة عشرين ومئتين؛ تحول المعتصم من بغداد، وبني (سر من رأى)؛ وذلك أنه اعتنى باقتناء الترك، فبعث إلى سمرقند وفرغانة والنواحي في شرائهم، وبذل فيهم الأموال، وألبسهم أنواع الديباج، ومناطق الذهب، فكانوا يطردون خيلهم في بغداد، ويؤذون الناس، فضاقت بهم البلد، فاجتمع إليه أهل بغداد وقالوا: إن لم تخرج عنا مجندك حاربناك، قال: وكيف تحاربوني؟ قالوا: بسهام الأسحار، قال: لا طاقة لي بذلك، فكان سبب بنائه (سر من رأى) وتحوله إليها.

(١) انظر تفصيل هذه الأحداث في تاريخ الطبري (١٨٢/٥-١٨٤)، واختصرها السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٣٠٨)، والألفاظ أعلاه منه.

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٣١٣) بتصرف واختصار.

(٣) البداية والنهاية (٢٩٥/١٠) بتصرف واختصار.

(٤) نقله السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٢٩١).

وفي سنة ثلاث وعشرين _ وميتين_ غزا المعتصم الروم فأنكاهم نكابة عظيمة لم يسمع بمثلها، فشتت جموعهم، وخرب ديارهم، وفتح عمورية بالسيف، وقتل منها ثلاثين ألفاً، وسبى مثلهم، وكان لما تجهز لغزوها حكم المنجمون أن ذلك طالع نحس، وأنه يكسر، فكان من نصره وظفروه ما لم يخف، فقال في ذلك أبو تمام قصيدته المشهورة :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
والعلم في شهب الأرماع لأمعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب
أين الرواية أم أين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصاً وأحاديثاً ملفقة ليست بعجم إذا عدت ولا عرب.

وقال الصولي: سمعت المغيرة بن محمد يقول: يقال إنه لم يجتمع الملوك بباب أحد قط اجتماعها بباب المعتصم، ولا ظفر ملك قط كظفره؛ أسر ملك أذربيجان، وملك طبرستان، وملك استيسان، وملك الشياص، وملك فرغانة، وملك طخارستان، وملك الصفة، وملك كابل^(١).

وقال الإمام الذهبي في حوادث (٢٢٢هـ): "وفيها خرب المعتصم أنقرة وغيرها، وأنكى في بلاد الروم، وأوطأهم خوفاً وذلاً، وافتتح عمورية"^(٢).

ومن الأحداث التي وقعت في بلد المصنف؛ ما ذكره كذلك الإمام الذهبي في حوادث (٢٢٧هـ) حيث قال: "وفيها بعث المعتصم على دمشق الأمير أبا المغيث الرافقي، فخرجت عليه طائفة من قيس؛ لكونه أخذ منهم خمسة عشر نفساً فصلبهم، وقتل في هذه الفتنة المثلث، وحصل نهب وفساد"^(٣).

ثم تولى الخلافة بعده ابنه الواثق، وهو: هارون بن المعتصم، يكنى أبا جعفر، بويع له بالخلافة قبل موت أبيه يوم الأربعاء لثمان خلون من ربيع الأول، من سنة سبع وعشرين ومائتين^(٤).

(١) تاريخ الخلفاء (ص ٣٣٥ - ٣٣٧) بتصرف يسير، واختصار.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي، حوادث (٢٢١ - ٢٣٠هـ ص/١٣).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي، حوادث (٢٢١ - ٢٣٠هـ ص/٢٨). وانظر هذه الأحداث مطولة

في الكامل في التاريخ (٥٢٨/٦)، والنجوم الزاهرة (٢/٢٤٩).

(٤) البداية والنهاية (١٠/٢٩٨) بتصرف يسير .

ومن أحداث هذه الحقبة ما نقله ابن كثير في البداية والنهاية، حيث قال: "... ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومئتين، وفيها أمر الوراق بعقوبة [كتاب، وعمال] الدواوين، وضربهم، واستخلاص الأموال منهم؛ لظهور خيانتهم، وإسرافهم في أمورهم، فمنهم من ضرب ألف سوط وأكثر من ذلك وأقل، ومنهم من أخذ منه ألف ألف دينار ودون ذلك" (١). كما ذكر السيوطي في حوادث سنة (٢٣١هـ) أن الوراق: "استفك من الروم ألفاً وستمائة أسير" (٢).

وكانت وفاة الوراق (بسر من رأى) في يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة، سنة ثنتين وثلاثين ومائتين، عن ست وثلاثين سنة، وكانت خلافته خمس سنين، وتسعة أشهر، وخمسة أيام، وصلى عليه أخوه جعفر المتوكل" (٣).

ثم تولى الخلافة بعده أخوه المتوكل، ناصر السنة، وهو: جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي، كان مولده (بقم الصلح) سنة سبع ومائتين، وبويع له بالخلافة بعد أخيه الوراق في يوم الأربعاء، لست بقين من ذي الحجة، سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.. حدث عن أبيه المعتصم، ويحيى بن أكنم القاضي، وروى عنه: علي بن الجهم الشاعر، وهشام ابن عمار الدمشقي.. وفي سنة سبع وأربعين ومائتين، في شوال منها؛ كان مقتله على يد ولده المنتصر (٤).

ولعلنا نطيل قليلاً في الحياة السياسية، والاجتماعية في عهد المتوكل؛ لما لعهدده من ارتباط وثيق بمجريات الأمور في بلد المصنف "دمشق" حيث عاد إليها مقر الخلافة، ولما لتبعات ذلك من أثر على حياة (هشام بن عمار)، فمن جهة؛ نجد المتوكل عندما أتى لدمشق؛ كان هشام ابن عمار هو "شيخ أهل دمشق، ومفتيهم، وخطيبهم، ومقرنهم، ومحدثهم" (٥)، ومن جهة ثانية؛ عندما استقر الأمر بالمتوكل في دمشق؛ استدعى هشام بن عمار، وجالسه وحادثه، لذلك نجد

(١) البداية والنهاية (١٠/٣٠١).

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٣٤١).

(٣) البداية والنهاية (١٠/٣١٠).

(٤) البداية والنهاية (١٠/٣٤٩، ٣٥٠) بتصرف واختصار.

(٥) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام الذهبي (١٩٥/١).

بعض العلماء يذكرون الخليفة المتوكل من حدث عنهم هشام بن عمار، ومن جهة ثالثة؛ أن المتوكل عرف ما لهشام بن عمار من منزلة علمية، فكان لذلك تبعات؛ منها أنه أمر أحد أبنائه بالجلوس عند هشام بن عمار للتعلم، وطلب حديث رسول الله ﷺ.

وقد أحب أهل السنة المتوكل رحمه الله لما رأوه من نصرته لها، ونقيضهم أهل البدع الذين تكلموا عليه، وحرفوا سيرته (١)، "وقد أظهر المتوكل الميل إلى السنة، ونصر أهلها، ورفع المحنة، وكتب بذلك إلى الآفاق، وذلك في سنة أربع وثلاثين ومئتين، واستقدم الخدشين إلى سامرا، وأجزل عطاياهم وأكرمهم، وأمرهم بأن يحدثوا بأحاديث الصفات والرؤية، وجلس أبو بكر بن أبي شيبة في جامع الرصافة، فاجتمع إليه نحو من ثلاثين ألف نفس، وجلس أخوه عثمان في جامع المنصور، فاجتمع إليه أيضا نحو من ثلاثين ألف نفس، وتوفر دعاء الخلق للمتوكل وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له، حتى قال قائلهم: الخلفاء ثلاثة؛ أبو بكر الصديق رضي الله عنه في قتل أهل الردة، وعمر بن عبدالعزيز في رد المظالم، والمتوكل في إحياء السنة وإماتة التجهم.

وقال أبو بكر بن الخبازة في ذلك:

وبعد فإن السنة اليوم أصبحت معززة حتى كأن لم تذلل

تصول وتسطو إذ أقيم منارها وحط منار الإفك والزور من عل

وولى أخو الإبداع في الدين هاربا إلى النار يهوي مدبرا غير مقبل

شفى الله منهم بالخليفة جعفر خليفته ذي السنة المتوكل (٢).

ومن كريم أخلاقه رحمه الله، ما نقله ابن كثير أنه قال يوما لبعضهم: "إن الخلفاء تتغضب على الرعية لتطيعها، وإني ألين لهم ليحبوني ويطيعوني.

وقال أحمد بن مروان المالكي، ثنا أحمد بن علي البصري قال: وجه المتوكل إلى أحمد بن المعتدل وغيره من العلماء، فجمعهم في داره، ثم خرج عليهم، فقام الناس كلهم إليه إلا أحمد ابن

(١) وتجذ ذلك بارزا عند الشيعة خاصة، كما هو في كتبهم، ومنها على سبيل المثال: الفخري في

الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن طباطبا (ت ٧٠٩هـ) (ص/٢٢٨)، وما قال فيه:

"ولا ريب أنه كان شديد الانحراف عن الطائفة؛ ولذلك قتله ابنه غير وحية".

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٣٤٦، ٣٤٧) باختصار .

المعدل، فقال المتوكل لعبيد الله: إن هذا لا يرى بيعتنا، فقال: يا أمير المؤمنين بلى، ولكن في بصره سوء، فقال أحمد بن المعدل: يا أمير المؤمنين؛ ما في بصري سوء، ولكن نزهتك من عذاب الله؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار" (١)، فجاء المتوكل فجلس إلى جنبه" (٢).

ومن الأحداث التي وقعت في بلد المصنف في هذه الحقبة، ما ذكره ابن الجوزي، حيث قال: "ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، فمن الحوادث فيها: .. في ربيع الآخر رجفت دمشق رجفة شديدة لارتفاع الضحى، وانتقضت منها البيوت، وسقطت عدة منازل وطاقات في الأسواق على من فيها، فقتلت خلقاً كثيراً، الرجال، والنساء، والصبيان، وسقط بعض شرفات المسجد الجامع، وتصدعت طاقات القبة في وسط الجامع مما يلي الخراب، وانقطع ربع منارة الجامع، فهرب الناس بالنساء، وهرب أهل الأسواق إلى مصلى العيد ليكون ويتضرعون، ويصلون ويستغفرون إلى المغرب، ثم سكن ذلك فرجعوا، فأخذوا في إخراج الموتى من تحت الهدم" (٣). وكان هشام بن عمار إمام هذا الجامع الذي ذكره ابن الجوزي. وقال اليعقوبي في حوادث سنة (٢٤٤ هـ): "...وأصاب الشام كله زلازل حتى ذهب اللاذقية وجبله، ومات عالم من الناس، حتى خرج الناس إلى الصحراء، وأسلموا منازلهم وما فيها، واتصل ذلك شهوراً من سنة ٢٤٥ هـ" (٤).

(١) حديث صحيح، أخرجه الترمذي في سننه في الأدب (٤/٤٦٧ رقم ٢٧٥٥) باب ما جله في كراهية قيام الرجل للرجل، وأبو داود في سننه في الأدب (٤/٣٥٨ رقم ٥٢٢٩) باب في قيام الرجل للرجل، وأحمد (٣/١٣٢، ١٣٤، ١٥١، ٢٥٢)، وابن أبي شيبه (٨/٥٨٦)، والبحلري في الأدب المفرد (ص ٣٥١ رقم ٩٧٧)، والطبراني في الكبير (١٩/٣٢٠، ٣٥١، ٣٥٢)، وفي الأوسط (٤/٢٨٢). وغيرهم، وقال الترمذي: "حديث حسن". وقال المنذري في الترهيب والترهيب (٣/٢٨٩): "رواه أبو داود بإسناد صحيح"، وقال الشيخ الالباني في صحيح الترمذي (رقم ٢٢١٢)، وصحيح الأدب المفرد (رقم ٩٧٧): "صحيح".

(٢) البداية والنهاية (١٠/٣٥٠).

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (١١/١٨٩).

(٤) تاريخ اليعقوبي (٢/٤٩١).

ولم تكن بلد المصنف (دمشق) لتهدأ نهائياً للعباسيين، فقد اشتعلت فيها نيران فتن متعددة كلت أشهرها الفتنة التي اشتعلت في سنة (٢٤٠هـ) في عهد الخليفة المتوكل على الله، وكان سبب اشتعال هذه الفتنة؛ قسوة وظلم والي دمشق سالم بن حامد؛ فقد عسف بأهالي دمشق، وقتل جماعة من أشرفهم، فثاروا في وجهه وقتلوه، وقاموا بنهب ما وصل إلى أيديهم من الأموال؛ فغضب الخليفة لقتل عامله بيد أهالي دمشق [فأرسل لهم جيشاً لحربهم، ولكن شاء الله] أن تنجو مدينة دمشق بوفاة قائد الجيش قبل أن يطرق أبوابها (١).

ويذكر لنا الطبري رحمه الله حال نقل المتوكل مقر خلافته لدمشق، فيقول:

"ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين، ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث، فمن ذلك دخول المتوكل دمشق في صفر.. وعزم على المقام بها، ونقل دواوين الملك إليها، وأمر بالبناء بها، فحرك الأتراك في أرزاقهم وأرزاق عيالاتهم؛ فأمر لهم بما أرضاهم به.." (٢).

وقال اليعقوبي: "وعزم المتوكل على المسير إلى دمشق ووصف له برد هوائها، وكان محروراً، فكتب إلى أحمد بن محمد بن مديبر يأمره باتخاذ القصور، وإعداد المنازل، وكتب في إصلاح الطريق، وإقامة المنازل والمرافد، وسار من (سر من رأى) يوم الاثنين لعشر بقين من ذي القعدة سنة (٢٤٣هـ) ونزل دمشق يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر سنة (٢٤٤هـ) فتولت تلك القصور فأقام ثمانية وثلاثين" (٣).

وقول الطبري المتقدم: "..وعزم على المقام بها.." وكذا قول ابن كثير: "..كان عازماً على الإقامة بها" (٤)، يدل على أن قدوم المتوكل لدمشق لم يكن بسبب كونه محروراً، فأراد التنزه، بل هو نقل لمقر خلافته بأسره إليها، ويدل على ذلك أن المتوكل نقل دواوين الملك إليها؛ والدواوين هي (ما يشبه الوزارات في العهد الحاضر) وأهمها في العصر العباسي: "ديوان الخراج، وديوان الدية، وديوان الزمام أو الأزمة (يشبه ديوان الخاسبة اليوم)، وديوان الجند، وديوان الموالي والغلمان، وديوان البريد، وديوان زمام النفقات، وديوان الرسائل، وديوان

(١) خطط الشام لكردي علي (١٩٣/١).

(٢) تاريخ الطبري (٣٢٧/٥).

(٣) تاريخ اليعقوبي (٢/ ٤٩١).

(٤) البداية والنهاية (٣٤٥/١٠).

الخوارج، وديوان الأحشام، وديوان المنح أو المقاضاة، وديوان الأكرة (للإشراف على الترع والجسور وشؤون الري)، وديوان النظر أو المكاتبات والمراجعات وهذا ينقسم إلى أربعة أقسام : ديوان الجيش، وفيه الإثبات والعطاء ، وديوان الأعمال، (يتولى الرسوم والحقوق) ، وديوان العمال، (يختص بالتقليد والعزل)، وديوان بيت المال. وكانت هناك إدارة خاصة تنظر في مصالح غير المسلمين، يدعى رئيسها كاتب الجهباز^(١). كما أن المهدي أنشأ ديوانا جديدا مهمته تنظيم البحث عن الزنادقة، والتفتيش عنهم، ومحاکمتهم، وعهد به إلى رجل أطلق عليه اسم (صاحب الزنادقة).

فانتقل هذه الدواوين (الوزارات) إلى دمشق، يعتبر بحق تطبيق عملي لانتقال الخلافة إليها. قال الإمام الذهبي في حوادث (٢٤٣هـ): "وفي آخرها قدم المتوكل إلى دمشق فأعجبه، وبنى له القصر بداريا...".^(٢)

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩٥/ ٢):

وذكر أبو بكر أحمد بن كامل القاضي قال: وفي دخول المتوكل دمشق يقول أبو عبادَةَ الوليد ابن عبيد البحرِي الطائي قصيدة اقتضبتها، [منها]:

أما دمشق فقد أبدت محاسنها وقد وفى لك مطربها بما وعدا
إذا أردت ملأت العين من بلد مستحسن وزمان يشبه البلدا
يمسي السحاب على أجاها فرقا ويصبح النبت في صحرائها بددا
فلست تبصر إلا واكفا خضلا أو يانعا خضرا أو طائرا غردا
فكأنما القيظ ولا بعد جيئته أو الربيع دنا من بعد ما بعدا^(٣).

إلا أن بقاء المتوكل في دمشق لم يطل، فارتحل عنها لأسباب^(٤) نجملها بما يلي:

أولا: الأتراك الذين كانوا سببا مهما لخروجه من سامراء إلى دمشق؛ فقد صحبوه إلى دمشق نفسها، وأخذوا يثيرون عليه الشغب، ويطالبون بروايتهم وزيادة، مما أساء إليه وإلى وجوده

(١) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي للدكتور إبراهيم حسن (٢١٨/٢).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي حوادث (٢٤١ - ٢٥٠هـ - ص/١٠).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٩٥/ ٢).

(٤) الرحلة المتوكلية إلى دمشق للدكتور صادق جودة (ص/٢١).

في دمشق، بل وخشيتهم أهل دمشق على أنفسهم، وكان خطأ من المتوكل أن يصحب معه عددا كبيرا من الأتراك، اللهم إلا إذا كان ذلك بغير إرادته.

ثانياً: لم تكن علاقات أهل دمشق حسنة مع العباسيين الذين أبعدوا أنفسهم عن دمشق، وعاملوا أهلها بقسوة أثناء فتن الشام؛ بمعنى أن أهل دمشق كانوا يخشون بأس خلفاء بني العباسي، فلا تزال مذايجمهم ضد الأمويين ماثلة للعيان؛ فلم تكن العلاقة متوازنة بين الطرفين، ولم يكن أهل دمشق يأمنون العباسيين.

ثالثاً: إن دمشق نفسها في تلك الأثناء كانت أعجز من أن تراقب مؤامرات الأتراك وتعمل على إفشائها حفاظاً على المتوكل العباسي؛ سواء في دمشق أو في سامراء أو غيرها.

رابعاً: لم يكن أهل دمشق يرحبون بالمتوكل بصفة ظاهرة تجعله يعتمد عليهم، ويأمل بأن يشكل منهم عصبه له ضد الأتراك وجميع منافسيه (١).

(١) انظر في هذا الشأن: خطط الشام لمحمد كرد علي (١/١٦٦).

ثانياً- الحالة الفكرية والاجتماعية :

من خلال ما تقدم من الحديث عن الحالة السياسية للفترة التي عاشها هشام بن عمار، تجلست لنا أمور كثيرة برزت في تلك الحقبة، منها قوة الإسلام، وكثرة الفتوحات... إلخ، ومنها كذلك: ارتفاع شأن العنصر الفارسي، وظهور الشعبية، والتشيع، والاهتمام بالفلسفة، وكثرة أهل الزندقة، مما أفضى إلى القول بخلق القرآن، وما تبعه من فتنة للعامة، وإيذاء للعلماء. وفيما يلي عرض لأهم الحوادث والتحليلات المتعلقة بالحالة الفكرية والاجتماعية في هذه الحقبة مرتباً لها حسب تسلسلها التاريخي:

فبخصوص المنصور، قال الإمام الذهبي في ترجمته: " كان المنصور يصغي إلى أقوال المنجمين، وينفقون عليه، وهذا من هناته مع فضيلته" (١).

وقال السيوطي: "قال محمد بن علي الخراساني: المنصور أول خليفة قرب المنجمين (٢)، وعمل بأحكام النجوم، وأول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والأعجمية بالعربية، ككتاب كليقة ودمنة وإقليدس..." (٣).

ومن الأحداث الاجتماعية ما ذكره الإمام الذهبي في حوادث سنة (١٥٣ هـ): " وفيها ألزم المنصور رعيته بلبس القلائس الطوال" (٤).

ومن الأحداث الفكرية في عهد المنصور ما نقله الذهبي في حوادث سنة (١٥٥ هـ) حيث قال: " وفيها استنقذ يزيد بن حاتم المغرب من الخوارج بعد حروب عظيمة، وقتل أبا عاد، وأبا حاتم؛ ملكي الخوارج" (٥).

(١) السير (٨٨/٧) .

(٢) انظر عن التنجيم في الدولة العباسية: مقدمة كتاب القول في علم النجوم للخطيب البغدادي (ص/١١٠-١١٤) بقلم الدكتور/ يوسف بن محمد السعيد.

(٣) تاريخ الخلفاء (ص ٢٦٩) .

(٤) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، حوادث (١٤١-١٦٠ هـ ص/٣٥٦).

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي، حوادث (١٤١-١٦٠ هـ ص/٣٥٩).

ومن أحداث عهد المهدي؛ ما ذكره الذهبي في حوادث سنة (١٦٠ هـ) حيث قال: "وفيها خروج يوسف البرم بخراسان؛ منكرا على المهدي الحالة التي هو عليها من الانهماك على اللهو واللذات.. فأسر يوسف.. ثم قتل هو وأصحابه، وصلبوا" (١).

ومن الأحداث الاجتماعية الغربية ما ذكر الإمام الذهبي في حوادث سنة (١٦٠) حيث قلل: "في هذا العام حمل الثلج للمهدي، حتى وصلوا به إلى مكة، وهذا شيء لم يتهيا للملك قط" (٢).
ومن الأحداث الفكرية في عهده ما نقله الذهبي في حوادث سنة (١٦١ هـ) حيث قال: "وفيها ظهور غطاء المنع (٣) - لعنه الله - بأعمال مرو - وكان يقول يتناسخ الأرواح، حتى عاد الأمر إليه، واستغوى خلقا، وتوثب على بعض ما وراء الهند" (٤).

وقال في حوادث سنة (١٦٢ هـ): "وفيها ظهرت الحمرة بجرجان، ورأسهم عبدالقهار، فغلبوا على جرجان، وقتلوا وأفسدوا، فسار لحربه من طبرستان عمرو بن العلاء؛ فقتل عبدالقهار و رؤوس أصحابه" (٥).

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، حوادث (١٤١-١٦٠ هـ ص/٣٦٩).

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، حوادث (١٤١-١٦٠ هـ ص/٣٧٠).

(٣) وقال الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام، حوادث (١٦١-١٧٠ هـ ص/٣٥٩): "شيخ لعين خراساني، كان يعرف السحر، فربط الناس بالخوارق، وادعى الربوبية من طريق المناسخة، فقلل: إن الله تحول إلى صورة آدم، ولذلك أمر الملائكة بالسجود له، ثم تحول إلى صورة نوح، ثم إبراهيم، وغيرهم من الأنبياء والحكماء والفلاسفة، إلى أن حصل في صورة أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة، ثم بعده انتقل إلى؛ فبعده خلأثق من الجهلة، وقتلوا دونه، وكان مشوها، أعور قصيرا، ألكن، وكان لا يكشف وجهه، بل اتخذ له وجها من ذهب، لذلك قيل له المنع... ولملأ حصره العسكر في قلعة جمع نساءه وسقاهن السم، ثم تناول سما".

(٤) تاريخ الإسلام حوادث (١٦١-١٧٠ هـ ص/٥).

(٥) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، حوادث (١٦١-١٧٠ هـ ص/١٢).

وقال في حوادث سنة (١٦٣): "وفيها قتل المهدي بحلب جماعة من الزنادقة وصلبهم، وأحضر كتبهم فقطعت" (١).

ومن الأحداث الفكرية في عهد المهدي كذلك، ما نقله الذهبي في حوادث سنة (١٦٧هـ) حيث قال: "وجد المهدي في تتبع الزنادقة والبحث عنهم في الآفاق..." (٢).

وتقول الدكتورة أمينة البيطار في ذلك: "فلما جاء المهدي كان من أظهر أعماله ملاحقة الزنادقة؛ لأن الزنادقة كانت قد انتشرت انتشارا واسعا؛ حتى إنها دخلت بيوت الوزراء والشعراء" (٣).

ويعرف ابن منظور الزنديق بأنه: "القاتل ببقاء الدهر؛ فارسي معرب؛ وزندقته: أنه لا يؤمن بالآخرة، ووحداية الخالق.." (٤).

ويلحظ أن المراد بكلمة (زنديق) اختلف باختلاف العصور؛ فقد كان العرب يطلقون لفظ زنديق على من ينفي وجود الله سبحانه وتعالى، أو يرى أن له شريكا، "كما أطلق على من يتخذ من عقائد المانوية شعارا له، ويتمسك بعقيدة ماني، كما أطلق على من يبطن الكفر، ويظهر الإيمان، وأطلق على كل من يتأثر بالفرس في عاداتهم، ويسرف في العبث والمجون.." (٥).

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، حوادث (١٦١-١٧٠ هـ ص/١٤).

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، حوادث (١٦١-١٧٠ هـ ص/٢٧)، وانظر في ذلك تاريخ

الطبري (١٦٥/٨)، والكامل في التاريخ (٧٥/٦).

(٣) دراسات في تاريخ الخلافة العباسية (ص/١٨١).

(٤) لسان العرب (١٤٧/١٠)، مادة: زندق.

(٥) دراسات في تاريخ الخلافة العباسية (ص/١٨٠).

وتعقب المهدي للزنادقة كان قويا ومنظما؛ وفي سبيل ذلك قام بعدة أعمال منها :

١ _ إنشاء ديوان للزنادقة للبحث عنهم ومحاکمتهم، وجعل لديوان الزنادقة مشرفا أطلق عليه اسم صاحب الزنادقة، كان عليه أن يبحث عن الزنادقة، ويتكل بهم، ومن أصحاب الزنادقة عمر الكلواذي ذكر اسمه الطبري^(١) قائلا: "وفيها جد المهدي في طلب الزنادقة، والبحث عنهم في الآفاق وقتلهم، وولى أمرهم عمر الكلواذي"، وخلفه محمد بن عيسى ابن حمدويه، فقتل من الزنادقة أيضا عددا كبيرا.

قال الدكتور عمر فلاته: "وقد اندس الزنادقة بين صفوف المسلمين، فأظهر جماعة منهم الإسلام، ولم تنشر صدورهم له، فأذكو نار الفتنة، وسعوا دائرة الخلاف بين المسلمين.. وقد تعددت طرقهم في كيفية بث سمومهم ونشر مفترياتهم، فمنهم من اتخذ التشيع له شعارا ينشر منه مفترياته كما فعل ابن سبأ، ومنهم من كان يدس الأباطيل والأكاذيب السخيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وقد سن الوالي خالد بن عبدالله القسري سنة حسنة فيهم حينما ضحى بالجدع بن درهم سنة (١٢٥هـ)، ثم صار خلفاء بني العباس على سنته لمد أحسوا بخطرهم على كيان الإسلام، فتعقبوهم قتلا وتشريدا"^(٢).

٢ _ أنشأ هيئة علمية لمناظرهم، وأمر المتكلمين بتأليف الكتب بالرد على المانوية، يقول المسعودي^(٣): "وكان المهدي أول من أمر الجليلين من أهل البحث بتصنيف الكتب على الملحدین"^(٤).

ومن أشهر الأحداث الفكرية في عهد الهادي أنه "ورث عن أبيه كراهيته للزنادقة، فعمل على استئصال شأفتهم، ولم يأل جهدا في الضرب على أيدي الزنادقة والخوارج، وقتل من ظفر به منهم"^(٥).

(١) تاريخ الطبري (١٦٥/٨)، في حوادث: (١٦٧هـ).

(٢) الوضع في الحديث للدكتور عمر فلاته (٢٢٠/١-٢٢٣) بتصرف واختصار.

(٣) مروج الذهب (٢٢٤/٤).

(٤) دراسات في تاريخ الخلافة العباسية (ص/١٨١) بتصرف واختصار.

(٥) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي للدكتور: حسن إبراهيم (٤٥/٢).

أما هارون الرشيد فقد حفظ خلافته من أهل الزندقة والكلام، قال الخطيب البغدادي:

"..وكان يكره المراء في الدين والجدال ويقول: إنه لخليق أن لا ينتج خيرا.." (١).

وقال الذهبي: "...كان يحب العلماء ويعظم حرمان الدين، ويبغض الجدال والكلام" (٢).

وقال السيوطي: "...وكان الرشيد يبغض المراء في الدين، والكلام في معارضة النص، وبلغه

عن بشر المريسي القول بخلق القرآن فقال: لئن ظفرت به لأضرب عنقه" (٣).

وأمر بقتل رجل يقول بخلق القرآن، وقال: "قتلته لأنه قال: القرآن مخلوق؛ فقتلته على ذلك

قرية إلى الله عز وجل" (٤).

وأخرج ابن عساكر رحمه الله في تاريخ دمشق، بسنده إلى إسماعيل بن إبراهيم (هو ابن عليّة)

قال: "أخذ هارون الرشيد زنديقا فأمر بضرب عنقه، فقال: له الزنديق لم تضرب عنقي يسا

أمير المؤمنين؟ قال: أريح العباد منك، قال: فأين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول

الله؛ كلها ما فيها حرف نطق به رسول الله، قال: فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق

الفزاري، وعبد الله بن المبارك؛ ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا" (٥).

وقد كان رحمه الله بابا مغلقا في وجه الفتن والبدع، وعندما مات عرف الناس قدره في ذلك،

فقد أخرج الخطيب البغدادي من طريق "عثمان بن كثير الواسطي قال: سمعت الفضيل ابن

عياض يقول: ما من نفس تموت أشد علي موتا من هارون أمير المؤمنين، قال: وددت أنه أو

قال: ولوددت أن الله زاد في عمره من عمري. فكبر ذلك علينا، فلما مات هارون وظهرت

تلك الفتن؛ وكان من المأمون ما حمل الناس على أن القرآن مخلوق؛ قلنا: الشيخ كان أعلم بما

تكلم به" (٦).

وانظر في ذلك مروج الذهب (٢٥٥/٢).

(١) تاريخ بغداد (٧/١٤).

(٢) السير (٢٨٧/٩).

(٣) تاريخ الخلفاء (ص ٢٨٣).

(٤) البداية والنهاية (٢١٥/١٠).

(٥) تاريخ دمشق (١٢٧/٧).

(٦) تاريخ بغداد (١٢/١٤)، ونقله الذهبي في السير (٢٨٩/٩) إلا أنه وقع فيه: (عمار بن ليث

أما الأمين رحمه الله، فقد كان مسرفاً على نفسه؛ إلا أنه كان سنياً، فلم يفتح باباً لأهل الكلام، أو لمن يقول بخلق القرآن، فقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: أن الإمام أحمد ابن حنبل قال: "...إني لأرجو أن يرحم الله الأمين بإنكاره على إسماعيل بن عليه؛ فإنه أدخل عليه، فقال له: يا ابن الفاعلة؛ أنت الذي تقول: كلام الله مخلوق؟!..." (١).

وأما المأمون، فقد قال فيه ابن كثير رحمه الله: "المأمون.. كان فيه تشيع، واعتزال، وجهل بالنسبة الصحيحة،.. وكان على مذهب الاعتزال (٧)؛ لأنه اجتمع بجماعة منهم: بشر ابن

الواسطي بدل (عثمان بن كثير الواسطي) .

(١) تاريخ بغداد (١٢/١٤)، كما نقله السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٣٠٣).

(٢) (المعتزلة): "اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في بحث العقائد الإسلامية" وهم أتباع واصل بن عطاء (٨٠ - ١٣١ هـ) الذي اعتزل حلقة الحسن البصري رحمه الله لما سئل عن مرتكب الكبيرة فذكر مقالة الخوارج، وذكر قول السلف وأبيه، فاعترض عليه واصل، وقال بقول المعتزلة: إنه لا مؤمن ولا كافر بل في منزلة بين هاتين المنزلتين في الدنيا، مخلد في النار في الآخرة، ثم اعتزل الحلقة هو وجماعة من شاكلته، وتطور مذهبهم فصار هناك مدرستان لهم: معتزلة بغداد، ومعتزلة البصرة، وكثرت طوائفهم، وتجمعهم أصول خمسة هي:

١- التوحيد: وهو نفى صفات الله، والقول بأن كلام الله - القرآن - مخلوق.

٢- العدل: وهو قولهم في القضاء والقدر بأن العباد يخلقون أفعالهم ولا تعلق لها بخلق الله.

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وهو الخروج على أئمة الجور إذا قدروا على ذلك.

٤- الوعد والوعيد، للطائعين؛ بجنته، والعاصين؛ بخلودهم في ناره؛ بسبب معاصيهم.

٥- المنزلة بين المنزلتين: وهو قولهم بأن الفاسق والعاصي في الدنيا ليس مؤمناً ولا كافراً، بل يسمونه فاسقاً في منزلة بين منزلة المؤمن، ومنزلة الكافر.

وهم في الصفات أفراخ الجهمية، فباهم واحد، ولذا أطلق عليهم السلف في هذا الباب الجهمية، وهم يضادونهم في باب القدر، وباب الإيمان. والمعتزلة وإن بدت فرقة إلا أن لكل قوم وارث، فقد ورث فكرهم أو بعضه فرق كالأمامية الرافضة، والزيدية، والإباضية وبعض عقلائي هذا الزمن" ١. هـ وانظر في ذلك: التبصير في معالم الدين لابن جرير الطبري، بتحقيق وتعليق الشيخ

غياث المريسي؛ فخدعوه، وأخذ عنهم هذا المذهب الباطل، وكان يحب العلم، ولم يكن له بصيرة نافذة فيه؛ فدخل عليه بسبب ذلك الداخل، وراج عنده الباطل، ودعا إليه، وحل الناس عليه قهرا، وذلك في آخر أيامه وانقضاء دولته" (١).

ومن أهم الأحداث الفكرية في عهده ما نقله الذهبي في حوادث سنة (٢٠٩هـ) حيث قال: "وفيها كان المأمون يقرب أهل الكلام، ويأمرهم بالمناظرة بحضرته، وينظر ما دل عليه العقل، ومجانسة (قول) بشر بن غياث المريسي، وثمامة بن أشرس؛ وهؤلاء النحوس" (٢).

وقال في حوادث سنة (٢١١هـ): "وفيها أمر المأمون بأن ينادى: برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير، أو فضله على أحد من الصحابة، وإن أفضل الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. (٣). وقال في حوادث سنة (٢١٢هـ): "وفيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن" (٤).

وقال السيوطي: "...لما كبر عني بالفلسفة وعلوم الأوائل، ومهر فيها؛ فجره ذلك إلى القول بخلق القرآن.. وكان أفضل رجال بني العباس.. وله محاسن وسيرة طويلة؛ لولا ما أتاه من محنة الناس في القول بخلق القرآن.. (٥).

ونشط المأمون في الأمر بترجمة كتب اليونان والرومان، وبالع في ذلك، فرصد لها الأموال الطائلة، وعين لها جمعا من الرجال ممن لا يوثق بدينهم، بل غالبهم من غير المسلمين، ومن أشهر من ترجم في هذا العصر: "ابن المقفع، ومحمد بن إبراهيم الفزاري، ويوحنا بن ماسويه، والحجاج بن مطر، ويحيى بن خالد البرمكي، وآل يحيى بن جرجس

علي الشبل (ص/١٧٨ هامش رقم: ١)، والمعتزلة وأصولهم الخمسة، وموقف أهل السنة منها: لعواد ابن عبد الله المعتق (ص/١٣-١٤).

(١) البداية والنهاية (١٠/٢٧٤، ٢٧٥).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي حوادث (٢٠١ - ٢١٠هـ، ص/٢٥).

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، حوادث (٢١٠ - ٢٢٠هـ ص/٥).

(٤) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، حوادث (٢١٠ - ٢٢٠هـ ص/٨). وانظر في ذلك تاريخ الطبري (٨/٦١٩)، والبداية والنهاية (١٠/٢٦٧).

(٥) تاريخ الخلفاء (ص/٣٠٦) باختصار.

الجنديسابوري، وبختيشوع ابن جبرائيل، وبختيشوع بن يحيى)، ويوحنا بن البطريق، وقسطنطين لوقا، وآل حنين، وهم: (حنين بن إسحاق، وابنه إسحاق، وابن أخته حبيش ابن الأعمس)، وماسرجويه، ويعقوب بن إسحاق الكندي^(١).

كما نجد المأمون تأثر كذلك بتخرصات المنجمين؛ لذلك "لما وردت وفاته بغداد؛ قال أبو سعيد المخزومي:

هل رأيت النجوم أغتت عن المأ

خلفوه بعرصتي طرسوس مثل ما خلفوا أباه بطوس^(٢).

وكان المصنف (هشام بن عمار) من ضمن عشرات العلماء الذين امتحنوا بالقول بخلق القرآن، وأجابوا خوفاً من التعذيب والقتل، كما قال يحيى بن معين وغيره: "أجبن خوفاً من السيف"^(٣).

قال ابن كثير: "ولما جاءت الحنة في زمن المأمون إلى دمشق بخلق القرآن، عين فيها أحمد بن أبي الخواري، وهشام بن عمار، وسليمان بن عبد الرحمن، وعبد الله بن ذكوان؛ فكلهم أجابوا إلا ابن أبي الخواري، فحبس بدار الحجارة ثم هدد؛ فأجاب تورية مكرها؛ ثم أطلق رحمه الله"^(٤).

وكان المأمون قد وجه إلى نوابه في الآفاق بامتحان العلماء؛ كما هو الحال في كتابه لثائبه على بغداد، ومما قاله المأمون في ذلك الكتاب: "...وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم، والسواد الأكبر من حشو الرعية؛ وسفلة العامة؛ ممن لا نظر له ولا روية؛ ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه... فأطبّقوا على أنه قديم؛ لم يخلقه الله ويخترعه... ثم انتسبوا إلى السنة، وأنهم أهل الحق والجماعة، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر... إلى أن قال: فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة، المنقوصون من التوحيد حظاً، أوعية الجهل، وأعلام الكذب، ولسان إبليس في أوليائه... ثم قال: وبلغنا ما أجاب به متصنعة أهل القبلة، وملتمسوا

(١) دراسات في تاريخ الخلافة العباسية (ص/٣٨٦).

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٣١٣).

(٣) النجوم الزاهرة (٢/٢٢٠).

(٤) البداية (١٠/٣٩٤).

الرئاسة فيما ليسوا له بأهل؛ فمن لم يجب أنه مخلوق فامتنعه من الفتوى والرواية.. ثم قلل في حق بشر بن الوليد: فإن أصر على شركه؛ ودفع أن يكون القرآن مخلوقا بكفره وإلحاده؛ فاضرب عنقه، وابعث إلينا برأسه. وقال في حق إمام أهل السنة أحمد بن حنبل: اعلمه أن أمير المؤمنين قد عرف فحوى مقالته؛ واستدل على جهله وآفته بها^(١).

أما عن موقف المأمون من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ فنجد إجابته عند الإمام الذهبي رحمه الله حيث يقول: "وكان المأمون يبالغ في التشيع، ولكن لم يتكلم في الشيخين بسوء، بل كان يترضى عنهما، ويعتقد إمامتهما رضي الله عنهما^(٢)."

قال ابن كثير رحمه الله: "ثم دخلت سنة ثنتي عشرة ومائتين، وفي ربيع الأول؛ أظهر المأمون في الناس بدعتين فظيعتين؛ إحداهما أطم من الأخرى، وهي: القول بخلق القرآن، والثانية: تفضيل علي بن أبي طالب على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وقد أخطأ في كلي منهما خطأ كبيرا فاحشا؛ وأثم إثما عظيما^(٣)". ثم قال في موضع آخر: "وهذا المذهب ثلثي مراتب الشيعة، وفيه تفضيل علي على الصحابة، وقد قال جماعة من السلف، والدار قطني: من فضل عليا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار، يعني في اجتهداهم ثلاثة أيام؛ ثم اتفقوا على عثمان؛ وتقديمه على علي بعد مقتل عمر،.. وقد روي عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب أنه قال: "لا أوتى بأحد فضلي على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلد المفترى". وتواتر عنه أنه قال: "خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر".

فقد خالف المأمون الصحابة كلهم حتى علي بن أبي طالب، وقد أضاف المأمون إلى بدعته هذه التي أزرى فيها على المهاجرين والأنصار البدعة الأخرى، والطامة الكبرى، وهي القول بخلق

(١) تاريخ الإسلام للذهبي حوادث (٢١١ - ٢٢٠ هـ - ص/٢٠ - ٢٣) باختصار.

وانظر في ذلك تاريخ الطبري (٦٣١/٨ - ٦٣٤)، والكامل في التاريخ (٤٢٣/٦)، والبدایة والنهاية (٢٧٣/١٠)، وتاريخ الخلفاء (ص/٣١٠).

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، حوادث (٢١٠ - ٢٢٠ هـ - ص/٥٠).

(٣) البداية والنهاية (٢٦٧/١٠).

القرآن مع ما فيه من الاهتمام على تعاطي المسكر وغير ذلك من الأفعال التي تعدد فيها المنكر.. (١).

قلت: ومع ما تقدم من كلام ابن كثير عليه، ونقده الشديد له؛ إلا أن هذا لم يمنع ابن كثير رحمه الله من إنصافه فيما هو أهله؛ حيث واصل كلامه السابق بقوله: "ولكن كان فيه شهامة عظيمة، وقوة جسيمة في القتال، وحصار الأعداء، ومصابة الروم، وحصرهم، وقتل رجالهم، وسبي نساءهم، .. وكان يتحرى العدل، ويتولى بنفسه الحكم بين الناس..".

ولا شك أن الاهتمام الكبير للمأمون بالفلسفة، وبما في الكتب الرومانية، واليونانية، وحرصه الشديد على ترجمة أشهر مؤلفاتهم بكل ما تحمله من غناء ومحدثات على أهل الإسلام؛ كان له الأثر القوي في جره إلى القول بخلق القرآن، وظهور هذه البدعة، وما أحسن كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله في ذلك حين قال: "... ثبت عن ابن مسعود أنه قال: "قد أصبحتم على الفطرة وإنكم ستحدثون ويحدث لكم، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول". وثبت عن مالك أنه قال: "لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر؛ وعمر شيء من الأهواء" يعني بدع الخوارج والروافض والقدرية. وقد توسع من تأخر عن القرون الثلاثة الفاضلة في غالب الأمور التي أنكرها أئمة التابعين وأتباعهم، ولم يقتنعوا بذلك حتى مزجوا مسائل الديانة بكلام اليونان، وجعلوا كلام الفلاسفة أصلاً يردون إليه ما خالفه من الآثار بالتأويل، ولو كان مستكرها، ثم لم يكتفوا بذلك حتى زعموا: "أن الذي رتبوه هو أشرف العلوم وأولاهها بالتحصيل؛ وأن من لم يستعمل ما اصطالحوا عليه فهو عامي جاهل". فالسعيد من تمسك بما كان عليه السلف واجتنب ما أحدثه الخلف وإن لم يكن له منه بد؛ فليكتف منه بقدر الحاجة ويجعل الأول المقصود بالأصالة والله الموفق". (٢).

وكان المعتصم رحمه الله صاحب جهاد، وله مزايا ومحاسن كثيرة، ويؤخذ عليه مسلكه في القول بخلق القرآن، قال السيوطي: "... سلك ما كان المأمون عليه، وختم به عمره من امتحان الناس بخلق القرآن، فكتب إلى البلاد بذلك، وأمر المعلمين أن يعلموا الصبيان ذلك، وقاسى

(١) البداية والنهاية (٢٧٧/١٠).

(٢) فتح الباري (٢٥٣/١٣).

الناس منه مشقة في ذلك، وقتل عليه خلقا من العلماء، وضرب الإمام أحمد بن حنبل، وكان ضربه في سنة عشرين... (١).

ومن الأحداث في عهده ما نقله الذهبي في حوادث سنة (٢٢٢هـ) حيث قال: "وفيها قتل المعتصم الكافر بابك الخرمي، وكان غلب على أذربيجان وغيرها، وعاث وأفسد وأخاف الإسلام وأهله، وأراد أن يقيم ملة الجوس، وكان يقول بتناسخ الأرواح، ويستحل البنت وأُمها" (٢).

أما الخليفة الواثق؛ "فكان من أشد الناس في القول بخلق القرآن؛ يدعو إليه ليلا ونهارا، سوا وجهارا؛ اعتمادا على ما كان عليه أبوه قبله، وعمه المأمون؛ من غير دليل ولا برهان، ولا حجة ولا بيان، ولا سنة ولا قرآن" (٣).

قال الخطيب البغدادي: "وكان بن أبي دؤاد قد استولى على الواثق؛ وحمله على التشدد في الحنة، ودعا الناس إلى القول بخلق القرآن، ويقال: إن الواثق رجع عن ذلك القول قبل موته..." (٤).

ومن الأحداث الفكرية في عهده مما يتصل بما تقدم؛ ما نقله الذهبي في حوادث سنة (٢٣١هـ) حيث قال: "وفيها ورد كتاب الواثق إلى أمير البصرة؛ يأمره أن يمتحن الأئمة والمؤذنين بخلق القرآن، وكان قد تبع أباه المعتصم في امتحان الناس بخلق القرآن" (٥).

وقال ابن كثير في حوادث سنة (٢٣١هـ): "وفيها قدم خاقان الخادم من بلاد الروم؛ وقد تم الصلح والمفاداة بينه وبين الروم، وقدم معه جماعة من رؤوس الثغور، فأمر الواثق بامتحانهم بخلق القرآن؛ وأن الله لا يرى في الآخرة! وأمر الواثق أيضا بامتحان الأسارى الذين فودوا

(١) تاريخ الخلفاء (ص ٣٣٥).

(٢) انظر في ذلك تاريخ خليفة بن خياط (ص ٤٧٧)، وتاريخ الإسلام للذهبي لحوادث (٢٢١-٢٣٠هـ ص ٧-١١).

(٣) البداية والنهاية (٣٠٤/١٠).

(٤) تاريخ بغداد (١٨/١٤)، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٣٠٩/١٠) نقلا عن الخطيب.

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي، حوادث (٢٣١-٢٤٠هـ ص ٦)، وانظر في ذلك أيضا: مرآة الجنان للباقي (١٠١/٢).

من أسر الفرنج بالقول بخلق القرآن؛ وأن الله لا يرى في الآخرة، فمن أجاب فودي؛ وإلا ترك في أيدي الكفار، وهذه بدعة صلعاء شعاء، عمياء، صماء، لا مستند لها من كتاب، ولا سنة، ولا عقل صحيح، بل الكتاب والسنة والعقل الصحيح بخلافها" (١).

وقال السيوطي: "وفي هذه السنة _ (٢٣١هـ) _ استفك من الروم ألفا وستمائة أسير مسلم، فقال ابن أبي دؤاد قبحه الله: من قال من الأسارى: القرآن مخلوق؛ خلصوه وأعطوه دينارين، ومن امتنع؛ دعوه في الأسر.. وحمل إليه رجل فيمن حمل مكبل بالحديد من بلاده، فلما دخل وابن أبي دؤاد حاضر قال المقيد: أخبرني عن هذا الرأي الذي دعوتكم الناس إليه؛ أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فلم يدع الناس إليه؛ أم شيء لم يعلمه؟! قال ابن أبي دؤاد: بل علمه، قال: فكان يسعه أن لا يدعو الناس إليه؛ وأنتم لا يسعكم؟! قال: فبهتوا؛ وضحك الوراق؛ وقام قابضا على فمه، ودخل بيتا ومد رجله وهو يقول: وسع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يسكت عنه، ولا يسعنا !! فأمر له أن يعطى ثلاثمائة دينار؛ وأن يرد إلى بلده، ولم يمتحن أحدا بعدها، ومقت ابن أبي دؤاد من يومئذ.

والرجل المذكور هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الأذرمي شيخ أبي داود والنسائي" (٢).
وقال السيوطي كذلك: "وفي هذه السنة _ (٢٣٤هـ) _ أصاب ابن أبي دؤاد فالج صيره حجرا ملقى، فلا أجره الله" (٣).

قلت: وما تقدم ذكره من حوادث فكرية؛ نعلم أن غالب البدع مما مرده إلى علم الكلام إنما برز في خلافة كل من: المأمون، والمعتصم، والوراق، لذلك نجد ابن كثير رحمه الله عندما ترجم للمتوكل قال: "... كان من خيار الخلفاء؛ لأنه أحسن الصنيع لأهل السنة؛ بخلاف أخيه الوراق، وأبيه المعتصم، وعمه المأمون؛ فأنهم أساءوا إلى أهل السنة، وقربوا أهل البدع والضلال من المعتزلة" (٤).

(١) البداية والنهاية (١٠٣/١٠).

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٣٤١).

(٣) تاريخ الخلفاء (ص ٣٤٦).

(٤) البداية والنهاية (٣٠٦/١٠).

قال الدكتور إبراهيم حسن: "...وصفوة القول أن بعض خلفاء العصر العباسي الأول كالمأمون، والمعتصم، والواثق، شجع بعض الآراء الفلسفية، والبحث العقلي في المسائل الدينية، وأن هؤلاء الخلفاء وقع فيما وقع فيه الروم من قبل، فأخذوا ببعض هذه الآراء واضطهدوا المعارضين لها، وعضدوا علماء الكلام فيما ذهبوا إليه من المسائل الدينية، وبخاصة: مسألة خلق القرآن التي شغلت عقول الخلفاء وعلماء الكلام نحو خمس عشرة سنة (٢١٨-٢٣٢هـ)" (١).

وعلى العموم "فقد كان لتلك الهجمة الشرسة من الزنادقة وأهل الكلام على العقيدة الإسلامية والسنة النبوية أثر إيجابي على الحركة العلمية آنذاك؛ حيث شعر العلماء بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، فنعوا بنقد الأحاديث، والكشف على أحوال الرواة، والرد على أهل الكلام، والتحذير منهم" (٢).

أما المتوكل رحمه الله فقد كان سنيا حريصا على العقيدة الصافية، قال الإمام الذهبي في حوادث سنة (٢٣٤هـ): "وفيها أظهر السنة المتوكل في مجلسه، وتحدث بها، ووضع الخنعة، ونهى عن القول بمخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الآفاق واستقدم الخدثين إلى سامراء، وأجزل عطاياهم وأكرمهم، وأمرهم أن يحدثوا بأحاديث الصفات والرؤية" (٣).

(١) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي للدكتور إبراهيم حسن (٣٣٧/٢).

(٢) من مقدمة د. سعد بن عبدالله الحميد على سنن سعيد بن منصور (٥٦/١).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي حوادث (٢٣١ - ٢٤٠هـ ص/١٣)، وانظر في ذلك مروج الذهب

(٨٦/٤)، وتاريخ الخلفاء (ص: ٣٤٦).

وقال ابن كثير: "وكان المتوكل محباً إلى رعيته، قائماً في نصرة أهل السنة، وقد شبهه بعضهم بالصدّيق في قتله أهل الردّة، لأنّه نصر الحق وردّه عليهم حتّى رجعوا إلى الدين، ويعمر ابن عبد العزيز؛ حين رد مظالم بني أمية، وقد أظهر السنة بعد البدعة، وأخذ أهل البدع وبدعتهم بعد انتشارها واشتهارها، فرحمه الله" (١).

وقال السيوطي: "المتوكل.. أظهر الميل إلى السنة، ونصر أهلها، ورفع الحنة، وكتب بذلك إلى الآفاق، وذلك في سنة أربع وثلاثين، واستقدم المحدثين إلى سامرا، واجزل عطاياهم وأكرمهم، وأمرهم بأن يحدثوا بأحاديث الصفات والرؤية.." (٢).

ومن غريب الحوادث الاجتماعية في هذه الحقبة ما ذكره السيوطي في حوادث سنة (٢٤٢هـ) حيث قال: "وفيها حج من البصرة إبراهيم بن مطهر الكاتب على عجلة تجربها الإبل؛ وتعجب الناس من ذلك" (٣).

(١) البداية والنهاية (١٠/٣٥١).

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٣٤٦).

(٣) تاريخ الخلفاء (ص ٣٤٨).

الحالة العلمية:

الحقبة التي عاشها هشام بن عمار هي الحقبة الذهبية للحركة العلمية في تاريخ الأمة الإسلامية^(١)؛ فقد عاصر تلك الهجمة الشرسة من الزنادقة وأهل الكلام على العقيدة الإسلامية والسنة النبوية؛ والتي سبق وذكرنا أنه كان لها أثر إيجابي على الحركة العلمية في ذلك الوقت؛ حيث شعر علماء الإسلام بخطورة الوضع، وبِعظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، فعنوا بنصح المسلمين، وبنقد الأحاديث، والكشف على أحوال الرواة، والرد على أهل الكلام، والتحذير منهم... وصنفوا في هذا ما يخدم المسلمين ويجلي الأمر لهم. ففي هذا العصر برز العلماء الذين كان ولا يزال لهم أكبر الأثر على أمة الإسلام، كالأئمة الأربعة أصحاب المذاهب الفقهية، وجهابذة الحديث، وغيرهم من العلماء، وفيهم جمع كثير من شيخ المصنف، منهم: سفيان بن عيينة، وصدقة بن خالد، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، والإمام مالك بن أنس، والإمام الشافعي، والوليد بن مسلم...، وفيهم كذلك جمع من تلاميذ المصنف؛ ومنهم: الإمام البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، وابن أبي عاصم، وبقي ابن مخلد الأندلسي، والفرياني، وصالح بن محمد الأسدي الحافظ، وأبو زرعة عبدالرحمن ابن عمرو الدمشقي، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، والباغندي، ومحمد بن يحيى الذهلي، ويحيى بن معين، ويعقوب بن سفيان القسوي، وغيرهم من الأئمة الذين توسعت في تعدادهم عند ذكرنا لشييوخه وتلاميذه.

وبعض شيوخ هشام بن عمار؛ هم من أوائل من صنف؛ كما هو الحال مع الإمام مالك حيث صنف الموطأ، وسفيان بن عيينة حيث صنف كتاب التفسير^(٢).

أما عن بداية التدوين؛ فيقول ابن حجر رحمه الله: " قال العلماء: كره جماعة من الصحابة والتابعين كتابة الحديث واستحبوا أن يؤخذ عنهم حفظاً كما أخذوه حفظاً، لكن لما قصرت

(١) ونستني هنا عصر الصحابة ﷺ.

(٢) انظر الفهرست للنديم (ص/٢٨٢).

الهمم وخشي الأئمة ضياع العلم دونوه، وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهري، على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز، ثم كثر التدوين ثم التصنيف، وحصل بذلك خير كثير فله الحمد^(١).

وكان تدوينهم وتصنيفهم للحديث في البدء "مزوجاً بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين وغيرهم" كما أشار إلى ذلك السيوطي في تدريب الراوي^(٢).

وقال الإمام الذهبي في حوادث سنة (٤٣هـ): "وفي هذا العصر شرع علماء الإسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير.. وكثر تدوين العلم وتبويه، ودونت كتب العربية واللغة، والتاريخ، وأيام الناس، وقبل هذا العصر كان سائر الأئمة يتكلمون من حفظهم، أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة، فسهل والله الحمد تناول العلم..^(٣)".

وقال الخطيب البغدادي: "قال يعقوب بن سفيان: سمعت يوسف بن محمد أو غيره من المكيين؛ قال: "خرج عبدالملك بن جريج (ت ١٥٠هـ) (٤) إلى باديتهم طرف مكة؛ فصنف كتبه على ورق العشر؛ ثم حولها في البياض؛ فكان إذا قدم مكة محدث حمل إليه كتابه فيقول: أفدني ما كان في هذه الأبواب. وكان ممن سلك طريق ابن جريج في التصنيف واقتفى أثره في التأليف من أهل عصره والمدركين لوقته عبدالرحمن الأوزاعي (ت ١٥٧هـ)، وسعيد ابن أبي عروبة (ت ١٥٦هـ)، والربيع بن صبيح (ت ١٦٠هـ)، بالبصرة، وشعبة ابن الحجاج (ت ١٦٠هـ)، وحماد بن سلمة (ت ١٦٧هـ) بها أيضاً جميعاً، ومعمار ابن راشد (ت ١٥٣هـ) باليمن، وسفيان الثوري (ت ١٦١هـ) بالكوفة، وصنف مالك ابن أنس (ت ١٧٩هـ) موطأه في ذلك الوقت بالمدينة، ثم من بعد هؤلاء سفيان بن عيينة (ت ١٩٨هـ) بمكة، وهشيم بن بشير (ت ١٨٣هـ) بواسط، وجريز بن عبد الحميد (ت ١٨٨هـ) بالري، وعبدالله بن المبارك (ت ١٨١هـ) بخراسان، ووکیع بن الجراح (ت ١٩٧هـ)، ويحيى بن

(١) فتح الباري (١/١٠٨).

(٢) (٩٨/١).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي، حوادث (١٤١- ١٦١هـ ص/١٣)، كما نقله عنه السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٢٦١) مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٤) التاريخ الذي بين القوسين هنا، وكذلك في بقية المواضع: هو من وضع الباحث.

زكريا بن أبي زائدة (ت ١٤٧هـ)، ومحمد بن فضيل بن غزوان (ت ١٩٥هـ) جميعا بالكوفة، وعبد الله بن وهب (ت ١٩٧هـ) بمصر، والوليد بن مسلم (ت ١٩٥هـ) بدمشق، ثم من بعدهم عبدالرزاق بن همام (ت ٢١١هـ)، وأبو قرة موسى ابن طارق (من التاسعة عند ابن حجر) جميعا باليمن، وروح بن عباد (ت ٢٠٥هـ) بالبصرة، ثم اتسعت التصانيف، وكثر أصحابها في سائر الأمصار، على تتابع الدهور وكر الأعصار^(١).

وذكر الرامهرمزي بعضا من هؤلاء^(٢)، وكذا الإمام الذهبي^(٣). كما ذكرهم السيوطي في تدريب الراوي، إلا أنه نقص منهم ثمانية، وزاد واحدا، قال: "...ومحمد بن إسحاق بن يسار بالمدينة.. إلى أن قال: قال العراقي، وابن حجر: (وكان هؤلاء في عصر واحد؛ فلا ندري أيهم أسبق)، وقال ابن حجر: وهذا بالنسبة إلى الجمع للأبواب؛ أما جمع الحديث إلى مثله في بلب واحد فقد سبق إليه الشعبي (ت ١٠٤هـ)؛ فإنه روي عنه أنه قال: هذا باب من الطلاق جسيم، وساق فيه أحاديث"^(٤).

وقال ابن حجر في هدي الساري بعد أن ذكر بعضا ممن ساقهم الخطيب في الموضوع السابق: "ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسخ على منوالهم؛ إلى أن رأى بعض الأئمة منهم أن يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، وذلك على رأس المائتين، فصنف عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي (ت ٢١٣هـ) مسندا، وصنف مسدد بن مسرهد البصري (ت ٢٢٨هـ) مسندا، وصنف أسد بن موسى الأموي (ت ٢١٢هـ) مسندا، وصنف نعيم بن حماد الخزازي (ت ٢٢٨هـ) نزيل مصر مسندا، ثم اقتفى الأئمة بعد ذلك

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٢٨٢).

(٢) في المحدث الفاضل (ص/ ٦١١).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي، حوادث (١٤١- ١٦١هـ ص/ ١٣).

(٤) تدريب الراوي (١/ ٩٨، ٩٩).

أثرهم؛ فقل إمام من الحفاظ إلا وصنف حديثه على المسانيد كالإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، وإسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، وعثمان بن أبي شيبة (ت ٢٣٩هـ)، وغيرهم من النبلاء، ومنهم من صنف على الأبواب وعلى المسانيد معاً كأيي بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)..."^(١).

قال السيوطي في الموضع المتقدم من تدريب الراوي: "قلت: وهؤلاء المذكورون في أول من جمع؛ كلهم في أثناء المائة الثانية؛ وأما ابتداء تدوين الحديث؛ فإنه وقع على رأس المائة؛ في خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره، ففي صحيح البخاري [في كتاب العلم (٤٩/١)] باب: كيف يقبض العلم]: "كتب عمر بن عبد العزيز إلى أيي بكر ابن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكته؛ فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء، [ولا تقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وتفسوا العلم، وتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم؛ فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا] ١.هـ

(١) هدي الساري (ص ٧٠٦).

ونلاحظ أن هشام بن عمار يعتبر من ضمن أوائل الذين طلبوا العلم وصنفوا في عصره _ (بالنظر إلى حال أقرانه)؛ فقد كان تلقية عن الشيوخ؛ منذ الصغر، (قبل: ١٦٣ هـ — تقريباً)، ورحلته إلى الإمام مالك في المدينة لطلب العلم في وقت مبكر؛ (قبل بلوغه: أي في حدود ١٦٧ هـ تقريباً)، كما أنه من أوائل المعدودين فيمن ألف في الأجزاء المنشورة، كالقوائد الحديثية، وهو من مشاهير مدرسة الحديث في الشام، تلك المدرسة التي من أبرز خصائصها^(١):

أولاً: نزل الشام كثير من الصحابة رضي الله عنهم، ولكن كبارهم كبلال بن رباح (ت ١٧ هـ)، وأبي عبيدة (ت ١٨ هـ)، ومعاذ بن جبل (ت ١٨ هـ)، وخالد بن الوليد (ت ٢١ هـ)، وأبي الدرداء (ت ٣٢ هـ)، ماتوا في وقت مبكر، كما إنهم كانوا منشغلين بالجهاد والرباط؛ مما قلل استفادة الشاميين منهم علمياً^(٢).

ثانياً: كان معظم علم الشاميين عن صغار الصحابة رضي الله عنهم ممن تأخرت وفاتهم، كأبي ثعلبة الخشني (ت ٧٥ هـ)، ووائل بن الأسقع (ت ٨٥ هـ)، وأبي أمامة الباهلي (ت ٨٦ هـ)، والمقدام ابن معدي كرب (ت ٨٧ هـ)؛ وهؤلاء كان سماعهم للحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم قليلاً؛ لقصر ملازمتهم له^(٣).

ثالثاً: كان لانتقال الخلافة من الشام إلى العراق دوره في ضرب العزلة على أهل الشام من العباسيين في العراق، فوجود الخلافة في بلد له أثر في تنشيط الحركة العلمية فيها^(٤).

(١) انظر في هذا: بقية بن الوليد حديثه وعلمه (ص/ ١٩-٢٢)، والوهم في روايات مختلفي الأمصار (ص/ ٤٦٦-٤٦٨)، كلاهما للدكتور عبدالكريم الوريكات.

(٢) بقية بن الوليد حديثه وعلمه لعبد الكريم الوريكات (ص/ ١٩).

(٣) الوهم في روايات مختلفي الأمصار للدكتور عبدالكريم الوريكات (ص/ ٤٦٧).

(٤) وقد تقدم الحديث عن هذه النقطة بشيء من التفصيل في مبحث (الحالة السياسية).

رابعاً: يكثر في حديث الشاميين الإرسال والانقطاع ، فكثيراً ما كانوا يروون عن من لم يلحقوهم . قال الإمام الذهبي في ترجمة مطور الحبشي الدمشقي، المتوفى سنة نيف ومئة: " .. حدث عن حذيفة، وثوبان، وعلي، وأبي ذر، وعمرو بن عبسة رضي الله عنه ؛ وكثير من ذلك مراسيل كعادة الشاميين يرسلون عن الكبار.. " (١).

وقال في ترجمة عبد الرحمن بن عائذ: " .. حدث عن عمر، وعلي، ومعاذ، وأبي ذر، وعمرو ابن عبسة رضي الله عنه ، وجماعة. قال محمد بن أبي حاتم وغيره: أحاديثه مراسيل، يعني أنه يرسل عن من لم يلقه كعوائد الشاميين، وإنما اعتنوا بالإسناد لما سكن فيهم الزهري ونحوه.. " (٢).

خامساً: يغلب على حديث الشاميين المواعظ، وأحاديث الترغيب والترهيب (٣). فهم أهل عبادة وصلاح، لا يغلب عليهم الجانب النقدي والبحث المتخصص (٤).

خامساً: تبوأ الشاميون مرتبة متقدمة في معرفة المغازي، فقد حلوا في المرتبة الثانية بمعرفتها بعد أهل المدينة المنورة، كما بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية (٥).

سادساً: كان الشاميون يتحاملون على علي رضي الله عنه، ويناصبونه العداوة؛ لوقوفهم مع معاوية رضي الله عنه في حروبه ضده (٦).

قلت: إلا أن هشام بن عمار خالفهم في هذا، فكان على مذهب السلف؛ قال الإمام الذهبي في ترجمته في السير، بعد أن ذكر أنه يربع بعلي رضي الله عنه: " .. خالف أهل بلده، وتابع أئمة الأثر " (٧).

(١) ومطور من الثقات؛ انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٥٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٨٧، ٤٨٨)، وعبد الرحمن بن عائذ؛ هو: الأزدي الشمالي الحمصي، كان ثقة طلبة للعلم. وبعضهم عد له صفة، لكن رجح الذهبي هنا أنه من كبار علماء التابعين.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/ ٢٨٧).

(٤) الوهم في روايات مختلفي الأمصار للدكتور عبد الكريم الوريكات (ص/ ٤٦٧).

(٥) مجموعة الفتاوى (١٣/ ٣٤٦ - ٣٤٧).

(٦) الوهم في روايات مختلفي الأمصار للدكتور عبد الكريم الوريكات (ص/ ٤٦٧).

(٧) السير (١١/ ٤٣٣).

ولم يكن خلفاء العصر العباسي الأول بمعزل عن هذه الحركة العلمية، وهذا الحرص على العلم، فهذا أبو جعفر المنصور كان قبل الخلافة محبا للعلم، يرحل في طلب الحديث، وبقي حبه له قائما حتى بعد أن تولى الخلافة، قال ابن كثير رحمه الله: "قال المنصور: يا بني، لا تجلس مجلسا إلا وعندك من أهل الحديث من يحدثك، فإن الزهري قال: (علم الحديث ذكر لا يحبه إلا ذكران الرجال؛ ولا يكرهه إلا مؤنثوهم)، وصدق أخو زهرة.

وقد كان المنصور في شبابه يطلب العلم من مظانه، والحديث، والفقه؛ فنال جانبا جيدا وطرفا صالحا. وقد قيل له يوما: يا أمير المؤمنين؛ هل بقي شيء من اللذات لم تنله؟ قال شيء واحد، قالوا: وما هو؟ قال: قول الخلد للشيخ: من ذكرت رحمك الله.

فاجتمع وزرائه وكتابه وجلسوا حوله وقالوا: ليمل علينا أمير المؤمنين شيئا من الحديث، فقال: لستم بهم، إنما هم الدنسة ثيابهم، المشقة أرجلهم، الطويلة شعورهم، رواد الآفاق، وقطاع المسافات، تارة بالعراق، وتارة بالحجاز، وتارة بالشام، وتارة باليمن؛ فهؤلاء نقلة الحديث" (١).

ونقل السيوطي هذا الخبر من طريق محمد بن سلام الجمحي قال: "قيل للمنصور: هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله؟ قال: بقيت خصلة؛ أن أقعد في مصطبة وحوالي أصحاب الحديث يقول المستملي: من ذكرت رحمك الله؟ قال: فغدا عليه الندماء، وأبناء الوزراء بالخابر والدفاتر، فقال: لستم بهم؛ إنما هم الدنسة ثيابهم، المشقة أرجلهم، الطويلة شعورهم، برد الآفاق، ونقلة الحديث" (٢).

وهاهو المهدي يرسل ولده إلى شريك بن عبد الله النخعي (ت ١٧٧هـ) لطلب العلم؛ فقد أخرج البغوي في الجعديات من طريق حمدان ابن الأصبهاني قال: "كنت عند شريك، وأتاه بعض ولد المهدي، فاستند إلى الخائط، فسأله عن حديث؛ فلم يلتفت إليه، وأقبل علينا، ثم أعاد؛ فعاد بمثل ذلك، فقال: يعني لشريك _ كأنك تستخف بأولاد الخلافة، فقال: لا؛

(١) البداية والنهاية (١٠ / ١٦٠).

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٢٦٦).

ولكن العلم أزين عند أهله من أن يضيعوه، قال: فبحثنا على ركبتيه ثم سأله، فقال شريك: هكذا يطلب العلم" (١).

وكان المهدي محبا للعلم؛ وإليه ألف ابن إسحاق كتاب السيرة والمغازي، يطلب من أبيه المنصور. كما اهتم المهدي بتربية ابنه هارون الرشيد، فدرسه على الكسائي، وأبي يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن الشيباني، وغيرهم.

وهاهو الرشيد يرحل في طلب العلم لسماع الموطاء على مالك رحمه الله، كما يحرص على أن لا يفوت ذلك على ولديه؛ الأمين والمأمون.

قال ابن كثير: "وحج الرشيد في بعض السنين؛ فاجتاز بالكوفة ومعه القاضي أبو يوسف، والأمين، والمأمون، فأمر الرشيد أن يجتمع شيوخ الحديث لسمعوا ولديه، فاجتمعوا إلا ابن إدريس، وعيسى بن يونس؛ فركب الأمين والمأمون بعد فراغهما من سماعهما على من اجتمع من المشايخ إلى ابن إدريس؛ فأسمعهم مائة حديث، فقال له المأمون: يا عم؛ إن أردت أعدك من حفظي، فأذن له فأعادها من حفظه كما سمعها؛ فتعجب لحفظه، ثم أمر له المأمون بمال فلم يقبل منه شيئا، ثم سارا إلى عيسى بن يونس فسمعا عليه، ثم أمر له المأمون بعشرة آلاف فلم يقبلها، فظن أنه استقلها فأضعفها، فقال: والله لو ملأت لي المسجد مالا إلى سقفه ما قبلت منه شيئا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٢).

وقال السيوطي: "قال القاضي الفاضل في بعض رسائله: ما أعلم أن الملك رحلة قط في طلب العلم إلا للرشيد، فإنه رحل بولديه الأمين والمأمون لسماع الموطاء على مالك رحمه الله، قال: وكان أصل الموطاء بسماع الرشيد في خزانة المصريين، قال: ثم رحل لسماعه السلطان صلاح الدين بن أيوب إلى الإسكندرية؛ فسمعه على ابن طاهر بن عوف؛ ولا أعلم لهما ثالثا" (٣).

(١) الجعديات (ص ٣٥٣ رقم ٢٤٤٥)، كما نقله السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص/٢٧٥) إلا أنه وقع فيه: "...ولكن العلم (أزيد) " بالبدال المهملة، بدلا من (أزين).

(٢) البداية والنهاية (٢٠٨/١٠).

(٣) تاريخ الخلفاء (ص ٢٤٩).

ويشبه ما وقع لأبي جعفر المنصور من رغبته في التحديث كما تقدم ، ما ذكر عن المأمون في ذلك بعد أن حصلت له الخلافة؛ فقد نقل السيوطي: من طريق الحسين بن تميم، حدثنا الحسين بن فهم، حدثنا يحيى بن أكنم القاضي، قال: قال لي المأمون يوماً: يا يحيى، إني أريد أن أحدث، فقلت: ومن أولى بهذا من أمير المؤمنين. فقال: ضعوا لي منبراً، فصعد وحدث، فأول حديث حدثنا به: عن هشيم، عن أبي الجهم [الواسطي] عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (امرؤ القيس؛ صاحب لواء الشعراء إلى النار) (١). ثم حدث بنحو من ثلاثين حديثاً ثم نزل، فقال لي: يا يحيى كيف رأيت مجلسنا؟ قلت: أجل مجلس يا أمير المؤمنين؛ تفقه الخاصة والعامة، فقال: لا؛ ما رأيت لكم حلاوة؛ وإنما المجلس لأصحاب الخلقان والخابر" (٢).

كما كان المؤكل رحمه الله يشجع العلماء على التحديث، والجلوس للناس وتعليمهم العقيدة الصحيحة، كما حرص على أن يرسل ابنه (هشام بن عمار) ليتعلم منه ويأخذ عنه الحديث، كما سبق ذكره.

وقال الإمام الذهبي عنه: "... واستقدم الحديثين إلى سامراء، وأجزل عطاياهم وأكرمهم، وأمرهم أن يحدثوا بأحاديث الصفات والرؤية" (٣). "... فجلس أبو بكر ابن أبي شيبة في جامع الرصافة؛ فاجتمع إليه نحو من ثلاثين ألف نفس..." (٤).

(١) أخرجه الإمام أحمد (٢٢٨/٢) عن هشيم، به. وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣٨/١): "هذا حديث لا يصح، قال أحمد: أبو الجهم مجهول، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الزهري ما ليس من حديثه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٩/٨): "رواه أحمد، والبخاري، وفي إسناده أبو الجهم، شيخ هشيم بن بشير؛ ولم أعرفه، وبقيته رجاله رجال الصحيح".

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٣٣٠).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي حوادث (٢٣١ - ٢٤٠هـ - ص/١٣).

(٤) تاريخ الخلفاء (ص ٣٤٦).

قال السيوطي: "اخرج ابن عساكر عن هشام بن عمار قال: سمعت المتوكل يقول: واحسرتا على محمد بن إدريس الشافعي، كنت أحب أن أكون في أيامه فأراه وأشاهده وأتعلم منه ... ثم قال: اللهم ارحم محمد بن إدريس رحمة واسعة، وسهل علي حفظ مذهبه وانفعني بذلك. ثم قال السيوطي بعد نقله للمزبور أعلاه، قلت: استفدنا من هذا أن المتوكل كان متممًا بمذهب الشافعي، وهو أول من تمذهب له من الخلفاء" (١).

قلت: لم أقف على خبر هشام بن عمار هذا في تاريخ دمشق (المطبوع)؛ وهو مظنته، ومما يجدر التنبيه عليه؛ أن ترجمة هشام بن عمار قد سقطت من مخطوط الظاهرية لتاريخ دمشق، وتبعها المطبوع، وهي موجودة في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢).

(١) تاريخ الخلفاء (ص ٣٥١) .

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٧/ ١٠٥ - ١٠٩).

* طلبه للعلم:

رزق الله هشاما بن عمار (١٥٣-٢٤٥) مما رزقه؛ أمرين:
 الأول: تلقيه عن الشيوخ؛ منذ الصغر، (قبل: ١٦٣ هـ تقريبا)، ورحلته في طلب العلم في
 وقت مبكر؛ (قبل بلوغه: أي في حدود ١٦٧ هـ تقريبا).
 الثاني: طول العمر؛ حيث عمر (٩٢ عاما). لذلك أدرك الأئمة المتقدمين؛ كما أدركه
 المتأخرون (١).

قال أبو يعلى الخليلي: روى عنه البخاري في "الصحيح"، وسمع منه الأئمة والقدمات، رضيـه
 الحفاظ، وعمر.. وأدركه المتأخرون.. (٢).

قال الخطيب: "حدث عنه: الوليد بن مسلم (ت ١٩٤)، وأحمد بن سليمان بن زيان الكندي
 (ت ٣٣٨)، وبين وفاتيهما مائة وأربع أو ثلاث وأربعون سنة.

قال النقاش (٣): سمعت الفضل بن محمد (٤) يقول: قلت لهشام بن عمار: عندنا يانطاكية عن
 الوليد بن مسلم عنك عن أبيك فقال: روى عني الوليد بن مسلم، وروى عني من هو أجل
 من الوليد بن مسلم، روى عني محمد بن شعيب بن شابور (ت ١٩٩).

قال ابن قانع: مات الوليد بن مسلم في سنة أربع وتسعين ومائة، وقيل: خمس.

وحدث عن هشام: أبو عبيد القاسم بن سلام، وبين وفاته ووفاة ابن زيان مائة وأربع عشرة
 سنة، وحدث عن هشام: محمد بن سعد كاتب الواقدي، وبين وفاته ووفاة ابن زيان مائة

(١) التقدم والتأخر هنا نسبي؛ وليس المراد الاصطلاح الشائع بتحديد حقبة المتقدمين، والمتأخرين.

(٢) كتاب الإرشاد في معرفة علماء البلاد (١/ ٤٤٥، ٤٤٦).

(٣) أبو جعفر محمد بن عيسى البغدادي، نزيل دمشق، قال ابن حجر: مقبول. انظر: التهذيب
 (٣٩٤/٩).

(٤) هو العطار الأنطاكي الأحذب، قال الدارقطني: كان يضع الحديث، وقال ابن عدي: يسوق
 الحديث. انظر: الميزان (٣/ ٣٥٨)، لسان الميزان (٤/ ٤٤٨).

وثماني سنين، وحدث عن هشام: محمد بن إسماعيل البخاري؛ وبين وفاته ووفاة ابن زبان اثنتان وسبعون سنة" (١).

* _ رحلاته:

قال الذهبي في معرفة قراء الكبار: "وكان طلبة للعلم، واسع الرواية متبحرا في العلوم" (٢). وقال في تذكرة الحفاظ: "أكثر جدا، ورحل في طلب العلم" (٣). قلت: لاشك أن هشام قد رحل إلى عدة أمصار لطلب العلم؛ ومن النصوص التي وقفت عليها في ذلك:

١ _ رحلته إلى المدينة، وهي مشهورة عندما رحل لطلب العلم على الإمام مالك.

٢ _ رحلته إلى مكة للحج.

_ قال الإمام الغساني: "سمعت أبا الوليد هشام بن عمار بن نصير يقول باع أبي عمار ابن نصير رحمه الله بيتا له بعشرين دينارا؛ وجهزني للحج فلما صرت إلى المدينة أتيت مجلس مالك ابن أنس ومعني مسائل أريد أن أسأله عنها فأتيته وهو جالس في هيئة الملوك وغلمان قيام والناس يسألونه وهو يجيبهم فلما انقضى المجلس قال لي بعض أصحاب الحديث: سل عما معك فقلت له يا: أبا عبد الله ما تقول في كذا وكذا؟ فقال: حصلنا على الصبيان؟!

يا غلام: احمله؛ فحملني كما يحمل الصبي، وأنا يومئذ غلام مدرك، فضربني بكرة مثل درة المعلمين سبع عشرة درة، فوقعت أبكي فقال لي مالك بن أنس: ما يبكيك؛ أوجعتك هذه؟ يعني الدرة قلت: إن أبي باع منزله ووجه بي أتشرف بك وبالسماع منك فضربتني؛ فقال: اكتب: فحدثني بسبعة عشر حديثا؛ وسألته عما كان معي من المسائل؛ فأجابني رحمه الله" (٤).

(١) السابق واللاحق (ص/٣٣١ - ٣٣٢) مع حاشيته؛ بتحقيق: د. محمد بن مطر الزهراني، وقد ذكرت وفيات الرواة الواردين في النص في مبحث: تلاميذ المصنف.

(٢) (١٩٦/١).

(٣) تذكرة الحفاظ (٤٥١/٢).

(٤) كتاب أخبار وحكايات لأبي الحسن الغساني (ص/٤٣)، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور

(١٠٦/٢٧)

قال الإمام الذهبي في السير: "العبدري: الشيخ الإمام الحافظ الناقد أبو عامر محمد ابن سعدون المغربي الظاهري نزيل بغداد؛ مولده بقرطبة وكان من مجرى العلم لولا تجسيم فيه نسأل الله السلامة؛ قال الحافظ ابن عساكر: كان العبدري أحفظ شيخ لقيته .. ذكر أنه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء؛ وسمعته وقد ذكر مالك؛ فقال: "جلف جاف؛ ضرب هشام بن عمار بالدرة..". (١)

قلت: وهذا تسرع وعدم أدب منه رحمه الله مع أمير المؤمنين في الحديث؛ وإلا فضرب الإمام مالك لهشام؛ فسره هشام بنفسه؛ في عدة روايات؛ منها ما ذكره أبو العرب (ت ٣٣٣) في كتاب الخن؛ قال: حدثنا محمد بن الحسن البغدادي قال: سألت هشام بن عمار: من أين قلت: (حدثني مالك بن أنس)؟ وإنما كان يقرأ عليه صحبه، وقل من يقول من أصحابه: حدثني مالك. قال: نعم؛ كان يقرأ عليه حبيب (٢) فلما أن فرغ حبيب قلت له: حدثني، فقال مالك: أعرابي أنت؟ أألم تسمع؟ قلت له: سمعته يقرأ عليك؛ فلم نقل حدثنا؟ قال: فأمر السودان الوقوف على رأسه فحملوني وضربوني ثماني عشرة درة؛ فبكيت. فلما رأي أبيكسي؛ حدثني ثمانية عشر حديثاً؛ وسألته عن اثني عشرة مسألة؛ فمن هاهنا قلت: حدثني مالك بن أنس (٣).

ومنها ما نقله الذهبي؛ قال: "قال صالح جزرة: سمعت هشام بن عمار يقول: دخلت على مالك فقلت حدثني فقال: اقرأ فقلت: لا بل حدثني فقال: اقرأ، فلما راددته قال للغلام: اضربه، فضربني خمس عشرة درة فقلت: ظلمتني لا أجعلك في حل، فقال: ما كفارتك قلت: أن تحدثني بخمسة عشر حديثاً فحدثني فقلت: زد من الضرب وزد في الحديث؛ فضحك وقال اذهب" (٤).

(١) كتاب أخبار وحكايات لأبي الحسن الغساني (ص/٤٣).

(٢) ابن أبي حبيب المصري (ت ٢١٨)، هو كاتب الإمام مالك؛ متروك. الجرح والتعديل (٩٩/٣)، والتهذيب (١٨١/٢)، والتقريب (١٥١/١).

(٣) كتاب الخن لأبي العرب محمد بن أحمد بن عليم (ص/٤١٩) تحقيق يحيى الجبوري؛ دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

(٤) معرفة القراء الكبار (١٩٥/٢)، والسير (٤٢٠/١١).

وفي رواية: "لقيته في الطريق؛ فقلت: يا أبا عبد الله: أنا غلام من أصحاب الحديث، إن رأيت أن تأمر لي بشيء أكتبه عنك؛، فقال وحديث رسول الله ﷺ يكتب على الطريق؟ فأمر بضربي.. إلخ". (١)

٤ _ قبرس (٢):

ذكر ابن حجر رحمه الله في فتح الباري أن هشام بن عمار قال في كتاب الجهاد لابن أبي عاصم: (رأيت قبرها بالساحل) [أي: أم حرام رضي الله عنها] وجزم جماعة بأن قبرها بجزيرة قبرس.. فلعل مراد هشام بن عمار بقوله: (رأيت قبرها بالساحل) أي ساحل جزيرة قبرس؛ فكأنه توجه إلى قبرس لما غزاها الرشيد (سنة ١٩٠) _ في خلافته^١ هـ (٣) ولم أجد قول هشام هذا في كتاب الجهاد المطبوع.

لكن ابن حجر رحمه الله أصاب في اجتهاده:

فقد أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق حديثاً عن هشام بن عمار؛ ترويه أم حرام رضي الله عنها؛ ثم قال هشام بعده: "رأيت قبرها، ووقعت عليه بالساحل بقبرس". (٤)

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٠٦/٢٧)

(٢) قبرس؛ بالسين؛ وهي قبرص؛ جزيرة في الركن الشمالي الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، وتقع على بعد (٦٤ كم) جنوبي تركيا، و(١٠٠ كم) غربي سوريا. الموسوعة العربية العالمية (٥٧/١٨ - قبرص).

(٣) فتح الباري (٧٦/١١).

(٤) تاريخ دمشق (٢١٠/٧٠)، وجاء فيه: "فاقيس" مصحفة من "قبرس".

(مشيخة هشام بن عمار)

وهو ثبت فيه ذكر شيوخه، ومن روى عنهم
مرتبين على حروف الهجاء (١)

(١) _ حاولت الاستقصاء في جمعهم قدر الطاقة.

_ إن كان الشيخ من رجال الكتب الستة؛ ذكرت طبقته أو سنة الوفاة إن تيسر.

_ يحدث أن أقدم المرجع المتأخر على المتقدم في مواطن قليلة؛ إذا كان في المرجع المتأخر زيادة

علم؛ كنسب أو كنية، أو غيرها، وقد أجمع بينهما وأضع الزائد بين معقوفين وأشير لذلك.

_ هذه النقاط الثلاث تجري على ثبت تلاميذه كذلك.

حرف الألف (أ)

- ١- إبراهيم بن أعين^(١) * (من التاسعة) ^(٢).
- ٢- إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي شيبان أبو إسماعيل، ويقال: أبو أمية، ويقال: أبو بشر العنسي^(٣).
- ٣- إبراهيم بن موسى الدمشقي^(٤).
- إبراهيم الشيباني^(٥). وهو إبراهيم بن عبد الرحمن المتقدم برقم ٢.
- ٤- أبيض بن الأغر بن الصباح أبو الأغر^(٦).
- ٥- أحمد بن حنبل^(٧) (٢٤١).
- ٦- إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس أبو يعقوب^(٨).
- ٧- أسد بن موسى المعروف بأسد السنة [أبو سعيد]^(٩) (ت ٢١٢).
- ٨- إسماعيل بن سماعة^(١٠)، هو إسماعيل بن عبد الله بن سماعة.

(١) تهذيب الكمال (٢٤٢/٣٠).

تنبيه: ميزة شيوخ هشام الذين روى عنهم في سنن ابن ماجه بوضع نجمة أمام أسمائهم.

(٢) كما في التقريب (١٥٤).

(٣) تاريخ دمشق (٢٢/٧) رقم ٤٣٩، وجاء في الكامل لابن عدي (٥١٢)، وفي تاريخ دمشق (٨١/٦٨): (العنسي) بالباء.

(٤) لسان الميزان (١١٦/١) رقم ٣٥٦، وورد في الثقات لابن حبان (١٧/٦) باسم إبراهيم ابن موسى المكي، وقال الحافظ في اللسان: "فهو هذا بلا ريب".

(٥) تاريخ دمشق (٨١/٦٨)، وإذا كانت الترجمة التي ورد فيها اسم الشيخ أو التلميذ ليست له؛ فلا أذكر رقمها؛ كما هنا، وما يشبهه مما سيأتي.

(٦) الجرح والتعديل (٣١١/٢) رقم ١١٦٨.

(٧) تاريخ دمشق (١/١١٩).

(٨) الجرح والتعديل (٢٠٦/٢) رقم ٧٠٢.

(٩) الجرح والتعديل (٣٣٨/٢) رقم ١٢٨٠، وما بين المعكوفين من تاريخ دمشق (٢٧٢/٥٩).

(١٠) صحيح ابن حبان (٣١٩/٩).

- ٩- إسماعيل بن عياش* (١) (ت ١٨٢).
- ١٠- أنس بن عياض [أبو ضمرة] (٢) (ت ٢٠٠) (٣).
- ١١- أيوب بن تميم القارئي (٤)* (ت بضع وتسعين ومائة).
- ١٢- أيوب بن حسان الجرشي أبو حسان (٥).
- ١٣- أيوب بن سليمان الطائي (٦).
- ١٤- أيوب بن سويد الرملي [الشيباني أبو مسعود] (٧) (ت ١٩٣).

-
- (١) تهذيب الكمال (٢٤٢/٣٠) و (١٦٣/٣) رقم (٤٧٢).
- (٢) صحيح ابن حبان (٣١٢/١)، وما بين المعكوفين من تهذيب الكمال (٣٤٩/٣) رقم (٥٦٧).
- (٣) وهو الذي صححه المزي (٣٥٢/٣).
- (٤) تهذيب الكمال (٢٤٢/٣٠).
- (٥) الجرح والتعديل (٢٤٤/٢) رقم (٨٦٩).
- (٦) تاريخ دمشق (٢٦٢/٢).
- (٧) تهذيب الكمال (٢٤٢/٣٠)، وما بين المعكوفين من الجرح والتعديل (٢٤٩/٢) رقم (٨٩١).

حرف الباء (ب)

- ١٥_ البخري بن عبيد الطائخي^(١) * (من السابعة)^(٢).
 ١٦_ بقية بن الوليد [أبو محمد الطالاعي]^(٣) * (ت ١٩٧).
 ١٧_ بطريق بن يزيد بن مسلم بن عبدالله الكلبي العليمي^(٤).
 ١٨_ بكير بن معروف أبو معاذ — ويقال: أبو الحسن — الأسدي الدامغاني^(٥) (١٦٣).

(١) تهذيب الكمال (٢٤٢/٣٠)، والظاهر أن في نسبته خلاف، فهنا الطائخي وفي تاريخ دمشق (٢٠٦/٣٨) جاء: الطائي. وفي المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم (٦١/١) الطائخي الصالح، وتصحفت فيه إلى البخري بالخاء ورأيت بعدها في تاريخ دمشق قال: كذا قال الطائي وإنما هو الطائخي.

(٢) كما في التقريب (٦٤٢).

(٣) تهذيب الكمال (٤٢٤/٣٠) وما بين المعكوفين من التاريخ الكبير (١٥٠/٢) رقم (٢٠١٢). تنبيه: جاء في تاريخ دمشق (٢٩١/١٢) إسناد فيه: "هشام بن عمار، عن بسر بن سورة ابن أبان السلمي" فأوهم هذا أن هناك شيخاً لهشام بن عمار؛ اسمه: بسر بن سورة؛ والصواب: أن هذا تصحيف من اسم هشام؛ وتصويبه: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي، وهو كذلك في مخطوط ابن عساكر (٣٠٧/٤) الظاهرية.

(٤) تاريخ دمشق (٢٤٢/١٠) — ٣٢٥ رقم (٩٣١)، وجاء في الجرح والتعديل (٤٣٩١٢) رقم (١٧٥٠) يزيد بالياء والزاي، وكذا في الأسماء المفردة لأحمد بن هارون البرديجي (١٧١/١) رقم (٤٠٩) والذي في الأسماء المفردة تصحيف؛ حيث نقله ابن عساكر في التاريخ عن البرديجي كما أثبتته، وأسند ابن عساكر إلى ابن مأكولا؛ أنه أخرجه في باب يزيد بضم الباء وفتح الراء...).

(٥) تاريخ دمشق (٣٩٠/١٠) رقم (٩٦١)، وقال المزني (٢٥٣/٤): "سمع منه هشام بن عمار؛ ولم يكتب عنه".

حرف الجيم (ج)

١٩ - جابر بن إسماعيل^(١).

٢٠ - الجراح بن مليح البهراي^(٢) * (من السابعة) ^(٣).

٢١ - جنادة بن محمد بن أبي يحيى أبو عبدالله - ويقال: أبو يحيى - المري الدمشقي^(٤).
(٢٢٦).

حرف الحاء (ح)

٢٢ - حاتم بن إسماعيل المدني أبو إسماعيل^(٥) * (ت ١٨٧).

٢٣ - حاتم بن شفي بن يزيد - ويقال: مرثد ويقال: ابن نبيه - أبو فروة الهمداني^(٦).

٢٤ - حاتم بن أبي الرجال^(٧).

٢٥ - حجوة بن مدرك الغساني^(٨).

٢٦ - حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سيرة الجهني [أبو سعيد] ^(٩) من الثامنة^(١٠).

(١) معجم الطبراني الكبير (٢٠٧/٦) رقم ٦٠٢٦.

(٢) تهذيب الكمال (٢٤٢/٣٠).

(٣) كما في التقريب برقم (٩٠٩).

(٤) تاريخ دمشق (٣٠٠/١١) رقم ١٠٨٨.

(٥) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (١٨٧/٥) رقم ٩٩٢.

(٦) تاريخ دمشق (٣٥٥/١١) - (٣٥٦).

(٧) الكواكب النيرات (٨٣/١).

(٨) تاريخ دمشق (٢٣٥/١٢) - (٢٣٦) رقم ١٢٢٤.

(٩) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) وما بين المعكوفين من التاريخ الكبير (٦٩/٣) رقم ٢٤٤.

(١٠) كما في التقريب (١١٧٣).

- ٢٧- الحسن بن حمزة^(١).
- ٢٨- الحسن بن يحيى الخثني أبو عبد الملك - ويقال: أبو خالد - الدمشقي^(٢) * (ت) بعد ١٩٠).
- ٢٩- حصين بن جعفر الفزاري^(٣).
- ٣٠- حفص بن سليمان الأسدي، أبو عمر البراز الكوفي القاري، ويقال له: الفاخري^(٤) * (ت ١٨٠-١٩٠).
- ٣١- حفص بن عمر بن حفص أبي السائب المخزومي القرشي^(٥) *.
- ٣٢- حفص بن عمر البراز^(٦).
- ٣٣- الحكم بن عبد الله بن خطّاف، هو أبو سلمة العاملي، وفي اسمه خلاف ذكرته في الكنى^(٧).

-
- (١) هكذا في مسند الشاميين للطبراني (٢٤٣/١ - ٢٤٤ الحديث رقم ٤٣١) .. الحسن ابن حمزة، حدثني ثور بن يزيد، ولم أعثر له على ترجمة، والصواب إن شاء الله؛ أنه مصحف من يحيى ابن حمزة الحضرمي كما في إسناد هذا الحديث نفسه في المعجم الكبير (٢٠ / ٢٧٠ رقم ٦٣٨) حيث قال: ... يحيى بن حمزة، حدثني ثور بن يزيد. ...
- (٢) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٣٣١/٦) رقم ١٢٨٣).
- (٣) تاريخ دمشق (٣٦٤/١٤) رقم ١٦٤٤).
- (٤) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (١٠/٧) رقم ١١٠١).
- (٥) تاريخ دمشق (٤٢١/١٤) رقم ١٦٦٧، وهو غير حفص بن عمر البراز الآتي بعده.
- (٦) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠).
- (٧) تهذيب الكمال (٣٧٩/٣٣) رقم ٧٤١٢).

- ٣٤_ الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الثقفي العقيلي أبو محمد الكوفي^(١) * (من السابعة)^(٢).
- ٣٥_ حليس بن محمد^(٣).
- ٣٦_ حماد بن عبد الرحمن الكلبي أبو عبد الرحمن الشامي^(٤) * (من الثامنة)^(٥).
- ٣٧_ حماد أبو الخطاب الدمشقي^(٦) * (من السابعة)^(٧).
- ٣٨_ حمزة^(٨).
- ٣٩_ حنظلة^(٩).
- حرف الخاء (خ)
- ٤٠_ خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم — ويقال: أبو محمد — الخراساني المروزي^(١٠) (من التاسعة)^(١١).
- ٤١_ خالد بن يزيد البجلي^(١٢).
- خالد بن يزيد العبدي^(١٣) ولعله الذي قبله.

-
- (١) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (١٥٥/٧) رقم (١٤٤٩).
- (٢) كما في التقريب (١٤٦٥).
- (٣) الطبراني في الأوسط (١٦/٧) رقم (٦٧٢١).
- (٤) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٢٨٠/٧) رقم (١٤٨٥).
- (٥) كما في التقريب (١٥٠٢).
- (٦) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٢٨١/٣٣) رقم (٧٣٤٣).
- (٧) كما في التقريب (٨٠٧٩).
- (٨) تاريخ دمشق (٢١٦/٤٥)، وهو كذا في مخطوط الظاهرية، ولعله يحيى بن حمزة.
- (٩) جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي (٢٩٦/١).
- (١٠) تهذيب الكمال (١٢٠/٨ — ١٢١) رقم (١٦٢٩).
- (١١) كما في التقريب (١٦٥١).
- (١٢) تاريخ دمشق (٢٨٦/١٦).
- (١٣) الجرح والتعديل (٣٦٠/٣) رقم (١٦٢٩).

٤٢ _ الخليل بن مسلم^(١).

٤٣ _ الخليل بن موسى البصري^(٢).

حرف الراء (ر)

٤٤ _ الربيع بن بدر بن عمرو بن جراد التميمي السعدي الأعرجي — ويقال: العرجي أبو العلاء البصري المعروف بعليلة^(٣) * (ت ١٧٨).

٤٥ _ رديح بن عطية القرشي أبو الوليد — ويقال: أبو صالح — الشامي المقدسي^(٤) (من الثامنة)^(٥).

٤٦ _ رفدة بن قضاة الغساني مولا هم الدمشقي^(٦) * (ت ١٨٠ — ١٩٠).

حرف الزاي (ز)

٤٧ _ زكريا بن منظور، ويقال: زكريا بن يحيى بن منصور بن ثعلبة القرظي، أبو يحيى المدني* (ت ١٤٧ أو ١٤٨ أو ١٤٩)^(٧).

(١) الطبراني في الأوسط ١٧/٧ رقم ٦٧٢٤.

(٢) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠).

(٣) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٦٣/٩) رقم ١٨٥٤.

(٤) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (١٧٥/٩) رقم ١٩٠١.

(٥) كما في التقريب (١٩٣٢).

(٦) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٢١٢/٩) رقم ١٩٢١.

(٧) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٣٦٩/٩) رقم ١٩٩٦.

حرف السين (س)

- ٤٨ _ سيرة بن عبدالعزيز بن الربيع بن سيرة الجهني^(١) (من الثامنة)^(٢).
 ٤٩ _ سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري أبو سهل^(٣) * (من الثامنة)^(٤).
 ٥٠ _ سعدان بن يحيى^(٥)، وهو سعيد بن يحيى؛ ويأتي في رقم (٧).
 ٥١ _ سعيد بن بشير أبو عبد الرحمن — ويقال: أبو سلمة — الأزدي^(٦) * (ت ١٦٩).
 ٥٢ _ سعيد بن شداد أبو عثمان^(٧).

- (١) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٢٠١/١٠) رقم ٢١٧٩.
 (٢) كما في التقريب (٢٢٠٧).
 (٣) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٢٦١/١٠) رقم ٢٢٠٧.
 (٤) كما في التقريب (٢٢٣٦).
 (٥) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠).
 (٦) تاريخ دمشق (٢٢/٢١) رقم ٢٤٥٠، وجاء في (٣٣/٢١): قال هشام بن عمار: "وسمعت منه مجلساً فلم أكتبه".
 (٧) تاريخ دمشق (١٠٢/٢١) رقم ٢٤٩١.

- ٥٣_ سعيد بن الفضل بن ثابت البصري (أبو عثمان) (١).
 _ سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي أبو يحيى الكوفي المعروف بسعدان (٢) (قبل ٢٠٠).
 ٥٤_ سفيان بن عيينة بن أبي عمران أبو محمد الكوفي (٣) * (ت ١٩٨).
 ٥٥_ سليم بن مطير الوادي (٤) * (من الثامنة) (٥).
 ٥٦_ سليمان بن سليم الكناي المكي أبو سلمة (٦) (ت ١٤٧) (٧).
 ٥٧_ سليمان بن عتبة بن ثور بن يزيد بن الأخنس السلمي - ويقال: الغساني - أبو الربيع الدمشقي الداراني (٨) * (١٨٥).
 ٥٨_ سليمان بن موسى الزهري أبو داود (٩) (من الثامنة) (١٠).
 ٥٩_ سهل بن هاشم بن بلال الحبشي أبو إبراهيم - ويقال: أبو زكريا بن أبي عقيل الواسطي ثم البيروني (١١) * (من التاسعة) (١٢).

- (١) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) وما بين المعكوفين من تاريخ دمشق (٢٧٥/١٢) رقم ٢٥٤٨.
 (٢) تهذيب الكمال (٢٤٣/١١) رقم ٢٣٧٨، وهو الذي يروي عنه المصنف في جزئه هذا.
 (٣) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (١٧٧/١١) رقم ٢٤١٣.
 (٤) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٣٤٧/١١) رقم ٢٤٨٨، وقد تصحف في الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم (١١٨/٥) رقم ٢٦٥٧ إلى: "سليمان بن مطير".
 (٥) كما في التقريب (٢٥٢٩).
 (٦) مسند الشاميين للطبراني (٣٠٥/٢) رقم ١٣٩٢، وتهذيب الكمال (٤٣٩/١١) رقم ٢٥٢٣.
 (٧) ومعلوم أن هشاماً ولد سنة (١٥٣)؛ فالأقرب أنها إجازة.
 (٨) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٣٧/١٢) رقم ٢٥٤٨.
 (٩) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٩٨/١٢) رقم ٢٥٧٢.
 (١٠) كما في التقريب (٢٦١٧).
 (١١) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٢٠٩/١٢ - ٢١٠) رقم ٢٦٢٢، وقد تصحف في الحلية (٥٨/٨) إلى سهل بن هشام.
 (١٢) كما في التقريب (٢٦٦٨).

- ٦٠- سويد بن عبدالعزيز بن غير السلمي أبو محمد الدمشقي^(١) * (ت ١٩٤).
 ٦١- سلام بن سليمان بن سواد الثقفي أبو العباس المدائني الضرير^(٢) * (ت بعد ٢١٠).

حرف الشين :

- ٦٢- شعيب بن إسحاق بن عبدالرحمن بن عبدالله بن راشد القرشي، أبو محمد الدمشقي^(٣) * (ت ١٨٩).
 ٦٣- شهاب بن خراش بن حوشب بن يزيد أبو الصلت الحوشي^(٤) (من السابعة^(٥)).

حرف الصاد

- ٦٤- صالح بن محمد بن قطن أبو عبدالله البخاري^(٦).
 ٦٥- صدقة بن خالد القرشي الأموي أبو العباس^(٧) * (ت ١٨٠).

(١) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٢٥٥/١٢ - ٢٥٦ رقم ٢٦٤٤).
 (٢) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٢٨٦/١٢) رقم ٢٦٥٦.
 (٣) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٢٨٦/١٢) رقم ٢٧٤٢.
 (٤) القول في علم النجوم للخطيب البغدادي (ص ١٦٢). وتهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠)، و (٢٨٦/١٢) رقم ٥٦٨.
 (٥) التقريب (٢٨٢٥).
 (٦) الإكمال لابن ماکولا (٩٧/٧).
 (٧) صحيح البخاري (ح ٣٤٦١)، وتهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (١٢٨/١٣) رقم ٢٨٦١، وفي سنة موته خلاف؛ فقيل: (١٧٠ أو ١٧١ أو ١٨٤).

- ٦٦ _ صدقة بن عمرو الغساني^(١) (من القائمة^(٢)).
 ٦٧ _ صدقة بن يحيى^(٣).
 ٦٨ _ صفوان بن عمرو السكسكي^(٤) (ت ١٥٥).

حرف الصاد

- ٦٩ _ الضحاك بن عقبة المدني، قاضي أذرعاء^(٥).
 ٧٠ _ ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبدالله الرملي^(٦) (ت ٢٠٢).

حرف العين

- ٧١ _ عاصم^(٧).
 ٧٢ _ عامر بن يحيى أبو حازم الغوثي^(٨).

-
- (١) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (١٣٨/١٣) رقم (٢٧٦٤).
 (٢) التقريب (٢٩١٤).
 (٣) تاريخ دمشق (٣٧/٢٤) رقم (٢٨٧١).
 (٤) مسند الشاميين للطبراني (٦١/٢) و ١٠٥ رقم (٩٩٨).

- (٥) تاريخ دمشق (٢٧٤/٢٤) رقم (٢٩١٨).
 (٦) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٣١٦/١٣) رقم (٢٩٣٨).
 (٧) تاريخ دمشق (٩٥/١).
 (٨) تاريخ دمشق (١٣٤/٢٦).

- ٧٣_ عبدالله بن محمد البكري (١).
- ٧٤_ عبدالله بن مسهر أبو مسهر (٢) (٢١٨).
- ٧٥_ عبدالله بن بكر البكري (٣).
- ٧٦_ عبدالله بن الحارث الجمحي الحاطي أبو الحارث (٤) (من الثامنة) (٥).
- ٧٧_ عبدالله بن رجاء المكي أبو عمران البصري (٦) * (حدود) (١٩٠).
- ٧٨_ عبدالله بن سعد، هو أبو سلمة العاملي؛ وفي اسمه خلاف ذكرته في الكنى. (من السابعة) (٧).
- ٧٩_ عبدالله بن سفيان (٨).
- ٨٠_ عبدالله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو إسماعيل الدمشقي (٩).
- ٨١_ عبدالله بن كثير الدمشقي الطويل القاري (١٠) (ت ١٩٦).
- ٨٢_ عبدالله بن غنم (١١).
- ٨٣_ عبدالله بن يزيد البكري (١٢).
-
- (١) تاريخ دمشق (٣٩١/٤٧).
- (٢) تهذيب الكمال ٣٦٩/١٦ رقم ٣٦٩١.
- (٣) تاريخ دمشق (١٤٢/٥٣).
- (٤) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٣٩٥/١٤) رقم ٣٢١٥.
- (٥) التقريب (٣٢٦٤).
- (٦) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٥٠٠/١٤) رقم ٣٢٦٣.
- (٧) كما في التقريب (٨١٤٥).
- (٨) الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٢٥٤/٤) رقم ٢٢٥٦.
- (٩) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٢٢١/١٥) رقم ٣٣٨٧، وهو من الثامنة، التقريب (٣٤٣٧).
- (١٠) تهذيب الكمال (٤٧١/١٥) رقم ٣٥٠٠.
- (١١) تاريخ دمشق (٣٤٨/٨) والذي يظهر أنه عبدالله بن غنم الهمداني الخارفي (ت ١٩٩).
- (١٢) لسان الميزان (٣٧٩/٣) رقم ١٥١٤.

- ٨٤_ عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين^(١) أبو سعيد* (من التاسعة) ^(٢).
 ٨٥_ عبد الحميد بن عدي ^(٣).
 ٨٦_ عبد ربه بن صالح القرشي ^(٤).
 ٨٧_ عبد ربه بن ميمون الأشعري ^(٥).
 ٨٨_ عبد الرحمن بن أبي الجون^(٦) هو عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون.
 ٨٩_ عبد الرحمن بن الحارث السلامي الساحلي ^(٧).
 ٩٠_ عبد الرحمن بن أبي الرجال^(٨)* (من الثامنة) ^(٩).
 ٩١_ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني^(١٠)* (ت ١٨٢).
 ٩٢_ عبد الرحمن بن سعد بن عمار المدني أبو محمد المؤذن^(١١)* (من السابعة) ^(١٢).
 ٩٣_ عبد الرحمن بن سعيد بن بشير أبو غفار، أو عفان ^(١٣).

-
- (١) صحيح البخاري (ح ١١٠١)، وتهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٤٢٠/١٦) رقم (٣٧١٠).
 (٢) كما في التقريب برقم (٣٧٥٧).
 (٣) تاريخ دمشق (١٣٧/١٩).
 (٤) تاريخ دمشق (١٠٩/٣٤) رقم (٣٧٢٩).
 (٥) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠).
 (٦) تاريخ دمشق (١٨١/٦٨).
 (٧) تاريخ دمشق (٢٧٧/٣٤) رقم (٣٧٨٠).
 (٨) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٨٨/١٧) رقم (٣٨١٣).
 (٩) التقريب (٣٨٥٨).
 (١٠) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (١١٤/١٧) رقم (٣٨٢٠).
 (١١) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (١٣٢/١٧) رقم (٣٨٢٨).
 (١٢) التقريب (٣٨٧٣).
 (١٣) تاريخ دمشق (٣٨٥/٣٤) رقم (٣٨١٥).

- ٩٤ _ عبدالرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي أبو سليمان الدمشقي الداراني * (١)، (٢).
- ٩٥ _ عبدالسلام بن عبدالقدوس بن حبيب الكلاعي الوحاظي أبو محمد (٣) (من التاسعة) (٤).
- ٩٦ _ عبدالعزيز بن أبي حازم أبو تمام المدني (ه) * (ت ١٨٤).
- ٩٧ _ عبدالعزيز بن الحصين بن الترجان [أبو سهل] (٦).
- ٩٨ _ عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد (٧) (١٨٩).
- ٩٩ _ عبدالعزيز بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب القرشي الدمشقي [أبو عبدالله] (٨).
- ١٠٠ _ عبدالملك بن محمد الحميري البرسمي أبو الزرقاء - ويقال: أبو محمد - الصنعاني* (٩) (من التاسعة) (١٠).
- ١٠١ _ عبدالمؤمن بن مهلهل القرشي (١١).
- _ عبيد بن الوليد، هو عبدالعزيز بن الوليد، تقدم.
-
- (١) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (١٥٢/١٧) رقم ٣٨٣٩، ونقله ابن كثير في تفسيره (٣٤٠/٢) عن ابن عساكر، وتصحف فيه " الجون " إلى " الجوزاء ".
- (٢) مات نيف وتسعين ومائة كما في السير (١٨٧/١٠).
- (٣) تهذيب الكمال (٨٧/١٨) رقم ٣٤٢٤.
- (٤) التقريب (٤٠٧٣).
- (٥) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣٠) و (٢٠/١٨) رقم ٣٤٣٩.
- (٦) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠)، وما بين المعكوفين من الميزان (٣٦٢/٤) رقم ٥١٠٠.
- (٧) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (١٨٧/١٨) رقم ٣٤٧٠.
- (٨) تهذيب التهذيب (٣٢٢/٦) رقم ٦٩٢، وقد ذكر الحافظ أن المزني حذفه من تهذيب الكمال، وما بين المعكوفين من تاريخ دمشق (٣٦/٣٦٥) رقم ٤١٤٠، ويقال له: عبيد.
- (٩) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠)، (٤٠٥/١٨) رقم ٣٥٥٧.
- (١٠) التقريب (٤٢١١).
- (١١) تاريخ دمشق (١٩٨/٣٧) رقم ٤٢٩٧.

١٠٢ _ عثمان بن حصن بن عبيدة بن علاق أبو عبدالرحمن - ويقال: أبو عبدالله -
الدمشقي^(١).

١٠٣ _ عثمان بن عبدالرحمن الجزري^(٢).

١٠٤ _ عثمان بن عمرو^(٣).

١٠٥ _ عراك بن خالد بن يزيد بن صالح المُرِّي، أبو الضحاك الدمشقي^(٤). (من السابعة) ^(٥).

١٠٦ _ عطاء بن مسلم الخفاف أبو مغلد الكوفي ^(٦) * (ت ١٩٠).

١٠٧ _ عطف بن خالد المخزومي أبو صفوان المدني ^(٧). (من السابعة) ^(٨).

١٠٨ _ عطف المعلم ^(٩).

١٠٩ _ علي بن سليمان بن كيسان أبو نوفل الكسائي الكلبي ^(١٠).

١١٠ _ عمار بن نصير السلمي ^(١١). (والد هشام بن عمار).

١١١ _ عمر بن حماد أبو حفص ^(١).

(١) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٣٥١/١٩) رقم ٣٨٠١، وقد تصحفت علاق في مسند

الشاميين (٢٩٨/١) رقم ٥٢٠ إلى: علان. وفي نسبه اختلاف.

(٢) تاريخ دمشق (٥٩/١٧).

(٣) تاريخ دمشق (٤٥٥/٢٤).

(٤) معجم الشيوخ لابن عساكر (٢٤٢/أ) مخطوط. وتهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٥٤٤/١٩)

رقم ٣٨٩٢، وزاد ابن عساكر في نسبه: "ابن صبيح".

(٥) التقريب (٤٥٤٨).

(٦) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (١٠٤/٢٠) رقم ٣٩٤٠.

(٧) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (١٣٨/٢٠) رقم ٣٩٥٣.

(٨) التقريب (٤٦١٢).

(٩) تاريخ دمشق (٣٦٥/٤٠) رقم ٤٧٠٤.

(١٠) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠)، وتاريخ دمشق (٥٢٠/٤١) رقم ٤٩٢٥، و"الكسائي"

تصحفت في سر المقتنى في سرد الكنى (١١٨/٢) رقم ٦٢٨٩ إلى: "الكسائي".

(١١) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠).

- ١١٢- عمر بن الدرفس الغساني أبو حفص الدمشقي (٢). * (من الثامنة) (٣).
- ١١٣- عمر بن صالح بن أبي الزاهرية الأزدي (٤).
- ١١٤- عمر بن عبد الواحد بن قيس السلمي أبو حفص الدمشقي (٥). (ت ٢٠٠).
- ١١٥- عمر بن المغيرة المصيبي [أبو حفص البصري يعرف بمفتي المساكين] (٦). (ت ١٧٨).
- ١١٦- عمر بن يزيد النصري؛ هو الأعور (٧).
- ١١٧- عمرو بن واقد القرشي أبو حفص الدمشقي (٨). (ت ١٣٠ - ١٤٠).
- ١١٨- عمران بن معروف السدوسي البصري (٩).
- ١١٩- عيسى بن خالد اليمامي (١٠).
- ١٢٠- عيسى بن عبد الله الأنصاري (١١).
- ١٢١- عيسى بن يونس [ابن أبي إسحاق السبيعي] (١). * (ت ١٨١).

- (١) تاريخ دمشق (٤٣/ ٥٦٩ رقم ٥٢٠٣).
- (٢) تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٤٤) و (٢١/ ٣٣٢ رقم ٤٢٢٩).
- (٣) التقريب (٤٨٩٢).
- (٤) الثقات لابن حبان (٧/ ١٨٣ رقم ٩٥٧٤).
- (٥) معرفة القراء الكبار (١/ ١٩٥)، تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٤٤) و (٢/ ٤٤٨ رقم ٤٢٨٠).
- (٦) تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٤٤) وتاريخ دمشق (٤٥/ ٣٤٠ رقم ٥٢٨٠)، وما بين المعكوفين منه، وقد ورد في نزهة الألباب لابن حجر (٢/ ١٨٨ رقم ٢٦٦٩ في باب الغين بعد الميم): "مغني المسكين"، بالغين المعجمة، بعدها نون موحدة، وقد راجعته في مخطوط تاريخ ابن عساكر فوجدته كذا: "مغني" بالفاء ثم التاء، وجاء في اللسان (٤/ ٣٣٢) كذلك، والله أعلم.
- (٧) تاريخ دمشق (٤٥/ ٣٩٥)؛ إلا أني وجدت الذهبي يقول في الميزان (٥/ ٢٨٠ رقم ٦٢٥٧): "ما أظن هشام لحقه" فالعلم عند الله.
- (٨) تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٤٤) و (٢٢/ ٢٨٦ رقم ٤٤٦٨).
- (٩) تاريخ دمشق (٤٣/ ٥٢١-٥٢٢ رقم ٥١٦٦).
- (١٠) تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٤٤)، والثقات (٨/ ٤٩١ رقم ١٤٠٩).
- (١١) تاريخ دمشق (٤/ ٢١٣).

حرف الغين

١٢٢_ غالب بن غزوان الثقفي (٢).

حرف القاف

١٢٣_ القاسم بن عبدالله بن عمر العمري (٣). * (ت ١٥٠ - ١٦٠).

١٢٤_ القاسم بن عمران (٤).

١٢٥_ القاسم بن يزيد العامري (٥).

حرف الكاف

١٢٦_ كثير بن كثير - ويقال: ابن أبي كثير أبو كامل الجرشي (٦).

حرف الميم

١٢٧_ مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبدالله، (الإمام) (٧). * (ت ١٧٩).

١٢٨_ محمد بن إبراهيم الهاشمي الدمشقي (١).

(١) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠)، وتاريخ دمشق (٢٥/٤٨ رقم ٥٥٣٠) وما بين المعكوفين منه.

(٢) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠)، والميزان (٤٠١/٥ رقم ٥٥٥٣)، وقال الذهبي: ما حدث عنه

سوى هشام بن عمار.

(٣) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٢٣/ ٢٧٥ رقم ٤٧٩٨).

(٤) تاريخ دمشق (٢١٦/٢).

(٥) تاريخ دمشق (٢٢١/٤٩ رقم ٥٦٩٣).

(٦) تاريخ دمشق (٥١/٥٠ رقم ٥٧٩٦).

(٧) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٩١/٢٧ رقم ٥٧٢٨).

- ١٢٩- محمد بن أيوب بن ميسرة بن حليس الدمشقي أبو بكر الجليلاني (٢).
 ١٣٠- محمد بن حرب الخولاني أبو عبدالله الحمصي المعروف بالأبرش كاتب الزبيدي (٣).
 (ت ١٩٤).
 ١٣١- محمد بن حميد (٤).
 ١٣٢- محمد بن أبي الزعيرة (من أهل أذرعان) (٥).
 ١٣٣- محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء أبو سليمان (٦).
 ١٣٤- محمد بن شعيب بن شاور القرشي الأموي أبو عبدالله الشامي الدمشقي (٧).
 (ت ١٩٨) (٨)*.
 ١٣٥- محمد بن عبدالعزيز بن العامري (٩).
 ١٣٦- محمد بن عبدالله العامري الدمشقي (١٠).
 ١٣٧- محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع القرشي الأموي أبو سفيان الدمشقي (١١)*.
 (ت ٢٠٦).

-
 (١) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) والجرح والتعديل (١٨٥/٧) رقم (١٠١٥).
 (٢) الجرح والتعديل (١٩٧/٧) رقم (١١١٠).
 (٣) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٤٤/٢٥) رقم (٥١٣٨).
 (٤) تاريخ دمشق (٣٦٧/٤٩).
 (٥) المجروحين لابن حبان (٢٨٨/٢)، وضعفاء العقيلي (٦٧/٤-٦٨)، وفي كونه من شيوخ هشام نظر؛ لكن هكذا جاء الإسناد في المجروحين وضعفاء العقيلي، وذكر الذهبي في الميزان (١٤٩/٦ رقم ٧٥٣٨) أن بينهما محمد بن القاسم بن سميع.
 (٦) الجرح والتعديل (٢٦٧/٧) رقم (١٤٦٠).
 (٧) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٣٧٠/٢٥) رقم (٥٢٩٠).
 (٨) كذا قال هشام بن عمار كما في تهذيب الكمال (٣٧٤/٢٥).
 (٩) هكذا وقع في العظمة لأبي الشيخ (١٦٢٦/٥) رقم (١٠٦٩) وقال محققه: "لم أجد ترجمته". قلت: الأقرب أنه مصحف من محمد بن عبدالله العامري الآتي بعده، والله أعلم.
 (١٠) تاريخ دمشق (٥٧/٥٤-٥٨ رقم ٦٥٩٠) وتصحف في بعض المصادر إلى الصائري (عليها تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٢٥٤/٢٦) رقم (٥٥٣٣).

- ١٣٨- محمد بن مسروق بن معدان بن المرزبان أبو عبد الرحمن الكندي الكوفي (١).
- ١٣٩- مخيس بن تميم أبو بكر الأشجعي (٢).
- ١٤٠- مدرك بن - سعد - ويقال: ابن أبي سعد الفزاري أبو سعد الدمشقي (٣) (من السابعة) (٤).
- ١٤١- مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري أبو عبد الله الكوفي (٥) * (١٩٣).
- ١٤٢- مسكين بن ميمون الأنصاري مؤذن مسجد الرملة [أبو عبد الله] (٦).
- ١٤٣- مسلم بن خالد بن قرقرة - ويقال: ابن جرجة - القرشي المخزومي أبو خالد الملكسي المعروف بالزنجي (٧) * (١٨٠).
- ١٤٤- مسلمة بن علي بن خلف الحشني أبو سعيد الدمشقي البلاطي (٨) * (قبل سنة ١٩٠).
- ١٤٥- معاوية بن يحيى الشامي أبو مطيع الأطرابلسي الدمشقي (٩) * (من السابعة) (١٠).
- ١٤٦- معروف بن عبد الله الخياط أبو الخطاب الدمشقي (١١) (من الخامسة) (١٢).
-
- (١) تاريخ دمشق (٥٥/٢٤٥ رقم ٦٩٩٤).
- (٢) تاريخ دمشق (٥٧/١٧٩ رقم ٧٢٨٥).
- (٣) تهذيب الكمال (٢٧/٣٥٠ رقم ٥٨٤٧).
- (٤) كما في التقريب برقم (٦٥٤٤).
- (٥) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٤) و (٢٧/٤٠٣ رقم ٥٨٧٧).
- (٦) الجرح والتعديل (٨/٣٢٩ رقم ١٥٢٢)، وما بين المعكوفين من تاريخ دمشق (٣٥/٣٤٢)، وجاء في بعض المراجع "المؤدب" بدل المؤذن، والأقرب أنه تصحيف.
- (٧) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٤)، و (٢٧/٥٠٨ رقم ٥٩٢٥).
- (٨) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٤) و (٢٧/٥٦٧ رقم ٥٩٥٨).
- (٩) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٤) و (٢٨/٢٢٤ رقم ٦٠٦٩).
- (١٠) كما في التقريب (٦٧٧٣).
- (١١) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٤) و (٢٨/٢٦٩ رقم ٦٠٨٩).
- (١٢) كما في التقريب (٦٧٩٤).

- ١٤٧- معلى بن عيسى الدمشقي (١).
 ١٤٨- معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي القزاز أبو يحيى المدني (٢). (ت ١٩٨).
 ١٤٩- المغيرة بن المغيرة أبو هارون الربيعي الرملي (٣).
 ١٥٠- منبه بن عثمان الدمشقي (٤).
 ١٥١- مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري (٥). (ت ٢٠٦).

حرف الهاء (هـ)

- ١٥٢- هارون بن حيان العقيلي أبو السفر (٦).
 ١٥٣- هشام بن يحيى (٧).
 ١٥٤- هقل بن زياد بن عبيد الله - ويقال: ابن عبيد - السكسكي أبو عبد الله (٨). * (١٧٩).
 ١٥٥- الهيثم بن حميد الغساني أبو أحمد ويقال: أبو الحارث الدمشقي (٩). (من السابعة) (١٠).
 ١٥٦- الهيثم بن عمران الدمشقي (١١).

-
- (١) تاريخ دمشق (٣٧٧/٥٩) رقم ٧٥٦٧.
 (٢) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٣٣٦/٢٨) رقم ٦١١٥.
 (٣) تاريخ دمشق (٨٥/٦٠)، ٨٦ رقم ٧٦٠٢.
 (٤) الجرح والتعديل (٤١٩/٨) رقم ١٩٠٨.
 (٥) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (١٧٦/٢٩) رقم ٦٣١٩.
 (٦) المقتنى في سرد الكنى للذهبي (٢٧٧/١) رقم ٢٦٩٦، وفي ضعفاء العقيلي (٣٦٠/٤) رقم ١٩٧١: "أبو الصفر" بالصاد؛ مصحفة.
 (٧) تاريخ دمشق (٥٩/٦٥).
 (٨) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٢٩٢/٣٠) رقم ٦٥٩٧.
 (٩) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٣٧٠/٣٠) رقم ٦٦٤٣.
 (١٠) كما في التقريب (٧٣٦٢).
 (١١) الجرح والتعديل (٨٢/٩) رقم ٣٣٥.

حرف الواو (و)

- ١٥٧- الوزير بن صبيح الثقفي أبو روح الشامي ^(١) * (من الثامنة) ^(٢).
 ١٥٨- وكيع بن الجراح بن مريح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي ^(٣). (ت ١٩٦).
 ١٥٩- الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري أبو بشر البصري ^(٤) * (ت ١٩٥) ^(٥).

حرف الياء

- ١٦٠- يحيى بن حكيم ^(٦).
 ١٦١- يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبدالرحمن الدمشقي البتليهي ^(٧) * (ت ١٨٣).
 ١٦٢- يحيى بن سليم القرشي الطائفي أبو محمد - ويقال: أبو زكريا - المكسي الحذاء، أو الخراز ^(٨) * (ت ١٩٥).
 ١٦٣- يحيى بن سليمان ^(٩).
 ١٦٤- يزيد بن ربيعة ^(١).

-
- (١) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٤٣٨/٣٠) رقم ٦٦٨٥.
 (٢) كما في التقريب (٧٤٠٤).
 (٣) تهذيب الكمال (٤٦٢/٣٠) رقم ٦٦٩٥.
 (٤) صحيح البخاري (ح ٣٩٥١)، وكتاب المعجم في اسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي (٤٥٢/١) رقم ١٠٧، وتهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٨٥/٣١) رقم ٦٧٣٦.
 (٥) كذا قال هشام بن عمار وآخرون كما في تهذيب الكمال (٩٨/٣١).
 (٦) تاريخ دمشق (١٢٤/٦٤) رقم ٨١٢٤.
 (٧) صحيح البخاري (ح ١٩٧٢)، وتهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٢٧٨/٣١) رقم ٦٨١٦.
 (٨) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٣٦٥/٣١) رقم ٦٨٤١.
 (٩) تهذيب الكمال (٣٧٢/٣١) ذكره المزي في الأوهام وقال: "هكذا قال؛ وهو خطأ؛ إنما هو: (يحيى بن سليم)"، وهو الطائفي وقد تقدم.

- ١٦٥- يزيد بن سمرة أبو هزان الرهاوي (٢).
 ١٦٦- يزيد بن عبد الرحمن (٣).
 ١٦٧- يزيد بن عبدالله أبو خالد السراج (٤).
 ١٦٨- يزيد بن يحيى (٥).
 ١٦٩- يعقوب بن إبراهيم القاضي (٦). أبو يوسف صاحب أبي حنيفة (ت ١٨٢).
 ١٧٠- يوسف بن محمد بن صيفي (٧) * (من الثامنة) (٨).

الكنى:

- ١٨٠- أبو إسماعيل بن إبراهيم بن أبي شيبان العبسي (٩).
 ١٨١- أبو البركات الدمشقي (١٠).
 ١٨٢- أبو الحويرث (١١).
 ١٨٣- أبو سعيد البجلي (١٢).

- (١) معجم الصحابة لابن قانع (٧٥/٢ رقم ٥١١).
 (٢) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) والتاريخ الكبير (٣٣٧/٨ رقم ٣٢٣٠)، وجاء في اللسان
 والثقات (٢٧٢/٩): الدهان.
 (٣) مسند الشاميين (٢٩٠/١ رقم ٥٠٦).
 (٤) تاريخ دمشق (٢٧٥/٦٥ رقم ٨٣٠٢).
 (٥) تاريخ دمشق (٢٥٨/٥٢).
 (٦) سنن البيهقي (٢٦١/٦).
 (٧) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٤٥٤/٣٢ رقم ٧١٥٢).
 (٨) كما في التقريب (٧٨٨٠).
 (٩) تاريخ دمشق (٢٨٩/٦٦).
 (١٠) تاريخ دمشق (٢٤٢/٢).
 (١١) تاريخ دمشق (٤٠٩/٤٤).
 (١٢) تاريخ دمشق (٢٦٩/٦٦ رقم ٨٥٥٨).

- ١٨٤_ أبو سعيد ابن حفص بن رواحة الأنصاري (١).
 ١٨٥_ أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي (٢).
 ١٨٦_ أبو عيسى الدمشقي (٣).
 ١٨٧_ أبو معاوية (٤).
 ١٨٨_ أبو الوزير بن النعمان بن المنذر الغساني (٥).
 ١٨٩_ ابن سعد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي (٦). ١-هـ.
 ١٩٠_ ابن علاق (٧).

- (١) تاريخ دمشق (٩٨/٢٠)، والذي في الجرح والتعديل (٣٧٩/٩)، والأحاديث المختارة (٦١/٩): "أبو سعد".
 (٢) في اسمه خلاف؛ قال المزني في تهذيب الكمال (٣٣/٣٧٩، ٣٨٠): "أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي، ويقال: الأردني، قيل اسمه: الحكم بن عبد الله بن خطاف، وقيل: عبد الله ابن سعد.. وقال أبو بكر بن الجعافي: أبو سلمة العاملي من أهل دمشق؛ حدث عن الزهري، ثم قال: أبو سلمة الحكم بن عبد الله بن خطاف حمصي؛ يحدث عن الزهري، حدث عنه الحَبَّاثري.
 قال أبو القاسم _ هو ابن عساكر؛ في تاريخه _ قد وهم ابن الجعافي في التفرقة بينهما؛ هما واحد والله أعلم". ١-هـ. مختصراً.
 (٣) تاريخ دمشق (١٢٦/٦٧) رقم (٨٧٥٠)، وقال ابن عسكـر: "إن لم يكن موسى بن عيسى القرشي فهو غيره".
 (٤) الطبراني الأوسط (١٦٠/٨) رقم (٨٢٦٩).
 (٥) تاريخ دمشق (٢٨٣/٦٧) رقم (٨٨٨٧).
 (٦) تاريخ دمشق (٣٥/٦٨) رقم (٨٩٤٢).
 (٧) اسمه عثمان؛ حدث عنه هشام (في فوائده)؛ كما في الإصابة (٤/٣٥٤). وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨/٣٢٧)؛ قال هشام: هو "مولى لقريش".

مستدرك:

١٩١- عبدالله بن لهيعة^(١) (ت ١٧٤)

١٩٢- عتبة بن حماد^(٢)

١٩٣- معتمر بن سليمان بن طرخان^(٣) (ت ١٨٧).

١٩٤- محمد بن إدريس الشافعي (الإمام)^(٤) (ت ٢٠٤).

١٩٥- معلى بن دحية المصري^(٥)

قلت: من خلال ما تقدم في هذا الثبت لشيوخ هشام؛ ومطالعة تراجم الكثير منهم؛ يمكن ذكر بعض النتائج كما يلي:

(أ) _ تقدّم هشام بن عمار (١٥٣-٢٤٥) في الطلب؛ فقد بدأ في طلب العلم منذ الصغر، (قبل: ١٦٣ هـ تقريباً)، وكانت رحلته إلى المدينة لطلب العلم على يد الإمام مالك رحمه الله في وقت مبكر؛ (قبل بلوغه: أي في حدود ١٦٧ هـ تقريباً).

(ب) _ إنه أدرك عدداً من جهازة المحدثين، وكبار العلماء فأخذ عنهم؛ وكانوا من أقطار متعددة، وبلدان مختلفة؛ منهم: سفيان بن عيينة، وصدقة بن خالد، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، والإمام مالك بن أنس، والإمام الشافعي، والوليد بن مسلم. وغيرهم كثير.

(١) وهي إجازة كما أخبر بذلك هشام بن عمار. المعرفة والتاريخ للفسوي (٢١٣/١).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء (٣٥٤/٢)؛ وقد روى عنه المصنف الحروف.

(٣) معرفة القراء الكبار (١٦٠/١).

(٤) المعرفة والتاريخ للفسوي (٢١٣/١).

(٥) معرفة القراء الكبار (١٦٠/١)؛ ومعلى قرأ القرآن على نافع.

(ج) _ بعد أن أخذ هشام بن عمار عن هؤلاء الشيوخ؛ أخذ في خدمة العلم؛ من خلال اعتناؤه بما يلي:

١ _ مجالس العلم التي كان يعقدها للطلبة؛ والتي كان يبلغ فيها مروياته من حديث رسول الله ﷺ، ومن آثار الصحابة رضي الله عنهم؛ وغيرها مما يتعلق بالحديث: كالجرح والتعديل، والوفيات؛ وكذلك مجالسه لتعليم ونقل مروياته في القراءات.

٢ _ التأليف.

ومما لاحظته أن هشام بن عمار كان يكتب حديثه عن الشيوخ؛ ويعتني بهذه الكتب التي قيدها؛ ويعرضها على من يثق به؛ لينظر فيها؛ ويبدى رأيه: قال هشام: "كتبي قد نظر فيها يحيى بن معين، وأبو عبيد القاسم بن سلام، قال هشام: نظر ابن معين في حديثي كله؛ إلا حديث سويد بن عبد العزيز؛ فإنه قال: سويد ضعيف الحديث". (١).

(د) _ الكثير من شيوخ المصنف من المعمرين؛ مثل: محمد بن شعيب بن شابور (٢)؛ فقد توفي وعمره قرابة التسعين عاماً؛ كذلك الحال مع العديد من شيوخ شيوخه؛ وأنظر الآتي.

(هـ) _ من شيوخه من أخذ الحديث عن صحابي؛ كما هو الحال مع معروف بن عبد الله الخياط (٣)؛ فهو يروي عن: واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، وقد كان معروف مولى له.

وقد عمر واثلة رضي الله عنه؛ فعاش إلى سنة خمس وثمانين؛ ومات وله مئة وخمس سنين، وهو آخر من مات من الصحابة في الشام.

(و) _ الغالب على شيوخ هشام أنهم من المحدثين، لكن تجد فيهم كذلك العديد من الأئمة في القراءات وغيرها. فقد أخذ القراءة عن أيوب تلاوة؛ كما أخذ القراءة عن الوليد بن مسلم، وسويد بن عبدالعزيز، وصدقة بن خالد، وعراك بن خالد، وصدقة بن يحيى، ومدرّك بن أبي سعد، وعمر بن عبد الواحد، وكل هؤلاء أئمة قرؤوا على الإمام يحيى بن الحارث الذمماري، عن الإمام ابن عامر (صاحب القراءة المشهورة).

(١) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (١١٧٢/٣).

(٢) انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٣٧٠/٢٥).

(٣) انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٢٦٩/٢٨).

(٤) انظر ترجمته في الإصابة (٤٦٢/٦)، والتقريب (٣٣٤/٢).

(ز) _ تجد في شيوخ هشام كثيراً من الأئمة الثقات الحفاظ؛ مثل: الإمام مالك بن أنس؛ كما تجد عدداً لا بأس من الضعفاء؛ مما يدل على أن من منهجه في التلقي: عدم الاختصار في الأخذ عن الثقات فحسب؛ وقد يكون له اجتهاد في بعضهم؛ فيرى تقويته.

(ح) _ المصنف من الكثيرين من الرواية؛ ولم أجده تأثر بشيخ معين فأكثر عنه بصورة ملفتة دون الآخرين؛ لكن ابن سعد في الطبقات الكبرى عده: "راويةً للوليد بن مسلم" (١).

(ط) _ عامة مرويات هشام عن شيوخه أخذها بالتلقي؛ لكن هناك من أخذ عنهم بالإجازة؛ ومن وقفت عليه في ذلك: (سليمان بن سليم الكتاني المكي أبو سلمة)، (وعبد الله بن هبة).

(ي) _ يلحظ كذلك أن بعض شيوخه حدثوا عنه؛ قال الإمام الذهبي: "حدث عنه لجلالته من شيوخه: الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب" (٢).

(ك) _ أثمر طلب هشام بن عمار للعلم؛ فقل أن تنظر في كتاب من كتب المتقدمين؛ إلا وتجد فيه روايات لهشام؛ كما أنه رحمه الله؛ كانت له مجالس علمية؛ للتحديث والإقراء؛ وما من راو دخل دمشق إلا أخذ عن هشام؛ فلا شك أن المصنف قد زكى علمه الذي أخذه عن شيوخه؛ حيث تصدر للتحديث، والفتوى، والخطابة، والإقراء؛ قال الذهبي: (الإمام الحافظ)، (العلامة)، (شيخ الإسلام)، (عالم أهل الشام)، (خطيب دمشق)، (ومقرؤها)، (ومحدثها)، (ومفتيها) (٣).

(١) الطبقات الكبرى (٤٧٣/٧).

(٢) تذكرة الحفاظ (٤٥١/٢).

(٣) تذكرة الحفاظ (٢/٤٥١)، والسير (٢٤/١١).

(ل) _ عدد شيوخ هشام الذين حصرهم الإمام المزي في تهذيب الكمال: (٨١) شيخاً؛ وهو يساوي: ٤١% مما جمعه؛ حيث يسر الله لي محاولة استيعابهم (قدر الطاقة)؛ فبلغ عدد شيوخه الذين ذكرتهم في هذا الثبت: (١٩٥) شيخاً.

(تلاميذ هشام بن عمار ومن روى عنه)

وهو ثبتٌ فيه ذكر تلاميذه، ومن روى عنه
مرتبين على حروف الهجاء.

حرف الألف (أ)

- ١- إبراهيم بن إسماعيل (١).
- ٢- إبراهيم بن بنان الجوهرى (٢).
- ٣- إبراهيم بن سويد الأرمي (٣).
- ٤- إبراهيم بن عباد التميمي البصري (٤).
- ٥- إبراهيم بن عبد الحميد الجرشي أبو إسحاق (٥).
- ٦- إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو إسحاق (٦).
- ٧- إبراهيم بن عبد الرحمن دحيم، أبو إسحاق (٧).
- ٨- إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الخثلي أبو إسحاق (٨). (ت ٢٦٠) تقريباً (٩).
- ٩- إبراهيم بن عبد الله بن دحيم (١٠).
- ١٠- إبراهيم بن عبد الملك (١١).

-
- (١) تاريخ دمشق (٦/٣٥٥ رقم ٣٧٠).
 - (٢) تاريخ دمشق (٦/٣٦٨ رقم ٣٨١).
 - (٣) تاريخ دمشق (٦/٤٢١ رقم ٤١٢).
 - (٤) تاريخ دمشق (٦/٤٥١ رقم ٤٢٣).
 - (٥) تاريخ دمشق (٧/١٧ ، ١٩ رقم ٤٣٦).
 - (٦) تاريخ دمشق (١٩/٤٢).
 - (٧) تاريخ دمشق (١/١٨١ ، ٢٦١).
 - (٨) تاريخ دمشق (٧/٤ رقم ٤٢٦).
 - (٩) قال الذهبي في التذكرة (٢/٥٨٦): "لم أظفر له بوفاة وكأنها في حدود (٢٦٠)".
 - (١٠) تاريخ دمشق (١/١٤٠).
 - (١١) تاريخ دمشق (٧/٤٢ رقم ٤٤٥).

- ١١- إبراهيم بن معقل أبو إسحاق النسفي (١). (ت ٢٩٥).
 - ١٢- إبراهيم بن معمر بن شريس أبو إسحاق الأصبهاني الجوزداني (٢).
 - ١٣- إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق أبو إسحاق السعدي الجوزجاني (٣). (ت ٢٥٩).
 - ١٤- إبراهيم بن يوسف بن خالد بن سويد أبو إسحاق الرازي الهستجاني (٤). (ت ٣٠١).
 - ١٥- أحمد بن إبراهيم بن فيل أبو الحسن البالسي ثم الأنطاكي (٥). (ت ٢٨٤).
 - ١٦- أحمد بن إبراهيم بن محمد القرشي أبو عبد الملك (٦). (ت ٢٨٩).
 - ١٧- أحمد بن إبراهيم الدمشقي (٧).
 - ١٨- أحمد بن إسحاق بن صالح الوزان (٨). (ت ٢٨١).
 - ١٩- أحمد بن أنس بن مالك (٩). (ت ٢٩٩).
 - ٢٠- أحمد بن بشر بن عبد الوهاب أبو طاهر الدمشقي (١٠).
 - ٢١- أحمد بن بكر (١١).
 - ٢٢- أحمد بن الحسين بن طلاب أبو الجهم (١٢). (ت ٣١٩).
-
- (١) تاريخ دمشق (٧/٢٢٥ رقم ٥٢٠).
 - (٢) تاريخ دمشق (٧/٢٢٧ رقم ٥٢١)، وجاء في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/٢٣٠):
"شريس"؛ بالشين.
 - (٣) تاريخ دمشق (٧/٢٧٨ رقم ٥٤٤).
 - (٤) تاريخ دمشق (٧/٢٨٢ رقم ٥٤٥).
 - (٥) معجم البلدان (١/٣٢٩: أنطاكية).
 - (٦) تاريخ دمشق (٥٣/٢٥٣).
 - (٧) سنن الدارقطني (٣/٢٠).
 - (٨) معجم الصحابة لابن قانع (١/٢٧٧).
 - (٩) تاريخ دمشق (١/٦٩) و (٢/٣٣١).
 - (١٠) تاريخ بغداد (٤/٥٢ رقم ١٦٦٠).
 - (١١) ضعفاء العقيلي (٢/٢٠٦).
 - (١٢) تاريخ دمشق (١/٢٩٠).

- ٢٣- أحمد بن خالد الحميري (١).
 ٢٤- أحمد بن داود [السمناني] (٢).
 ٢٥- أحمد بن زنجويه بن موسى القطان المخرومي (٣). (ت ٣٠٤).
 ٢٦- أحمد بن سعيد بن عبدالله أبو الحسن الدمشقي (٤). (ت ٣٠٦).
 ٢٧- أحمد بن سليمان بن زبان بن الحباب أبو بكر يعرف بابن أبي هريرة (٥). (ت ٣٣٨).
 ٢٨- أحمد بن شعيب بن علي بن سنان أبو عبدالرحمن النسائي (٦). (ت ٣٠٣).
 ٢٩- أحمد بن عامر بن المعمر (٧).
 ٣٠- أحمد بن العباس (٨).
 ٣١- أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن الجارود الرقي أبو بكر (٩).
 ٣٢- أحمد بن عثمان بن عبدالرحمن أبو عبدالرحمن النسوي (١٠).

(١) المؤلف والمختلف لابن القيسرائي (ص ٥٨).

- (٢) تاريخ دمشق (٦٦/٥٣)، وما بين المعكوفين من "شعب الإيمان" للبيهقي (٣٦/٢).
 (٣) كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل (٥٠٦/١).
 (٤) تاريخ بغداد (١١٧/٤) رقم ١٨٥٠.
 (٥) تاريخ دمشق (٤٨٤/٤٣)، و "زبان" تصحف في تهذيب الكمال (٤٧/١٣) إلى: "زياد"، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٧٨/١٥): "ادعى أنه سمع من هشام بن عمار...."، وقد أثبت الخطيب سماعه من هشام في السابق واللاحق (ص/٣٣١).
 (٦) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠) و (٣٢٨/١) رقم ٤٨.
 (٧) هكذا وقع عند بعضهم؛ وبعد البحث تبين أنه: (أحمد بن محمد بن عامر بن المعمر) الآتي برقم (٥٥).
 (٨) تاريخ دمشق (٣٥٠/١).
 (٩) تاريخ دمشق (٤/١٤).
 (١٠) تاريخ دمشق (٧/٥) رقم ٤، وجاء في النسائي (٩/٥) وغيرها: أحمد بن عثمان بن إسماعيل النسائي أو الكسائي.

٣٣- أحمد بن علي بن مسلم، أبو العباس الآبار الخيوطي النخشي البغدادي (١). (ت ٢٩٠)

٣٤- أحمد بن علي بن يزيد أبو جعفر العكري السوادي يعرف بخسرو (٢).

٣٥- أحمد بن عمر بن موسى بن زنجويه أبو العباس البغدادي المخرمي القطان (٣).
(ت ٣٠٤)

٣٦- أحمد بن عمرو بن إسماعيل بن عمر أبو جعفر الفارسي المقعد الوراق (٤).

٣٧- أحمد بن عمرو بن أبي عاصم أبو بكر (٥). (ت ٢٨٧).

٣٨- أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا الدمشقي (٦). (ت ٣٢٠)

٣٩- أحمد بن عوف أبو الحسن (٧).

٤٠- أحمد بن عيسى بن علي بن ماهان أبو جعفر الرازي المعروف بالجوال (٨). (ت بعد ٢٨٩).

٤١- أحمد بن عيسى بن يوسف أبو جعفر (٩).

٤٢- أحمد بن غارم؛ هو حمدان بن غارم، يأتي في حرف الحاء.

٤٣- أحمد بن غانم بن المعمر الأزدي (١).

(١) تاريخ دمشق (٧٢/٥) رقم ٣٩.

(٢) تاريخ دمشق (٧٦/٥) رقم ٤١.

(٣) تاريخ دمشق (٩٦/٥) رقم ٥٧.

(٤) تاريخ دمشق (١٠١/٥) رقم ٦٠.

(٥) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠).

(٦) تاريخ بغداد (٣٧٦-٣٧٥/١)، وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٧٦/١): "ولا نعلم أن ابن جوصا روى عن هشام بن عمار شيئاً، ولا سمع منه حرفاً، فאלله أعلم".

(٧) تاريخ دمشق (٢٧٧/٢).

(٨) تاريخ دمشق (١٢٧/٥) رقم ٦٨.

(٩) تاريخ دمشق (١٢٨/٥) رقم ٦٩.

- ٤٤- أحمد بن فياض بن إسماعيل بن الفياض بن عبد الرحمن أبو جعفر القرشي (٢).
(ت ٢٩٦).
- ٤٥- أحمد بن القاسم بن عطية أبو بكر الرازي البزاز (٣).
٤٦- أحمد بن مامويه أبو الحسن المقرئ (٤).
٤٧- أحمد بن محمد بن إبراهيم القصاري (٥).
٤٨- أحمد بن محمد بن بكر الأبنوي (٦).
٤٩- أحمد بن محمد بن بكر بن خالد أبو العباس الوراق المعروف بالقصير (٧). (ت ٢٨٤).
٥٠- أحمد بن محمد بن الحباب أبو الحسن الهروي (٨). (ت بعد ٣٠٠).
٥١- أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشددين (٩). (ت ٢٩٢).
٥٢- أحمد بن محمد بن سليمان أبو الحسن البغدادي العلاق المعروف بابن الفأفاء (١٠).
(ت ٢٨٥)

- (١) هكذا وقع الاسم في تاريخ دمشق (١٤٧/٥٣) ، والأقرب أن: "غانم" مصحفة من "عامر"،
وسأقي: "أحمد بن محمد بن عامر بن المعمر الأزدي".
- (٢) تاريخ دمشق (١٦٨/٥) رقم ٨١).
- (٣) تاريخ دمشق (١٧٢/٥) رقم ٨٥، وفي السير (٣٧٨/٥، ٤٠٠): زعم أنه سمع من هشام ابن
عمار.
- (٤) تاريخ دمشق (٤٨٨/٥) رقم ٢٥٧، وفي تذكرة الحفاظ (٤٥١/٢): "حامويه"؛ بالخاء.
- (٥) تاريخ دمشق (٢٣٢/٢).
- (٦) تكملة الإكمال (١٦٧/١).
- (٧) تاريخ دمشق (٢٢٤/٥) رقم ١٢١).
- (٨) تاريخ دمشق (٢٣٢/٥) رقم ١٢٦).
- (٩) التمهيد لابن عبد البر (١٦٣/١٤).
- (١٠) تاريخ دمشق (٣٦٤/٥) رقم ١٥٠).

- ٥٣- أحمد بن محمد بن الصلت بن المفلس أبو العباس الحماني (١). (ت بعد ٢٩٧).
- ٥٤- أحمد بن محمد بن عاصم الرازي (٢). (ت ٢٨٩).
- ٥٥- أحمد بن محمد بن عامر بن المعمر أبو العباس الأزدي يعرف بابن رشاش (٣).
- ٥٦- أحمد بن محمد بن عثمان (٤).
- ٥٧- أحمد بن محمد بن أبي موسى أبو بكر الأنطاكي الفقيه (٥).
- ٥٨- أحمد بن محمد بن الوليد بن سعد أبو بكر المري المقرئ (٦). (ت ٢٨٧).
- ٥٩- أحمد بن محمد أبو الحسن (٧).
- ٦٠- أحمد بن مدرّك بن زنجلة أبو عبد الله - ويقال: أبو جعفر - الرازي (٨). (ت ٢٥٤).
- ٦١- أحمد بن المعلى بن يزيد أبو بكر الأسدي (٩). (ت ٢٨٦).
- ٦٢- أحمد بن منصور بن سيار بن معارك أبو بكر البغدادي المعروف بالرمادي (١٠).
- (ت ٢٦٥).
- ٦٣- أحمد بن مهدي بن رستم أبو جعفر الأصبهاني المدني (١١). (ت ٢٧٢).
- ٦٤- أحمد بن نصر بن شاكر بن عمار؛ وهو أحمد بن أبي رجاء، أبو الحسن المقرئ المؤدّب (١).
- (ت ٢٩٢).

-
- (١) تاريخ دمشق (٣٧٣/٥) رقم ١٥٨.
- (٢) تاريخ دمشق (٣٧٨/٥) رقم ١٥٩.
- (٣) تاريخ دمشق (٣٨٠/٥) رقم ١٦٠.
- (٤) تاريخ دمشق (٤٠٧/٥) رقم ١٨١.
- (٥) تاريخ دمشق (٤٥٥/٥) رقم ٢٢٢.
- (٦) تاريخ دمشق (٤٥٩/٥) رقم ٢٢٥.
- (٧) تاريخ دمشق (٤٧٧/٥) رقم ٢٤٠.
- (٨) تاريخ دمشق ٨/٦ رقم ٢٦٤.
- (٩) تاريخ دمشق ١٩/٦ رقم ٢٧٠.
- (١٠) تاريخ دمشق ٢٣/٦ رقم ٢٧١.
- (١١) تاريخ دمشق ٤٠/٦ رقم ٢٨٠.

٦٥- أحمد بن النضر العسكري (٢). (ت سنة بضع وثمانين ومائتين).

٦٦- أحمد بن هشام بن عمار [أبو عبدالله] (٣). (ت ٣١٦).

٦٧- أحمد بن الوليد الرملي (٤).

٦٨- أحمد بن يحيى الأنطاكي (٥).

٦٩- أحمد بن يحيى بن جابر أبو الحسن البغدادي البلاذري الكاتب (٦). (ت بعد ٢٧٠).

٧٠- أحمد بن يزيد بن أزداد أبو الحسن الحلواني الصغار المقرئ (٧).

٧١- أحمد بن يوسف بن خالد أبو عبدالله التغلبي صاحب أبي عبيد (٨). (ت ٢٧٣).

٧٢- أحمد بن يونس بن المسيب بن زهير أبو العباس الضبي الكوفي (٩). (ت ٢٨٦).

٧٣- إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل القاضي البستي [أبو محمد] (١٠). (ت ٣٠٧).

٧٤- إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأغمطي [أبو يعقوب] (١١). (ت ٣٠٢).

٧٥- إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم أبو القاسم الختلي البغدادي (١٢). (ت ٢٨٣).

(١) تاريخ دمشق (٤٩/٦ رقم ٢٨٤).

(٢) المعجم الكبير للطبراني (١٠/١٩٨ رقم ١٠٤٥٠).

(٣) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٤)، وتاريخ دمشق (٦/٧١ رقم ٣٠٧)، وما بين معكوفين منه.

(٤) تفسير الطبري (١٩/١٦٩).

(٥) تاريخ دمشق (٦/٨١).

(٦) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٤)، وتاريخ دمشق (٦/٧٤ رقم ٣١٠)، وقال ابن عساكر: توفي في أيام المعتد.

(٧) تاريخ دمشق (٦/٩٥ رقم ٣٢٠).

(٨) تاريخ دمشق (٦/١١٠ رقم ٣٢٥).

(٩) تاريخ دمشق (٦/١٢١ رقم ٣٢٩).

(١٠) تاريخ دمشق (٨/١٠١ رقم ٦٠٦)، وتهذيب الكمال (٣٠/٢٤٥) وما بين معكوفين من تاريخ دمشق.

(١١) تاريخ دمشق (٨/١٠٤ رقم ٦٠٨)، وتهذيب الكمال (٣٠/٢٤٥).

(١٢) تاريخ دمشق (٨/١١٣ رقم ٦١٤).

- ٧٦- إسحاق بن إبراهيم بن نصر النيسابوري البستي [أبو يعقوب] (١). (ت ٣٠٢).
- ٧٧- إسحاق بن إبراهيم أبو بكر الجرجاني ثم الاستربادي (٢).
- إسحاق بن أبي عمران الأسفراييني الشافعي (٣). وهو إسحاق بن موسى، سيأتي.
- ٧٨- إسحاق بن إسماعيل بن عبدالله بن زكريا أبو يعقوب الرملي (٤).
- ٧٩- إسحاق بن أبي عبدالرحمن أبو يوسف الأنطاكي الأطروش العطار (٥).
- ٨٠- إسحاق بن منصور بن مرام أبو يعقوب الكوسج (٦). (ت ٢٥١).
- ٨١- إسحاق بن موسى بن عبدالرحمن بن عبيد، أبو يعقوب اليمامي؛ يعرف بابن أبي عمران (٧).
- ٨٢- إسماعيل بن الحويدس (٨).
- ٨٣- إسماعيل بن عبدالرحمن البصري الثمالي المعروف بالمهدي (٩).
- ٨٤- إسماعيل بن عبدالله بن مسعود بن جبيل أبو بشر العبدي المعروف بسمويه (١٠).
- (ت ٢٦٧).
- ٨٥- إسماعيل بن عبيدالله أبو علي المقرئ (١١).
- ٨٦- إسماعيل بن عمرو السكوني [أبو عامر] (١).

- (١) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠)، وتاريخ دمشق (١٦٥/٨) رقم ٦١٩، وما بين معكوفين منه.
- (٢) تاريخ دمشق (١٨٢/٨) رقم ٦٢٩.
- (٣) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠).
- (٤) تاريخ دمشق (١٨٤/٨) رقم ٦٢٩.
- (٥) تاريخ دمشق (٢٥٩/٨) رقم ٦٥٥.
- (٦) تاريخ دمشق (٢٨١/٨ - ٢٨٢) رقم ٦٧٥.
- (٧) تاريخ دمشق (٢٩١/٨) رقم ٦٧٨.
- (٨) تذكرة الحفاظ (٤٥١/٢) رقم ٤٥٨.
- (٩) تاريخ دمشق (١٦/٩) رقم ٧٤٦.
- (١٠) تاريخ دمشق (٤٢٢/٨) رقم ٧٣٥.
- (١١) تاريخ دمشق (٤٤٣/٨) رقم ٧٤٢.

٨٧- إسماعيل بن الفضل (٢).

٨٨- إسماعيل بن محمد بن قيراط أبو علي (٣). (ت ٢٩٧).

٨٩- إسماعيل بن محمد أبو قصي (٤). (ت ٣٠٢).

٩٠- أنس بن السلم بن الحسن أبو عقيل الخولاني الانطروسي (٥). (ت ٢٨٩).

حرف الباء (ب)

٩١- بقي بن مخلد بن يزيد أبو عبد الرحمن الأندلسي (٦). (ت ٢٧٦).

حرف التاء (ت)

٩٢- تبوك بن أحمد بن تبوك بن خالد أبو محمد (٧). (ت ٣٣٠).

حرف الجيم (ج)

٩٣- جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي (١). [أبو محمد البزاز المعروف بابن الدواس]

(ت ٣٠٧)

(١) تفسير الطبري (٨٣/٦).

(٢) سنن البيهقي (٣٥١/٣).

(٣) تاريخ دمشق (٢٧١/١).

(٤) تاريخ دمشق (٢٥٢/١١).

(٥) تاريخ دمشق (٣١٢/٩) رقم ٨٢٥.

(٦) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠)، وتاريخ دمشق (٣٥٤/١٠) رقم ٩٣٥.

(٧) تاريخ دمشق (٢٣/١١) رقم ٩٨٥.

٩٤- جعفر بن محمد البزاز (٧).

٩٥- جعفر بن محمد بن الحسن المستفاض [أبو بكر الفريابي] (٣). (ت ٣٠١).

٩٦- جعفر بن محمد بن حماد أبو الفضل القلانسي (٤).

٩٧- جعفر بن محمد الفريابي (٥). ؛ وهو جعفر بن محمد بن الحسن.

٩٨- جواهر بن أحمد بن محمد الزمלקاني أبو الأزهر (٦). (ت ٣١٣).

حرف الحاء (ح)

٩٩- حاتم بن يونس أبو محمد المعروف بالمخضوب الجرجاني (٧).

١٠٠- حامد بن سهل بن الحارث أبو محمد البخاري (٨). (ت ٢٩٧).

١٠١- الحسن بن إبراهيم بن يوسف بن حلقوم أبو علي المقرئ (٩).

١٠٢- الحسن بن جرير بن عبدالرحمن أبو علي الصوري البزاز الزبقي (١٠). (ت ٢٨٣).

(١) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠)، وما بين معكوفين من تاريخ بغداد (٢٠٤/٧) رقم ٣٦٦٨.

(٢) تاريخ دمشق (٢٦٨/٧).

(٣) تاريخ دمشق (٢٧٩/٤٣)، وما بين معكوفين من تاريخ بغداد (١٩٩/٧) رقم ٣٦٦٥.

(٤) سنن البيهقي (٣٨٩/١).

(٥) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠).

(٦) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠)، وتاريخ دمشق (٢٤٨/١١) رقم ١٠٦٨ وجاء فيه: "جواهر

ابن محمد بن أحمد"، كذلك وقع في معجم البلدان (١٥٠/٣): زملكان نقله عن ابن عساكر.

(٧) تاريخ دمشق (٣٨١/١١) رقم ١١١٤.

(٨) تاريخ دمشق (٨/١٢) رقم ١١٧٤.

(٩) تاريخ دمشق (٣٥/١٣) رقم ١٣٠٥.

(١٠) تاريخ دمشق (٤٢/١٣) رقم ١٣١٢.

- ١٠٣- الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس الشيباني النسوي (١). (ت ٣٠٣). ٦- الحسن بن السلم الخراي (٢).
- ١٠٤- الحسن بن سليمان بن سلام أبو علي الفزاري المصري المعروف بقبطة (٣). (ت ٢٦١).
- ١٠٥- الحسن بن عبد الواحد القزويني (٤).
- ١٠٦- الحسن بن علي بن أبي حماد (٥).
- ١٠٧- الحسن بن علي بن خلف (٦).
- ١٠٨- الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمرى البغدادي (٧). (ت ٢٩٥).
- ١٠٩- الحسن بن علي بن مصعب بن بدر أبو بكر اللخمي (٨).
- ١١٠- الحسن بن علي بن موسى بن هارون أبو علي النخاس النيسابوري (٩). (ت ٣٠٢).
- ١١١- الحسن بن علي أبو محمد - ويقال: أبو علي - الخلال المعروف بالخلواني (١٠). (ت ٢٤٢).
- ١١٢- الحسن بن الفرّج الغزي (١١). (ت ٣٠١).
- ١١٣- الحسن بن محمد بن بكار بن بلال (١).

-
- (١) كتاب المعرفة والتاريخ (١/ ١٤١، ١٥٨، ١٧١)، وتاريخ دمشق (١٣/ ٩٩ رقم ١٣٣٩).
- (٢) تاريخ دمشق (١٣/ ١٠٦ رقم ١٣٤٠).
- (٣) تاريخ دمشق (١٣/ ١٠٨ رقم ١٣٤٣).
- (٤) تاريخ دمشق (١٣/ ١٣١ رقم ١٣٦٢).
- (٥) تاريخ دمشق (١٣/ ١٥٢ رقم ١٣٧٨).
- (٦) تاريخ دمشق (٤٩/ ٢١٥).
- (٧) تاريخ دمشق (١٣/ ١٥٥ رقم ١٣٨٢).
- (٨) تاريخ دمشق (١٣/ ٣١٩ رقم ١٣٩٩).
- (٩) تاريخ دمشق (١٣/ ٣٢٠ رقم ١٤٠٠).
- (١٠) تاريخ دمشق (١٣/ ٣٢٧ رقم ١٤٠٧).
- (١١) تاريخ دمشق (١٣/ ٣٤٤ رقم ١٤١٨).

- ١١٤- الحسن بن محمد بن سعيد أبو علي (٢).
 ١١٥- الحسن بن محمد بن سليمان بن هشام، أبو علي الشطوي الخزاز ويعرف بابن بنت مطر (٣). (ت ٢٩٧).
 ١١٦- الحسن بن محمد بن يزيد أبو سعيد الأصهباني (٤). (ت قبل ٢٨٠).
 ١١٧- الحسن بن يوسف بن أبي طيبة أبو علي المصري المديني القاضي (٥).
 ١١٨- الحسن بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق أبو سعيد الطويس (٦). (ت ٣٢٣).
 ١١٩- الحسين بن إبراهيم بن إسحاق التستري الدقيقي (٧). (ت ٢٩٠).
 ١٢٠- الحسين بن إسحاق (٨).
 ١٢١- الحسين بن أحمد بن عبدالله بن وهب أبو علي الآمدي المالكي (٩).
 ١٢٢- الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم أبو علي الأنصاري الهروي (١٠). (ت ٣٠١).
 - الحسين بن الحسن بن إسحاق (١١). ولعله المتقدم برقم (٢٣).
 ١٢٣- الحسين بن الحسن بن أبو معين الرازي (١)، ويقال: محمد بن الحسن (ت ٢٧٢).

- (١) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠)، وتاريخ دمشق (٤٠/١٣) رقم (١٣١٠).
 (٢) تاريخ دمشق (٣٦٨/١٣) رقم (١٤٤٣).
 (٣) تاريخ دمشق (٣٦٩/١٣) رقم (١٤٤٥).
 (٤) تاريخ دمشق (٣٨٥/١٣) رقم (١٤٥٤).
 (٥) تاريخ دمشق (٨/١٤) رقم (١٤٨٢)، وجاء في معجم البلدان (٨٠/٥: مصر) نقلا عن ابن عساكر: "بن أبي طيبة" بالضاد المعجمة.
 (٦) تاريخ دمشق (١٠/١٤) رقم (١٤٨٣)، وجاء في (١٤/١١): "الطرميسي"، وكذا في السير (٥٠٠/١٤)، وفي معجم البلدان (٣٧/٤): طرميس: "الحسن بن يوسف بن إسحاق بن سعيد، أبو سعيد الطرميسي". نقله عن ابن عساكر.
 (٧) تاريخ دمشق (٣٩/١٤) رقم (١٥١٥).
 (٨) تاريخ دمشق (٢٤٦/٥٢).
 (٩) تاريخ دمشق (٢٠/١٤) رقم (١٤٩٥).
 (١٠) تاريخ دمشق (٤١/١٤) رقم (١٥١٧).
 (١١) مسند الشاميين للطبراني (٥٠/١) رقم (٤٧).

- ١٢٤- الحسين بن الحسن بن مهاجر أبو محمد السلمي المهاجري النيسابوري (٢).
 ١٢٥- الحسين بن سهل بن حريث المصري (٣).
 ١٢٦- الحسين بن عبدالغفار بن محمد - ويقال: ابن عمرو - أبو علي الأزدي (٤).
 ١٢٧- الحسين بن عبدالله بن يزيد بن الأزرق أبو علي الرقي القطان؛ المعروف بالخصاص (٥). (ت ٣١٠).
 ١٢٨- الحسين بن الهيثم بن ماهان الرازي الكسائي أبو الربيع (٦).
 - حمدان بن غارم بن ينار، واسمه أحمد؛ وحمدان: لقب، أبو حامد البخاري الزندي (٧). (ت ٢٨٠).
 ١٢٩- حميد بن مخلد بن قتيبة بن زنجويه، أبو أحمد الأزدي النسائي (٨). (ت ٢٥١).

حرف الحاء (خ)

- ١٣٠- خالد بن روح بن أبي حجير الثقفي [أبو عبدالرحمن] (٩). (ت ٢٨٠).

- (١) تاريخ دمشق (٢٤٧/٦٧) رقم (٨٨٥٠).
 (٢) تاريخ دمشق (٥٦/١٤) رقم (١٥٢٩).
 (٣) تاريخ دمشق (٦٩/١٤) رقم (١٥٤٠).
 (٤) تاريخ دمشق (٩٨/١٤) رقم (١٥٥٦).
 (٥) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠)، وتاريخ دمشق (٩٠/١٤) رقم (١٥٥٠).
 (٦) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠)، وتاريخ دمشق (٣٥٠/١٤) رقم (١٦٣٣).
 (٧) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠)، وتاريخ دمشق (١٦٢/١٥) رقم (١٧٣٣)، و"ينار" فيه خلاف: هل هو: "ينار" ياء ثم نون؛ أو: "تيار" نون ثم ياء.

- (٨) كتاب الأموال (١/ ٦٤ رقم ٧)، وتاريخ دمشق (٢٧٩/١٥) رقم (١٧٩٨).
 (٩) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠)، وتاريخ دمشق (٢٦/١٦) رقم (١٨٧٢).

١٣١- خشنام بن بشير بن العنبر أبو محمد النيسابوري (١). (ت ٢٩١).

١٣٢- الخطاب بن سعد الخير بن عثمان أبو القاسم الأزدي (٢).

١٣٣- خفيف بن عبدالله أبو علي الدينوري الغازي (٣).

١٣٤- خلف بن سليمان البخاري (٤).

١٣٥- الخليل بن محمد بن سعيد أبو الحسن الصيمري (٥).

١٣٦- الخليل بن محمد بن فيروز الحلبي (٦).

١٣٧- الخريمي (٧). هو: محمد بن سعيد بن عمرو بن أبي مسعود؛ سيأتي.

حرف الدال (د)

١٣٨- داود بن أيوب بن سليمان بن عبدالأحد أبو بشر _ ويقال: أبو سليمان _ الأيلي (٨).

حرف (ز)

١٣٩- زكريا بن يحيى بن درست أبو يحيى التستري (١).

(١) تاريخ دمشق (٣٧٩/١٦) رقم (١٩٦١).

(٢) تاريخ دمشق (٤٥٥/١٦) رقم (١٩٨٩).

(٣) تاريخ دمشق (٤٥٩/١٦) رقم (١٩٩٦).

(٤) تاريخ دمشق (١١/١٧) رقم (٢٠٠٠).

(٥) تاريخ دمشق (٣٨/١٧) رقم (٢٠١٨).

(٦) تاريخ دمشق (٣٩/١٧) رقم (٢٠١٩).

(٧) تاريخ دمشق (٢٨/٥٢).

(٨) تاريخ دمشق (١١١/١٧) رقم (٢٠٣٩).

- ١٤٠- زكريا بن يحيى بن إياس بن سلمة، أبو عبد الرحمن السجزي؛ المعروف بخياط السنة (٢). (ت بعد ٢٨٠).
١٤١- ابن الزرقى (٢).

حرف السين (س)

- ١٤٢- سعد بن محمد بن سعد - ويقال: ابن عبد الله بن سعد - أبو محمد البجلي البيروني (٤). (ت ٢٧٩).
١٤٣- سعيد بن أوس الخفاف (٥).
١٤٤- سعيد بن عبد الله بن محمد بن عجب أبو عثمان الأنباري (١). (ت ٢٧٨).
١٤٥- سعيد بن عثمان أبو عمرو الرازي (٧).
١٤٦- سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو داود (الإمام) (٨). (ت ٢٧٥).
١٤٧- سليمان بن أيوب بن حذلم أبو أيوب الدمشقي (١). (ت ٢٨٩).

(١) تكملة الإكمال (٢/٥٤٤ رقم ٢١٩٦)، وقال: "ذكره ابن عساكر في تاريخه"؛ ولم أجده.

(٢) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٥)، وتاريخ دمشق (١٩/٦٩-٧٠ رقم ٢٢٦٩).

(٣) تاريخ دمشق (١٣/٩٦).

(٤) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٥)، وتاريخ دمشق (٢٠/٢٧٦ رقم ٢٤٢٤).

(٥) تاريخ دمشق (٢١/١٢ رقم ٢٤٤٨)، وجاء في الأوسط للطبراني (٤/٦٢):

"الإسكاف"؛ بدل "الخفاف".

(٦) تاريخ دمشق (٢١/١٧٢ رقم ٢٥٠١).

(٧) تاريخ دمشق (٢١/٢٣١ رقم ٢٥٢٥).

(٨) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٤)، و(١١/٣٥٥ رقم ٢٤٩٢).

١٤٨- سليمان بن عبد الحميد بن رافع أبو أيوب البهراني الحمصي (٢).

١٤٩- سهل بن عبد الحميد الجوني (٣).

١٥٠- سهل بن عبد الله أبو طاهر (٤). (ت ٢٧٦).

١٥١- سلامة بن ناهض المقدسي (٥).

حرف الصاد (ص)

١٥٢- صالح بن محمد الأسدي (٦).

١٥٣- صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب أبو علي البغدادي المعروف بجزرة (٧).
(ت ٢٩٣).

حرف الطاء (ط)

١٥٤- طاهر بن محمد الإمام، وهو: طاهر بن محمد بن الحكم أبو العباس التميمي البزار
المعلم (٨). (ت ٣١٩).

١٥٥- طاهر بن محمود بن النصر بن آدم البخاري أبو الحسين (٩). (ت ٢٩٤).

(١) تهذيب الكمال (١١/٣٦٧) رقم ٢٤٩٣.

(٢) تهذيب الكمال (١٢/٢٢١) رقم ٢٥٤٠.

(٣) تاريخ دمشق (٢٢/٣٩٣).

(٤) الأحاديث المختارة للضيء المقدسي (١٠/١٧٢).

(٥) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٥).

(٦) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٥).

(٧) تاريخ دمشق (٢٣/٣٨٥) رقم ٢٨٣٤.

(٨) تاريخ دمشق (٢٤/٤٥٥) رقم ٢٩٥٦.

(٩) الإكمال لابن ماكولا (٧/٢٧٢).

حرف العين (ع)

- ١٥٦- العباس بن أحمد الشامي (١).
 ١٥٧- العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس أبو الفضل النيسابوري (٢). (ت ٢٨٨).
 ١٥٨- العباس بن الفضل بن محمد أبو الفضل الأسقاطي البصري (٣).
 ١٥٩- عبد الحميد بن محمود بن خالد السلمي [أبو بكر] (٤). (ت ٢٦٦).
 ١٦٠- عبد الرحمن بن إبراهيم "دحيم" [أبو سعيد] (٥). (ت ٢٤٥).
 ١٦١- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله أبو بشر الأصهباني المدني المعروف بلولادي (٦). (ت بعد ٢٨٠).
 ١٦٢- عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم أبو محمد ابن الصامدي السلمي (٧). (ت بعد ٢٩٩).
 ١٦٣- عبد الرحمن بن بحر بن معاذ أبو محمد البزاز النسوي (٨).
 ١٦٤- عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي أبو زرعة (٩). (ت ٢٨١).
-
- (١) تاريخ دمشق (٢٦/٢٤٣ رقم ٣٠٨٦).
 (٢) تاريخ دمشق (٢٦/٢٤٥ رقم ٣٠٩١).
 (٣) تاريخ دمشق (٢٦/٣٩٠ رقم ٣١١٣).
 (٤) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٥)، وتاريخ دمشق (٣٤/٨٩ رقم ٣٧١١).
 (٥) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٥)، وما بين معكوفين من تاريخ دمشق (٣٤/١٦٣ رقم ٣٧٤٦).
 (٦) تاريخ دمشق (٣٤/١٢١ رقم ٣٧٣٧).
 (٧) تاريخ دمشق (٣٤/١٨٩ رقم ٣٧٥٢).
 (٨) تاريخ دمشق (٣٤/٢٣٨ رقم ٣٧٦٦)، وفي موارد الظمان (١/١١٢): "معاوية" بدل "معاذ".
 (٩) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٥)، و(١٧/٣٠١ رقم ٣٩١٦).

- ١٦٥- عبدالرحمن بن الفضل أبو بكر (١).
 ١٦٦- عبدالرحمن بن القاسم بن الفرج أبو بكر الهاشمي المعروف بابن الرواس (٢). (ت بعد ٢٨٠).
 ١٦٧- عبدالرحمن بن محمد بن عصام — ويقال: عصيم — ابن جبلة، أبو القاسم القرشي (٣). (ت ٣٢٧).
 ١٦٨- عبدالرحيم بن عمرو المازني [أبو مروان] (٤).
 ١٦٩- عبدالرحيم دحيم، أبو إسحاق (٥).
 ١٧٠- عبدالسلام بن أحمد بن سهيل بن مالك بن دينار أبوبكر البصري (٦). (ت ٢٩٨).
 ١٧١- عبدالسلام بن العباس بن الوليد بن الزبير الحضرمي الحمصي (٧).
 ١٧٢- عبدالسلام بن عتيق بن حبيب أبو هشام العنسي، ويقال: السلمي (٨). (ت ٢٥٧).
 ١٧٣- عبدالصمد بن عبدالله المعروف بابن أبي يزيد أبو محمد القرشي (٩). (ت ٣٠٥).
 ١٧٤- عبدالصمد بن هارون بن عمرو بن حيان أبو بكر النيسابوري المعروف بقاتل قتيبة (١٠). (ت ٢٨٤).

-
- (١) تاريخ دمشق (١٧١/٥٩).
 (٢) تاريخ دمشق (٣٥/٣٢٥ رقم ٣٩١٨).
 (٣) تاريخ دمشق (٣٥/٣٨٧ رقم ٣٩٤٨).
 (٤) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٥)، وما بين معكوفين من تاريخ دمشق (٣٦/١٣٠ رقم ٤٠١٧).
 (٥) تاريخ دمشق (٢/٣٢٤).
 (٦) تاريخ دمشق (٣٦/١٩٦ رقم ٤٠٤٤).
 (٧) تاريخ دمشق (٣٦/٢٠٩ رقم ٤٠٥١).
 (٨) تاريخ دمشق (٣٦/٢١٣-٢١٤ رقم ٤٠٥٥).
 (٩) تاريخ دمشق (٣٦/٢٣٢ رقم ٤٠٧٣).
 (١٠) تاريخ دمشق (٣٦/٢٥٩-٢٦٠ رقم ٤٠٨٤).

- ١٧٥- عبدالعزيز بن حيان بن صابر بن حريث أبو القاسم الأزدي المعولي الموصلّي (١).
(ت ٢٦١).
- ١٧٦- عبدالعزيز بن محمد بن عمر - أو عمير - أبو الأصبع الأسدي (٢).
١٧٧- عبدالله بن أحمد بن خالد بن عبد الملك الأموي (٣).
١٧٨- عبدالله بن أحمد بن شبويه (٤).
١٧٩- عبدالله بن أحمد بن موسى أبو محمد الجواليقي الأهوازي المعروف بعبدان (٥).
(ت ٣٠٦).
- ١٨٠- عبدالله بن جعفر (٦).
١٨١- عبدالله بن الحسن بن محمد أبو العباس الهاشمي، ويقال: أبو جعفر السامري (٧).
(ت ٢٧٧).
- ١٨٢- عبدالله بن سعد بن معاذ بن سعد بن معاذ الأنصاري الرقي أبو سعد (٨).
١٨٣- عبدالله بن سلام (٩).

-
- (١) تاريخ دمشق (٢٨١/٣٦) رقم ٤٠٩٩.
(٢) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠)، وتاريخ دمشق (٣٤١/٣٦) رقم ٤١٤٢.
(٣) تاريخ دمشق (١٩/٢٧) رقم ٣١٤٦.
(٤) تفسير ابن كثير (٢٧٠/٤).

- (٥) تاريخ دمشق (٥١/٢٧) رقم ٣١٦٨.
(٦) تاريخ دمشق (١١٥/١١).
(٧) تاريخ دمشق (٣٩٦/٢٧) رقم ٣٢٤٨.
(٨) تاريخ دمشق (٤٨/٢٩) رقم ٣٣١٣.
(٩) صفة الصفوة (١/٦٧٦).

- ١٨٤- عبدالله بن عبد ربه بن النضر بن حسان أبو محمد البخاري. (١). (ت ٢٨٦).
- ١٨٥- عبدالله بن عتاب بن أحمد بن كثير أبو العباس ابن الزفي الخراعي (٢). (ت ٣٢٠).
- ١٨٦- عبدالله بن محمد بن سلم أبو محمد المقدسي الفريابي (٣). (ت: نيف عشرة وثلاثمائة).
- ١٨٧- عبدالله بن محمد بن سيار أبو محمد الفريابي، ويقال: الفرهادي (٤). (ت: نيف وثلاثمائة).
- ١٨٨- عبدالله بن محمد بن محمد بن يونس أبو الحسن الحنظلي السمناني (٥). (ت ٣٠٣).
- ١٨٩- عبدالله بن محمد بن عمر بن العباس أبو العباس المعروف بابن الجليد الأسدي (٦).
- ١٩٠- عبدالله بن محمد بن منصور أبو منصور الهروي البزاز (٧). (ت ٢٨٩).
- ١٩١- عبدالله بن محمد النشار أبو أحمد (٨).
- ١٩٢- عبدالله بن محمد بن نصر بن طويط الرملي [ويقال: طويط أبو الفضل البزاز] (٩).
- ١٩٣- عبدالله بن معافي بن أحمد بن أبي كريمة الصيداوي (١٠).
- ١٩٤- عبدالله بن هلال بن الفرات أبو محمد الربيعي الدومي (١).

- (١) تاريخ دمشق ٣٤١/٢٩ رقم ٣٣٧٥.
- (٢) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠)، وتاريخ دمشق ٣٦٦/٢٩ رقم ٣٣٩٠.
- (٣) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠)، وتاريخ دمشق ١٩٣/٣٢ رقم ٣٤٩٩، وجاء في معجم البلدان (٢٢٥/٤: فاراب): "سلمة" بدل "سلم"، و"الفارابي" بدل "الفريابي".
- (٤) تاريخ دمشق ١٩٥/٣٢ رقم ٣٥٠١.
- (٥) تاريخ دمشق ٢٢١/٣٢ رقم ٣٥٠٣.
- (٦) تاريخ دمشق ٣٦٠/٣٢ رقم ٣٥٢٩.
- (٧) تاريخ دمشق ٣٧٠/٣٢ رقم ٣٥٣٨.
- (٨) تاريخ دمشق ٣٨٣/٣٢ رقم ٣٥٤٧.
- (٩) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠)، وتاريخ دمشق ٣٧١/٣٢ رقم ٣٥٣٩.
- (١٠) تاريخ دمشق ٢٠٣/٣٣ رقم ٣٥٧٨.

- ١٩٥- عبدالوارث بن الحسن بن عمرو القرشي يعرف بابن الترجمان البساني (٢).
 - عبدان بن أحمد الأهوازي. هو: عبدالله بن أحمد بن موسى الجواليقي؛ تقدم.
 ١٩٦- عبدان بن محمد بن عيسى أبو محمد المروزي (٣). (ت ٢٩٣).
 ١٩٧- عبدوس بن ديزويه أبو محمد - ويقال: أبو عبدالله - الرازي (٤). (ت ٢٩٠).
 ١٩٨- عبيدالله بن إبراهيم بن محمد القاري. (٥).
 ١٩٩- عبيدالله بن عبدالكريم الرازي أبو زرعة (٦). (ت ٢٦٤).
 ٢٠٠- عبيد بن عبد الواحد بن شريك أبو محمد البغدادي البزاز (٧). (ت ٢٨٥).
 ٢٠١- عثمان بن عبدالله بن محمد بن الحرزاد الأنطاكي أبو عمرو (٨). (ت ٢٨١).
 ٢٠٢- عثمان بن سعيد بن خالد أبو سعيد الدارمي السجزي (٩). (ت ٢٨٢).
 ٢٠٣- عثمان بن عبدالله بن أبي جميل أبو سعيد القرشي (١٠). (ت ٢٧٩).
 ٢٠٤- عزيز بن الأحنف بن الفضل أبو عصمة البخاري البيكندي (١١). (ت ٢٨٨).
 ٢٠٥- علي بن أحمد بن الصباح أبو الحسن القزويني (١٢).

-
- (١) تاريخ دمشق (٣٣/٣٦٠ رقم ٣٦٢٠).
 (٢) تاريخ دمشق (٣٧/٢٩٣ رقم ٤٣٥٨).
 (٣) تاريخ دمشق (٣٧/٣٥٦ رقم ٤٤٠١).
 (٤) تاريخ دمشق (٣٧/٣٧٣ رقم ٤٤٠٧)، وجاء فيه: "ديرويه" بالراء، وفي بقية المراجع: بالزاي كما أثبتته.

- (٥) تاريخ دمشق (٣٧/٤٠٤ رقم ٤٤٢٦).
 (٦) تاريخ دمشق (٣٨/١١ رقم ٤٤٦٤).
 (٧) تاريخ دمشق (٣٨/٢٠٨ رقم ٤٥٢٧).
 (٨) تاريخ دمشق (٣٨/٤٢١ رقم ٤٦١٠).
 (٩) تاريخ دمشق (٣٨/٣٦١ رقم ٤٥٩٤).
 (١٠) تاريخ دمشق (٣٨/٤٢٠ رقم ٤٦٠٩).
 (١١) تاريخ دمشق (٤٠/٣٣٨ رقم ٤٦٩٧).
 (١٢) تاريخ دمشق (٤١/٢١٧ رقم ٤٧٧٢).

- ٢٠٦- علي بن إبراهيم بن مطر أبو الحسن البغدادي السكري (١). (ت ٣٠٥).
- ٢٠٧- علي بن الحسن بن ياسين بن جبير البغدادي (٢).
- ٢٠٨- علي بن الحسن الرازي السنجاني (٣). (ت ٢٧٥).
- ٢٠٩- علي بن الحسين بن ثابت بن جهيل أبو الحسن الجهني الزرائي؛ من أهل زرا (٤).
- ٢١٠- علي بن الحسين بن الجنيد أبو الحسن النخعي الرازي المالكي (٥). (ت ٢٩١).
- ٢١١- علي بن أبي طاهر أبو الحسن القزويني (٦). (ت: نيف وتسعين ومائتين).
- ٢١٢- علي بن عامر (٧).
- ٢١٣- علي بن عبدالله بن محمد أبو الحسن البيروني (٨).
- ٢١٤- علي بن عبدالرحمن بن محمد بن المغيرة، أبو الحسن المخزومي المصري المعروف بعلان (٩). (ت بعد ٢٧٢).
- ٢١٥- علي بن معبد بن نوح أبو الحسن البغدادي (١٠). (ت ٢٥٩).

- (١) تاريخ دمشق (٤١/٢٤٧ رقم ٤٨٠١).
- (٢) تاريخ دمشق (٤١/٣٤١ رقم ٤٨٥٩).
- (٣) تاريخ دمشق (٤١/٣٤٣ رقم ٤٨٦١).
- (٤) تاريخ دمشق (٤١/٣٥٢ رقم ٤٨٦٩)، و"الزرائي" صحف في تهذيب الكمال المطبوع (٣٠/٢٤٥) إلى: "الرازي".
- (٥) تاريخ دمشق (٤١/٣٥٤ رقم ٤٨٧٠)، قال ابن عساكر - حول قولهم: "المالكي" -:
"عرف بذلك لجمعه حديث مالك".
- (٦) تاريخ دمشق (٤٣/٥ رقم ٤٩٣٧)، وهذا الترجمة والترجمة المتقدمة باسم: علي بن أحمد ابن الصباح، جعلهما صاحب التدوين في أخبار قزوين (٣/٣٢٩) ترجمة واحدة.
- (٧) تاريخ دمشق (٤٣/٩ رقم ٤٩٤٠).
- (٨) تاريخ دمشق (٤٣/٦٠ رقم ٤٩٥٩).
- (٩) تاريخ دمشق (٤٣/٦٦ رقم ٤٩٦٥).
- (١٠) تاريخ دمشق (٤٣/٢٤٢ رقم ٥٠٩٦).

- ٢١٦- عمر بن أحمد بن سنان (١).
 ٢١٧- عمر بن بحر أبو حفص الأسدي الصوفي (٢).
 ٢١٨- عمر بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن سنان أبو بكر الطائفي المنبجي (٣). (ت بعد ٣٠٦).
 ٢١٩- عمر بن محمد بن الحكم _ ويقال: ابن عبدالحكم _ أبو حفص النسائي (٤).
 ٢٢٠- عمرو بن حازم بن عمرو بن عيسى أبو الجهم القرشي (٥).
 ٢٢١- عمرو بن عبد الرحمن أبي زرعة بن عمرو أبو سعيد النصري (٦).
 ٢٢٢- عون بن إبراهيم بن الصلت الشامي (٧).
 ٢٢٣- عيسى بن جعفر أبو موسى البغدادي الوراق (٨). (ت ٢٧٢).

حرف الفاء (ف)

- ٢٢٤- الفضل بن العباس الرازي المعروف بفضلك (٩). (ت ٢٧٠).
 ٢٢٥- الفضل بن محمد الباهلي الأنطاكي أبو العباس العطار الأحدث (١٠).

-
- (١) تاريخ دمشق (٣/١٨).
 (٢) تاريخ دمشق (٥٤٥/٤٣) رقم ٥١٨١.
 (٣) تاريخ دمشق (٥٩/٤٥) رقم ٥٢١٤.
 (٤) تاريخ دمشق (٣٢١/٤٥) رقم ٥٢٦٧.
 (٥) تاريخ دمشق (٤٦٩/٤٥) رقم ٥٣٢٥.
 (٦) تاريخ دمشق (٢٤٤/٤٦) رقم ٥٣٦٦.
 (٧) تاريخ دمشق (٥٥/٤٧) رقم ٥٤٥٧.
 (٨) تاريخ دمشق (٢٩٤/٤٧) رقم ٥٤٩٥.
 (٩) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠).
 (١٠) تاريخ دمشق (٣٦٠/٤٨) رقم ٥٦٢٥.

حرف القاف (ق)

- ٢٢٦- القاسم بن سلام أبو عبيد البغدادي (١). (ت ٢٢٤).
 ٢٢٧- القاسم بن الليث بن مسرور أبو صالح العتائي الرسعي (٢). (ت ٣٠٤).
 ٢٢٨- قدامة بن أحمد بن عبيد بن وقاص (٣).
 ٢٢٩- القرشي المشغرائي الدمشقي (٤).
 ٢٣٠- قسطنطين بن عبدالله الرومي مولى المعتمد أبو الحسن (٥).

حرف الميم (م)

- ٢٣١- مأمون بن أحمد السلمي الهروي (٦).
 ٢٣٢- المثنى بن إبراهيم الآملي، شيخ الطبري (٧).
 ٢٣٣- محمد بن إبراهيم البوسنجي، ويقال: البوسنجي كذلك (٨). (ت ٢٩١).
 ٢٣٤- محمد بن إبراهيم بن أبي عامر الصوري النحوي (٩).
 ٢٣٥- محمد بن إبراهيم بن مسلم أبو أمية البغدادي المعروف بالطرسوسي (١). (ت ٢٧٣).

-
- (١) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠)، وتاريخ دمشق (٥٨/٤٩) رقم ٥٦٥٨.
 (٢) تاريخ دمشق (١٥١/٤٩) رقم ٥٦٧٨.
 (٣) تهذيب التهذيب (٤٦/١١).
 (٤) معجم البلدان (١٣٤/٥): مشغري.
 (٥) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠)، وتاريخ دمشق (٣٢٥/٤٩) رقم ٥٧٢١.
 (٦) تاريخ دمشق (٥٣/٥٧) رقم ٧١٩٥، وقال ابن عساكر: "أحد المشهورين بوضع الحديث؛ زعم أنه سمع هشام بن عمار..".
 (٧) جامع البيان (١٨٩/١٠) حيث قال الطبري: "حدثني المثنى قال: حدثنا هشام بن عمار..".
 (٨) دلائل النبوة للبيهقي (٢٣٢/٢).
 (٩) تاريخ دمشق (٢١٠/٥١) رقم ٦٠٤٠، وجاء بعد ذلك وفي مصادر أخرى: بن عامر، ولعله الصواب.

- ٢٣٦- محمد بن أحمد بن إبراهيم (٢).
 ٢٣٧- محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد أبو العلاء الذهلي الكوفي يعرف بالوكيعي (٣).
 (ت ٣٠٠).
 ٢٣٨- محمد بن أحمد بن أبي حماد أبو بكر الإسكندراني (٤).
 ٢٣٩- محمد بن أحمد بن داود بن سيار أبو بكر البغدادي المؤدب (٥).
 ٢٤٠- محمد بن أحمد بن سعيد أبو عبد الله الواسطي المعروف بابن كساء (٦).
 ٢٤١- محمد بن أحمد بن الضحاك بن الفرج أبو بكر ابن العردي الجدي (٧).
 ٢٤٢- محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبدوس أبو عبد الملك الربيعي، المعروف بابن عبدوس (٨).
 ٢٤٣- محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض الزاهد أبو سعيد العثماني، وراق هشام بن عمار (٩).
 (ت ٣١٣).
 ٢٤٤- محمد بن أحمد بن محمد بن مطر أبو بكر الفزاري الغذائي يعرف بابن الخراط (١٠).
 (ت بعد ٢٨٠).
 ٢٤٥- محمد بن أحمد بن محمد أبو بكر الشيباني المقريء (١١).

- (١) تاريخ دمشق (٢٣٩/٥١) رقم ٦٠٥٨.
 (٢) تاريخ دمشق (٣٢٦/٢).
 (٣) تاريخ دمشق (٢٤/٥١) رقم ٥٨٨٣.
 (٤) تاريخ دمشق (٣١/٥١) رقم ٥٨٨٩.
 (٥) تاريخ دمشق (٣٦/٥١) رقم ٥٨٩٤.
 (٦) تاريخ دمشق (٤١/٥١) رقم ٥٨٩٨.
 (٧) تاريخ دمشق (٥٧/٥١) رقم ٥٩١٠.
 (٨) تاريخ دمشق (٧٣/٥١) رقم ٥٩٢٤.
 (٩) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠)، وتاريخ دمشق (٧٥/٥١) رقم ٥٩٢٦.
 (١٠) تاريخ دمشق (١٠٣/٥١) رقم ٥٩٥١.
 (١١) تاريخ دمشق (١٠٥/٥١) رقم ٢٩٥٢.

- ٢٤٦- محمد بن أحمد بن الوليد الكرايسي (١).
 ٢٤٧- محمد بن أحمد بن يزيد بن وركشين يعرف بالزر، وبالأزر (٢).
 ٢٤٨- محمد بن إدريس الصوري (٣).
 ٢٤٩- محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازي (٤). (ت ٢٧٧).
 ٢٥٠- محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو بكر العقيلي الأصبهاني الفايهاني (٥). (ت ٢٨٣).
 ٢٥١- محمد بن إسحاق بن جعفر أبو بكر الصغاني ثم البغدادي (٦). (ت ٢٧٠).
 ٢٥٢- محمد بن إسحاق الرملي أبو عبدالله (٧).
 ٢٥٣- محمد بن إسحاق القرشي (٨).
 ٢٥٤- محمد بن أسد أبو عبدالله الأسفرايني الحوشي (٩).
 ٢٥٥- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري أبو عبدالله (١٠). (ت ٢٥٦).
 ٢٥٦- محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى أبو حصين التميمي (١١). (ت ٢٩٠).

-
- (١) معجم الصحابة لابن قانع (١٠٨/٢).
 (٢) تاريخ دمشق (١٦٧/٥١) رقم ٦٠٠٩.
 (٣) تاريخ دمشق (١٦/٥٢) رقم ٦٠٧٣.
 (٤) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠)، وتاريخ دمشق (٣/٥٢) رقم ٦٠٧٢.
 (٥) تاريخ دمشق (١٧/٥٢) رقم ٦٠٧٥.
 (٦) تاريخ دمشق (٢٠/٥٢) رقم ٦٠٧٩.
 (٧) تاريخ دمشق (٣٩/٥٢) رقم ٦٠٨٧.
 (٨) تاريخ دمشق (٢٢٤/٣٥).
 (٩) تاريخ دمشق (٤١/٥٢) رقم ٦٠٩٣.
 (١٠) الجامع الصحيح (الأحاديث برقم: ٣٤٦١، ١١٠١، ٣٩٥١، ١٩٧٢)، وتاريخ دمشق (٥٠/٥٢) رقم ٦٠٩٨، وتهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠).
 (١١) تاريخ دمشق (١٠٥/٥٢) رقم ٦١٠٥.

- ٢٥٧- محمد بن إسماعيل بن مهران أبو بكر النيسابوري المعروف بالإسماعيلي (١).
(ت ٢٩٥).
- ٢٥٨- محمد بن بشر بن يوسف أبو الحسن القرشي القزاز يعرف بابن مامويه (٢).
(ت ٣٠١).
- ٢٥٩- محمد بن جابر بن حماد أبو عبدالله المروزي (٣). (ت ٢٧٧).
- ٢٦٠- محمد بن جرير (٤).
- ٢٦١- محمد بن جعفر بن يحيى بن رزين أبو بكر العقيلي العطار الحمصي (٥).
- ٢٦٢- محمد بن حاتم بن عصمة بن شيان أبو بكر الملائي البلخي (٦).
- ٢٦٣- محمد بن حامد بن عبدالله أبو عبدالله اليعياوي القرشي (٧). (ت ٣١٦).
- ٢٦٤- محمد بن الحسن بن خليل أبو عبدالله النسوي (٨).
- ٢٦٥- محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة بن الطفيل، أبو العباس اللخمي، العسقلاني، شيخ
عسقلان (٩).

-
- (١) تاريخ دمشق (١٠٩/٥٢) رقم ٦١٠٨.
- (٢) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠)، وتاريخ دمشق (١٥٠/٥٢) رقم ٦١٣٣.
- (٣) تاريخ دمشق (١٧٨/٥٢) رقم ٦١٥٦.
- (٤) تاريخ دمشق (٣٧٠/١٥).
- (٥) تاريخ دمشق (٢٣٣/٥٢) رقم ٦١٧٦، و"رزين"؛ تصحف في التمهيد المطبوع (١٥١/٦)
إلى: "زريق".
- (٦) تاريخ دمشق (٢٤٤/٥٢) رقم ٦١٨٥.
- (٧) تاريخ دمشق (٢٤٧/٥٢) رقم ٦١٩٢.
- (٨) تاريخ دمشق (٢٩٩/٥٢) رقم ٦٢١٤.
- (٩) تاريخ دمشق (٣١٧/٥٢) رقم ٦٢٣٢ وجاء فيه: "قدم دمشق قديما فسمع بها من هشام ابن
عمار". وتهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠). وفي سؤالات حمزة السهمي للدارقطني (ص ٧٨
رقم ١٢): "سألت الدارقطني عن أبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة بن زبان _ [بالزاي]، والباء

- ٢٦٦- محمد بن خالد بن يزيد أبو بكر الشيباني القلوصي الرازي (١).
 ٢٦٧- محمد بن حريم بن محمد بن عبد الملك بن مروان العقيلي أبو بكر (٢). (ت ٣١٦).
 ٢٦٨- محمد بن خزيمة بن مخلد بن محمد أبو بكر (٣).
 - محمد بن زبانه بن سليمان الدمشقي (٤). صوابه: أحمد بن سليمان بن زبانه، تقدم.
 ٢٦٩- محمد بن أبي السري القطان (٥).
 ٢٧٠- محمد بن سعد (٦). (ت ٢٣٠).
 ٢٧١- محمد بن سعد الشاشي (٧).
 - محمد بن سعيد بن عمرو بن أبي مسعود أبو يحيى الخريمي المري (١). (ت ٣٠٦).

الموحدة] ابن الطفيل اللخمي، فقال: ثقة". وقال ابن عساكر - في موضع المتقدم؛ بعد أن نقل سؤال حمزة السابق - "في الأصل (ريان) - [بالراء، والياء المثناة] - والصواب: (زيادة)".
 (١) تاريخ دمشق ٣٨٨/٥٢ رقم ٦٣٠٤.
 (٢) تاريخ دمشق ٣٩٦/٥٢ رقم ٦٣١٢، ومعجم الشيوخ لابن عساكر (٣٧/ب) مخطوط.
 وتهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠)، ووقع في النجوم الزاهرة (٢٢٢/٢): "...بن حريم..".
 بالحاء المهملة؛ والصواب: بالحاء المعجمة كما ضبطه ابن عساكر في الموطن السابق من تاريخ دمشق، وابن حريم أحد أشهر الرواة عن هشام، وهشام بن عمار أحاديث في نسخ مخطوطة من رواية ابن حريم هذا، ذكرها في مبحث (مصنفاته وآثاره)؛ وقد صحف في العديد من الكتب المطبوعة إلى: (ابن خزيمة).

(٣) تاريخ دمشق ٣٩٩/٥٢ رقم ٦٣١٤.

(٤) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/٥٣ رقم ٦٣٥٤): "محمد بن زبانه بن سليمان الدمشقي، ذكره أبو الحسن الدارقطني في كتاب المختلف والمؤتلف: (...قرأت على أبي غالب ابن البناء، عن أبي الفتح بن المحامي، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني قال: محمد بن زبانه بن سليمان الدمشقي؛ يحدث عن هشام بن عمار، وغيره)؛ وهذا وهم من الدارقطني؛ إنما هو: أحمد ابن سليمان بن زبانه؛ غير اسمه، وقلب نسبه".

(٥) تاريخ دمشق (٥٩/٥٣).

(٦) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠).

(٧) تاريخ دمشق (٦٦/٥٣ رقم ٦٣٨١).

- ٢٧٢- محمد بن سعيد بن هناد أبو غانم الخزاعي البوسنجي (٢). (ت ٢٦٧).
- ٢٧٣- محمد بن سفيان بن المنذر أبو المنذر الرملي (٣).
- ٢٧٤- محمد بن سليمان بن مهران أبو بكر النيسابوري (٤).
- ٢٧٥- محمد بن سنان بن سرج بن إبراهيم أبو جعفر التنوخي الشيرازي (٥). (ت ٢٩٣).
- ٢٧٦- محمد بن شعيب بن شابور القرشي أبو عبدالله، وهو من شيوخه أيضا (٦). (ت ١٩٩).
- ٢٧٧- محمد بن شهریار النيسابوري (٧).
- ٢٧٨- محمد بن شيبه بن الوليد أبو عبدالله الراهمي (٨).
- ٢٧٩- محمد بن صالح بن سهل أبو عبدالله الترمذي (٩).
- ٢٨٠- محمد بن صالح بن عبدالرحمن أبو بكر البغدادي المعروف بكليجة (١٠). (ت ٢٧١).
- ٢٨١- محمد بن صالح بن عبدالرحمن بن حماد أبو العباس التميمي، المعروف بـابن أبي عصمة (١١). (ت بعد ٣٠٨).
- ٢٨٢- محمد بن العباس بن الوليد أبو سعيد المري الخياط (١٢). (ت بعد ٢٩٠).

-
- (١) تاريخ دمشق (٩٠/٥٣) رقم ٦٣٩٢.
- (٢) تاريخ دمشق (٩٥/٥٣) رقم ٦٣٩٧.
- (٣) تاريخ دمشق (١٠٤/٥٣) رقم ٦٤٠٥.
- (٤) تاريخ دمشق (١٤١/٥٣) رقم ٦٤٢٤.
- (٥) تاريخ دمشق (١٥٠/٥٣) رقم ٦٤٣٢.
- (٦) تاريخ دمشق (٢٤٥/٥٣) رقم ٦٤٤٨، وتهديب الكمال (٢٤٦/٣٠).
- (٧) تاريخ دمشق (٢٥٦/٥٣) رقم ٦٤٥٢.
- (٨) تهديب الكمال (٢٤٦/٣٠)، وتاريخ دمشق (٢٥٦/٥٣) رقم ٦٤٥٣.
- (٩) تاريخ دمشق (٢٦٦/٥٣) رقم ٦٤٥٥.
- (١٠) تاريخ دمشق (٢٦٦/٥٣) رقم ٦٤٥٦.
- (١١) تاريخ دمشق (٢٦٩/٥٣) رقم ٦٤٥٧، وتهديب الكمال (٢٤٦/٣٠).
- (١٢) تاريخ دمشق (٣٠٦/٥٣) رقم ٦٤٩٠.

- ٢٨٣- محمد بن عبدالله بن إبراهيم أبو بكر العنبري الأشثاني (١).
 ٢٨٤- محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكى أبو الوليد (٢).
 ٢٨٥- محمد بن عبدالله بن الأزرق (٣).
 ٢٨٦- محمد بن عبدالله بن بكار أبو بكر ويعرف بأبي هريرة السلمي (٤).
 ٢٨٧- محمد بن عبدالله بن سليمان أبو عبدالله الخراساني (٥).
 ٢٨٨- محمد بن عبدالله بن عبدالأعلى بن مسهر أبو عبدالرحمن الغساني (٦). (ت ٢٢٥).
 ٢٨٩- محمد بن عبدالله بن عمار بن سواده أبو جعفر الموصلي (٧). (ت ٢٤٢).
 ٢٩٠- محمد بن عبدالله بن عمير أبو جعفر الرملي (٨).
 ٢٩١- محمد بن عبدالله بن القاسم أبو عبدالله القرشي العمري الرهاوي (٩).
 ٢٩٢- محمد بن عبدالله بن محمد بن عثمان بن حماد... بن النعمان بن بشير (١٠).
 ٢٩٣- محمد بن عبدالله بن معاذ بن عبدالحميد أبو بكر القرشي التيمي (١١).
 ٢٩٤- محمد بن عبدالأعلى أبو هاشم الأنصاري المعروف بابن عليل (١٢). (ت ٣٢٣).
 ٢٩٥- محمد بن عبدالرحمن الواسطي (١).

-
- (١) تاريخ دمشق (٣٢٥/٥٣ رقم ٦٥٠٧).
 (٢) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠).
 (٣) تاريخ دمشق (٣٢٨/٥٣ رقم ٦٥٠٨).
 (٤) تاريخ دمشق (٣٣١/٥٣ رقم ٦٥١١).
 (٥) تاريخ دمشق (٣٤٨/٥٣ رقم ٦٥٣٠).
 (٦) تاريخ دمشق (٣٥٢/٥٣ رقم ٦٥٣٣).
 (٧) تاريخ دمشق (٣٧٣/٥٣ رقم ٦٥٤٤).
 (٨) تاريخ دمشق (٣٩٢/٥٣ رقم ٦٥٤٦).
 (٩) تاريخ دمشق (٤٠٣/٥٣ رقم ٦٥٥٠).
 (١٠) تاريخ دمشق (٣/٥٤ رقم ٦٥٥٧).
 (١١) تاريخ دمشق (٣٧/٥٤ رقم ٦٥٧٧).
 (١٢) تاريخ دمشق (٦٤/٥٤ رقم ٦٦٠١).

- ٢٩٦- محمد بن عبد الرحيم أبو عبدالله التريكي المعروف بحمش النيسابوري المطوعي (٢).
(ت ٢٧٥)
- ٢٩٧- محمد بن عبدة بن عبدالله بن زيد أبو بكر المصيصي (٣). (ت بعد ٢٨٨).
- محمد بن عبدوس بن جرير الصوري (٤). وهو: محمد بن أحمد بن عبد الواحد، تقدم.
- ٢٩٨- محمد بن عبيد بن حمزة العسقلاني (٥).
- ٢٩٩- محمد بن عبيد بن وردان أبو عمرو (٦).
- محمد بن أبي عتاب المؤدب (٧). وهو: محمد بن أحمد بن داود بن سيار، تقدم.
- ٣٠٠- محمد بن عثمان بن سعيد بن مسلم أبو العباس الصيداوي (٨).
- ٣٠١- محمد بن علي بن خلف بن عبد الواحد أبو عمرو الصرار الأطروش (٩).
- ٣٠٢- محمد بن علي بن طرخان أبو بكر البلخي ثم البكنري (١٠). (ت ٢٩٨).
- ٣٠٣- محمد بن علي بن علويه أبو عبدالله الفقيه الجرجاني الرازي الشافعي (١١).
- ٣٩٤- محمد بن عمير بن عبد السلام الرملي (١٢).

- (١) تاريخ دمشق (٥٤/١١٢ رقم ٦٦٤١).
- (٢) تاريخ دمشق (٥٤/١١٤ رقم ٦٦٤٩).
- (٣) تاريخ دمشق (٥٤/١٦٥ رقم ٦٧٠١).
- (٤) تاريخ دمشق (٥١/٧٤).
- (٥) تاريخ دمشق (٥٤/١٨٤ رقم ٦٧٢٢).
- (٦) تاريخ دمشق (٥٤/١٨٤ رقم ٦٧٢٥).
- (٧) تاريخ دمشق (٥٤/١٨٧ رقم ٦٧٢٨).
- (٨) تاريخ دمشق (٥٤/١٩٩ رقم ٦٧٣٦).
- (٩) تاريخ دمشق (٥٤/٣١١ رقم ٦٧٩٢).
- (١٠) تاريخ دمشق (٥٤/٣٥٩ رقم ٦٧٩٨).
- (١١) تاريخ دمشق (٥٤/٣٧٧ رقم ٦٨٠٧).
- (١٢) تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٦)، وتاريخ دمشق (٥٥/٣٧ رقم ٦٨٧١).

- ٣٠٥- محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي (١). (ت ٢٧٢).
- ٣٠٦- محمد بن عون بن الحسن، أبو الحسن التوحيدي (٢).
- ٣٠٧- محمد بن فضالة بن الصقر بن فضالة أبو الحسن (٣). (ت ٣١٥).
- ٣٠٨- محمد بن الفيض الغساني (٤). (ت ٣١٥).
- ٣٠٩- محمد بن قبيصة بن عبدالله بن موسى أبو بكر النيسابوري ثم الأسفرايني (٥).
- ٣١٠- محمد بن كعب بن لقمان أبو الحسن (٦).
- ٣١١- محمد بن محمد بن سليمان الباغندي أبو بكر (٧). (ت ٣١٢).
- محمد بن مروان بن عبد الملك البزار، أبو بكر (٨) (ت ٣١٦). وهو: محمد بن خريم ابن محمد؛ تقدم.
- ٣١٢- محمد بن مصعب الدمشقي أبو الحارث (٩).
- ٣١٣- محمد بن المعافى بن أحمد أبو عبدالله الصيدائي، ويقال: البيروني (١٠).

-
- (١) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠).
- (٢) تاريخ دمشق (٥١/٥٥) رقم ٦٨٧٨، وجاء في تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠): "التوحيدي" بدل "التوحيدي".
- (٣) تاريخ دمشق (٨٤/٥٥) رقم ٦٨٩٩.
- (٤) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠).
- (٥) تاريخ دمشق (١٠٥/٥٥) رقم ٦٩٢٢.
- (٦) تاريخ دمشق (١٥٤/٥٥) رقم ٦٩٣٤.
- (٧) معجم الشيوخ لابن عساكر (١٤/أ) مخطوط. وتهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠).
- (٨) هكذا ورد اسمه في عدة مواضع من تاريخ دمشق منها (٢٣/٧)، (١١٠/٣٤) ولم أجد من ترجم لرجل بهذا الاسم؛ ثم وجدت ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢/ ٣٤٦) بين أنه: (ابن خريم) حيث قال: "أخبرنا أبو الحسين بن كامل...، أنبأنا أبو أحمد الحاكم، أنبأنا محمد ابن مروان بن عبد الملك البزار - يعني ابن خريم - حدثنا هشام بن عمار...". وبه ينجلي الإشكال؛ فالحمد لله.
- (٩) تاريخ دمشق (٤٠٩/٥٥) رقم ٧٠٠٥.
- (١٠) تاريخ دمشق (١٢/٥٦) رقم ٧٠١٢.

- ٣١٤- محمد بن نصر بن عبدالرحمن أبو جعفر الهمداني يعرف بموس العطار (١).
 ٣١٥- محمد بن نصر أبو عبدالله المروزي (٢). (ت ٢٩٤).
 ٣١٦- محمد بن هارون بن بكار (٣).
 ٣١٧- محمد بن هارون بن كثير الشيباني (٤).
 ٣١٨- محمد بن هرم الجرجاني (٥).
 ٣١٩- محمد بن وضاح القرطبي (٦). (ت ٢٨٧).
 ٣٢٠- محمد بن الوليد بن أبان بن حيان أبو الحسن العقيلي المصري (٧).
 ٣٢١- محمد بن الوليد الجرجاني (٨).
 ٣٢٢- محمد بن ياسر الخذاء أبو بكر (٩).
 ٣٢٣- محمد بن يحيى الذهلي (١٠). (ت ٢٥٨).
 ٣٢٤- محمد بن يحيى بن رزين الحمصي (١١).
 ٣٢٥- محمد بن يزيد بن ماجه القزويني أبو عبدالله (١٢). (ت ٢٧٣).

-
- (١) تاريخ دمشق (١٠٣/٥٦) رقم (٧٠٦٢).
 (٢) تاريخ دمشق (١٠٧/٥٦) رقم (٧٠٦٤).
 (٣) تاريخ دمشق (٢١٨/٢).
 (٤) تاريخ دمشق (٢١٢/٥٦) رقم (٧٠٩٩).
 (٥) تاريخ جرجان (ص ٣٨٠) رقم (٦٣٤).
 (٦) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠).
 (٧) تاريخ دمشق (١٨٨/٥٦) رقم (٧٠٨٨).
 (٨) تاريخ دمشق (٢٠٤/٥٦) رقم (٧٠٩٤)، قال ابن عساكر: "كذا ذكره حمزة، وفرق بينه وبين محمد بن العباس بن الوليد الدمشقي نزيل جرجان، وعندي أنه هو، نسبه إلى جده، والله أعلم.
 (٩) تاريخ دمشق (٣٦٦/٤٩).
 (١٠) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠).
 (١١) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠)، وجاء في مصادر كثيرة: "المصبي" بدل "الحمصي".
 (١٢) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠).

- ٣٢٦- محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي (١). (ت ٢٦٩).
 ٣٢٧- محمد بن يعقوب بن حبيب أبو جعفر الغساني (٢). (ت ٢٦٤).
 ٣٢٨- محمد بن يوسف بن بشر الهروي (٣). (ت قريبا من: ٣٣٠).
 ٣٢٩- محمد بن يوسف بن سليمان أبو عبدالله البغدادي الجوهري (٤). (ت ٢٦٥).
 ٣٣٠- محمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع أبو الحسن القرشي (هـ). (ت ٢٥٩).

- ٣٣١- المظفر بن مرجي البغدادي (٦).
 ٣٣٢- معاوية بن أوس بن الأصبع أبو المستضيء السكسكي القوفاني (٧).
 ٣٣٣- المفضل بن غسان الغلابي أبو عبد الرحمن (٨).
 ٣٣٤- موسى بن جمهور بن زريق البغدادي ثم التنيسي السمسار (٩).
 ٣٣٥- موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني البصري أبو عمران (١٠). (ت ٣٠٧).
 ٣٣٦- موسى بن فضالة بن إبراهيم القرشي (١١). (ت بعد ٢٨٩).
 ٣٣٧- موسى بن محمد بن عبدالله بن خالد أبو عمران الحياط السامري (١٢).

- (١) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠).
 (٢) تاريخ دمشق (٢٨٦/٦٥) رقم (٧١٢٣).
 (٣) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠)، وانظر تاريخ دمشق (٥٦/ ٣٠٥) رقم (٧١٣٤).
 (٤) تاريخ دمشق (٣١٦/٥٦) رقم (٧١٣٦).
 (٥) تاريخ دمشق (١٠١/٥٧) رقم (٧٢٤٨).
 (٦) تاريخ دمشق (٣٧٩/٥٨) رقم (٧٤٧٧).
 (٧) تاريخ دمشق (١٤/٥٩) رقم (٧٤٩٨).
 (٨) تاريخ دمشق (٨٨/٦٠) رقم (٧٦٠٥).
 (٩) تاريخ دمشق (٤٠٢/٦٠) رقم (٧٧١٢).
 (١٠) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠).
 (١١) تاريخ دمشق (١٩٥/٦١) رقم (٧٧٤٦).
 (١٢) تاريخ دمشق (١٩٨/٦١) رقم (٧٧٤٩).

٣٣٨- موسى بن محمد بن أبي عوف (١). (ت ٢٧٨).

٣٣٩- مؤمل بن الفضل الحاراني (٢). (ت ٢٢٩).

حرف النون (ن)

٣٤٠- نصر بن زكريا بن نصر أبو عمرو (٣).

٣٤١- نوح بن حبيب أبو محمد القومسي البذشي (٤). (ت ٢٤٢).

حرف الهاء (هـ)

٣٤٢- هارون بن عبدالصمد بن عبدوس أبو موسى النيسابوري الرخي (٥). (ت ٢٨٥).

٣٤٣- هارون الأخفش (٦).

٣٤٤- هميم بن همام الآملي الطبري (٧).

٣٤٥- هنبل بن محمد بن يحيى الحمصي (٨).

(١) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠).

(٢) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠).

(٣) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠).

(٤) تاريخ دمشق (٢٣٤/٦٢) رقم ٧٩٢٩، وجاء في التقريب: "نوح بن أبي حبيب".

(٥) تاريخ دمشق (١٢/٦٤) رقم ٨٠٨٣.

(٦) سير أعلام النبلاء (٤٢٢/١١).

(٧) تهذيب الكمال (٢٤٦/٣٠).

(٨) الكامل في الضعفاء لابن عدي (١٧١/١).

حرف الواو (و)

- ٣٤٦- وريزة بن محمد الغساني الحمصي أبو هاشم (١).
 ٣٤٧- الوليد بن حماد الرملي أبو العباس الزيات (٢). (ت قريبا من الثلاثمائة).
 ٣٤٨- الوليد بن مسلم (٣) وهو من شيوخه كذلك. (ت ١٩٤).

حرف الياء (ي)

- ٣٤٩- يحيى بن طالب أبو زكريا الأنطاكي - ويقال: الطرسوسي - الأكاف (٤).
 ٣٥٠- يحيى بن محمد بن أبي الصغير الحلبي البالسي (٥).
 ٣٥١- يحيى أبو محمد التميمي (٦).
 ٣٥٢- يحيى بن معين (٧). (ت ٢٣٣).
 ٣٥٣- يزيد بن محمد بن عبد الصمد (٨). (ت ٢٧٧).
 ٣٥٤- يعقوب بن إسحاق أبو يوسف (٩).

-
- (١) تاريخ دمشق (٢٩/٦٣) رقم (٧٩٧٣)، وجاء في الموضع الأول الشيباني بدل الغساني.
 (٢) تاريخ دمشق (١٢١/٦٣) رقم (٧٩٩٩).
 (٣) تهذيب الكمال (٢٤٧/٣٠).
 (٤) تاريخ دمشق (٢٨٣/٦٤) رقم (٨١٥٥).
 (٥) تاريخ دمشق (٣٦٧/٦٤) رقم (٨٢٠٤).
 (٦) تاريخ دمشق (٦٥/٦٥) رقم (٨٢٣٠).
 (٧) تهذيب الكمال (٢٤٧/٣٠).
 (٨) تهذيب الكمال (٢٤٧/٣٠).
 (٩) تاريخ دمشق (١٧٣/٤).

- ٣٥٥- يعقوب بن سفيان الفسوي (١). (ت ٢٧٧).
 ٣٥٦- يعقوب بن عبيد (٢).
 ٣٥٧- يعقوب بن يوسف الشيباني الأخرم (٣). (ت ٢٨٧).
 ٣٥٨- يعقوب بن يوسف الكرمانى (٤).
 ٣٥٩- يوسف بن مسلم (٥).

(الكنى - الآباء - الأبناء - المبهمات)

- أبو إسحاق بن عبدالرحيم دحيم (٦).
 ٤٠٠- أبو بكر الفريائي (٧). هو: جعفر بن محمد بن الحسن.
 ٤٠١- أبو جعفر بن ماهان الرازي (٨).
 ٤٠٢- أبو سعيد ابن فياض (٩).
 ٤٠٣- أبو طاهر الدمشقي (١٠).

-
- (١) المعرفة والتاريخ (٣٩٦/٥)، وتهذيب الكمال (٢٤٧/٣٠).
 (٢) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (ص ٢٣ رقم ٢٢).
 (٣) سير أعلام النبلاء (٤٦٦/١٥).
 (٤) المقتنى في سرد الكنى (١٦٤/٢) رقم ٦٩١٨.
 (٥) مسند أبي عوانة (٤٢٨/٣).
 (٦) تاريخ دمشق (٣٢٤/٢). والأقرب أنه: إبراهيم بن عبدالرحمن دحيم، أبو إسحاق؛ المتقدم في حرف الألف، و"عبدالرحيم" مصحفة من "عبدالرحمن" والله أعلم.
 (٧) تاريخ بغداد (٢١٢/٢).
 (٨) تاريخ دمشق (١٠٩/٦٦) رقم ٨٤٢٢.
 (٩) تاريخ دمشق (١٦٨/٥).
 (١٠) تاريخ دمشق (٣٤٧/٦٦) رقم ٨٦١٧.

- ٤٠٤- أبو الطيب بن عبد الصمد (١).
 ٤٠٥- أبو عامر الخزيمي (٢).
 ٤٠٦- أبو العباس بن زيان العابد الضرير (٣).
 ٤٠٧- أبو العباس المروزي (٤).
 ٤٠٨- أبو عبد الملك البصري (٥).
 ٤٠٩- أبو معين الرازي. هو: الحسين بن الحسن.
 ٤١٠- أبو يحيى الحراني (٦).
 ٤١١- أبو يحيى الخزيمي (٧).
 ٤١٢- أبو يعقوب التميمي (٨).
 ٤١٣- ابن أبي حسان الأماطي (٩).
 ٤١٤- ابن الزرقى (١٠).
 - شيخ من أهل دمشق (١١).

- (١) تاريخ دمشق (٣٥٢/٦٦) رقم (٨٦٢٣).
 (٢) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم (٢٣٤/٢).
 (٣) مولد العلماء (٦٧٠/٢).
 (٤) تاريخ دمشق (٣١/٦٧) رقم (٨٦٤٢).
 (٥) تاريخ دمشق (٣٠١/١٦).
 (٦) سنن البيهقي (٢٨١/٣).
 (٧) المسند المستخرج لأبي نعيم (١٧٧/٢).
 (٨) تاريخ دمشق (١٠/٦٨).
 (٩) سنن البيهقي (١٤/٦)، واسمه إسحاق؛ وهو من الأئمة الذين أخذوا القراءات عن هشام.
 انظر: غاية النهاية في طبقات القراء للإمام الجزري (٣٥٥/٢).
 (١٠) تاريخ دمشق (٩٦/١٣).
 (١١) تاريخ دمشق (٢٣٧/٦٨) رقم (٩٢٥٤).

مستدرك:

٤١٥ _ أحمد بن يزيد بن سيار، أبو العباس (ثعلب) (١)

قلت: من خلال النظر إلى ثبت تلاميذ الإمام هشام بن عمار، وإلى تراجم كثير منهم، وانعكاس ما أخذه عنه في مصنفاتهم؛ يمكن ذكر النتائج التالية:

(أ) _ إن فيهم عددا كثيرا؛ أصبح من الأئمة المصنفين؛ والذين كان ولا يزال لهم أكبر الأثر على أمة الإسلام، ومنهم: الإمام البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن أبي عاصم، وبقي بن مخلد الأندلسي، والفريابي، وأبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي، وأبو زرعة عبيد الله بن عبدالكريم الرازي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، والباغندي، ومحمد بن يحيى الذهلي، ويحيى ابن معين، ويعقوب بن سفيان القسوي، وغيرهم كثير.

(ب) _ الغالب على تلاميذ هشام أنهم من المحدثين كما هو ظاهر في هذا الثبت؛ لكن تجد فيهم

كذلك العديد من الأئمة في القراءات، والنحو واللغة، وغير ذلك.

فمن تلاميذه الذين اشتهروا في النحو واللغة:

هارون بن موسى (الأخفش)، وأحمد بن يحيى بن يزيد (ثعلب؛ إمام الكوفة في النحو).

ومن الأئمة الذين قرءوا على هشام، ورووا القراءة عنه:

أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن يزيد الحلواني، وهارون بن موسى الأخفش، وأبو علي إسماعيل بن الحويرس، وأحمد بن محمد بن حامويه، وأحمد بن أنس، وإبراهيم بن دحيم،

(١) سير أعلام النبلاء (٥/١٤)، وهو إمام الكوفة، وأعلم أهلها بالنحو.

وإسحاق بن أبي حسان، ومحمد بن محمد الباغندي، وأبو زرعة عبدالرحمن بن عمر، وابنه أحمد، وأحمد بن يحيى الجارود، وإبراهيم بن عباد، وغيرهم. (١٠).

(ج) — الكثير من تلاميذ المصنف من المعمرين؛ مثل: ابنه أحمد؛ فقد مات وله من العمر قرابة المئة عام، وهو آخر من أخذ عنه القراءات موتاً (٢)، وأحمد بن سليمان بن زبائن (٣)؛ ومات وله مئة وثلاثة عشر عاماً، وهو آخر من أخذ عنه الحديث موتاً.

(د) — إن الروايات التي أخذوها عن هشام؛ أسانيداً عالية (غالباً).

(هـ) — يلحظ أن تلاميذه من مختلف الأمصار؛ وفي هذا دلالة على مدى انتشار علمه؛ وقبوله.

(و) — من أبرز تلاميذه الذين أكثروا عنه في الحديث:

- الإمام ابن ماجة؛ فقد روى عنه مباشرة في السنن لولدها؛ ما يزيد على (٣٢٠) رواية تقريباً.

- وابن أبي عاصم؛ حيث روى عنه في السنة (٤٢) رواية، وفي الأحاد والمثاني (٨٠) رواية.

- والإمام محمد بن خريم، وأكثر آثار هشام المخطوطة؛ التي بين أيدينا الآن؛ هي من روايته، عنه، وتزيد مروياته فيها (إجمالاً) عن: (٣٠٠) تقريباً.

(ز) — ومن أبرز تلاميذه الذين أكثروا عنه في القراءات: أبو عبيد القاسم بن سلام. (٤)

(١) وانظر كذلك: معرفة القراء الكبار (١٩٥/١)، وتذكرة الحفاظ (٤٥١/٢)، تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٠).

(٢) تقدمت ترجمته، وانظر: السير (٥٢٧/١٤).

(٣) المقرئ العابد المعمر أبو بكر الكندي الدمشقي الضرير، (ابن زبائن) ويعرف أيضاً بابن أبي هريرة. السير (٣٧٨/١٥).

(٤) انظر هنا فهرس كتاب السبعة، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٠، الطبعة الثانية، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف.

(ح) — ومن أبرز تلاميذه من علماء اللغة: هارون بن موسى (الأخفش)، وأحمد بن يزيد (ثعلب).

(ط) — بعض الأئمة ممن أدرك حياة هشام بن عمار؛ لم يرو عنه مباشرة؛ لعدم لقيابهم له؛ ومن أشهرهم: الإمام مسلم، وكذا الإمام الترمذي، قال الذهبي: "ولم يلقه مسلم ولا ارتحل إلى الشام، ووهم من زعم أنه دخل دمشق" (١).

أما الترمذي: فروى في سننه عن البخاري عن هشام.

(ي) — كما يلحظ أن المتأخرين أدركوا هشام بن عمار؛ حيث عمر، قال اللخطيبي: "حدث عنه: الوليد بن مسلم (ت ١٩٥)، وأحمد بن سليمان بن زيان الكندي (ت ٣٣٨)، وبين وفاتيهما مائة وأربع أو ثلاث وأربعون سنة. (٢).

(ك) — مجموع الأسانيد، أو النصوص التي ورد فيها أسم هشام بن عمار مما يوجد في تاريخ دمشق (المطبوع)؛ هو: (١٢٥٠) تقريباً؛ وهذا الرقم يعكس اهتمام الحافظ ابن عساكر بمرويات هشام بن عمار.

(ل) — إن من رأى كثرة مرويات هشام التي نقلها تلاميذه هؤلاء؛ يدرك صحة ما قاله الإمام الذهبي عنه: "العلامة، شيخ الإسلام، خطيب دمشق، ومقرئها، ومحدثها، ومفتيها" (٣)، "كان طلبة للعلم، واسع الرواية، متبحراً في العلوم" (٤).

(م) — عدد تلاميذ هشام الذين حصرهم الإمام المزي في تهذيب الكمال: (٧٧) تلاميذ أو راوياً؛ وهو يساوي: ١٨% مما جمعت؛ حيث يسر الله لي محاولة استيعابهم (قدر الطاقة)؛ فبلغ عدد تلاميذه الذين ذكرتهم في هذا الثبت: (٤١٥) تلميذاً، أو راوياً.

(١) السير (٤٢٠/١١).

(٢) السابق واللاحق (ص/٣٣١ — ٣٣٢).

(٣) تذكرة الحفاظ (٤٥١/٢).

(٤) معرفة القراء الكبار (١٩٦/١).

(ن) - قام تلاميذ هشام بن عمار برواية ما أخذوه عنه؛ وأشير هنا سريعا إلى عدد النصوص التي في بعض كتب الأئمة؛ والتي رويها عن هشام مباشرة، أو من طريقه؛ مما يعطي تصورا عاما عن مدى نشرهم لعلم ومرويات هشام؛ كما يفيدنا ذلك في أخذ فكرة سريعة عن مدى انتشار مرويات هشام في المصنفات المشهورة:

م	المؤلف وكتابه	عدد مرويات هشام
١	البخاري في صحيحه	٤
٢	الترمذي في السنن	١
٣	النسائي في السنن	١٣
٤	أبو داود في السنن	١٨
٥	ابن ماجه في السنن	٣٢٤
٦	ابن خزيمة في صحيحه	١
٧	ابن حبان في صحيحه	٧٠
٨	الحاكم في المستدرک	١١
٩	أبو نعیم في المسند المستخرج على صحيح مسلم	٢١
١٠	أبو عوانة في مسنده	٥
١١	البيهقي في السنن	٧٨
١٢	البيهقي في شعب الإيمان	٤٧
١٣	الدارقطني في السنن	١١
١٤	الطحاوي في شرح معاني الآثار	٢
١٥	البرار في مسنده	٢
١٦	الطبراني في الصغير	١٠
١٧	الطبراني في الأوسط	٦٨
١٨	الطبراني في الكبير	٢٦٨
١٩	الطبراني في مسند الشاميين	١٥٠

٢٠	ابن أبي عاصم في السنة	٤٢
٢١	ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني	٨٠
٢٢	الشهاب في المسند	٩
٢٣	ابن مندة في الإيمان	٦
٢٤	ابن عساكر في تاريخ دمشق	١٢٥٠

ـ الكلام فيه جرحاً وتعديلاً:

قال الإمام الذهبي: "...ونقل بعض العلماء من كتاب لحييد بقي _ هو ابن مخلد _ عبدالرحمن ابن أحمد سمعت أبي يقول رحل أبي من مكة إلى بغداد وكان رجلاً يغيته ملاقة أحمد بن حنبل قال: فلما قربت بلغتني الحنة، وأنه ممنوع، فاعتصمت غماً شديداً، فاحتلتت بغداد؛ واكثرت بيتاً في فندق، ثم أتيت الجامع وأنا أريد أن اجلس إلى الناس، فدفعت إلى حلقة نبيلة فإذا برجل يتكلم في الرجال، فقليل لي: هذا يحيى بن معين؛ ففرجت لي فرجة فقممت إليه فقلت: يا أبا زكريا: رحلك الله؛ رجل غريب ناء عن وطنه يحب السؤال؛ فلا تستجفني؛ فقال: قل؛ فسألت عن بعض من لقيته فبعضاً زكي وبعضاً جرح، فسألته عن هشام بن عمار فقال لي: أبو الوليد صاحب صلاة دمشق: (ثقة وفوق الثقة)، لو كان تحت رداءه كبر أو متقلداً كبراً ما ضره شيئاً لخيره وفضله" (١).

ـ قال ابن حجر: "وثقه يحيى بن معين" (٢)

ـ وقال ابن الجيند: سألت يحيى بن معين عن هشام بن عمار الدمشقي فقال: ثقة. وقال أبو أحمد: سمعت عبدان (هو ابن أحمد الجواليقي) يقول: ما كان في الدنيا مثل هشام ابن عمار في إسناده في زمانه. قال أبو أحمد: سمعت محمد بن العباس بن الوليد الدمشقي الخياط يقول: سمعت أحمد بن أبي الخواري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: إذا حدثت في بلد فيه مثل أبي مسهر عبدالأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي؛ فيجب للحياتي أن تخلق، قال أحمد ابن أبي الخواري (٣): وأنا إذا حدثت في بلدة فيها مثل أبي الوليد هشام بن عمار؛ فيجب للحياتي أن تخلق" (٤).

(١) السير (٢٩٢/١٣).

(٢) لسان الميزان (٤١٩/٧).

(٣) هو عالم أهل الشام؛ الإمام أحمد بن عبد الله بن ميمون، ثقة زاهد، أثنى عليه أبو حاتم وغيره؛ مات سنة ست وأربعين، ومقتين. تهذيب الكمال (٣٦٩/١).

(٤) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (١١٧٢/٣).

- وقال عبدان بن أحمد الجواليقي (في رواية): "ما كان في الدنيا مثله" (١).
- "وقال أحمد بن خالد الخلال، عن يحيى بن معين: حدثنا هشام بن عمار؛ وليس بالكذوب؛ فذكر عنه حديثاً" (٢).
- وقال العجلي: "ثقة صدوق" (٣).
- وقال أبو زرعة الرازي: "من فاته هشام بن عمار؛ يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث" (٤).
- وقال الدارقطني: "صدوق كبير الحبل" (٥).
- وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: هشام ابن عمار كيس كيس" (٦).
- وقال عبد الرحمن: "سئل أبي عنه؛ فقال: صدوق" (٧).
- ووثقه ابن حبان (٨).
- وقال أبو يعلى الخليلي: "ثقة، كبير، روى عنه البخاري في "الصحيح"، وسمع منه الأئمة والقدمات، رضيه الحفاظ، وعمره... أدركه المتأخرون، .. وربما يقع في حديثه غرائب عن شيوخ الشام، فالضعف يقع من شيوخته، لا منه" (٩).

(١) تهذيب الكمال (٢٤٨/٣٠).

(٢) تهذيب الكمال (٢٤٧/٣٠).

(٣) معرفة الثقات (٣٣٣/٢).

(٤) تذكرة الحفاظ (٤٥١/٢)، وتهذيب التهذيب (٤٦/١١).

(٥) تهذيب الكمال (٢٤٢/٣٠).

(٦) الجرح والتعديل (٦٧/٩).

(٧) الجرح والتعديل (٦٧/٩).

(٨) الثقات لابن حبان (٢٣٣/٩).

(٩) كتاب الإرشاد في معرفة علماء البلاد (٤٤٦، ٤٤٥ / ١).

— والإمام أبي عبدالله الحاكم؛ (يوثقه مطلقاً)؛ كما هو صنيعه في الحكم على أسانيد المستدرک. (١)

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول: هشام بن عمار لما كبر تغير؛ وكلما دفع إليه قرأه، وكلما لقن تلقن، وكان قديماً أصح؛ كان يقرأ من كتابه". (٢)

وقال أبو حاتم: كان هشام قديماً حديثه أصح منه بآخر، وذلك أنه كان يلحن فما لقن تلقن، وقديماً كان يقرأ من كتابه. (٣)

وقال الإمام أحمد: "طياش خفيف". (٤)

ونقل عن أبي داود أنه قال: حدث هشام بأرجح من أربعمئة حديث ليس لها أصل مسندة". (٥)

وقال عبدالله بن محمد بن سيار (الفرياني) (٦): كان يأخذ على كل ورقتين درهماً ويشارط (٧)

(١) وانظر مثلاً: (١٢٢/٢، ٣٦٥ الأرقام ٢٥٢٨، و٣٢٨٧).

(٢) الجرح والتعديل (٦٦/٩).

(٣) علل الحديث لابنه (٣٣/٢).

(٤) العلل (ص/١٤٠ رقم ٢٤٧).

(٥) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود (١٩١/٢ رقم ١٥٦٧).

(٦) أبو محمد عبدالله بن محمد بن سيار الفرياني، ويقال: الفرياني، الإمام الحافظ الثقة الناقد، أحد علماء العجم، قال ابن عدي: كان رفيق النسائي، ذا بصر بالرجال، ومن الأثبات، توفي سنة نيف وثلاث مائة.

انظر: تذكرة الحفاظ (٧١٦/٢)، سير أعلام النبلاء (١٤٦/١٤) — طبقات الحفاظ (ص/٣١١).

(٧) ميزان الاعتدال (٣٠٣/٤).

قال صالح جزرة^(١): كنت شارطت هشام بن عمار أن أقرأ عليه كل ليلة بانتخابي ورقة؛ فكنيت آخذ الكاغد الفرعوني وأكتب مقرطاً؛ فكان إذا جاء الليل أقرأ عليه إلى أن يصلي العتمة فإذا صلى العتمة يقعد وأقرأ عليه فيقول يا صالح ليست هذه ورقة؛ هذه شقة^(٢). وقال ابن حجر: "وأذكر عليه ابن وارة وغيره أخذه الأجرة على التحديث"^(٣). قال محمد بن خلفون: "هشام بن عمار هذا من أهل الصدق والأمانة. وذكر أبو عبد الله الحاكم أنه سأل عنه الدارقطني، قال: قلت: فهشام بن عمار، قال: صدوق كبير"^(٤).

ونقل محمد بن خلفون عن ابن عدي قال: "سمعت عبدان يقول: ما كان في الدنيا مثل هشام ابن عمار في [إسناده]^(٥) في زمانه.^(٦)" وقال أبو القاسم بن الفرات، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني المقرئ: لما توفي أيوب بن تميم في سنة بضع وتسعين ومئة رجعت الإمامة حينئذ إلى رجلين أحدهما مشتهر بالقراءة والضبط تلاوة ورواية وهو عبد الله بن ذكوان، فأتم الناس به بعد أيوب، والآخر مشتهر بالنقل والفصاحة والرواية والعلم والدراية وهو هشام بن عمار، وكان خطيباً بدمشق وقد رزق كبر السن وصحة العقل والرأي؛ فارتحل الناس إليه في نقل القراءة وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم.

(١) أبو علي صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الأسدي محدث المشرق، الملقب جزرة، نزيل بخارى، قال الذهبي: جمع وصنف وبرع في هذا الشأن. مات سنة ٢٩٣هـ.

انظر: تاريخ بغداد (٣٢٢/٩)، وتذكرة الحفاظ (٦٤١/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٣/١٤).

(٢) السير للذهبي (٤٢٦/١١)، وتهذيب الكمال للمزي (٢٤٩/٣٠).

(٣) هدي الساري (ص/٤٤٨).

(٤) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم (ص/٥٥٥ — ٥٥٦).

(٥) صحفت في الأصل إلى "أسفاره".

(٦) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم (ص/٥٥٥ — ٥٥٦).

نقل القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاة هشام بنحو من أربعين سنة، وحدث عنه، هو، والوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب بن شابور؛ وكان عبد الله بن ذكوان يفضلّه ويرى مكانه لكبر سنه؛ لأنه ولد قبل عبد الله بعشرين سنة في سنة ثلاث وخمسين ومئة.. فلملّد توفي عبد الله بن ذكوان في سنة اثنتين وأربعين ومئتين؛ اجتمع الناس على إمامة هشام ابن عمار في القراءة والنقل^(١).

— قال الذهبي: "العلامة، شيخ الإسلام، خطيب دمشق، ومقرؤها، ومحدثها، ومفتيها^(٢).

قال ابن عساكر: خطيب دمشق، ومقرؤها. أحد المكثرين الثقات^(٣).

فما هو القول في حال هشام بن عمار؟

* أمّا كلمة الإمام أبي داود — رحمه الله تعالى —

— فدعوى لا دليل عليها. فأين هي هذه الأربع مائة حديث؟!

وكيف غابت عن أطباء الحديث وعارفي علله؟ ومنهم تلاميذ هشام (أبو حاتم، وأبو زرعة، والبخاري..؟) فمثلها لا يقبل إلا بدليل صريح، وبخاصة في مثل أحد شيوخ الإمام البخاري الذي احتج به.

— ولم أجد أحدا من العلماء جرحه بهذه الجملة، وانظر لقول الذهبي في السير؛ عندما قال إبراهيم بن سعيد الجوهري في أبي داود الطيالسي: "أخطأ في ألف حديث".

فقال الذهبي: "قاله إبراهيم على سبيل المبالغة، ولو أخطأ في سبع هذا لضعفه"^(٤).

(١) السير للذهبي (٤٢٧/١١)، وتهذيب الكمال للمزي (٢٥٣/٣٠).

(٢) تذكرة الحفاظ (٤٥١/٢).

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لابن منظور (١٠٥/٢٧ — ١٠٨).

(٤) السير (٣٨٢/٩).

— بعض الأئمة أوردوها في كتبهم ومؤلفاتهم؛ إلا أنهم لم يعملوها^(١)، ولم يجرحوه بها: ومنهم الذهبي — رحمه الله — في "ميزان الاعتدال"^(٢) قد أوردوها، ومع ذلك فإنه صدر ترجمة هشام بقوله: "صح"، وهي "إشارة إلى أن العمل على توثيق ذلك الرجل"؛ كما نقل الإمام ابن حجر في مقدمة "لسان الميزان"^(٣)

لذا أورد الذهبي هشاماً في كتابه من تكلم فيه وهو موثق^(٤) مرجحاً توثيقه.

كما أن الإمام أبا داود احتج به في سننه؛ فروى عنه مباشرة سبعة عشر حديثاً؛ وهي كالتالي:

— عنه (هشام)، عن حاتم بن إسماعيل في (كتاب الصلاة، الأرقام: ٤٨٥، ٦٣٤، ١٥٣٢).

— وعنه، عن سليم بن مطير من أهل وادي القرى في (كتاب الخراج، رقم: ٢٩٥٩).

— وعنه، عن صدقة بن خالد في (كتاب الصلاة، رقم: ٤٧٢)، وفي (كتاب الأشربة، رقم:

٣٧١٦)، وفي (كتاب الحدود، الرقمين: ٤٤٣٦، ٤٤٩٠).

— وعنه، عن عبدالرحمن بن أبي الرجال في (كتاب الزكاة رقم: ١٦٢٨).

— وعنه، عن الهقل بن زياد السكسكي في (كتاب صلاة التطوع رقم: ١٣٢٠).

— وعنه، عن وليد بن مسلم في (كتاب الصلاة الرقمين: ١١٦٠، ١٥١٨)، وفي (كتاب

الزكاة رقم: ١٦٤٢).

— وعنه، عن يحيى بن حمزة في (كتاب الفرائض رقم: ٢٩١٨)، وفي (كتاب الملاحم رقم:

٤٢٩٨).

(١) وانظر: الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث المعازف: لعلي عبد الحميد (ص ٣٦).

(٢) (٣٠٢/٤).

(٣) قال ابن حجر في لسان الميزان (٩/١): "... وقد وجدت له (الذهبي) في أثناء الكتاب ما يصلح أن يكون في الخطبة؛ كقوله في ترجمة أبان العطار: (إذا كتبت (صح) أول الاسم: فهي إشارة إلى أن العمل على توثيق ذلك الرجل)".

(٤) (ص/١٨٣ رقم/٣٥٢).

— والإمام أبو داود رحمه الله؛ لم يكن يروي إلا عن ثقة عنده؛ نص على ذلك ابن حجر في تهذيب التهذيب (١).

فهل يكون (من يحدث بأربعمائة حديث ليس لها أصل مسندة) ثقة عنده؟! ثم يحتج به في سننه.

* — أما التغير الذي ذكره أبو حاتم؛ ليس هو إلا قبوله التلقين الذي فسره به بعده. وهذا ما فهمه العلامة المعلمي رحمه الله حيث قال: ثقة ولكنه صار في آخر عمره يلقن فيتلقن (٢).

ولكن؛ هل كان هشام غافلاً يقبل التلقين، أم أنه كان يعرف حديثه ويميزه؟ — قال أبو أحمد: سمعت عبدان يقول: قرأ بعض أصحاب الحديث يوماً على هشام بن عمار حديثاً ليس من حديثه فقال يا أصحاب الحديث لا تفعلوا؛ فإن كُتبي قد نظر فيها يحيى ابن معين، وأبو عبيد القاسم بن سلام، قال هشام: نظر ابن معين في حديثي كله إلا حديث سويد ابن عبد العزيز؛ فإنه قال: سويد ضعيف الحديث (٣).

— وعن عبد الله بن محمد بن سيار (الفرهاني) قال: قلت لهشام: "إن كنت تحفظ فحدث، وإن كنت لا تحفظ، فلا تلقن ما تلقن، فاختلط من ذلك، وقال: (أنا أعرف هذه الأحاديث)، ثم قال لي بعد ساعة: إن كنت تشتهي أن تعلم؛ فأدخل إسناداً في شيء، فتفقدت الأسانيد التي فيها قليل اضطراب، فجعلت أسأله عنها، فكان يمر فيها يعرفها" (٤).

وفي لفظ آخر للخبر قال: "أنا أخرجت هذه الأحاديث صحاحاً، وقال الله تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾" (٥).

(١) (٣٤٤/٢، ١٨٠/٣).

(٢) في حاشية الفوائد المجموعة (ص/٢١٩).

(٣) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٣/١١٧٢).

(٤) السير (١١/٤٢٧)، وتهذيب الكمال (٣٠/٢٥٠).

(٥) سورة البقرة: الآية ١٨١.

وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث: "سألت أبي عن حديث رواه هشام بن إسماعيل عن محمد ابن شعيب بن شابور... فقال: ... (١) وهذا حديث مشهور يرويه الناس عن هشام ابن عروة، فلما قدمت السفارة الثانية: رأيت هشام بن عمار يحدث به، عن محمد بن شعيب؛ فظننت أن بعض البغداديين أدخلوه عليه؛ فقلت له: يا أبا الوليد؛ ليس هذا من حديثك! فقال: أنت كتبت حديثي كله. فقلت: أما حديث محمد بن شعيب؛ فإني قدمت عليك سنة بضع عشرة؛ فسألتني أن أخرج لك مسند محمد بن شعيب؛ فأخرجت إلى حديث محمد ابن شعيب؛ فكتبت لك مسنده؛ فقال: نعم هي عندي بخطك، قد أعلمت الناس أن هذا بخط أبي حاتم؛ فسكت، (وفي رواية: فسكنت) (٢).

فهذه نصوص تقضي أنه ما كان يقبل التلقين، وأنه كان يعرف مروياته، ويميز فيها بين الأصيل والدخيل، لذلك قال العلامة المعلمي: "...وذكروا في ترجمة هشام قضية التلقين، وذكروا مع ذلك أنه كان متيقظاً وأنه كان يلقي ما كان من حديثه، وكان يقول: أنا قد خرجت هذه الأحاديث صحاحاً وقال الله تعالى: ﴿فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه﴾ فحاصله: (أنه كانت تذكر له بعض الأحاديث التي قد حدث بها، فتذكر له بتغيير؛ عما حدث به أولاً؛ وتيقظه وإتقانه يأتي أن يقر على تغيير لا يستحيزه هو...". (٣)

وقد تبين لي بعد البحث أن من روى عن هشام بن عمار قبل هذا التغير المذكور (بغض النظر عن درجة هذا التغير)؛ كل من:

— الوليد بن مسلم (ت ١٩٤).

— محمد بن شعيب بن شابور القرشي، أبو عبدالله (ت ١٩٩).

— القاسم بن سلام، أبو عبيد (ت ٢٢٤).

— محمد بن عبدالله بن عبد الأعلى بن مسهر، أبو عبد الرحمن الغساني (ت ٢٢٥).

(١) اقتضرت من كلامه على الشاهد هنا.

(٢) علل الحديث (١/٧٧ رقم ٢٠٧).

(٣) موضح أو هام الجمع والتقريب (١/٤٤-٤٦) الحاشية.

- مؤمل بن الفضل الحراني (ت ٢٢٩).
- محمد بن سعد (ت ٢٣٠).
- الإمام يحيى بن معين (ت ٢٣٣).
- الحسن بن علي أبو محمد الخلال المعروف بالحلواني (ت ٢٤٢).
- محمد بن عبدالله بن عمار بن سودة، أبو جعفر الموصلي (ت ٢٤٢).
- نوح بن حبيب، أبو محمد القومسي البذشي (ت ٢٤٢).
- الإمام محمد بن يحيى الذهلي (ت ٢٥٨).
- الإمام عبيد الله بن عبدالكريم، أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤).
- الإمام محمد بن إدريس بن المنذر (أبو حاتم الرازي) (ت ٢٧٧).
- يعقوب بن سفيان البسوي (ت ٢٧٧).
- * — أما كلمة الإمام أحمد فيه أجاب عنها الإمام الذهبي في "سير أعلام النبلاء" قائلا:
- "أما قول الإمام فيه: "طياش" فلا أنه بلغه أنه قال في خطبته: "الحمد لله الذي تجلى خلقه بخلقه"، فهذه الكلمة لا ينبغي إطلاقها، وكان لها معنى صحيح، لكن يحتج بها الحلولي والاتحادي، وما بلغنا أنه — سبحانه وتعالى — تجلى لشيء إلا بجبل الطور، فصوره دكا، وفي تجليه لنبينا صلى الله عليه وسلم اختلاف: أنكرته عائشة، وأثبت ابن عباس، وبكل حال: كلام الأقران بعضهم في بعض يحتمل، وطيه أولى من بته؛ إلا أن يتفق المتعاصرون على جرح شيخ، فيعتمد قولهم، والله أعلم" (١).
- وقال الذهبي في موضع آخر: "كان كبير الشأن، رأسا في الكتاب والسنة؛ وما أنكر عليه أحمد له فيه مساغ ومحمل حسن" (٢).

(١) (٤٣١/١).

(٢) نقله عنه ابن عبدالمهدي في كتاب بحر الدم (٤٣٩/١).

* _ أما قول عبدالله بن محمد بن سيار: " .. فاختلط من ذلك.. " (١).

فلم أرى أئمة العلل المتقدمين يعملون ذلك؛ ولم أقف على قول لأحدهم بأن هشام بن عمار؛ (اختلط)؛ وهذا أمر لا يسههم السكوت عنه؛ خاصة وهو إمام مكثر جدا؛ روياته منتشرة في الكتب، كذلك؛ من تلاميذه أئمة في العلل منهم: (أبو حاتم، وأبو زرعة، والبخاري..):
فأين هم من هذا الاختلاط المذكور؟

كذلك الإمام يحيى بن معين حدث عنه؛ ووثقه مطلقا، ولم يذكر الاختلاط.

والأئمة المحققون من التأخرين؛ أمثال: (الزبي، والذهبي، وابن حجر) لم يجرحوه بهذا.
ومن المعاصرين؛ العلامة المعلمي رحمه الله؛ عندما تكلم على هشام وأطال في ذلك؛ لم يذكر جرحه بالاختلاط" (٢).

لكن؛ يمكن حمل هذه الكلمة على هذا التغير اليسير الذي حصل لهشام في آخر عمره. والله أعلم.

(١) قلت: ومن أجل هذه الكلمة؛ أورده سبط بن العجمي في الاغتباط بمن رمي بالاختلاط (ص/٢٥)، وتبعه ابن الكيال في الكواكب النيرات (ص/٩٦)؛ ولم يذكر ما يدل على اختلاطه.
والشيخ عبد القيوم عبد رب النبي؛ في رسالته القيمة للماجستير؛ تحقيق ودراسة كتاب الكواكب النيرات (ص/٤٢٤)؛ من منهجه في هذه الرسالة: أنه يذكر في الحاشية النصوص التي تثبت اختلاط الراوي المترجم له، أو النصوص التي فيها من روى عنه قبل وبعد الاختلاط؛ إذا وجدت، ولم يجد شيئا؛ لأن العلماء المتقدمين لم يرو أنه اختلط؛ وتلاميذ هشام بالملفات، ولو كان هذا معروفا عندهم لرأينا نصا واحدا (على الأقل)؛ يذكر فيه: أن فلانا روى عن هشام قبل الاختلاط؛ لا سيما وأن من عادتهم الاهتمام بذلك.

(٢) موضح أو هام الجمع والتفريق (١/٤٤-٤٦)؛ (الحاشية).

* _ وأما مسألة أخذ الأجرة:

فهي مسألة اختلف فيها السابقون _ رحمهم الله تعالى _ وهي بكل حال لا توجب تضعيفا ولا ردا، فقول: يجوز أخذ الأجرة على التحديث (١):

ومن ذهب إلى هذا الرأي: أبو نعيم الفضل بن دكين (٢)، وعلي بن عبد العزيز المكي (٣)، ويعقوب بن إبراهيم (٤) (٥)، وهشام بن عمار.

والحارث بن محمد بن أبي أسامة (٦)، كان حافظا عارفا بالحديث تكلم فيه بلا حجة.

(١) القواعد والمسائل الحديثية المختلف فيها بين المحدثين وبعض الأصوليين، وأثر ذلك فقي قبول الأحاديث أو ردها، رسالة ماجستير: لأميرة بنت علي الصاعدي (ص/ ٢٥٣-٢٥٤)؛ وأنظر الحواشي في هاتين الصفحتين.

(٢) أبو نعيم الفضل بن دكين _ ودكين لقب واسمه عمرو _ بن حماد بن زهير التيمي الطلحي القرشي مولاهم الكوفي الحافظ الثبت، شيخ الإسلام، كان يحفظ حديث الثوري حفظا جيدا مات سنة ٢١٩.

انظر: تاريخ بغداد (٣٤٦/١٢)، وتذكرة الحفاظ (٣٧٢/١) سير أعلام النبلاء (١٤٢/١٠).

(٣) أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البغوي الإمام الحافظ الصدوق، شيخ الحرم ومصنف المسند، مات سنة ٢٨٦هـ.

انظر: الجرح والتعديل (١٩٦/٦)، تذكرة الحفاظ (٦٢٢/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٤٨/١٣).

(٤) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد العبدي القيسي الدورقي، الإمام الحافظ الحجة رحل وجمع وصنف المسند، وثقه النسائي وغيره، مات سنة ٢٥٢هـ.

انظر: تاريخ بغداد (٢٧٧/١٤) وسير أعلام النبلاء (١٤١/١٢)، طبقات الحفاظ (ص/ ٢٢٤).

(٥) انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص/ ٢٣٥)، وفتح المغيث (٣٢٢/١ - ٣٢٣).

(٦) أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التيمي البغدادي، الحافظ الصدوق العالم، مسند العراق، صاحب المسند المشهور، مات سنة ٢٩٢هـ).

انظر: تاريخ بغداد (٨١٢/٨)، تذكرة الحفاظ (٦١٩/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٣).

قال الدارقطني: وقد اختلف فيه، وهو عندي صدوق، ولينه بعض البغاددة لكونه يأخذ على الرواية (١).

ـ حجتهم:

إن المحدث قد يكون فقيرا وله عيال تجب عليه مؤنتهم، وانقطاعه للحديث يؤدي إلى ترك الكسب لهم (٢).

إن ذلك شبيه بأخذ الأجرة على تعليم القرآن ونحوه، لما في صحيح البخاري: أن رسول الله ﷺ قال: "إن أحق ما أخذتم عليه أجرنا كتاب الله (٣)".

ولقد رجح السخاوي في "فتح المغيث" (٤) الجواز، وقال الخطيب: "وقد ترخص في أخذ الأجرة على الرواية غير واحد من السلف" (٥).

وعلى كل حال: فأخذ الأجرة على الرواية؛ مسألة خلافية؛ لا توجب تضعيفا ولا ردا (٦).

(١) ميزان الاعتدال (١/٤٤٢).

(٢) انظر: فتح المغيث (١/٣٢٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الطب (٥/٢١٦٦ رقم ٥٤٠٥) باب الشرط في الرقية بقطع من الغنم.

(٤) (١/٣٢٦).

(٥) الكفاية في علم الرواية (ص/١٥٥).

(٦) وانظر التفصيل في هذه المسألة -إن شئت- في رسالة أميرة الصاعدي مقدمة الذكر:

(ص/٢٥٢-٢٥٦)، وفي: الوهم في روايات مختلفي الأمصار (ص/٣٤٤-٣٤٦) للدكتور عبد الكريم الوريكات.

— وقال الإمام الذهبي في "الميزان" (١): "صدوق، مكثر، له ما ينكر".
 وقال العبارة نفسها في "المغني" (٢)؛ إلا أنه صدها بقوله: "ثقة مكثر...".
 وهذه النكارة؛ لا تندح في ثقة الراوي مطلقا، وبخاصة أنه مكثر (٣)، فإن المكثرين لا بد أن يقع لهم الدخل في شيء قليل من مروياتهم بجانب الصواب الكثير الموجود فيها. (٤)
 قال ابن عساكر: "أحد المكثرين الثقات". (٥)
 ومع ذلك؛ فقد قال الخليلي في "الإرشاد": "ثقة كبير؛ وربما يقع في حديث غرائب عن شيوخ الشام، فالضعف يقع من شيوخته، لا منه". (٦)
 وقال مسلمة بن القاسم: "تكلم فيه، وهو جائز الحديث صدوق". (٧)

فالراجح من أمره: أن أقل ما يقال فيه أنه حسن الحديث، إن لم يكن أعلى؛ إلا ما عرفنا أنه من حديثه القديم، فهو صحيح.
 — وقال ابن حجر في التقریب: "صدوق، مقرئ، كبر فصار يتلقن؛ فحديثه القديم أصح؛ من كبار". (٨)
 — وقال في هدي الساري: "من شيوخ البخاري، وثقه يحيى بن معين، والعجلي، وقال النسائي: لا بأس به، وعظمه أحمد بن أبي الخوارى... [ثم قال بعد أن ذكر الأحاديث التي

(١) (٣٠٢/٤).

(٢) المغني في الضعفاء (٧١١/٢).

(٣) انظر التنكيل للعلامة العلمي (٥٠٣/١).

(٤) انظر: الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث تحريم المعازف لعللي بن حسن عبد الحميد (ص/٤٠).

(٥) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٠٥/٢٧ — ١٠٨).

(٦) (٤٤٥/١).

(٧) تهذيب التهذيب (٥٤/١١).

(٨) تقريب التهذيب (٣٢٥/٢).

- أخبرها له البخاري في صحيحه؛ : مما تبين لي أنه احتج به؛ والله أعلم". (١).
- وقد عده أبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم: "من الثقات". (٢).
- وأشار ابن كثير في البداية والنهاية إلى أنه: "من الثقات". (٣).
- والإمام البوصيري يوثقه مطلقاً؛ كما هو صنيعه في الكلام على أسانيد مصباح الزجاجة.
- وقال: "احتج به البخاري" (٤).
- وقال العلامة المعلمي: "ثقة؛ ولكنه صار في آخر عمره يلقن فيتلقن" (٥).
- قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري (ح رقم ١١٠٨): "ثقة".
- قال الشيخ الألباني: "ثقة؛ فيه كلام؛ لا ينزل حديثه عن الحسن" (٦).
- وقال الشيخ الدكتور حاتم العوي: "ويلاحظ على الحافظ أنه أطلق على هشام بن عمار أنه: "صدوق"، ثم أكد ذلك بقوله عن حديثه القديم بأنه: "أصح"، ولم يضعف حديثه المتأخر؛ وهذا هو الصواب؛ فالرجل من كبار حفاظ الشام؛ فمن العسف إهدار حديثه كله.
- وقد شابه الحافظ ابن حجر إماماً سابقاً في حكمه ذلك على هشام بن عمار؛
- قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "سمعت أبي يقول: هشام بن عمار لما كبر تغير، وكلما دفع إليه قرأه، وكلما لقن تلقن، وكان قديماً أصح، كان يقرأ من كتابه.
- وستل أبي عنه؟ فقال: "صدوق".
- قلت: فمثله لا ينزل حديثه عن الحسن.

(١) (ص/٤٤٨).

(٢) (١/٨٣ رقم ٢٤٨).

(٣) (١١/٩٥).

(٤) مصباح الزجاجة (١/٦٢ رقم ٦٥).

(٥) في حاشية الفوائد المجموعة (ص/٢١٩).

(٦) السلسلة الصحيحة (١/٣٠٢).

ولذلك كان الإمام الذهبي أوفق وأوضح، عندما قال عن هشام بن عمار في "المغني في الضعفاء": "ثقة مكثر، له ما ينكر" (١). وقال الدكتور حاتم في موضع آخر: "الذي أفهمه من عبارة الحافظ، أن هشام بن عمار ممن يحسن حديثه مطلقاً، إلا ما عرفنا أنه من حديثه القديم، فهو صحيح، وهذا الفهم سواء كان صحيحاً أو غير ذلك، فإنه أقل ما تستحقه مرتبة هشام بن عمار من العلم والحفظ" (٢).

مسألة: هل كان هشام بن عمار مدلساً؟

_ قال أبو بكر الخطيب في موضع أوامم الجمع والتفريق (٣):

((قال البخاري: "محمد بن عيسى بن سميع؛ شامي عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن سعيد: في مقتل عثمان. سمع منه هشام بن عمار، ويقال: إنه لم يسمع من ابن أبي ذئب هذا الحديث". وهذا القول صحيح؛ غير أن البخاري ذكر بعده اسمين؛ ثم قال محمد بن عيسى بن سميع القرشي، سمع زيد بن واقد، ومحمد بن عيسى القرشي، هو ابن سميع الذي روى حديث ابن أبي ذئب، وهو دمشقي. ومن حديثه عن زيد بن واقد؛ ما حدثنا عبدالعزيز بن أبي الحسن القرميسيني لفظاً، حدثنا أبو سعيد الحسن بن جعفر بن الوضاح السمسار، حدثنا جعفر ابن محمد الفريابي، حدثنا هشام يعني ابن عمار، حدثنا محمد بن عيسى بن سميع، حدثنا زيد ابن واقد، عن كثير بن مرة، أن عبادة بن الصامت حدثهم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم ولها الدنيا؛ إلا القتل؛ فإنه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى".

فأما حديثه عن ابن أبي ذئب فأخبرناه علي بن أبي علي البصري، حدثنا أبو الفرج محمد ابن جعفر من ولد صالح صاحب المصلي، حدثنا طاهر بن محمد بن الحكم أبو العباس الدمشقي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع، عن ابن أبي ذئب، عن

(١) المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس للشيخ حاتم العوني (١٤٧٨/٣).

(٢) مشيخة أبي طاهر ابن أبي الصقر (ص/٨٣).

(٣) (٤٤/١-٤٦)؛ ولا بد من ذكر نص الخطيب بتمامه هنا؛ حتى يفهم المراد.

الزهري قال: قلت لسعيد بن المسيب: "هل أنت محدثي عن قتل عثمان؟ وما كان شأن الناس وإياه؟ ولم خذله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إن عثمان قتل مظلوماً، ومن قتله كان ظالماً، ومن خذله كان معذوراً... وذكر الحديث بطوله".

أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى، حدثنا خلف بن محمد، حدثنا صالح ابن محمد _ يعني البغدادى _ قال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن عيسى بن القاسم عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، حديث مقتل عثمان بن عفان.

قال: فجهدت به الجهد أن يقول: "حدثنا ابن أبي ذئب" فأبى أن يقول إلا: "عن ابن أبي ذئب". قال صالح بن محمد: فقال لي محمود بن ابنة محمد بن عيسى: هو في كتاب جدي عن إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله: عن ابن أبي ذئب.

قال صالح: وإسماعيل بن يحيى هذا يضع الحديث. قال: وهو ابن يحيى بن عبيد الله الذي يروي عن أبيه، عن أبي هريرة في تلك الأحاديث الذي يروي عنه يعلى بن عبيد الطنافسي؛ وهؤلاء... ١هـ.

_ فعلق الشيخ المعلمي رحمه الله في الحاشية على عبارة: "فجهدت به الجهد" فقال: "في ترجمة ابن سميع من "تهذيب التهذيب": "جزم ابن حبان بأنه دلس حديث ابن أبي ذئب. وفيه نظر، والظاهر أنه دلس عليه تدليس التسوية كما تقدم في خبر صالح".

أقول _ القائل هو المعلمي _: كأن ابن حبان حمل كلمة "قال فجهدت به" على معنى: قال هشام: فجهدت بـابن سميع. وابن حجر يحملها على معنى: قال صالح: فجهدت بهشام. والأول هو المبادر لأن المعروف أن الراوي إنما يوقف ويكرر عليه ليقول: حدثنا ابن أبي ذئب، إذا كان هو الراوي عن ابن أبي ذئب، فيوقف ليصرح بالسماع من ابن أبي ذئب أو يبين أنه لم يسمعه منه وأن بينهما واسطة.

وعلى فرض أن صالحاً قال لهشام: ألا تقول: حدثنا ابن سميع قال: حدثنا ابن أبي ذئب؟ كفى هشاماً أن يقول: لم أسمع ابن سميع يقول: حدثنا ابن أبي ذئب، أو ما في معناه؛ فلا يكون هنالك محل لأن يجهد به صالح كل الجهد.

لكن يشهد للثاني أن هشاماً لم يعرف بإيقاف شيوخه في مثل هذا، وإنما عرف بذلك صالح،

وأن الآجري روى عن أبي داود: قال لي عيسى بن شاذان: قلت لهشام بن عمار: محمد ابن عيسى قال لكم: حدثنا ابن أبي ذئب؟ قال: إيش سؤالك عن هذا؟ قال أبو داود: محمد ابن عيسى ليس به بأس..".

فيظهر من هذا أن هشاما كان يحيد عن بيان صيغة شيخه في الرواية. ففي هذا جهد به صلح، ويؤكد هذا أن كلمة: "عن" في نحو: "عن ابن أبي ذئب" لا تكون من لفظ الراوي عن ابن أبي ذئب؛ لأن الغالب أنه لا يبتدئ بقوله: "عن ابن أبي ذئب" وإنما يقول: حدثنا ابن أبي ذئب أو قال ابن أبي ذئب أو بلغني عن ابن أبي ذئب أو أخبرني فلان عن ابن أبي ذئب؛ فيقول من بعده: حدثنا فلان عن ابن أبي ذئب. فيكون مدلسا تدليس التسوية فيما إذا كان شيخه إنما قال: بلغني عن ابن أبي ذئب، أو أخبرني فلان عن ابن أبي ذئب.

وقول أبي داود عقب الحكاية: محمد بن عيسى ليس به بأس، تشعر بتبرئة محمد بن سميع عن تدليس مثل هذا، فيتعين الحمل على هشام أنه دلس تدليس التسوية، هذا ولم ينه ابن حجر في ترجمة هشام على هذه القصة، فعلى من يقف على هذا من أهل العلم أن يستدرك ذلك في حاشية نسخته من تهذيب التهذيب.

وذكروا في ترجمة هشام قضية التلقين، وذكروا مع ذلك أنه كان متيقظا وأنه كان يلحق ما كان من حديثه، وكان يقول: أنا قد خرجت هذه الأحاديث صحاحا وقال الله تعالى: ﴿فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه﴾^(١) فحاصله: أنه كانت تذكر له بعض الأحاديث التي قد حدث بها، فتذكر له بتغيير؛ عما حدث به أولا. وتيقظه وإتقانه يأبى أن يقصر على تغيير لا يستجيزه هو. فلعل عامة ما كان يلقيه فيتلقن إنما هو بالتسوية؛ كأن يكون عنده حديث عن ثقة عن ضعيف عن ثقة، فيلقنه بالنعنة عن الثقة عن الثقة بإسقاط الضعيف.

ولو أن بعض الحفاظ تتبع أحاديثه، وكيف حدث بها أولا، ثم كيف حدث بها أخيرا لانكشف حال غالب ما انتقد عليه، والله أعلم". ١ هـ.

(١) سورة البقرة: الآية ١٨١

* _ والجواب عما ذكره المعلمي رحمه الله (١): "أن هشام بن عمار لم يذكره أحد بتدليس أصلاً، فضلاً عن تدليس التسوية، والذي استظهره الحافظ ابن حجر لا يساعد عليه كلام أهل العلم في هذا الخبر، بل كل من تكلم في هذا الخبر _ خبر مقتل عثمان _ إنما حمل على ابن سميع في تدليسه عن ابن أبي ذئب، وإليك البيان:

١ _ قال ابن عدي في ترجمة ابن سميع من "الكامل": "ولابن سميع أحاديث حسان عن عبيد الله _ يعني: ابن عمر _، وعن روح بن القاسم وجماعة من الثقات، وهو حسن الحديث، والذي أنكر عليه حديث مقتل عثمان أنه لم يسمعه من ابن أبي ذئب" (٢) هـ.

٢ _ وقال الحاكم أبو أحمد: "مستقيم الحديث، إلا أنه روي عن ابن أبي ذئب حديثاً منكراً، وهو حديث مقتل عثمان، ويقال: كان في كتابه: عن إسماعيل بن يحيى التيمي عن ابن أبي ذئب، فأسقطه، وإسماعيل ذاهب الحديث" (٣) هـ.

٣ _ وقال ابن حبان في "الثقات": "هو مستقيم الحديث إذا بين السماع في خبره، فأما خبره الذي روى عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيب في مقتل عثمان فلم يسمعه من ابن أبي ذئب، سمعه من إسماعيل بن يحيى عبيد الله عن ابن أبي ذئب، فدلس عنه، وإسماعيل ضعيف" (٤) هـ.

٤ _ وقال أبو حفص بن شاهين: "محمد بن عيسى بن سميع شيخ من أهل الشام ثقة، وإسماعيل ابن يحيى بن عبيد الله الذي أسقطه ضعيف" (٥) هـ.

فلم يتفرد ابن حبان بالجزم بتدليس ابن سميع لهذا الخبر، بل صرح بذلك _ كما رأيت _ ابن عدي وأبو أحمد الحاكم وابن شاهين، وقد ذكر البخاري في تاريخه المطبوعين ما قيل من عدم

(١) النكت الجياد من كلام شيخ النقاد: للشيخ إبراهيم الصبيحي (ص/٦٨٣ - ٦٨٥).

(٢) (٢٢٥٠/٦).

(٣) تهذيب الكمال (٢٦/٢٥٧).

(٤) (٩/٤٣).

(٥) تهذيب الكمال (٢٦/٢٥٧).

سماع ابن سميع الخير من ابن أبي ذئب، وذلك في ترجمة ابن سميع، وفي هذا إشارة من البخاري رحمه الله إلى أن التبعة فيه عليه، ولم يذكر أحد هشاماً بشيء في هذا الخير. ومما يؤيد هذا المعنى أن هشاماً قد توبع فيه روايته عن ابن سميع عن ابن أبي ذئب، روى ذلك ابن عدي في "الكامل" فقال: حدثنا أبو العلاء الكوفي ومحمد بن العباس قالوا: ثنا هشام ابن عمار، وثنا الفضل بن عبد الله بن مخلد، ثنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال قالوا: ثنا محمد ابن عيسى بن سميع أبو سفيان القرشي، عن ابن أبي ذئب عن الزهري ... الحديث فقد تابع هشاماً على ذكر العنعة بين ابن سميع وابن أبي ذئب: هارون بن محمد هذا، وهو صدوق لا بأس به.

ومن جزم بهذا أيضاً: الذهبي، فقال في ترجمة ابن سميع من "ميزان الاعتدال": "قد أنكر عليه حديث مقتل عثمان، وهو في كتابه عن إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله _ أحد الضعفاء _ عن ابن أبي ذئب، فرواه على سبيل التدليس عن ابن أبي ذئب، وأسقط إسماعيل" ١ هـ. بل سلق الذهبي في ترجمة ابن سميع من "تاريخ الإسلام" رواية صالح جزرة عن هشام بن عمار قال: جهدت به أن يقول: ثنا ابن أبي ذئب فأبي إلا أن يقول: عن ابن أبي ذئب. هذا صريح من إيراد الذهبي للحكاية أنه فهم أن قائل: "جهدت به الجهد" إنما هو هشام بن عمار، لا صالح جزرة.

وفهم الحافظ ابن حجر خلاف ذلك _ وعليه بنى المعلمي _ ليس عليه مستند ولا له سلف من أقوال أهل العلم. وإيراده في تهذيبه قول أبي داود في ابن سميع "لا بأس به" عقب سؤال عيسى بن شاذان لهشام بن عمار _ واستأنس بذلك المعلمي وبنى عليه استعاره بترئة أبي داود لابن سميع _ بخالف لسياق أصل تهذيبه وهو "تهذيب الكمال" للمزي، ولسياق أصل النقل وهو سؤالات الآجري لأبي داود، وهاك البيان:

_ قال الآجري في سؤالاته: سألت أبا داود عن محمد بن عيسى بن سميع، فقال: ليس به بأس، إلا أنه كان يتهم بالقدر.

_ قال أبو داود: سمعت هشام بن عمار، نا محمد بن عيسى الثقة المأمون....

— قال أبو داود: قال لي عيسى بن شاذان: قلت لهشام بن عمار: حديث ابن أبي ذئب؛ قال لكم فيه ابن سميع: نا ابن أبي ذئب؟ قال: أيش سؤالك عن هذا؟^(١) هـ—

ويعمل هذا السياق في تهذيب الكمال^(٢)

فبان بهذا أن قول أبي داود في ابن سميع: "ليس به بأس" ليس تعقيباً على حكاية سؤال عيسى ابن شاذان لهشام بن عمار — حتى يقال إن أبا داود يقول: ليس بابن سميع بأس يعني في هذا الخبر، أي أن التدليس فيه ليس منه، فيتعين الحمل على هشام أنه دلس التسوية — كما ذهب إليه المعلمي رحمه الله — ويتبين مما سبق أن المعنى الأول الذي ذكره المعلمي في حكاية صالح جزرة عن هشام بن عمار — ووصف العلامة المعلمي له: "بأنه هو المتبادر..." إلى آخر كلامه — هو المعنى المتعين الذي لا يصح غيره.

وهذا يبرأ هشام بن عمار مما نسب إليه من تدليس التسوية، بل والتدليس عامة، وعلى ذلك فما ذكره الشيخ المعلمي رحمه الله من علاقة ما ذكر عن هشام من التلقين؛ وما ذهب إليه هو من وصفه هنا بتدليس التسوية، فيه نظر، وقد اتضح وجه ذلك، وأئمة الجرح والتعديل، ومن ألف في العلل أو التدليس؛ سواء من المتقدمين أو المتأخرين لم يذكر واحد منهم أن هشاماً ابن عمار يدلس، ولو كان هذا حصل منه فهو لا يفوقهم؛ خاصة وأنه من الأكثرين جداً للرواية؛ فالحاجة متوافرة لبيان ذلك لو وقع منه؛ فضلاً على دقتهم المتناهية في ذلك حتى إن الشافعي رحمه الله يقول: "من دلس لنا مرة؛ فقد أبان لنا عورته".

(١) (٢٠٠/٢) رقم ١٥٩٢

(٢) (٢٥٥/٢٦) ٢٥٥ — (٢٥٦).

__ شأنه ومنزلته في القراءات:

هشام بن عمار له شأن عظيم في معرفة القراءات، وهو أحد رواة قراءة ابن عامر.

"ارتحل الناس إليه في نقل القراءة وأخبار الرسول ﷺ". (١).

وكان انتشار علمه في القراءات متقدماً؛ فقد "نقل القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاة هشام بنحو من أربعين سنة" (٢).

وأخذ هشام بن عمار مكانه في علم القراءات؛ لأنه يروي القراءات بالأسانيد؛ لذلك اهتم علماء هذا الفن بنقل أسانيده في أوجه القراءات المختلفة؛ وعلى سبيل المثال:

نقل أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (٢٤٥-٣٢٤) في كتابه: كتاب السبعة في القراءات عن هشام بن عمار سبعةً وثلاثين قراءة في آيات وسور متعددة؛ يسوقها هشام بأسانيده (٣).

قال الإمام الذهبي: "عرض القرآن على عراك بن خالد، وأيوب بن تميم، وتصدر للإقراء وتلا عليه أبو عبيد مع تقدمه، وأحمد بن الحلواني، وإسماعيل بن الحويرس، وأحمد بن حامويه وعدة" (٤).

وقال كذلك: "كان ابن ذكوان يفضلته ويرى مكانه لكبر سنه، ولد قبله بعشرين سنة، فأخذ القراءة عن أيوب تلاوة كما أخذها ابن ذكوان؛ وزاد عليه بأخذه القراءة عن الوليد وسويد

(١) تهذيب الكمال (٢٥٣/٣٠)، والسير (٤٢٠/١١).

(٢) تهذيب الكمال (٢٥٣/٣٠)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٣٥٥/٢).

(٣) كتاب السبعة، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٠، الطبعة الثانية، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف.

(٤) معرفة القراء الكبار (١٩٥/١)، وتذكرة الحفاظ (٤٥١/٢).

ابن عبدالعزيز، وصدقة بن خالد، وعراك بن خالد، وصدقة بن يحيى، ومدرک بن أبي سعد، وعمر بن عبدالواحد، وكل هؤلاء أئمة قرؤوا على يحيى بن الحارث (هو الذماري) (١)، فلما توفي ابن ذكوان سنة اثنين وأربعين؛ اجتمع الناس على إمامة هشام بن عمار في القراءة والنقل (٢).

وقال ابن العماد في شذرات الذهب: "قرأ على عراك، وأيوب بن تميم، عن قراءتهما على يحيى الذماري صاحب ابن عامر (٣) (٤)".

(١) هو الإمام "أبو عمرو الغساني الدمشقي، إمام الجامع ومقرئ البلد وذمار قرية من قرى اليمن من أعمال صنعاء أبوه منها، وهو الذي خلف ابن عامر بدمشق وانتصب للإقراء، أخذ عن ابن عامر وقيل إنه قرأ أيضا على وائلة بن الأسقع رضي الله عنه وحدث عنه، وعن سعيد بن المسيب، وأبي الأشعث الصنعاني وسالم بن عبدالله وجماعة، قرأ عليه أئمة مثل عراك بن خالد وأيوب بن تميم والوليد بن مسلم، ويحيى بن حمزة، ذكره أبو حاتم فقال: ثقة، عالم بالقراءة في دهره بدمشق، قال يحيى: قال لقيت وائلة بن السقع رضي الله عنه فقلت: هل بايعت بيدك هذه رسول الله ﷺ قال: نعم قلت فأعطينيها حتى أقبلها، فأعطانيها فقبلتها. عاش تسعين سنة، وتوفي سنة خمس وأربعين ومئة." ا.هـ من معرفة القراء الكبار (١٥٠/١).

(٢) السير (٤٢٠/١١).

(٣) هو إمام أهل الشام في القراءة: عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، أبو عمران على الأصح وقيل: أبو عامر، قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء وعن المغيرة ابن أبي شهاب صاحب عثمان، وقيل: عرض على عثمان نفسه رضي الله عنه، قال هشام بن عمار حدثنا عراك بن خالد، حدثنا يحيى بن الحارث قال: قرأت على ابن عامر، وقرأ على المغيرة بن أبي شهاب، وقرأ المغيرة على عثمان رضي الله عنه، قال هشام: وهذا أصح عندنا.

والذي عند هشام وابن ذكوان والكبار أن ابن عامر إنما قرأ على المغيرة المخزومي عن عثمان وهذا هو الحق. توفي ابن عامر سنة ثمان عشرة ومئة." ا.هـ مختصرا من معرفة القراء الكبار (٨٢/١).

(٤) شذرات الذهب (١٠٩/١).

قلت: من الأئمة الذين قرأوا على هشام، ورووا القراءة عنه:

- ١- أبو عبيد القاسم بن سلام.
- ٢- أحمد بن يزيد الحلواني.
- ٣- هارون بن موسى الأخفش.
- ٤- أبو علي إسماعيل بن الحويرس.
- ٥- أحمد بن محمد بن حامويه.
- ٦- أحمد بن أنس.
- ٧- إبراهيم بن دحيم.
- ٨- إسحاق بن أبي حسان.
- ٩- محمد بن محمد الباغندي.
- ١٠- أبو زرعة عبدالرحمن بن عمر.
- ١١- أحمد بن يحيى الجارود.
- ١٢- إبراهيم بن عباد... (١).

(١) معرفة القراء الكبار (١/١٩٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/٤٥١)، تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٥).

* ترجمة شيخه سعيد بن يحيى اللَّخْمِيُّ^(١):

هو: سعيد بن يحيى بن صالح اللَّخْمِيُّ، المعروف بسعدان.

قال علي بن حجر كما في التاريخ الكبير: "كنيته أبو يحيى الكوفي".

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: "كوفي، سكن دمشق".

وقال الإمام البخاري في التاريخ الكبير: "يقال: .. سعدان لقب؛ واسمه سعيد بن يحيى...".

وقال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار: "كان مولده بالكوفة".

قال السمعاني في كتاب الأنساب: "اللَّخْمِيُّ: بفتح اللام المشددة، وسكون الخاء المعجمة؛

نسبة إلى لخم، و(لخم، وخدام) قبيلتان من اليمن نزلتا الشام، والمشهور بالنسبة إليها: أبو يحيى

سعدان بن يحيى بن صالح اللَّخْمِيُّ".^(٢)

روى عن: إسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبي حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية،

وجعفر بن برقان، وحريث بن أبي مطر، والحسن بن دينار، والحسن بن عمارة البجلي، وحلد

ابن سلمة، وحنظلة بن أبي سفيان، وزكريا بن أبي زائدة، وسليمان الأعمش، وشعبة ابن

الحجاج، وعاصم بن محمد بن زيد العُمري، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وعبيد الله

ابن أبي حميد الهذلي، وعبيد الله بن عبد الله الأزدي، وفضيل بن غزوان، ومحمد بن إسحاق،

ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وهشام بن عروة، وهشام ابن

الغاز، وأبيه يحيى بن صالح اللَّخْمِي، ويونس بن يزيد الأيلي، وغيرهم.

وروى عنه: إسحاق بن إبراهيم الفَراديسي، وسلمة بن داود الغُرَضِي، وسليمان ابن

عبد الرحمن الدمشقي، وعلي بن حُجر المروزي، والمصنف، وغيرهم.

(١) انظر: التاريخ الكبير (١٩٦/٤)، والجرح والتعديل (٢٨٩/٤)، والثقات (٤٣١/٦، ٣٧٤)،

ومشاهير علماء الأمصار (١٨٤/١)، وعلل الدارقطني (١٦٩/٥)، والتعديل والتجريح

(١١٤٢/٣)، وموضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب (١٣٥/٢)، ومن تكلم فيه وهو موثق

(ص/٩٩ رقم ١١١)، والكاشف (٤٤٦/١)، وتهذيب الكمال (١٠٦/١١)، ولسان الميزان

(٢٣٢/٧)، وتهذيب تاريخ دمشق لابن منظور (١٨٠/٦)، وتهذيب التهذيب (٩٨/٤).

(٢) كتاب الأنساب (١٩٨/٤).

توفي رحمه الله قبل سنة مئة وتسعين^(١).
قال عثمان بن سعيد الدارمي، عن دحيم _ وهو أعلم الناس برجال الشام _ : "ما هو عندي
ممن يتهم بالكذب"^(٢).
وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: سألت أبي عنه؛ فقال: " محله الصدق"^(٣).
 وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "ثقة مأمون مستقيم الأمر في الحديث"^(٤).
وقال: في مشاهير علماء الأمصار: "من المتقين الذين يغربون"^(٥).
وقال الدارقطني في العلل: "لا بأس به"^(٦).
وروى له البخاري في صحيحه^(٧)؛ كما أخرج له النسائي^(٨)، وأبو داود^(٩) وابن ماجه^(١٠).

-
- (١) تاريخ الإسلام للذهبي؛ وفيات (١٨١-١٩٠هـ).
(٢) تهذيب الكمال (١٠٦/١١).
(٣) الجرح والتعديل (٢٨٩/٤).
(٤) الثقات (٣٧٤/٦).
(٥) مشاهير علماء الأمصار (١٨٤/١).
(٦) العلل (١٦٩/٥).
(٧) في المغازي (٤/١٥٦٠ رقم ٤٠٣٢) باب أين ركز النبي الراية يوم الفتح.
(٨) في البيوع، رقم (٤٦٣٧).
(٩) في الحدود رقم (٤٣٨٧).
(١٠) في الصيام رقم (١٧٤٧)، وهو الحديث رقم (١٣٥) من هذا الجزء، وفي المقدمة رقم (٢٣١)، وفي الحدود رقم (٢٥٩٧)، وفي تعبير الرؤيا رقم (٣٣٠٤).

قلت: عبارة ابن حبان المتقدمة (ثقة مأمون مستقيم الأمر في الحديث، من المتقنين)؛ تدل على سببه لحديث سعيد بن يحيى، ومعرفة التامة بحاله مما جعله يجزم بتوثيقه؛ ولم أجد في سعيد جرحاً مفسراً؛ فالراجح فيه والله أعلم: (أنه ثقة). كما ذهب لذلك ابن حبان؛ وهو ما ترجح للإمام الذهبي في ميزان الاعتدال؛ حيث صدر ترجمته بـ: "صح" (١)؛ وقد بين رحمه الله اصطلاحه في هذا كما تقدم، وأنه يدل على أن العمل على توثيقه ذلك الرجل. (٢)

(١) ميزان الاعتدال (٢٣٧/٣) رقم (٣٢٩٦).

(٢) قال: "إذا كتبت (صح) أول الاسم: فهي إشارة إلى أن العمل على توثيقه ذلك الرجل".
نقله ابن حجر في لسان الميزان (٩/١).

— عقيدة المصنف رحمه الله:

— هشام بن عمار من أئمة السلف كما قال الإمام الذهبي: "كان كبير الشأن، رأساً في الكتاب والسنة".^(١)

ويمكن الاستدلال على سلامة عقيدته، بما يلي:

- ١— النصوص الكثيرة التي تنفي على هشام، وتنص على أنه من كبار علماء السلف.
- ٢— مشايخ المصنف؛ وهم في العموم ممن عرفوا بصلاح العقيدة؛ وحسبك به، وقد تتلمذ على الإمام مالك رحمه الله.
- ٣— عشرات النصوص التي رويت من طريق المصنف (في صلب مباحث العقيدة)، فلا تكاد تنظر في أحد كتب العقيدة لإمام متقدم إلا وتجده فيه أحاديث ونصوصاً عن هشام بن عمار في ذلك؛ وهي في الجملة تدل على تربيته وآخذه لدلولات هذه النصوص، وعلى سبيل المثال: تلميذه ابن أبي عاصم؛ روى عنه مباشرة في كتابه السنة ما يربو على خمسة وأربعين حديثاً وأثراً، وهي من الأدلة المهمة التي يستدل بها السلف على عقيدتهم في مباحث العقيدة المختلفة.

— وأخرج الجوهري في مسند الموطأ من طريق الباغندي قال: حدثني هشام بن عمار، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: من سب أبا بكر وعمر جلد، ومن سب عائشة قتل...^(٢).

(١) كما في كتاب بحر الدم لابن عبدالمهدي (٤٣٩/١).

(٢) (ص/١١٢ رقم ٨٧).

— (قال هشام بن عمار: ثنا شهاب بن خراش الحوشبي (ت قبل ١٨٠) لقيته وأنا شاب في سنة أربع وسبعين، وقال لي: إن لم تكن قدرياً (١) ولا مرجياً (٢) حدثتك، وإلا لم أحدثك، فقلت: ما في من هذا شيء، فقال: حدثنا... (٣) هـ ١. هـ (٣).

ولفظه في السير: "... ما في من هذين شيء" (٤).

— وقال الذهبي في العلو (٥): "هشام بن عمار؛ عالم الشام؛ قال أبو الفضل يعقوب بن إسحاق ابن محمود الحافظ (ت ٣٣٢) حدثنا عبد الله بن محمد بن منصور السباز (ت ٢٨٩) سمعت هشام بن عمار، وبلغه أن ناساً ينسبونه إلى اللفظية؛ فغضب وخطب؛ وقال القرآن كلام الله وليس بمخلوق، ومن قال القرآن أو قدرة الله أو عزة الله مخلوقة فهو من الكافرين، فقبل له: ما تقول فيمن قال لفظي بالقرآن مخلوق؟ فقال: ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد...﴾، إلى آخرها، ثم قال: هذا الذي قرأت كلام الله... (٦).

— وقال أبو الحسن الغساني: "أدركت من شيوختنا من شيوخ دمشق ممن يربع بعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه: هشام بن عمار بن نصير السلمي، ومحمود بن خالد، وأحمد بن أبي

(١) القدرية: هم الذين ينفون القدر السابق، وهم طائفتان:

إحدهما: تنكر العلم السابق والكتابة، وهؤلاء هم الذين خرجوا وقت الصحابة.

الثانية: التي لا تنكر العلم السابق، لكنها تنكر المشيئة والخلق، وهؤلاء هم المعتزلة، ومن وافقهم من الرافضة والخوارج.

(٢) المرجئة: إحدى الفرق الضالة، وهم طوائف كثيرون، والإرجاء على معنيين:

أحدهما: التأخير، بمعنى تأخير العمل عن مسمى الإيمان.

ثانيهما: إعطاء الرجاء، بقولهم: لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الكفر طاعة.

الملل والنحل للشهرستاني (١/١٣٩-١٤٦)، واعتقادات فرق المسلمين والمشركون للرازي (ص/٧٠).

(٣) القول في علم النجوم للخطيب البغدادي (ص/١٦٢-١٦٣)، مع حواشي هاتين الصفحتين، لتحقيقه الدكتور يوسف بن محمد السعيد.

(٤) السير (٢٨٥/٨)

(٥) العلو (١/١٨١)

(٦) وأخرجه كذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨/٢٧٥).

الحواري، وإبراهيم بن هشام الغساني، وهارون بن محمد بن بكار، ومحمد بن يحيى الخضرمي، وأبو عامر موسى بن عامر، (وبقيتهم لم يكونوا يربعون) (١).
 قال الإمام الذهبي: ((قلت: خالف أهل بلده، وتابع أئمة الأثر)). (٢)
 ونقل ابن عساكر عن هشام أنه قال: " الخلفاء الراشدون المهديون خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعمر بن عبدالعزيز. (٣)

(١) كتاب أخبار وحكايات لأبي الحسن الغساني (ص/٤٣).

(٢) السير (١١/٤٣٣).

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٧/١٠٥ - ١٠٨).

- * أقوال هشام بن عمار في الجرح والتعديل، وفي مولد العلماء ووفياتهم، وأنسابهم؛ وغيره؛ مما وقفت عليه:

١ _ الأوزاعي:

قال هشام: "مات سنة (١٥٧) " (١)

٢ _ رفدة بن قضاة:

وثقه هشام^(٢)؛ وهو من شيوخه؛ ومقدار ما عند هشام بن عمار عن رفدة: "خمسة أحاديث أو ستة"؛ كما قال ابن عدي، ونقله ابن عساكر في تاريخه^(٣)

٣ _ سعيد بن بشير:

قال هشام: مات سنة (١٦٩)، وسمعت منه مجلساً؛ فلم أكتبه. (٤)

٤ _ سعيد بن عبد العزيز، (وسليمان بن موسى، والعلاء بن الحارث).

قال الإمام الفسوي: "سألت هشام بن عمار قلت له: أي أصحاب مكحول أرفع؟

قال: سليمان بن موسى، قلت: فمن يليه؟ قال: العلاء بن الحارث، قلت له: فسعيد ابن عبد العزيز؟ قال: نعم؛ هؤلاء الثلاثة أعلى أصحاب مكحول". (٥)

٥ _ سليمان بن موسى؛ تقدم في النص أعلاه.

(١) تاريخ دمشق (٢٣٦/٣٥).

(٢) تاريخ دمشق (١٥٤/١٨)، وجمع الزوائد (٢٦٩/٦).

(٣) (١٥٨/١٨).

(٤) تاريخ دمشق (٣٣/٢١-٣٤).

(٥) (٣٩٦/٢).

٦_ شعيب بن إسحاق:

قال هشام بن عمار: "... وشعيب بن إسحاق مولى لقريش دمشقي". (١)

وقال هشام: "مات سنة ١٨٩ هـ" (٢)

٧_ صدقة بن خالد القرشي:

قال هشام: هو: "مولى أم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان". (٣)

ووثقه هشام(٤)، وقال: "مات سنة ١٨٠ هـ" (٥)

قال أبو زرعة: حدثني هشام بن عمار: "أن صدقة مات سنة ثمانين ومائة وهو ابن اثنتين

وستين سنة". (٦)

٨_ عبد الحميد بن أبي العشرين:

قال هشام: "هو أوثق أصحاب الأوزاعي" (٧)

٩_ عبد الرحمن بن يزيد بن جابر؛ (المعروف بابن جابر).

_ قال الإمام الفسوي: "سألت هشام بن عمار عن ابن جابر فقال: هو حسن". (٨)

(١) تاريخ دمشق (٨٣/٢٣).

(٢) تاريخ دمشق (٨٧/٢٣).

(٣) تاريخ دمشق (١٠/٢٤).

(٤) تاريخ دمشق (١٥، ١٤/٢٤).

(٥) تاريخ دمشق (١٥/٢٤).

(٦) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٤٠٩/١).

(٧) تاريخ دمشق (٥٧/٣٤).

(٨) المعرفة والتاريخ للفسوي (١٤١/١)، ونقله في تاريخ بغداد (٢١٣/١٠).

- ١٠ _ عبدالعزيز بن الوليد بن سليمان بن السائب الدمشقي:
قال الإمام البخاري: "قال هشام بن عمار: ما أدركنا أعبد منه" (١)
- ١١ _ عبدالله بن ثوب _ بضم الثاء وفتح الواو _ أبو مسلم الخولاني:
كلام هشام على اسمه وضبطه (٢)
- ١٢ _ عبدالله بن سفيان:
وثقه هشام (٣)
- ١٣ _ عبدالله بن العلاء أبو عبدالرحمن الربيعي:
وثقه هشام (٤)
- ١٤ _ العلاء بن الحارث: تقدم نصه في رقم (٤).
- ١٥ _ علي بن سليمان:
قال هشام: "هو من أهل دمشق؛ ثقة" (٥)
- ١٦ _ عمر بن عبدالواحد:
قال هشام: "مات سنة (٢٠٠)" (٦)

(١) التاريخ الكبير (٢٧/٦)؛ وتاريخ دمشق (٣٦٧/٣٦).

(٢) تاريخ دمشق (٢٧/١٩٢ و ٢٠٦).

(٣) الأحاد والمثاني (٤/٢٥٤ رقم ٢٢٥٦).

(٤) تاريخ دمشق (٣١/٣٨٢ _ ٣٨٣).

(٥) تاريخ دمشق (٤١/٥٢٢).

(٦) تاريخ دمشق (٤٥/٢٨٥).

- ١٧_ عمرو بن واقد:
 قال هشام: "مولى لقريش" (١)
 ١٨_ عمير بن هانيء:
 قال هشام: "قتل سنة (١٢٧)" (٢)
 ١٩_ الفضيل بن عياض:
 قال هشام: "مات يوم عاشوراء" (٣)
 ٢٠_ المأمون (الخليفة).
 توليه الخلافة...، وموته (٤)
 ٢١_ محمد بن شعيب:
 قال هشام: "مولى لقريش" (٥)
 ٢٢_ محمد بن عيسى بن الطباع:
 قال هشام: "الثقة المأمون" (٦)
 وقال كذلك: "مات سنة (١٩٨)" (٧)

-
- (١) تاريخ دمشق (٤٦/٤٤٠).
 (٢) تاريخ دمشق (٤٦/٥٠٤).
 (٣) تاريخ دمشق (٤٨/٣٨٠).
 (٤) تاريخ دمشق (٣٣/٢٨١).
 (٥) تاريخ دمشق (٥٣/٢٤٩)، وتهذيب الكمال (٣٧٢/٢٥).
 (٦) تهذيب الكمال (٢٦/٢٥٥).
 (٧) تاريخ دمشق (٥٣/٢٥٣).

٢٣_ محمد بن هارون:

ولايته للخلافة.. (١)

٢٤_ معاوية بن يحيى الأظربلسي:

قال هشام: "ثقة" (٢)

٢٥_ النعمان بن المنذر الغساني:

قال هشام: "كان يرى القدر" (٣)

٢٦_ الهيثم بن خارجة:

وثقه هشام (٤)

٢٧_ الوليد بن سليمان:

قال هشام: "مولى لقريش دمشقي" (٥)

٢٨_ الوليد بن مسلم:

قال الإمام الفسوي: "سألت هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم فقال: "رحم الله أبا العباس؛ كان وكان وجعل يذكر فضله وعلمه وورعه.. (٦) مات سنة (١٩٥) (٧)

(١) تاريخ دمشق (٢٢٩/٥٦ - ٢٣٠).

(٢) تهذيب التهذيب (١١٤/٤).

(٣) تاريخ دمشق (١٣٤/٦٢).

(٤) تهذيب الكمال (٣٧٦/٣٠).

(٥) تاريخ دمشق (١٣٧/٦٣).

(٦) المعرفة والتاريخ للفسوي (٤٢٢/٢)، وتاريخ دمشق (٢٨٤/٦٣ - ٢٨٥).

(٧) تاريخ دمشق (٢٩٤/٦٣).

٢٩- يحيى بن حمزة:

قال هشام: "مات سنة (١٨٣)" (١)

وقال أبو داود في سؤالات الآجري: سمعت هشام بن عمار يقول: "حدثنا محمد بن عيسى الثقة المأمون". (٢)

٣٠- يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي:

قال هشام: "...ذاك أفسد نفسه؛ خرج فأعان على قتل الوليد بن يزيد؛ وأخذ مئة ألف دينار". (٣)

٣١- لا يصح أن ابن عامر أخذ القراءة عن أبي الدرداء رضي الله عنه:

قال الإمام الذهبي: عبد الله بن عامر اليحصبي ... وروى محمد بن شعيب بن شابور، عن يحيى بن الحارث، عن عبد الله بن عامر: "أنه قرأ على أبي الدرداء".

هذا خبر غريب؛ وعليه أعتمد الداني وغيره في أن ابن عامر قرأ على أبي الدرداء؛ والذي عند هشام وابن ذكوان والكبار: أن ابن عامر إنما قرأ على المغيرة المخزومي، عن عثمان.

وهذا هو الحق؛ قال هارون بن موسى الأخفش: حدثنا عبد الله بن ذكوان قال: قرأت على أيوب بن تميم، وقال لي: إنه قرأ على يحيى الذماري، وقرأ يحيى على ابن عامر، وقرأ ابن عامر على رجل؛ قال هارون: لم يسمه لنا ابن ذكوان، وسماه لنا هشام بن عمار؛ فقال: (إن الذي لم يسمه لكم ابن ذكوان؛ هو المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وقد قرأ المغيرة على عثمان رضي الله عنه)". (٤)

وتكلم الذهبي عن إسقاط المغيرة من السند (كما في رواية محمد بن شعيب)، ثم ذكر:

"أن هشاماً ضعف ذلك ووهاه". (٥)

(١) المعرفة والتاريخ (١/١٧٤)، وتاريخ دمشق (٦٤/١٣٤).

(٢) (٢/٢٠٠ رقم ١٥٩٢).

(٣) تهذيب الكمال (٣٢/٢٧٧)، والسير (٦/١٥٨)، والكاشف (٢/٣٩١).

(٤) معرفة القراء الكبار (١/٨٥).

(٥) المصدر المتقدم (١/٨٦).

٣٢_ ترجيح هشام بن عمار في تعيين رجل ورد في حديث؛ أنه الصحابي: أبو رافع؛ وليس رافع؛ أبو الهيثم مولى النبي ﷺ. قال هشام: "أخشى أن يكون غير محفوظ؛ ولا أحسبه إلا أبا رافع". (١)

_ الكنى:

٣٣_ أبو الدنيا (غير منسوب)

قال ابن حجر: "أبو الدنيا غير منسوب؛... قال هشام بن عمار: أبو الدنيا هذا معروف؛ من أصحاب النبي ﷺ (٢)

٣٤_ أبو ثعلبة الخشني:

قال هشام: "اسمه جرثوم بن عمرو" (٣)

٣٥_ ابن علاق:

قال هشام: "مولى لقريش" (٤)

٣٦_ ابن لهيعة:

قال هشام: "مات سنة (١٧٥)" (٥)

(١) انظر التفصيل في هذا عند ابن حجر؛ في الإصابة (٤٤٧/٢).

(٢) وهنا كلام ذكره ابن حجر حول اسمه؛ هل هو: أبو الدنيا؛ أو مصحف من أبي الدرداء؛ ولم يجزم بشي في ذلك. الإصابة (١٢١/٧).

(٣) تاريخ دمشق (٨٧/٦٦، ٨٨).

(٤) تاريخ دمشق (٣٢٧/٣٨)؛ واسمه عثمان؛ حدث عنه هشام (في فوائده)؛ كما في الإصابة (٣٥٤/٤).

(٥) تاريخ دمشق (١٥٩/٣٢)؛ ومرويات هشام عن ابن لهيعة (إجازة).

وقال المزي: " ولم يتابعه أحد على هذا القول". (١)

٣٧_ أم الدرداء:

قال هشام: "اسمها جهيمة" (٢)

قلت: بلغ ما جمعته هنا من أقوال هشام بن عمار: (٣٧) قولاً؛ وإن كنت لا أستطيع أن أقول: إني استوعبت؛ إلا أنه تبين لي بعد بحث طويل: أن أقوال هشام في هذا الشأن قليلة؛ وإنما هو أكثر جداً من الأحاديث والآثار؛ كما هو واضح في النتائج التي في آخر ثبت تلاميذه.

(١) تهذيب الكمال (٥٠٠/١٥).

(٢) تاريخ دمشق (١٤٨/٧٠).

- *- ويمكن ملاحظة منزلة هشام؛ وجهوده في خدمة السنة (عموما) من خلال الآتي:
- ١- مجالس العلم التي كان يعقدها للطلبة؛ والتي كان يبلغ فيها مروياته من حديث رسول الله ﷺ، ومن آثار الصحابة رضي الله عنهم، وغيرها؛ وكذلك مجالسه لتعليم ونقل مروياته في القراءات.
 - ٢- كلامه الموثق في كتب الجرح والتعديل^(١) في الرواة، وفي وفياهم، وأنسابهم.. إلخ، وقد تقدم شيء مما جمعته في ذلك.
 - ٣- أقوال العلماء فيه؛ كما تقدم.
 - ٤- علو أسانيد مروياته؛ فما تذكر منزلة هشام؛ إلا ويشار لهذه الصفة التي يقدرها أهل الحديث^(٢). كذلك كونه أكثر من الرواية.
- وقد تقدم قول الإمام أبي زرعة الرازي: "من فاته هشام بن عمار؛ يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث"^(٣).

(١) أو الكتب عموما.

(٢) وأكثر ما اشتهر به هشام بن عمار: العلو المطلق؛ حيث تجد له أسانيد ثنائية، وثلاثية؛ وانظر في أهمية العلو وأنواعه: علوم الحديث لابن الصلاح (ص/٢٣١-٢٣٦)، والتقييد والإيضاح للعراقي (ص/٢٥٧)، وتدريب الراوي للسيوطي (١/١٤٥-١٥٤).

(٣) تذكرة الحفاظ (٢/٤٥١)، وتهذيب التهذيب (١١/٤٦).

مؤلفاته، وآثاره:

— انتشر علم هشام بن عمار في الحديث في وقت مبكر؛ وكذلك كان انتشار علمه في القراءات متقدماً؛ فقد "نقل القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاة هشام بنحو من أربعين سنة" (١).

قال الخطيب البغدادي: "موسى بن سهل الجوني البصري، سكن بغداد، حدث عن:.. وهشام بن عمار.. قرأت في كتاب البرقاني بخطه: سمعت أبا القاسم الأبنودي وسئل عن موسى بن سهل الجوني فقال: من كوم، ثم قال: قد كان بعضهم اشترى كتاباً من السوق عن هشام بن عمار، فقرأه عليه ولم يكن له فيه سماع .." (٢).

— وهذا النص يدل كذلك: على انتشار بعض كتب هشام بين الناس في وقت مبكر؛ لأن موسى بن سهل عاش في القرن الهجري الثاني؛ وتوفي في بداية القرن الثالث؛ (ت ٣٠٧). قلت: مؤلفات الإمام هشام بن عمار رحمه لم يتعرض أحدٌ لها بجمع أو توثيق على سبيل البسط والاستقصاء؛ وقد حاولت ذلك بالاستقراء والتتبع قدر الطاقة؛ فوَقَّفت من مؤلفاته وآثاره على ما يلي (٣):

١ — مسند هشام، أو المسند:

(أ) رواية ابن خريم (٤).

(ب) رواية أبي يعقوب إسحاق بن أبي حسان الأنطاقي (٥).

(١) تهذيب الكمال (٢٥٣/٣٠)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٣٥٥/٢).

(٢) تاريخ بغداد (٥٦/١٣). وسيأتي المزيد من التوثيق لهذه الكتب بعد صفحات.

(٣) بلغت ثمانية عشر مصنفاً.

(٤) ذكره الزركشي في النكت (٣٤٩/١).

(٥) التكملة لكتاب الصلة (٣١٧/١ رقم ١١١٨)؛ وسيأتي نصه.

٢- حديث هشام بن عمار عن مالك بن أنس^(١).

— أو جزء هشام بن عمار عن مالك^(٢)

٣- جزء فيه أحاديث رواها عنه محمد بن خريم.
وله نسخ خطية:

النسخة الأولى: وتوجد في الظاهرية: (مجموع رقم: ٣٧٤٤ عام) (مجاميع ٧)، وهي من رواية ابن خريم عن هشام بن عمار، قُرئت على أبي محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني سنة ٥١٩هـ، وعدد صفحاتها: (١٠ صفحات)، كتبت بخط نسخ جميل، بعضه مشكول، وقد ذكرها فؤاد سزكين في: (تاريخ التراث العربي ٢١٣/١)، والشيخ الألباني في: (المنتخب/ ٤٢٩ رقم ٢٠٦٧). والسواس في: (فهرس مجاميع العمريه/ ٣٢).
النسخة الثانية:

وهي من رواية ابن خريم عن هشام بن عمار، وتوجد في الظاهرية: (مجموع ١٠٧)، من (ق ٧٤ — ٧٦) من المجموع المشار إليه، وقد ذكرها الشيخ الألباني في: (المنتخب من مخطوطات الظاهرية/ ٤٢٩ رقم ٢٠٦٦) "وهي نسخة ناقصة".
٤- الفوائد، أو فوائد هشام. (٣)

(١) الظاهرية مجموع رقم (٣٨٣٤ — عام، مجاميع: ٩٨)؛ ولدي صورة عن نسخته الخطية وتقع في خمسة ألواح، وطبعت مؤخراً بعنوان عوالي هشام بن عمار عن مالك بن أنس، في دار الغرب الإسلامي، ١٤١٩ تحقيق: محمد الحاج الناصر.

(٢) المعجم المفهرس (ص/ ٣٧٧).

(٣) الإصابة (١٠٣/١ رقم ٢٣٢)، وفتح الباري (٣٠٦/٤، ٩٦/٦)، وتاريخ التراث العربي (٢١٣/١)، ونقل منها ابن حجر في الإصابة في عدة مواضع: (١٠٣/١، ٥٠/٢، ٤٢٤/٣، ٣٥٤/٤)، وقد تبين لي أن ابن حجر رحمه الله وقف على روايتين لفوائد هشام:

١- رواية أحمد بن زبأن كما في (٥٠/٢).

٢- رواية محمد بن خريم، عن الهيثم بن عمران، عن هشام كما في (٢٩٨/٧)، وهذه الفوائد عدة أجزاء؛ وأعلى جزء يُقِل منه — (حسب التتبع) —: هو الجزء الثاني عشر، كما في فتح الباري

٥_ جزء رواه أحمد بن سليمان بن زَبَّان عنه(١).

٦_ مسند هشام بن عمار عن مالك بن أنس(٢).

٧_ كتاب المبعث(٣).أو البعث.

٨_ المنتقى من كتاب المبعث هشام بن عمار(٤).

٩_ حديثه عن الهيثم بن حميد(٥).

١٠_ فضائل القرآن(٦).

١١_ المشايخ الدمشقيين(٧).

١٢_ حديثه عن محمد بن شعيب بن شابور (ت ١٩٩)(٨).

١٣_ جزء فيه نسخة أبي العباس طاهر بن محمد بن الحكم التميمي عن هشام بن عمار، رواية أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلاي، عنه(٩).

(١١٦/٤).

وهذا كتاب يروي فيه هشام بن عمار نصوصه (من أحاديث وآثار) بالأسانيد، وحسب بجني؛ لم أجد من ذكره في فهارس المخطوطات أو المصورات ؛ لكن رأيت من صنيع الغماري في فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب؛ ما يوحي بأن فوائد هشام وقعت بين يديه؛ وانظر مثلاً (١٤٠/٢).

(١) السير (٤٣١/١١).

(٢) ذكره ابن الخيزر في الفهرست (ص/١٥٢).

(٣) معجم شيوخ ابن فهد (ص/١٦٤)، وجامع العلوم الحكم (٥/١).

(٤) وهو من مسموعات ابن حجر في الجمع الموسع (٥٥٧/٢).

(٥) الجرح والتعديل (٣٤١/١).

(٦) طبقات المفسرين للداودي (٣٥٣/٢)، والفهرست للنديم (٥٥٠/١).

(٧) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٣٥/٢٦)، وهو كتابُ مشيخةٍ لهشام؛ يذكر فيه شيخه ثم بعض مروياته عنه.

(٨) علل الحديث لابن أبي حاتم (٧٧/١ رقم ٢٠٧).

(٩) مشيخة ابن الخطاب الرازي (ص/٢٣٦)، ولدي صورة عن نسخته الخطية وتقع في أحد

=

وسماه البعض: (نسخة هشام بن عمار الدمشقي) (١).

١٤ _ حديث هشام بن عمار:

رواية أبي سعيد محمد بن عبدالرحمن الجنزروذي، عن الحاكم أبو أحمد الحافظ، عن ابن خريم، عن هشام (٢).

١٥ _ الجزء العاشر من أحاديث هشام بن عمار:

رواية الجنزروذي، عن الحاكم أبي أحمد الحافظ، عن ابن خريم، عن هشام (٣).

١٦ _ (موافقات هشام بن عمار): جزء فيه موافقات حديث أبي وليد هشام بن عمار مما وافق رواية البخاري، وأبي داود، والنسائي، وابن ماجه، جمع وتخريج الإمام ضياء الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ) (٤).

١٧ _ المنتقى من حديثه عن سعيد بن يحيى اللخمي رواية الإمام الحافظ محمد بن المظفر، ولدي مصورة عن نسخته الخطية؛ ولأهمية هذا الجزء، وكثرة المرويات التي فيه؛ أذكر فيما يلي معلومات ووصف لمخطوطته:

_ توجد في الظاهرية: (مجموع رقم: ٣٧٩٩ عام) (مجاميع ٦٣). ويوجد لها مصورة في مركز الملك فيصل: (برقم: ١٣١١/١٢ف)، ومصورة في مكتبة جامعة أم القرى في مكة المكرمة: (برقم: ١١/٦٧٣).

عشر لوحاً، وهي في الظاهرية (مجموع ٥٩ - ١٩٩٩ - ١٠٨ ب).

(١) هكذا سماه ابن الخطاب الرازي في مشيخته (ص/٢٣٦)، وسيأتي نضه.

(٢) وهو من مسموعات الإمام السمعاني كما في التحجير في المعجم الكبير (٣٥٨/٢).

(٣) وهو جزء من الكتاب المتقدم؛ ويوجد في الظاهرية مجموع رقم ٣٧٩٦ _ عام، بمجاميع ٦٠؛ ولدي صورة عن نسخته الخطية، وتقع في عشرة ألواح؛ والذي يظهر أن أصل الكتاب كبير؛ بدليل أن هذا جزء منه فحسب، ومع ذلك ففيه ما يزيد على (١٠٠) حديث تقريباً.

(٤) الظاهرية مجموع رقم ٣٨٣٩ _ عام، بمجاميع ١٠٣؛ ولدي صورة عن نسخته الخطية، وتقع في ستة وعشرين لوح؛ وعليها سماع للإمام البرزالي سنة (٦٧٩).

وقد ذكرها فؤاد سزكين في: (تاريخ التراث العربي ١/٢١٣)، والشيخ الألباني في: (المنتخب/٣٩٣ رقم: ١٤٥٣، وكذلك في: ٤٢٩ رقم: ٢٠٦٦)، وياسين السوَّاس في: (فهرس مجاميع المدرسة العمرية/ ٣٢٠)، وهي باسم: "منتقى من حديث هشام بن عمار، عن سعيد بن يحيى اللخمي" مما رواه محمد بن المظفر الحافظ، عن أبي بكر محمد بن خريم، عن هشام ابن عمار.

— عدد الألواح: ١٤ لوحاً، وكل لوح يتكون من وجهين، بواقع (٢٦) صفحة، مع العلم أن اللوحين "الأولى والأخير"، يحوي كل واحد منهما صفحة واحدة.

— بداية المخطوط ونهايته: يبدأ من (ق ١٥٣/ب) وينتهي في (ق ١٦٥/أ) من المجموع المشار إليه.

— عدد الأسطر في كل صفحة: (٣٠) سطراً في المتوسط.

— عدد كلمات كل سطر: ما بين (٨ إلى ١٢) كلمة.

— نوع الخط: خط معتاد مقروء قليل الإعجام.

— اسم الناسخ: إبراهيم بن محاسن، وقد صرح بأنه ناسخ هذا الكتاب في آخره (ق ١٦٤/ب)، ثم كتب: "بلغ العرض بالأصل وصح حسب الطاقة".

— السماعات: عليها سماعات عديدة منها سماع للحافظ المزي ويخط يده سنة ٦٨٧هـ.

* صفات أخرى: تمت مقابلة هذه النسخة على أصل، إذ توجد بعد كل ثمانية أحاديث تقريباً دائرة منقوطة، وهي تدل عندهم على المقابلة، كما أنه يفصل بين كل حديث وآخر بفواصل. ومن أهمية هذا الكتاب: رواية العلماء الكبار واعتمادهم لهذا الكتاب، ومنهم على سبيل المثال: الحافظ الخطيب البغدادي، حيث اعتمد في بعض مروياته هذا الكتاب، وقد روى عنه في بعض كتبه، ومنها روايته لهذا الكتاب من طريق شيخه الجوهرى، عن أبي المظفر، عن ابن خريم عن هشام بن عمار (١).

١٨ — حديث هشام بن عمار، عن سعيد بن يحيى اللخمي، رواية عبدالله بن عتاب الزفقي.

وهو الكتاب الذي بين أيدينا موضوع الرسالة. وسيأتي الحديث عنه مفصلاً.

(١) الفصل للوصل المدرج في النقل للخطيب البغدادي (١/٤٨٨).

وفيما يلي بعض النصوص التي تزيد في توثيق نسبة المصنفات المتقدمة لهشام رحمه الله. (١)

* مسند هشام بن عمار:

_ التكملة لكتاب الصلة (٣١٧/١ رقم ١١١٨): محمد بن الحسن المقرئ أندلسي يكنى أبل بكر، روى عن عبدالوارث بن سفيان: مسند هشام بن عمار. وخرج إلى مصر فحدث به عنه عن محمد بن معاوية القرشي، عن أبي يعقوب إسحاق بن أبي حسان الأنطاقي عن هشام.

* المبعث:

_ ذكره ابن الخطاب الرازي (ت ٥٢٥) في مشيخته (ص/١٦٧) فقال: كتاب (المبعث) لهشام، رواه لنا القاضي عن عبدالوهاب الكلبي، عن ابن خريم عنه. كما ذكره محمد بن جابر (الوادي آشبي) (ت ٧٤٩) في برناجه (ص/٢٣٧) فقال: _ (مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم)، تأليف أبي الوليد هشام بن عمار بن نصير ابن ميسرة بن أبان السلمي؛ وأوله: "عن كعب الأحبار مكتوب في التوراة محمد رسول الله"، وآخره: "فقال عمر: لذلك كره لكم نبيكم أن يسافر أحدكم وحده أو يبيت وحده. سمعته بجامع التيرب من عمل دمشق في سفح جبل قاسيون وعلى الشيوخ الثلاثة عماد الدين أبي بكر محمد بن الرضي عبدالرحمن، وأبي عبدالله محمد بن علي بن مكارم، وأبي محمد عبدالرحيم بن محمد بن كامل، بسماع الأولين وإجازة الثالث من زين الدين أبي العباس أحمد ابن عبدالدائم بن نعمة المقدسي بسماعه من أبي الفضل بن علي بن إبراهيم الجزوي بسماعه من الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي، بسماعه من أبي الحسن عبدالدائم ابن الحسن بن عبيد الله الهلالي، بسماعه من أبي الحسين عبدالوهاب بن الحسن بن الوليد الكلبي المعروف بأخي تبوك بسماعه من أبي بكر محمد بن خريم بن محمد العقيلي بسماعه من مؤلفه.

(١) حرصت هنا على المزيد من التوثيق؛ لكون المعلومات عن مصنفات هشام لم تُجمع أو توثق من قبل - حسب علمي - وإلا لاكتفيت بالإشارة والاختصار فحسب.

— كما ذكره ابن حجر في الجمع المؤسس (٢/٢٣٣) وقال:

" والمبعث، هشام بن عمار " بسماعه على فاطمة بنت العز ، قالت أخبرنا ابن عبدالدائم، قال أخبرنا إسماعيل بن علي، قال أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي . (ح) وبرواية ابن عبدالدائم عن الخشوعي إجازة، قال أخبرنا عبدالكريم بن حمزة قالأ: أخبرنا عبدالدائم ابن عبد الله^(١) الهلالي، قال أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن الكلبي^(٢) قال أخبرنا محمد بن خريم العقيلي^(٣) عنه .

— وقال ابن حجر في المعجم المفهرس (ص/٧٨): (كتاب المبعث) هشام بن عمار:

أخبرنا به عبد القادر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الأرموي، ما بين قراءة وسماع، عن فاطمة بنت العز إبراهيم بن أبي عمر سمعاً .

وأبنا أحمد بن علي بن رافع إجازة، أبنا محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالدائم، ومحمد ابن أحمد بن تمام في آخرين، قالوا: أبنا أحمد بن عبدالدائم، أبنا إسماعيل بن علي الجزوي، وأبو طاهر الخشوعي، قال الأول: أبنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن الأشعث، وقال الثاني: أبنا عبدالكريم بن حمزة السلمي، قالأ: أبنا عبدالدائم بن عبد الله الهلالي، أبنا عبد الوهاب بن الحسن الكلبي، أبنا أبو بكر محمد بن خريم العقيلي، حدثنا هشام ابن عمار، به .

— كما ذكره كذلك ابن رافع (ت ٧٧٤) في الوفيات (١/٤٨٩) فقال: "..المسند محمد ابن

علي بن مكارم القيسي الدمشقي.. سمع من ابن عبد الدائم (المبعث) هشام..".

— البداية والنهاية (٦/١٥٨): " وقال هشام بن عمار في كتاب المبعث، باب في كلام الأموات، وعجائبهم: حدثنا الحكم بن هشام الثقفي ..".

(١) هو عبدالدائم بن الحسن الهلالي الحوراني ثم الدمشقي، آخر أصحاب عبد الوهاب الكلبي،

(ت ٤٦٠). انظر: السير (١٨/٣٤٤)، ومرآة الجنان (٣/٨٤).

(٢) تقدم في تراجم رجال إسناده جزء هشام .

(٣) هو ابن محمد بن عبد الملك، العقيلي الدمشقي أبو بكر، محدث دمشق، قال أبو حاتم: لا بأس

به (ت ٣١٦).

انظر: السير (١٤/٤٢٨)، وتهذيب التهذيب (١١/٥٢). وشذرات الذهب (٤/٧٩)

وفي هذا النص فائدة: إن كتابه هذا على الأبواب.

_ البداية والنهاية (٢٦٥/٦): "وقال هشام بن عمار في كتاب البعث حدثني عيسى ابن عبدالله النعماني ..".

_ البداية والنهاية (٢٧٠/٦): "وقد قال هشام بن عمار في كتابه المبعث حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي ..". وقد وجدته في بعض المصادر باسم المبعث كما هنا.

* _ المنتقى من كتاب المبعث لهشام بن عمار

ذكره ابن حجر في الجمع المؤسس (٥٥٧/٢) في ترجمة معين بن عثمان بن خليل المصري أبو محمد، معين الدين، نزيل دمشق الخبلي الضرير؛ فقال: "سمع" المنتقى من كتاب المبعث لهشام ابن عمار "على عبدالرحمن بن تيمية، بسماعه من ابن عبداللثام".

_ موافقات هشام بن عمار؛ أشار إليه ابن عساكر في المعجم المشتمل على ذكر أسماء الأئمة النبيل (ص/٣١٢ رقم ١١٢٠)، ولدي صورة خطية منه.

* _ (جزء هشام بن عمار، عن مالك).

ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس (ص/٣٧٧) وقال:

جزء هشام بن عمار، عن مالك؛ أخبرنا الشيخ أبو إسحاق التنوخي مشافهة، أنبأنا أبو الحسن علي بن إبراهيم العطار في كتابه، أنبأنا عبدالوهاب بن محمد بن الناصح، أنبأنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا أبو القاسم الحنائي، أنبأنا عبدالوهاب الكلالي، أنبأنا محمد بن خريم، حدثنا هشام بن عمار، به"١.ا.هـ.

قلت: وقد روى علي بن أحمد المقدسي (ابن البخاري) بعض أحاديثه كما في مشيخته (١٨٣/١).

_ التكملة لكتاب الصلة (٤/١٤٠ رقم ١٢٠): "عفان بن قريش بن مروان المؤدب من أهل إشبيلية يكتن: أبا محمد، كان ببلده يقرئ القرآن ويعلم به، حدث عنه أبو عبدالله بن يزيد ابن الأحدب الإشبيلي، ومما أسند عنه: قطعة من (حديث هشام بن عمار عن مالك بن أنس) حدثه بها عن أبي الحسين عبدالوهاب بن الحسين بن الوليد".

* _ نسخة هشام بن عمار الدمشقي:

ذكرها ابن الخطاب الرازي في مشيخته (ص/٢٣٦) فقال:

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي القزويني المقرئ، كان من المذكورين بالقراءات ورواياتها بمصر، وقد سمع بها وبالشام والحجاز وغيرها. وأبوه أحمد يُكنى: أبا سعد.

عندي عنه: (نسخة هشام بن عمار الدمشقي)، رواها لنا سنة أربعين وأربعمائة، عن عبدالوهاب الكلبي (أخي تبوك)، عن طاهر بن محمد بن الحكم التميمي، عن هشام .

وقد سمعت هذه النسخة بعينها على غيره، عن الكلبي أيضاً، في التاريخ المذكور^(١). هـ.

قلت: ومن الأحاديث التي في نسخة هشام بن عمار هذه؛ ما ساقه ابن الخطاب الرازي، قال:

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي المقرئ القزويني، والحسين بن أحمد بن بكار المقرئ الكندي بمصر، قالوا: أخبرنا أبو الحسين عبدالوهاب بن الحسن بن الوليد الكلبي بدمشق، حدثنا أبو العباس طاهر بن محمد بن الحكم التميمي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا البخري ابن عبيد - قال هشام: وذهبنا إليه إلى القَلَمُون^(٢)، في موضع يُقال له الأفاعي -: حدثنا أبي، حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "الأذنان من الرأس" (٢) .

* _ مسند هشام بن عمار عن مالك بن أنس.

ذكره ابن خير الإشبيلي (٥٠٢_٥٧٥) في فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص/١٥٢) قال:

"مسند أبي الوليد هشام بن عمار، عن مالك بن أنس رضي الله عنه؛ حدثني به شيخنا أبو الحسن بن محمد بن شريح المقرئ رحمه الله، قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: حدثني به أبي رحمه الله سماعاً من لفظه بقراءته، قال: سمعته على أبي الحسن أحمد بن محمد المقرئ القنطري سنة (٤٣٣)، أخبرنا به عن أبي بكر محمد بن الحسن المقرئ، عن عبدالوارث بن سفيان ابن جبرون، عن أبي بكر محمد بن معاوية بن عبدالرحمن القرشي، عن أبي يعقوب إسحاق بن أبي

(١) هي قرية من قرى دمشق؛ كما في معجم البلدان (٤/ ٣٩١).

(٢) سنده ضعيف: البخري: "متروك"، وأبوه عبيد: "مجهول". وقد أخرجه من هذا الوجه، ابن عدي في الكامل (٥٧/٢)، والدارقطني في السنن (١٠٢/١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٠٥/١٤).

حسان الأنطاقي، عن مؤلفه أبي الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي القاضي رحمه الله، وحدثني به الشيخ أبو الحسن عبد الملك بن محمد بن هشام رحمه الله، قراءة مني عليه. قال: حدثني به الشيخ أبو علي حسين بن محمد الصدي رحمه الله، سمعته يقرأ عليه، وأغلب ظني أنني قرأته بلفظي عليه، حدثني به عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي قراءة عليه، قال: نا به أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد الكنائي، قال: نا تمام بن محمد الرازي، قال: نا أبو بكر محمد بن سليمان الربيعي، قال: نا أبو الحسن محمد بن الفضل بن محمد بن الغساني، قال: سمعت أبا الوليد هشام بن عمار بن نصير يقول: حديث سفيان الثوري رواية أبي موسى الزمن أحد عشر جزءاً، حدثني به أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث رحمه الله منأولة منه لي في أصل كتابه، قال: وحدثني به القاضي أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى بن الخذاء، قال: نا به أبو القاسم عبدالوارث بن سفيان، قال: نا به أبو محمد قاسم بن أصبغ، عن محمد ابن عبدالسلام الحشني، عن أبي موسى الزمن عن مشايخه، عن سفيان الثوري رحمه الله.

* _ فوائد هشام بن عمار:

_ رواية ابن زبآن:

قال ابن حجر في الإصابة (٥٠/٢ رقم ١٦٦٦): .. وروينا في فوائد هشام بن عمار رواية أحمد بن سليمان بن زبان، بالزاي والموحدة..".

_ رواية ابن خريم:

قال ابن حجر في الإصابة (٢٩٨/٧ رقم ١٠٣٣٠): .. ذكره هشام بن عمار في فوائده رواية محمد بن خريم، عن الهيثم بن عمران ..".

— الكلام على النسخة المطبوعة من: حديث هشام بن عمار، عن سعيد بن يحيى اللخمي، رواية عبدالله بن عتاب الزرقني:

طبعته دار إشبيلية، الرياض؛ في نهاية سنة ١٤١٩ هـ، باسم (حديث هشام بن عمار)؛ بتحقيق الشيخ: عبدالله بن وكيل الشيخ وفقه الله، وقبل الحديث عن الملاحظات على هذه الطبعة؛ أود أن أذكر أن محققها وفقنا الله وإياه؛ لم يلزم نفسه بذكر كثير من المباحث الهامة للصيقة بهذا الكتاب؛ نظرا لطبيعة إخراج له (إذ كان مقصده الأول فيما يظهر: إخراج النص مضبوطا) مما جعل طبيعة عمله تختلف عن المنهج المتبع عادة في الرسائل العلمية (سواء من ناحية التخريج، أو دراسة الأسانيد، أو الالتزام بمباحث علمية محددة متعلقة بالمصنف، أو كتابه) فجعل المباحث التي كتبت عنها — (انظر المقدمة) — لم تطرق لها الشيخ؛ فهذه الرسالة — فيما أعلم — هي أول دراسة جامعية علمية عن هشام بن عمار وجزئه هذا.

* الملاحظات على هذه الطبعة: (١).

(١) اختيار النسخة الخطية، وعنوان الكتاب:

الجزء له نسختان خطيتان كما هو موضح في الفصل الثاني والشيخ وفقه الله؛ جعل الأصل النسخة (ب)، وكان حقها التأخير لأن النسخة (أ) أقدم سماعا (سنة إحدى وخمسين وخمس مائة)، أما النسخة (ب) فسمعت (سنة إحدى وسبعين وخمس مائة).

— كذلك النسخة (أ) أوضح خطأ، وأدق ضبطا والتصحيح فيها أكثر، وعليها العديد من تصويبات الإمام المزي والإمام البرزالي وغيرهما.
— والإسناد فيها تاما غير مختصر.

(١) حاشا أن يكون مقصدي هنا تتبع العثرات والأخطاء؛ فلا أفلحت حين إذ؛ وأعوذ بالله من هذا الصنيع؛ لكن طبيعة هذا البحث (وكونه رسالة جامعية علمية) ألزمتني بذكر معلومات عن هذه الطبعة؛ ولو خيرت في هذا الأمر؛ لآثرت عدم الكتابة فيه، وما أحسن أن يعرف المرء قدر نفسه قبل أن يستدرك على غيره؛ لكن عزائي هنا؛ قول ابن رجب رحمه الله في الفرق بين النصيحة والتعبير (ص/٣٣): "وأما بيان خطأ من أخطأ من العلماء؛ إذا تأدب في الخطاب، وأحسن الرد والجواب؛ فلا حرج عليه، ولا لوم يتوجه إليه". هـ والله من وراء القصد، وهو أعلم بالنيات.

أما (ب) فالإسناد يجري فيها على الاختصار من النص رقم (٤) إلى آخر الجزء. كذلك النظر في وصف النسخة (أ) يلقي مزيداً من الضوء على تقديمها على النسخة (ب)، حيث فصلت ذلك في موضعه.

أما اسم الكتاب: فقد طبع بعنوان (حديث هشام بن عمار)؛ وفي ذلك نظر: — لأن اسم الكتاب ورد تاماً في النسختين الخطيتين، فكان الأولى إثباته كذلك؛ (حديث هشام ابن عمار، عن سعيد بن يحيى اللخمي، رواية عبدالله بن عتاب الزفني). — ولأن إثباته تاماً يوضح أمرين بمجرد النظر إليه:

الأول: أن حديث هشام في هذا الجزء إنما هو عن سعيد بن يحيى اللخمي، وإلا فحديث هشام كثير، هناك حديثه عن مالك بن أنس؛ وحديثه عن الهيثم بن حميد، وحديثه عن محمد بن شعيب ابن شابور، وحديثه عن عدة مشايخ، من رواية أبي سعد الكنجروذي (١). الثاني: أنه من رواية عبدالله بن عتاب الزفني، والجزء له رواة آخرون؛ وهذا العنوان يعين رواية من هذه.

(٢) ضبط نصوص المخطوط:

أكاد أجزم أن كثيراً من النصوص (بعد طباعتها)؛ لم تقابل على النسخ الخطية للجزء؛ بدليل وجود العديد من الفروق الواضحة بين المطبوع والمخطوط؛ كتكرار بعض الكلمات أو الجمل، أو حتى الأسطر، كذلك سقوط العديد من الكلمات؛ من النص المطبوع، ووجود العديد من الكلمات في النص المطبوع وهي ليست موجودة في النسخ الخطية؛ وبعضها أثبت من مصادر التخريج؛ مع عدم الإشارة لذلك؛ كما يحدث وتجد تداخلاً بين بعض الجمل... إلخ.

وفيما يلي بيان لما تقدم ذكره:

(أ) إسقاط بعض الكلمات من نصوص الجزء؛ ومن الأمثلة في ذلك:

ح (٤٧) في النسختين الخطيتين: "زياد بن لبید الأنصاري من بني بياضة".

وفي المطبوع: "زياد بن لبید الأنصاري من بياضة" بسقوط (بني).

ح (١٣٤) في النسختين الخطيتين: "قد علمت في أي شيء كان ذلك".

أما في المطبوع: "قد علمت في أي كان ذلك". بسقوط: (شيء).

(١) انظر: مؤلفاته.

(ب) إقحام بعض الكلمات أو الجمل في نصوص الجزء مما ليس موجوداً في النسخ الخطية. ومن الأمثلة في ذلك:

ح (٤٧) في المطبوع: "فما فهمت هذا فيها، فما فهمت هذا فيها".

بينما الذي في النسختين الخطيتين: "فما فهمت هذا فيها"، لم تكرر.

ح (٥٠) في المطبوع: "عن أبي حصين، وعن عامر (في [ب]) قال: ..."

— وما بين القوسين مقحم في إسناد المصنف ليس له تعلق به.

ح (٦١) في المطبوع: "... قال: سبحي معه".

— (قال) زيادة مقحمة ليست في (أ)، و(ب).

ح (٧٠) في المطبوع: "لأنه يغرمه".

بينما هي في النسختين الخطيتين: "لأنه يَغْرَم".

(ج) كتابة بعض الكلمات على غير وجهها الموجود في النسخ الخطية مع عدم الإشارة في الحاشية لذلك؛ ومن الأمثلة في ذلك:

ح (٢٣) في المطبوع: "فوكف"، وفي النسختين الخطيتين "موكف".

ح (٣٧) في المطبوع: "يُسلف"، وفي النسختين الخطيتين: "يسلم".

ح (٤١) في المطبوع: "عن عامر قال: إن علي بن أبي طالب" بينما الذي في النسختين: "عن عامر قال: كان علي...".

ح (١١) في المطبوع: "وتعني فيه الوجوه" بينما الذي في النسختين: "وتعنا فيه الوجوه".

وتعنا بالمد صواب كما في لسان العرب (١٠١/١٥ — عنا).

ح (١١) في المطبوع: "إلى صلاح". بينما الذي في النسختين: "في صلاح".

ح (١٦) في المطبوع: "ثم قال صلى الله عليه وسلم" بينما الذي في النسختين: "فقال النبي صلى الله عليه وسلم".

ح (٥٤) في المطبوع: "فذكر اسم الله عليها"، والذي في النسختين الخطيتين: "فذكر اسم الله عليه".

(د) التصرف في كتابة بعض الكلمات على غير وجهها الصحيح على أساس أنها غير مفهومة في النسخة الخطية، بينما هي واضحة من خلال الرجوع إلى مصادر التخريج؛ ومن الأمثلة في ذلك:

ح (١٠٧): "ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوضح".

قال الشيخ وفقه الله عن الكلمة التي بين القوسين: "في الأصل كلمة أقرب ما تقرأ "رنح" وفي (ب) "رمج" ولم أجد لها معنى يناسب المقام فلعلها رنح..."

قلت: لم يفتن الشيخ وفقه الله إلى أن هذا الحديث إنما هو قطعة مكررة من الحديث (٤٧)، وبالرجوع إليه نجد الكلمة ظاهرة واضحة لا لبس فيها وهي قد "أوضح".

ح (٦٢) في المطبوع: "موال" تصرف في الكلمة ولم يشر في الحاشية إلى ما هو موجود في النسخ الخطية وهو: "موالي"، وموالي - بالياء - هو الصواب؛ كما ضبطها شراح الحديث؛ منهم ابن حجر في الفتح (٥٤٣/٦) قال: "موالي" بتشديد التحتانية (موالي)، ويروى بتخفيف التحتانية (موالي).

ح (١٠) في النسختين الخطيتين: "لا يملكن من أمرهن شيئاً" وفي المطبوع: "لا عليكم من أمرهن شيء"، ثم كتب الشيخ - وفقهنا الله وإياه - في الحاشية: "كتبت في النسختين (شيئاً) وهو خطأ". قلت: الصحيح هو المثبت في النسخ الخطية، وهو كذلك عند الترمذي في السنن رقم ٣٠٨٧، فلا إشكال هنا.

ح (٧) في المطبوع: "مثل خرس المرأة بحجر البر"، وقال الشيخ في الهامش: "لم يظهر لي وجهه". قلت: صواب يتضح بمراجعة مصادر التخريج للحديث، وهو ظاهر كما في صحيح مسلم: "مثل خرس المرأة؛ تحجر للبرء" وانظر شرحه في موضعه.

ح (٧) في النسختين الخطيتين: "لقد أبالي".

وفي المطبوع: "لقد آن لي"؛ وقال الشيخ وفقه الله في الهامش: "في النسختين: أبالي، ولعل الصواب ما أثبتته".

قلت: الذي في النسختين صواب؛ وله وجه في اللغة كما بينته في موضعه.

(هـ) كتابة بعض الكلمات وفق ما هو موجود في مصادر التخريج، وترك ما هو موجود في النسختين الخطيتين مع أنه صواب وعدم الإشارة لذلك؛ ومن الأمثلة في ذلك:

ح (٣٨) في المطبوع: "بعد أياد ياله وحدا".

وفي النسختين الخطيتين: "بعد أنا له وحدا".

ح (٤٤) في المطبوع: "هو الأخنس بن شريك" بالكاف بينما في النسختين: "هو الأخنس ابن شريك" بالقاف.

ح (٣٧) في المطبوع: "يسلف"، وفي النسختين الخطيتين: "يسلم".

ح (٧٨) في المطبوع: "فأين أن يسمعن".

بينما هي في النسختين الخطيتين: "فأين أن ينتهين".

ح (١٣٤) في المطبوع: "أن تذبو على أهل"، بالذال المعجمة كما في بعض مصادر التخريج.

والذي في النسختين الخطيتين "تبدو" بالذال المهملة.

(و) عدم ضبط نصوص المخطوط كما أراد المصنف؛ وهو من مهمات التحقيق؛ ومن الأمثلة في ذلك:

ح (١٠) في المطبوع: (ألا وإن النسيء زيادة في الشيطان قد يسس أن يعبد بأرضكم هذه..).

قلت: في هذا خلط للجملة والآية التي بعدها، والصواب: (ألا وإن الشيطان قد يسس أن يعبد بأرضكم هذه، ألا و﴿إنما النسيء زيادة في الكفر...﴾ إلى آخر الآية.

(٣) ما يتعلق بإثبات الفروق بين النسخ: كثير من الفروق بين النسخ لم تثبت مع أهميتها. ومن الأمثلة في ذلك:

ح (٦٢) في النسخة الخطية (أ) زيادة قبيلة من القبائل المذكورة في الحديث، وهي قبيلة "غفار".

ولم يذكرها الشيخ في المطبوع، ولم يشر إليها في الهامش.

ح (١٣٩) في المطبوع: "محمد بن عمرو، عن أبي عمرو عن ابن حماس الليثي.."، ثم قال الشيخ:

لم أجده بهذا الإسناد... وعلق في الحاشية على الإسناد بقوله: ... لعل فيه تصحيحاً... إلخ.

قلت: الإسناد مصحح في النسخة الخطية (أ)، والتدقيق فيها يزيل الإشكال الوارد، ويغني عن الاجتهاد فيه.

وأبو عمرو بن حماس الليثي الوارد في الإسناد، معروف؛ وهو مترجم في كتب الرجال.

(٤) عدم نقل بعض التصويبات واللاحق التي على النسخ الخطية؛ وبعضها لأئمة كبار أمثال الإمام المزي؛ ومن الأمثلة في ذلك :

ح (٣٢) في المطبوع: "...قننا زكريا، حدثني من صلى مع علي على جنازة..."

بينما الصواب: "...نا زكريا (عن عامر) قال: حدثني من صلى..."، وهذا التصويب قيده الإمام المزي بيده في هامش النسخة (أ)، وهو مهم؛ فبدونه يكون الأثر من قول زكريا؟ والشيخ حفظه الله لم يُشر إلى الموجود في النسخة الخطية (أ).

ح (١٠): "ودم وآدم بن ربيعة" هكذا وردت في المطبوع تبعاً للنسخة الخطية (ب)؛ وهي مصوّبة في النسخة الخطية (أ) إلى: "دم ابن ربيعة"، وآدم تصحيف.

ح (١٢٧): "أبلغ في طلب الآخرة".

قال الشيخ: سقطت كلمة "أبلغ" من (ب).

قلت: ألحقها: مصحح النسخة في الهامش ولم يشر الشيخ لذلك.

ح (١٠٠) في المطبوع: "فقال من حول الرسول صلى الله عليه وسلم: سبحان الله".

وهي في (أ) "سبحان الله، سبحان الله" مكررة على سبيل التعجب، والثانية ألحقها مصحح النسخة (ب) في الهامش.

(٥) فيما يتعلق بالإسناد خاصة:

(أ) يسقط في بعض المواضع أحد رجال الإسناد؛ وكان يمكن تلافي ذلك بالنظر في إسناد النسخة الخطية الثانية؛ وهذا السقط في الرجال ربما أدى إلى نتائج غير صحيحة من جهة الحكم على الإسناد؛ فبدل أن يكون النص من قول فلان، يصبح من قول رجل آخر، وبدل أن يكون الحديث موصولاً، يصبح منقطعاً، أو يكون في الأصل صحيحاً أو حسناً؛ فيصبح ضعيفاً.. ومن الأمثلة في ذلك:

ح (٣٢) في المطبوع؛ الأثر من قول زكريا بن أبي زائدة؛ والصواب كما في النسخة الخطية (أ) أنه من قول عامر قال: حدثني... ولم يشر الشيخ حفظه الله إلى الموجود في النسخة (أ).

ح (١٤٣) في المطبوع تبعاً للنسخة الخطية الثانية - (الأصل عنده) - نا سعيد، نا محمد بن عمرو، قال: دخلنا الحمام قبل الأضحى... فلقيت سعيد بن المسيب فذكرت ذلك له... ثم قال الشيخ في التخريج: في إسناد هشام بن عمار انقطاع؛ فإن محمد بن عمرو لم أجده مذكوراً من ضمن من أخذ عن سعيد بن المسيب... إلخ.

قلت: هذا الإشكال؛ والحكم على الإسناد بصورة غير صحيحة: "بأنه منقطع"، كان يمكن ألا يحدث؛ لو دقق الشيخ حفظه الله في النسخة الخطية الأولى (الأصل عندي) فيها يزول الإشكال، ويتضح الصواب: وهو "محمد بن عمرو، نا عمرو بن مسلم الليثي" فالإسناد متصل، وهو حسن لذاته. وقد وقع بين الاسمين تداخل في النسخة الخطية (أ) فوقع: محمد بن عمرو بن مسلم الليثي؛ والحديث معروف من رواية عمرو بن مسلم الليثي كما في صحيح مسلم وغيره.

(ب) وقوع بعض الأوهام في رجال الإسناد؛ ومن الأمثلة في ذلك:

ح (٦٤) في المطبوع: "أبو قيس".

وليس هناك من اسمه أبو قيس؛ فهو تصحيف؛ ويتضح من هو: بالرجوع لتلاميذ محمد ابن المنكدر في كتب الرجال؛ فنجد: "أبو معشر".

ح (٨٥): "حماد عن عاصم، عن أبي وائل".

قال الشيخ وفقه الله: عاصم: هو ابن المنذر بن الزبير بن العوام...

والصواب: أنه عاصم بن أبي النجود؛ فقد ذكر العلماء أنه يروي عن أبي وائل، كما ذكره من تلاميذ أبي وائل.

أما ابن المنذر فلم يذكر أحد أنه يروي عن أبي وائل، كذلك لم أحد أحداً ذكره من تلاميذ أبي وائل.

ح (١٣٩) ذكر الشيخ في الحاشية أن الإسناد ربما وقع فيه تصحيف فقال: "لعل فيه تصحيفاً، وأن صوابه: محمد بن عمرو، عن عمرو الليثي، فقد عد من شيوخ محمد بن عمرو (عمرو ابن مسلم بن أكيمة الليثي).

قلت: عدم تدقيق الشيخ في النسخة الخطية (أ)؛ أوقعه في هذا الوهم، فالإسناد قد صوب وصح فيها: ((محمد بن عمرو، عن أبي عمرو بن حماس الليثي))، وليس هو (عمرو بن مسلم بن أكيمة) كما اجتهد.

(٦) كثيراً ما يذكر الشيخ (في التخريج)، أنه لم يجده؛ بينما هو مخرج عند بعض الأئمة؛ ومن الأمثلة في ذلك:

ح (١٤) قال الشيخ: لم أجد هذا الحديث...

— وهو عند أبي يعلى بلفظه كما في المطالب العالية — وانظر تخريج الحديث.

ح (٣٤) قال الشيخ وفقه الله: "لم أجده..".

— وهو عند ابن أبي شيبة.

ح (٣٥) قال الشيخ: "لم أجده..".

- وهو عند ابن أبي شيبة.
- ح (٣٦) قال الشيخ وفقه الله: "لم أجد هذا الأثر".
- وهو عند ابن حزم في المحلى.
- ح (٣٧) قال الشيخ وفقه الله: "لم أجد".
- وهو عند ابن أبي شيبة.
- ح (٤٠) قال الشيخ وفقه الله: "لم أجد هذا الأثر".
- وهو عند ابن سعد في الطبقات.
- ح (٤٥) قال الشيخ وفقه الله: "لم أجد".
- وهو عند هناد في الزهد.
- ح (٤٩) لم يجده الشيخ، وهو عند عبدالرزاق (١٨٤/٩). أما الآثار التي ذكر فهي آثار أخرى غير أثر المصنف.
- ح (٥٣) قال الشيخ: "لم أجد".
- وهو عند ابن أبي شيبة.
- ح (٥٤) قال الشيخ: "لم أجد".
- وهو عند عبدالرزاق كما في المحلى.
- ح (٥٥) هو عند ابن أبي شيبة من الطريق الذي ساقه المصنف (عن أبي حصين وعن عامر...).
- ح (٥٧) قال الشيخ وفقه الله: "لم أجد هذا الأثر".
- وهو عند ابن أبي شيبة، وعبدالرزاق، وابن حزم.
- ح (٦٥) قال الشيخ: "لم أجد هذا الحديث مسندا".
- وهو عند عبدالرزاق والبيهقي.
- ح (١١٧) قال الشيخ: "لم أجد".
- وهو عند ابن أبي شيبة.
- ح (١٣٠) قال الشيخ وفقه الله: "لم أجد".
- وهو عند ابن أبي شيبة، وابن عساكر في تاريخه.
- ح (١٣٧) قال الشيخ: "لم أجد هذا الحديث بهذا الإسناد".
- وهو عند الحارث بن أبي أسامة.
- ح (١٢٤) قال الشيخ: "لم أجد هذا الأثر عن عمر رضي الله عنه... إلخ.

قلت: هو موجود في غريب الحديث لأبي عبيد؛ مخرج في الأصل، حيث ذكره أبو عبيد بإسناده، لكنه في الطبعة المصرية (بجمع اللغة)، وهي غير الطبعة التي رجع إليها الشيخ.

(٧) التقصير في ذكر المتابعات والشواهد، مما جعل العديد من النصوص تبقى على ضعفها أو حسننها بينما هي بالمتابعات ترتقي درجتها إلى الصحة؛ وهذا أمثله كثيرة، نتضح من خلال الرجوع للكتاب، واكتفي منها بما يلي:

ح (١٣٠) فهو بحسب تخريج الشيخ؛ ضعيف؛ فيه مبهمة.

— وهو عند ابن أبي شيبة وابن عساكر، وهذه المتابعات يتضح من هو شيخ محمد بن عمرو المبهمة في أثر المصنف حيث صرح به عندهما؛ ويرتقي الأثر إلى الحسن.

(٨) كثيراً ما يحكم الشيخ وفقه الله على الإسناد وفق ظاهره؛ دون الرجوع إلى كتب العلل والرسائل فيجد العديد من الأحاديث والآثار؛ يحكم عليها بأنها صحيحة أو حسنة بناءً على ظاهر الإسناد وكون رجاله ثقات... دون النظر في الاتصال والانقطاع أو الإرسال؛ أو كون الإسناد معل؛ مع أن العديد من هذه الأحاديث نص أئمة العلماء على إعلانها ثم بينوا هذه العلل أو الأخطاء التي فيها؛ ومن الأمثلة في ذلك:

ح (٤١) هي ثلاثة آثار كما عند المصنف، والشيخ وفقه الله تعامل معها على أساس أنها أثر واحد، مع أن كل واحد منها له حكمه الخاص به.

ثم قال: "إسناد هشام صحيح لغيره..."

قلت: الشعبي لم يسمع من علي، ولا ابن مسعود رضي الله عنهما.

ح (٧٢) قال الشيخ وفقه الله: "إسناد هشام حسن".

قلت: لكن أبا سلمة لم يسمع من عمر رضي الله عنه، ولا من أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، كما بينت في ترجمته، فهو منقطع.

ح (٨٤) قال الشيخ وفقه الله وإياه؛ في آخر تخريجه له: "أما الرواية المرفوعة التي ذكرناها في التخرير فقد صحح رفعها جماعة... لكن أخرجه الحاكم والبيهقي من رواية سفيان الثوري..".

قلت: فات الشيخ وفقه الله أنها رواية معللة؛ فهي من رواية عبد الصمد بن حسان، عن الثوري؛ وقد قال ابن حجر: عبد الصمد ثقة، شذ عن الثوري برفعه، فإن الحفوظ عن الثوري موقوف، وقال في موضع آخر: "والحق أنه من رواية سفيان: "موقوف"، ووهم من رفعه".

ح (٩٤) قال الشيخ وفقه الله: "هذا إسناد حسن..."

قلت: بل هو إسناده ضعيف؛ ومعل من أوجه، كما في كتب العلل، وقال البخاري: "ولا يصح"، وقال أبو حاتم: له علة، وقال الدارقطني: لا يصح عن أبي هريرة.

ح (١١٧) قال الشيخ: "إسناده حسن".

قلت: بل ضعيف لإرساله، أبو سلمة تابعي، وهذا الحديث ليس مما يقال بالرأي؛ ولم يذكر أبو سلمة عن أخذه.

ح (١٢١) قال الشيخ وفقه الله: "هذا إسناده حسن".

قلت: بل منقطع، محمد بن عمرو لم يدرك عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه الذي توفي سنة (٣٢هـ)، ومحمد بن عمرو توفي سنة (١٤٤هـ).

والأقرب أنه قصر فيه بدليل أن ابن سعد (١٣٠/٣) أخرجه من كلام أبي سلمة بن عبدالرحمن، وعامة الأحاديث والآثار التي يرويها محمد بن عمرو قبل هذا، إنما هي عنه، عن أبي سلمة.

ح (١٢٤) قال الشيخ: "إسناده هشام بن عمار حسن...".

قلت: بل منقطع فقد نص ابن معين رحمه الله على أن يحيى بن عبدالرحمن لم يسمع من عمر رضي الله عنه، إنما هو عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه، وانظر ترجمته.

ح (١١٠) قال الشيخ: "هذا إسناده حسن...".

قلت: بل فيه علل واختلاف كثير؛ كما هو في كتب العلل، وانظر تحريجه.

ح (١٤٥) قال الشيخ وفقهنا الله وإياه: "إسناده هشام بن عمار حسن...".

قلت: بل معل، وعليه كلام كثير كما في كتب العلل، وانظر تحريجه.

ح (١١) قال الشيخ وفقه الله: إسناده ابن عمار ضعيف، لكن الأثر صحيح من رواية أبي نعيم... إلخ.

قلت: بل ضعيف كذلك لانتقطاعه؛ نعيم بن أبي هند لم يدرك زمن عمر رضي الله عنه، وانظر التفصيل في الحكم على هذا الطريق، والطرق الأخرى في التخريج.

(٩) ترك الشيخ وفقه الله (الحكم على إسناده المصنف)، و(الحكم العام) أو (أحدهما) على كثير من الأحاديث والآثار؛ ومن الأمثلة في ذلك:

رقم (١٨)، ورقم (٢٤)، ورقم (٣٦)، ورقم (٣٨)، ورقم (٤٢)، ورقم (٥٠).

ورقم (٦٣)، ورقم (٦١)، ورقم (٦٥)، ورقم (٦٩)، ورقم (٧٣)، ورقم (١٠٥).

ورقم (١٣٩).

نقاط أخرى مختصرة:

١٠- ربما أخرج المصنف نصاً وهو مكون في الأصل من حديثين، أو حديث وأثر؛ فيتكلم الشيخ وفقه الله على حديث واحد، ويترك الآخر لا يتكلم عليه، أو يشير إليه أو يذكره بتصحيح أو تضعيف، وأذكر هنا مثالين:

(١) الحديث (١٨) فقد ترك القسم الأول منه لم يشير إليه.

(٢) الحديث (٧٨) في قسمه الثاني وهو آخره؛ قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه "إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه"؛ ولم يشير الشيخ إلى أنه في الصحيحين.

١١- ربما أخرج المصنف نصاً فيه جملة منكروة؛ ولم ينبه الشيخ على ذلك مثاله: الحديث (٧٨) فقد جاء فيه: "أن أبا بكر لما توفي أقامت عائشة رضي الله عنه عليه النوح...". وانظر في ذلك (ص/٢٣٨ من هذه الرسالة).

١٢- ينقل بعض الكلمات من النسخة الخطية الثانية (عنده). أو حتى بعض الأسطر؛ ولا ينبه في الحاشية على ذلك؛ فتظهر في النص المطبوع وكأنها من الأصل الذي اعتمده، ومثاله: أول الجزء عند نقل سنده: "أخبرنا القاضي الحسيب ... إلى قوله: سنة ثلاث وعشرين وستمائة قال:". وهذا الإسناد سبعة أسطر ونصف؛ كلها أخذها من النسخة الخطية الثانية؛ ولم يشير في الحاشية لذلك.

١٣- إذا لم يجد الشيخ الأثر الذي رواه المؤلف، يذكر ما يشاهده في المعنى، ولا أدري ما الفائدة من هذا؛ فهل تتقوى فتوى للشعبي مثلاً بفتوى لابن جريج؟ وقد أكثر الشيخ وفقه الله من ذلك في العديد من الآثار، والإشكال أنه قد يبيّن على ذلك أمراً؛ فمثلاً:

الأثر رقم (٤٩) لم يجده الشيخ وفقه الله؛ وذكر أثرين آخرين، الأول: عند عبدالرزاق، والثاني: عند ابن أبي شيبة أخرجه من طريق عاصم، عن الشعبي، وهما ليسا الأثر الذي أخرجه المصنف، ثم قال في الحكم على إسناد المصنف: "إسناد هشام حسن لو سلم من عننة ابن أبي زائدة، لكن تابعه عاصم الأحول".

قلت: فأين هذه المتابعة، فأثره آخر غير أثر زكريا، فهذه المتابعة غير واقعة أصلاً.

وهذا الإشكال يتكرر عند الشيخ في العديد من الآثار خاصة، وانظر مثلاً: الأثر رقم (٦٨) فقد ذكر في تخريجه أربعة آثار جميعها ليس لها تعلق بأثر المصنف، ومثله (٦٩)...

ويُلحق بهذا: الخطأ في العزو عند التخريج؛ في العديد من الأحاديث، ومن أمثلة ذلك:

ح (٨٥): فالحديث من رواية عاصم، عن أبي وائل مرسلًا.

وقال الشيخ: "أخرجه البخاري.. ومسلم.. إلخ".

قلت: لكن هذه شواهد، والحديث عند المصنف من رواية عاصم عن أبي وائل مرسلًا.

وأخرجه أحمد من طريق أبي وائل عن أبي مسعود رضي الله عنه، والذي في البخاري ومسلم، هو من أوجه أخرى؛ من حديث أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله عنهما.

١٤- في الحكم على رجال إسناده المصنف: الشيخ وفقنا الله وإياه؛ لا يستمر على منهج واحد في الحكم على بعضهم، ومن ذلك سعيد بن يحيى اللخمي، فهو يرى أنه صدوق، حسن الحديث، ويعمل ذلك في العديد من أحكامه على الأسانيد؛ لكنه في بعضها يرى أنه "ثقة"، فيحكم على إسناده المصنف بالصحة مطلقاً ومن ذلك ح (٨٤).

وعلى كل حال؛ فمن منا يسلم من الخطأ، ومن منا يكون منزهاً أن يستدرك عليه، والله الهادي إلى الحق والصواب.

وفاة المصنف :

وقال البخاري: " مات بدمشق آخر الحزم سنة خمس وأربعين ومئتين" (١).
 "وقال أبو بكر محمد بن خريم: مات سلخ الحزم سنة خمس وأربعين ومئتين، وقال أبو زرعة
 الدمشقي، والحسن بن محمد بن بكار بن بلال، وعمرو بن دحيم، ومحمد بن صالح بن أبي
 عصمة في آخرين: مات سنة خمس وأربعين ومئتين".
 وخالف محمد بن إسحاق بن مندة الأصبهاني غيره فقال: توفي سنة إحدى وثلاثين (٢).
 وقال ابن الكيال: توفي سنة ست وأربعين ومئتين. وقيل: سنة خمس وأربعين، وقيل: سنة أربع
 وأربعين (٣).
 وقال المسعودي في مروج الذهب: "في سنة ثلاث وأربعين ومئتين مات هشام بن عمار"،
 ورجح العلامة الصغاني أنه توفي بدمشق آخر شهر الله الحزم سنة خمس وأربعين ومئتين (٤).
 قال ابن حجر: "مات سنة خمس وأربعين على الصحيح؛ وله اثنان وتسعون سنة" (٥).
 قلت: وهو الصواب؛ وهو ما نقله تلاميذه، وأهل بلده، وهم أعرف بذلك.

(١) التاريخ الصغير (٢/٣٨٢).

(٢) أسامي مشايخ الإمام البخاري (ص/٧٨).

(٣) الكواكب النيرات (ص/٨٥).

(٤) كتاب فيه أسامي شيوخ البخاري وكناه وأنسابهم وتواريخ وفياتهم.... (٦٦/ب—مخطوط).

(٥) تقريب التهذيب (٢/٣٢٥).

- الفصل الثاني:

دراسة الكتاب (وفيه ثلاثة مباحث):

١- المبحث الأول: التحقيق في اسم الكتاب،

وإثبات صحة نسبته إلى مؤلفه.

٢- المبحث الثاني: وصف النسخ الخطية المعتمدة في

التحقيق، وبيان ما عليها من سماعات، وأهمية هذه

السماعات.

٣- المبحث الثالث : دراسة منهج المصنف في كتابه

هذا، من حيث: (موضوع الكتاب، وموضوعات

نصوصه، وطريقة ترتيبها، ومنهجه في اختيار رجال

الإسناد، ومنهجه في إيراد النصوص، وأنواع

نصوصه، وعلو إسناده أو نزوله، وأثر كتابه في

المصادر التي أتت بعده، ودرجات أحاديثه).

المبحث الأول: إثبات صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

- ١- سلسلة الإسناد المتصل بين هشام بن عمار، وبين رواة هذا الكتاب .
- ٢- التصريح باسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه في مقدمة نُسخه المخطوطة، حيث كُتب: "جزء فيه من حديث هشام بن عمار بن نصير السلمي، رواية ابن الزفقي.."، انظر: (ق٧٧/ب - النسخة الأولى (أ))، وكذلك: (ق٦٤/ب - النسخة الثانية (ب)).
- وجاء في (ق٧٦/أ- النسخة الأولى (أ)): "من حديث هشام بن عمار، عن سعيد بن يحيى اللخمي، رواية ابن الزفقي".
- وجاء في (ق٩٨/ب النسخة الأولى (أ)): "آخر نسخة هشام بن عمار"، كما جاء في (ق٦٣/ب): "النسخة الثانية (ب)": "حديث هشام بن عمار".
- ٣- إثبات الحافظ البرزالي لنسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه هشام، كما في: (ق٧٧/ب النسخة الأولى)، حيث نقلت هذه النسخة من نسخته، نقلها رفيقه: الحافظ محمد بن إبراهيم المرادي السبتي، ثم قابلها على نسخة البرزالي، ويدل على المقابلة وضع ناسخها للدائرة المنقوطة في آخر الكتاب، والتي تعني عندهم المقابلة، كذلك: تصريح السبتي بنقلها من نسخة الحافظ البرزالي، ثم مقابلتها عليها حيث قال: "آخر نسخة هشام بن عمار والحمد لله وصلى الله على محمد وآله...."، إلى أن قال: "رأيت بخط رفيقنا الحافظ البرزالي، وقد نقله على نسخته ثانية"، (ق٩٨/ب النسخة الأولى).
- ثم قال بعد أن نقل بعض السماعات التي هي في الأصل على نسخة رفيقه البرزالي: "نقل هذه الطباقة من نسخة البرزالي ومن خطه، محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي السبتي عفا الله عنه"، (ق٩٨/ب النسخة الأولى) سماع رقم: (٨).
- ٤- كثرة السماعات الموجودة على هذا الكتاب، والمصرحة بنسبة الكتاب إلى مؤلفه، وقد بلغت هذه السماعات، ما يزيد على (الثلاثين) سماعاً، سمع هذا الكتاب فيها أكثر من خمس وتسعين نفساً، وفيهم العلماء الأجلاء .
- ٥- اعتماد العلماء مرويات هذا الكتاب كما فعل الحافظ ابن عدي في كتابه: (الكامل) والحنائي في فوائده، وابن عساكر في تاريخه وغيرهم، كما أن أحاديث هشام بن عمار تلقاها العلماء من أكثر من راوٍ؛ كما هي الحال في أحاديثه التي توجد في هذا الكتاب، حيث رواها: (عبد الله بن عتاب الزفقي، وكذلك، محمد بن خريم).

- ٦- وجود عدد من أحاديث الكتاب مبثوثة في (الكتب التسعة)، وغيرها من كتب السنة.
- ٧- ذكر فؤاد سزكين هذا الكتاب في: (تاريخ التراث العربي ١/ ٢١٢-٢١٣).
- _ وجاء اسم هذا الكتاب كذلك منسوباً إلى مؤلفه في: (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط "الحديث وعلومه" ١/ ٦٤٠).
- _ كما ذكره ياسين السواس في موضعين من: (فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق / ٤٣٦، ٤٨٠)، وكذلك ذكره الشيخ الألباني في: (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية/ ٣٩٣ رقم ١٤٥٣).

* شرح مفردات العنوان:

(حديث هشام بن عمار، عن سعيد بن يحيى اللخمي، رواية ابن الزفقي).

هذا العنوان يبين أمرين:

الأول: أن حديث هشام في هذا الجزء إنما هو عن سعيد بن يحيى اللخمي، وإلاً فحديث هشام كثير، هناك حديثه عن مالك بن أنس، وحديثه عن محمد بن شعيب بن شابور، وحديثه عن عدة مشايخ، من رواية أبي سعد الكنجروذي.. إلخ (١).

الثاني: أنه من رواية عبدالله بن عتاب الزفقي، لأن الجزء له رواة آخرون؛ وهذا العنوان يُعَيِّن رواية من هذه.

(١) انظر: مؤلفاته.

المبحث الثاني: وصف النسخ الخطية:

النسخة الأولى:

"ولدي مصورتها" وهي في المكتبة الظاهرية بدمشق (مجموع رقم ٣٨٢ عام) (مجاميع ٩٢) ، ذكرها الألباني في: (المنتخب / ٢٩ رقم ١٥٤٨) وقال عنها: نسخة جيدة كتبت سنة ٥٥١هـ . وذكرها ياسين السواس في: (فهرس مجاميع العمريه / ٤٨٠) كذلك جاء ذكرها في: (الفهرس الشامل للتراث العربي ١/٦٤٠) .

وهي نسخة جيدة، كتبت بخط نسخ معتاد واضح ، وعليها عدد كبير من السماعات ، منها سماع في الأصل المنقول عنه سنة ٥٥١هـ ، و ٥٥٢هـ .

واليك وصف لهذه النسخة:

عدد الألواح: ٢٥ لوح وكل لوح يتكون من وجهين، بواقع ٤٨ صفحة.

*بداية المخطوط ونهايته : يبدأ المخطوط من (ق٧٦/ب) - من المجموع المشار إليه - وينتهي في (ق١٠٠/أ)، مع العلم أن (ق٧٦/أ) ليست داخلية في هذا الكتاب ، و(ق١٠٠/ب) خالية من الكتابة.

*عدد الأسطر في كل صفحة : (١٩) سطرا في المتوسط .

*عدد كلمات كل سطر: ما بين (٩ إلى ١٤) كلمة .

*نوع الخط: خط نسخ معتاد واضح ، وجميع متن الكتاب بخط واحد ، هو خط ناسخ الكتاب، وتختلف خطوط السماع فقط، مع ملاحظة أن هذه النسخة تمت مقابلتها على نسخة أخرى.

* أسم الناسخ: الإمام الحافظ برهان الدين ، أبو عبيد الله محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي السبتي (١) ؛ وقد صرح كتابة بأنه هو ناسخ هذا الكتاب ، نقله من نسخه رفيقه الحافظ البرزالي (٢) .

السماعات: يوجد على هذه النسخة خمسة عشر سماعاً، منها ثلاثة سماعات بخط الحافظ "البرزالي"، وسماعان بخط الحافظ "المزي".

(مميزات هذه النسخة): "النسخة (أ)" :

(أ) أنها مقابلة على أصل، والأصل نسخة الحافظ البرزالي وبخط يده، وقد وضع كاتبها "السبتي" في آخرها دائرة منقوطة، وهي تدل عندهم على المقابلة؛ فكتب: "آخر نسخة هشام بن عمار؛ رأيت بخط رفيقنا الحافظ البرزالي، وقد نقله على نسخه الثانية (٣)". وقال السبتي في موضع آخر بعد نقله للسماعات التي على أصل نسخة البرزالي: نقل هذه الطباق من نسخة البرزالي ومن خطه، محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي السبتي عفا الله عنه. (٣)

قلت: وقد أخذنا من السماع رقم ١٢ (٩٩/ب - النسخة الأولى) فائدة؛ وهي: أن الحافظ البرزالي عنده هذا الجزء نسختين، أو روايتين؛ فقد ذكر في هذا السماع أسماء بعض من سمع

(١) تقدمت ترجمته في المبحث السابق، ونسخها في الثالث من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

(٢) البرزالي وهو: الإمام زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد ابن أبي يداس اليزاني ولد سنة سبع وسبعين ومئة، حبب إليه طلب الحديث، وكتابة الآثار سمع من الحافظ علي ابن الفضل وغيره، واستوطن دمشق، قال الذهبي: نسخ الكثير لنفسه، وللناس بخط حلو مغربي، وخرج لعدة من الشيوخ، ولي مشيخة مشهد عروبة، واتفق موته بحماة في رمضان سنة ست وثلاثين وستمائة في الرابع عشر.

انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٥/٢٣)، والعبر للذهبي (١٥١/٥)، والبداية والنهاية (١٥٣/١٣)، وشذرات الذهب (١٨٢/٥)، والنجوم الزاهرة (٣١٤/٦)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص/٤٩٨ رقم ١١٠٥)، والتكملة لوفيات النقلة للمنزدي (٢٨٩٣/٣). (٣) (ق ٩٨/ب).

ثم قال: وكتب: محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الأشبيلي، وسمع من توضع أسمائهم إلى آخر الجزء؛ وهو معلم في نسختي [الأخرى].

ويشهد لذلك أيضاً ما جاء في آخر الجزء؛ حيث كتب السبتي: "آخر نسخة هشام بن عمار؛ رأيت بخط رفيقنا الحافظ البرزالي، وقد نقله على نسخته الثانية".

— وما يميز هذه النسخة كذلك أن ناسخها "السبتي" ليس مجرد ناسخ أوراق، بل هو عالم من أهل هذا الفن، وله فيه عدة سماعات، وهو يروي هذا الجزء من ثلاث طرق كما في شجرة أسانيد هذا الجزء.

(ب) أنها نسخة مراجعة ومُصححة، وعليها تصويبات لبعض العلماء (منهم البرزالي، والمزي)، ومن أمثلة ذلك:

— (ق ٧٨/ب) سطر ٣ من أسفل "قد دنت" صوبت إلى: فدنت.

(جـ) في حواشي النسخة بعض الإشارات إلى اختلاف النسخ عن هذه النسخة، ويبدو أن هذه النسخة قورنت مع نسخ أخرى، حيث ورد في بعض هوامش النسخة عند المقارنة رمزين هما: "ص"، "خ". مثلاً: (ق ٨٠/ب) سطر ١ من أسفل كُتب في الأصل، ثم مر بـرمز "خ" وكُتب في الهامش: خ "أتى".

(د) يضع المصحح أو المقابل خطأ مائلاً: على الكلمة التي كتبت خطأ في الأصل، ثم يصحح في الهامش ويكتب "أطفال" صححت إلى: غطفان.

وهذا الإصلاح والتصحيح يشهد بصحة الكتاب كما قال الشافعي رحمه الله: "إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فاشهد له بالصحة"^(١).

(هـ) يضع اللحق بخط مائل، ثم يكتب السقط الذي فاته في الهامش، ويكتب إزاءه صح. ومثاله: (ق ٨٤/ب) سطر ٧ من أسفل.

سقط من الإسناد "عن عامر"، فوضع خط مائل، وألحق السقط في الهامش. وكتب بعدها: "صح".

كذلك: (ق ٨٦/أ) سطر ٨ من أسفل؛ ألحق كلمة: "انقلبتم" في الآية بنفس الطريق السابقة.

(١) رواه الخطيب البغدادي في "الجامع" (٢٠٨/١).

ولا شك أن هذا التصحيح والإلحاق الذي في هذه النسخة يجعلها مميزة، قال القاضي عياض: "وأما كتابة "صح" على الحرف فهو استنباط لصحة معناه وروايته، ولا يكتب "صح" إلا على ما هذا سبيله: إما عند حقه، أو إصلاحه، أو تقييد مهمله، وشكل مشكله، ليعرف أنه صحيح بهذه السبيل، قد وقف عليه عند الرواية، واهتبل بتقييده" (١).

(و) كتبت بعض الكلمات خلاف المتعارف عليه الآن، كأن تكتب الأسماء أحياناً بدون الألف مثل: "إسماعيل"، (ق ٩٨/ب) سطر ١٢ من أعلى.

(ز) تم ضبط بعض الكلمات بالشكل؛ كما في (٨٧/أ): "يَنْتَرْنَا" بفتح الأول والثالث، وتسكين الثاني، وضم الرابع. وفي (٩٢/أ): "أُم مُلْدَم".

(ح) كما أن الناسخ درج على استبدال الهمزة بالياء، مثل: جيت، المليكَة، عايشة، سُيل، حايطاً، طايِر.

ملاحظة: يوجد على النسخة وقفية، وتملك.

في (ق ٧٦/ب) كتب: وقف علي بن مسعود الموصلي.

وفي (ق ٧٧/ب) كتب: من كتب محمد بن أبي القاسم بن أبي طالب ابن أبي القاسم الأنصاري رحمه الله.

النسخة الثانية:

"ولدي مصورتها" وهي نسخة تامة، توجد في الظاهرية: (مجموع رقم ٣٨٢١ عام) (مجاميع ٨٥)، ذكرها الألباني في: (فهرس مخطوطات الظاهرية "المنتخب" / ٤٢٩، رقم ٢٠٦٥).

وذكرها فؤاد سزكين في: (تاريخ التراث العربي ١/ ٢١٣)، وذكرها ياسين السواس في: (فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية: ٤٣٦، رقم ٣٨٢١ عام) (مجاميع ٨٥).

كما جاء ذكرها في: (الفهرس الشامل للتراث العربي - الحديث وعلومه - ١/ ٦٤٠ رقم ٣٧٥)، ويوجد لها مصورة في مكتبة جامعة أم القرى (تحت رقم: ٦/ ٦٩٤).

(١) الإلماع للقاضي عياض (ص/ ١٦٢).

- وفيما يلي ؛ وصف لهذه النسخة:
- عدد اللوحات: (٣١) لوحة، وكل لوحة تتكون من وجهين، بواقع "٦٠" صفحة .
 - بداية المخطوط ونهايته: يبدأ من (ق٦٣/ب)، وينتهي في (ق٩٣/أ) "من المجموع المشار إليه"
 - عدد الأسطر في كل صفحة: (١٦) سطراً في المتوسط.
 - عدد كلمات كل سطر: ما بين (٧ إلى ١٠) كلمات.
 - نوع الخط: خط نسخ معتاد.
 - اسم الناسخ: الإمام الحافظ عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي.
 - السماعات: عليها العديد من السماعات، منها سماع للحافظ "البرزالي" وكتبه بخطه سنة (٦٢٣هـ)، وسماع للحافظ "المزي" وكتبه بخطه سنة (٦٩٢هـ)، وقد قوبلت هذه النسخة على نسخة أخرى.
 - وهناك بعض النسخ الأخرى من رواية محمد بن خريم، عن هشام بن عمار حسبها ابتداءً نُسخاً أخرى لجزئه هذا، ثم يسر الله لي الحصول على مصوراتها؛ فتبين أنها ليست من نسخ هذا الجزء؛ بل أخرى غيره.

أسانيد النسختين الخطيتين؛ والترجمة لرجالها.

[إِسْنَاد النسخة (أ)]^(١)

جزء فيه من حديث هشام بن عمار بن نصير السلمي رحمه الله، ورضي عنه.
رواية أبي العباس عبدالله بن عتاب المعروف بابن الزفقي عنه.
رواية أبي الحسن عبدالوهاب بن الحسن الكلابي عنه.
رواية أبي علي الحسين بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي عنه.
رواية أبي القاسم عبدالمنعم بن علي بن العمر الكلابي، وأبي طاهر محمد بن الحسين بن محمد الحناني كليهما عنه.
رواية الخضر بن شبل بن الحسين الحارثي، وأبي الحسن علي بن المفرج الهلالي كليهما عن أبي القاسم الكلابي.
ورواية أبي المعالي عبدالله بن عبدالرحمن بن صابر عن أبي طاهر الحناني.
رواية أبي القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَـصْرَى عن الخضر بن شبل وأبي الحسن الهلالي كليهما.
ورواية أبي محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي وقيماز بن عبدالله كليهما عن أبي المعالي ابن صابر سماع لصاحبه محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي السبتي عن ثلاثهم أبي القاسم ابن صَـصْرَى، وأبي محمد المقدسي وقيماز بن عبدالله.
من كتب محمد بن أبي القاسم بن أبي طالب بن أبي القاسم الأنصاري رحمه الله.

(١) (٧٨/أ).

[إسناد النسخة (ب)]^(١)

جزء فيه من حديث هشام بن عمار :

رواية أبي العباس عبدالله عتاب المعروف بابن الزفقي عنه.

رواية أبي الحسين عبدالوهاب بن الحسن الكلبي عنه.

رواية أبي علي الحسن بن علي الأهوازي عنه.

رواية أبي طاهر محمد بن الحسين بن محمد الحنائي عنه.

رواية الشيخ أبي المعالي عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن صابر عنه.

سماع منه لعبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي نفع [الله] به أمين.

(١) (٦٥/أ).

تراجم رجال إسنادي النسختين: (أ)، و(ب). (١)

١- أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي السبتي (٢):

قال المنذري (ت ٦٥٦هـ) (٣) في وفيات سنة (٦٢٧هـ): "وفي ليلة الثالث من شعبان توفي الشيخ الفاضل أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي السبتي، ودفن من الغد بجبل قاسيون، اشتغل بفاس بالأصول، وكان عارفاً به، وسكن دمشق إلى أن مات، وكان له جد في الطلب، وحرص، وكتب بخطه الكثير يبلغ مائة مجلد، خارجاً عن الأجزاء، وولي مسجد الجوزة بعقبة دمشق، وحدث به بفوائد" ١هـ (٤)

وقال ابن الصابوني: "صاحبنا الفقيه الأصولي، شهر بالرقاء، وكان يكتبها بخطه اشتغل بالأصول بمدينة فاس على الكتاني الأصولي، وسمع الحديث بمراكش من: القاضي أبي محمد عبدالله بن سليمان بن حوط الله، والحافظ أبي الحسن علي بن محمد الحضار وغيرهما، ودخل الإسكندرية والديار المصرية طالبا للحج، فسمع بمكة من:

الشریف أبي محمد یونس بن یحیی الهاشمي، والحافظ أبي الفتح بن الحصري، وأبي عبدالله محمد ابن عبدالله بن البناء البغدادي الصوفي، وغيرهم وسمع بمصر من: أبي الحسن علي بن أبي الكرم الحلال عرف بابن البناء، والحافظ أبي الحسن بن المقدسي، وغيرهما وبدمشق من:

(١) حاولت الاستيعاب في جمع ما قيل عنهم؛ لأنني لم أجد من فعل ذلك؛ حتى أكتفي هنا بالاختصار؛ وهو اجتهد؛ فإن أصبت فالحمد لله.

(٢) مصادر الترجمة :

١ - التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٢٧٦/٣).

٢ - تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (١٧٠/١) رقم (١٣٤).

٣ - المشتبه للذهبي (ص ٣٢٢).

٤ - تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٢٩٢)، وفيات (٦٢٧).

٥ - توضيح المشتبه وتبصير المنتبه لابن ناصر الدين (٢١٤/٤).

٦ - المقفى الكبير للمقرئزي (٥٢/٥) رقم (١٥٧٩).

(٢) جميع ما أذكره في هذا البحث من سنوات الولادة أو الوفاة إنما هو للهجرة النبوية.

(٤) التكملة لوفيات النقلة (٢٧٦/٣)

شيخنا قاضي القضاة أبي القاسم بن الحرساني (وكان من طلبته)، والعلامة أبي اليمن الكندي، وأبي البركات بن ملاعب، وأبي محمد عبد الجليل بن أبي غالب الأصبهاني، وأبي العباس أحمد ابن عبد الله السلمي العطار، وأبي البركات بن عساكر، وأخوته، وأبي القاسم بن صصرى وجماعة يطول ذكرهم وتضيق تسميتهم وحصرتهم، صحبته ذهرا طويلا، وسمعت معه كثيرا، وكتب بخطه من الكتب الكبار والأجزاء الصغار جملة صالحة، وكانت أخلاقه حسنة، وخصائله جميلة مستحسنة توفي بدمشق ليلة الأربعاء... ولم يزل يكتب، ويسمع إلى حين وفاته" ١. هـ (١)

قال الذهبي (٢) (ت ٧٤٨) بعد أن ذكر نحو ما ذكره المنذري: "... من طلبة الحديث.. وأم بمسجد الجوزة.."

وقال في وفيات سنة (٦٢٧) نحو ما سبق؛ إلا أنه جاء فيه في ذكر من سمع منهم بمراكش (ابن الحضار)، بالحاء المهملة، والصاد، بينما الذي تقدم عند ابن الصابوني (الحضار) بالحاء المعجمة، والصاد، وكذلك ذكر من سمع منهم بمصر ابن الفضل، وكذا بدمشق ابن مندويه إلا أن يكونا أحد المذكورين. قال الذهبي في الموضوع السابق: "وعني بالحديث أتم عناية..." ٣. هـ (٣)

وقال المقرئ (ت ٨٤٥): "محمد بن إبراهيم بن محمد برهان الدين..." ثم ذكر من سمع منهم بمصر إلى أن قال: قال أبو حامد ابن الصابوني: الرقاء بالراء المهملة بعدها قاف مشددة مفتوحة شهر بالرقى، وكان يكتبها بخطه" ١. هـ (٤)

٢_ أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى (٥):

(١) تكملة إكمال الإكمال (١/١٧٠ رقم ١٣٤).

(٢) المشتبه (ص ٣٢٢).

(٣) تاريخ الإسلام (ص ٢٩٢).

(٤) المقفى الكبير (٥/٥٢ رقم ١٥٧٩).

(٥) مصادر الترجمة :

١- التكملة الوفيات النقلة للمنذري (٣/٢٤٠ رقم ٢٢٣١).

٢- بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (٦/٢٧٩٤).

قال المنذري في وفيات سنة (٦٢٦): "وفي الثالث والعشرين من الحرم توفي الشيخ الأجل الأصيل أبو القاسم الحسين ابن الشيخ الأجل الأصيل، أبو القاسم الحسين ابن الشيخ الأجل أبي الغنائم هبة الله ابن الشيخ الأجل، أبي البركات محفوظ بن أبي محمد الحسن بن أبي الحسين محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصرى الربيعي التغلبي، البلدي الأصل الدمشقي المولد والدار الشافعي العدل، بدمشق وصلى عليه بجامع دمشق، وبظاهر المدينة، ودفن من يومه بسفح قاسيون، ومولده قبل الأربعين وخمس مئة، سمع من آباء القاسم :

الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي المعروف بابن البن، ونصر بن أحمد بن مقاتل السوسي، وعلي بن الحسن بن هبة الله بن الحسن الدمشقي، وغيرهم.

وأجاز له الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبدالقوي اللاذقي وغيره من الدمشقيين، وأبو محمد عبدالله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ، والشريف أبو السعادات هبة الله ابن محمد بن علي النحوي المعروف بابن الشجري، وأبو الفتح عبدالمملك بن أبي القاسم الكروخ، وأبو بكر محمد بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني، وغيرهم من البغداديين، وأبو عبدالله الحسين ابن خميس الموصللي. وحدث بالكثير لقيته بدمشق، وسمعت منه، وهو من بيت الحديث والعدالة؛ والده: أبو الغنائم هبة الله أحد العدول بدمشق، حفظ القرآن الكريم، وتفقه،

٣- سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٨٢/٢٢) رقم (١٦٢).

٤- تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٢٤٨) وفيات سنة (٦٢٦).

٥- الإعلام بوفيات الأعلام (ص ٢٥٨) للذهبي

٦- العبر في خير من غير للذهبي (١٩٧/٣).

٧- الإشارة إلى وفياں الأعيان للذهبي (ص ٣٢٨).

٨- المعين في طبقات المحدّثين للذهبي (ص ١٩٣ رقم ٢٠٤٥).

٩- الوافي بالوفيات للصفدي (١٣:٨٠) رقم ٦٩.

١٠- مرآة الجنان لليافعي (٤٨/٤).

١١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (٢٧٢/٦).

١٢- شذرات الذهب لابن المعاد (١١٨/٥).

١٣- الأعلام للزركلي (٢٢٥/٢).

وتأدب، وسمع بدمشق من غير واحد، وسمع بالخرمين أيضا من غير واحد من الأصبهانين، وحدث بالخرمين شرفهما الله تعالى وبدمشق، وجده: أبو البركات محفوظ سمع وحدث، وأخوه: الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله سمع الكثير ببلده، ورحل إلى العراق وأصبهان وغير ذلك، وصنف، وحدث، وابنه: أبو الغنائم سالم بن الحسن سمع ببلده من غير واحد، وسمع ببغداد من غير واحد" ١. هـ (١)

وقال ابن العديم: "... حدث هو، وأبوه، وجده، وأخوه الحافظ أبو المواهب الحسن، رحل معه إلى حلب، وسمع بإفادته بها من: أبي طالب عبدالرحمن بن الحسن بن العجمي، وأحمد بن أبي الوفاء البغدادي إمام الحنابلة، والخطيب أبي طاهر هاشم بن أحمد بن عبدالواحد، وغيرهم. وأجاز له جماعة من المشايخ المعترين، وحدث بالكثير، وروى عنه أخوه الحافظ أبو المواهب في معجم شيوخه، واجتمعت به بدمشق في سني تسع وستمئة وأربع عشرة وستمئة، وعند توجهي إلى الحج في سنة ثلاثة وعشرين وستمئة، وسمعت عليه أجزاء من الحديث ... سألته عن مولده فقال: لا أدري؛ إلا أن ابن عبدان أخذ لي إجازة في سنة إحدى وأربعين، فيكون مولدي في الأربعين أو دوفما - يعني وخمسمئة - ثم ذكر ابن العديم عدة أحاديث حدثه بها ابن صصرى صاحب الترجمة ثم قال: "بلغنا أن شيخنا أبا القاسم الحسين بن صصرى توفي بكرة يوم السبت الثالث والعشرين من محرم... وصلي عليه بجامع دمشق بعد صلاة العصر، ودفن بسفح جبل قاسيون". ثم ذكر بإسناده رواية أخرى في وفاته أنها في أوائل محرم (٢).

وقال الذهبي: "الشيخ الجليل القاضي مسند الشام شمس الدين... الجزري... ولد سنة بضع وثلاثين وخمسمئة". وذكر ممن أجازوا له: علي بن الصباغ، ومحمد بن السلال، وأبو محمد سبط الخياط، وأحمد بن الأبنوسي، ومحمد بن طراد، وأبو الفضل الأرموي، والفقهاء نصر الله ابن محمد الميصبي. وقال: وخرج له البرزالي مشيخة في مجلد، ثم ذكر من حدثوا عنه: الضياء، والقوجي... والجمال بن الصابوني، وغيرهم. ثم قال: "تفقه قليلا على أبي سعد ابن عسرون، وقال البرزاني: كان يسأل من غير حاجة، وهو مسند الشام في زمانه، وقال ابن الحاجب: ربما كان يأخذ من أحاد الأغنياء على التسميع، وقال محمد بن الحسن بن سلام:

(١) التكملة (٣/ ٢٤٠ رقم ٢٢٣١).

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب (٦/ ٢٧٩٤).

كان فيه شح بالتسميع إلا بعرض من الدنيا.. وقرأت عليه علوم الحديث للحاكم في ميعلدين، وكان متمولاً، له مال وأملأك رزىء في ماله مرات، وقال ابن الحاجب أيضاً: كان صاحب أصول، لين الجانب... سهل الانقياد، مواظباً على أوقات الصلوات متجنباً لمخالطة الناس. ثم قال الذهبي: "... مات... وصلى عليه الخطيب الدولعي بالجامع والقاضي شمس الدين الحفوي بظاهر البلد، والتاج القرطبي بمقبرته بسفح قاسيون" ١. هـ (١).

وقال الذهبي وفيات سنة (٦٢٦هـ): "وخرج له البرزالي مشيخة في سبعة عشر جزءاً بالسماع والإجازة". (٢).

وأورده الذهبي أيضاً في الإعلام بوفيات الأعلام (٢٥٨) في وفيات (٦٢٦)، وفي العبر في خير من غير (١٩٧/٣) في وفيات (٦٢٦)، وذكر نحو ما ذكره في السير والتاريخ. وأورده في الإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٢٨) في وفيات (٦٢٦) مقتصراً على اسمه ونسبه وكنيته، وزاد أنه عند موته: "قد قارب التسعين".

وأورده في المعين في طبقات المحدثين (ص ١٩٣ رقم ٢٠٤٥) إلا أنه تصحف فيه إلى الحسن بدل الحسين، واقتصر على الاسم والكنية والنسب.

وأورده الصفدي في الوافي بالوفيات (٨٠/١٣ رقم ٦٩)، وذكر خلاصة ما ذكره الذهبي وكأنه نقله عنه.

وأورده البيهقي من مرآة الجنان (٤/٤٨) مقتصراً على الاسم والكنية والنسب إلا أنه جاء فيه (التعلي) بالثلاثة، والعين المهملة؛ والأقرب أنه تصحيف لـ (التغلي) بالثناة، والغين المعجمة.

وأورده ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٢٧٢/٦)، وتصحف فيها الحسين بدل الحسن. وأورده ابن العماد في شذرات الذهب (١١٨/٥)، وذكر خلاصة كلام الذهبي. وذكره الكتاني أثناء تعداده لأسماء بعض الأجزاء الحديثية، وقال: "... محدث دمشق ومفيدهل. (ابن صصري) بفتح الصادين المهملتين، الحافظ المتوفى سنة ست وثمانين وخمسمائة؛ له: رباعيات التابعين، والمعجم، وفضائل الصحابة، وفضائل بيت المقدس، وعوالي ابن عيينة، وغير

(١) السير (٢٨٢/٢٢ رقم ١٦٢).

(٢) تاريخ الإسلام (ص ٢٤٨).

ذلك". (١). كما ذكره الزركلي في الأعلام (٢/٢٢٥) وأورد الخلاف في ضبط (صـرى) فكفانا ذلك؛ وخلص إلى أن الراجع: فتح الأول، وسكون الثاني، ثم راء مفتوحة، بعدها ألف مقصورة.

٣- أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي الحنبلي (٢):

قال المنذري في وفيات سنة (٦٢٤): "وفي السابع من ذي الحجة توفي الشيخ الفقيه الصالح أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي النعوت بالبهاء بجبل قاسيون، ودفن من يومه، ومولده سنة ست، ويقال: سنة خمس وخمسين وخمسمائة تفقه علي مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وسمع ببغداد من فخر النساء

(١) الرسالة المستطرفة (ص ٩٩) بتصرف واختصار.

(٢) مصادر الترجمة :

١- التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٢١٢/٣) رقم ٢١٧٣.

٢- تاريخ الإسلام للذهبي (ص/١٩٣). وفيات (٦٢٦).

٣- العبر للذهبي (١٩٣/٣).

٤- سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/٢٦٩ رقم ١٥٤).

٥- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي للذهبي (١٥/٢٣٣ رقم ٨٤٥) الملحق بتاريخ بغداد

٦- الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي (ص/٢٥٧).

٧- الإشارة إلى وفيات الأعيان للذهبي (ص/٣٢٨).

٨- الوافي بالوفيات للصفدي (١٨/٩٦ رقم ١٠٦).

٩- الذيل على طبقات الخنابلة لابن رجب (٤/١٧٠ رقم ٢٨٥).

١٠- ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (٢/٤٨٥ رقم ١٩٦).

١١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (٦/٢٦٩).

١٢- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح (٢/٧٨ رقم ٥٦٤).

١٣- الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لمخير الدين العليمي (٤/١٨٦ رقم ٩٨٥).

١٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (٥/١١٤).

١٥- معجم المؤلفين لعمر كحالة (٥/١١٢) ..

شهادة بنت أبي نصر أحمد بن الأبري وجماعة سواها، وحدث بنابلس ودمشق، ... ولنا منه إجازة كتب بها إلينا غير مرة منها ما هو في شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وستمائة، وكلنا فيه تواضع وحسن خلق، وأقبل في آخر عمره على الحديث إقبالا كثيرا، وكتب منه الكثير^(١).

وقال الذهبي في وفيات سنة (٦٢٤): "عبدالرحمن ... الإمام بهاء الدين ... الحنبلي، ولد بقرية السوايا من الأرض المقدسة ... وكان أبوه يؤم بأهلها، وهي من عمل نابلس، وأمه ست النظر بنت أبي المكارم، هاجر به أبوه نحو دمشق سرا، وخفية من الفرنج والبلاد لهم، ثم سافر أبوه إلى مصر تاجرا فماتت أمه وكفلته عمته فاطمة زوجة الشيخ أبي عمر، ولما قدم الحافظ عبدالغني من الإسكندرية على الكتاب، وأعطاه رزقا، وختم القرآن في نحو سنة سبعين، ثم رحل في سنة الثنتين وسبعين في حلبة الشيخ العماد فسمع بحران من أحمد بن أبي الوفاء، وكان بحران سليمان بن أبي عطف وغيره من المقداسة.

قال البهاء: فالتفتهم، وأشير علي بالمقام بها لأجود حفظ الختمة، فقعدت بها في دار ابن عبدوس، فأحسن إلي، وقرأت القرآن على جماعة في ستة أشهر وصليت التراويح بهم، وكنت أستحي كثيرا فأفرغ وقد ابتل ثوبي من العرق في البرد؛ فجمعوا لي شيئا من الفطرة من حيث لا أعلم، واشترى لي ابن عبدوس دابة، وجهزي، وسافرت مع حجاج حران إلى بغداد، وقد سبقني العماد ومعه ابن أخته عبدالله بن عمر بن أبي بكر، والشهاب محمد بن خلف فسمعت بالموصل على خطيبها جزءا، ثم دخلت بغداد، وقد مات الشيخ على البطائحي... وذكر الذهبي كلاما طويلا، ثم ذكر البهاء أنه سمع من: عبدالحق بن يوسف كثيرا، أبو هاشم الدوشابي، ابن صيلا، ابن شاكر السقلاطوني، ابن بلدرك.. ثم قال الذهبي: نقلت هذا كله من خط السيف ابن المجذ، وقال: وأجاز له طائفة كبيرة، وروى الكثير، وكان ينفق حديثه... كان إماما في الفقه، لا بأس به في الحديث، قال الضياء في البهاء: كان إماما فقيها مناظرا، سمع الكثير، وكتب الكثير بخطه، وأقام بنابلس سنين كثيرة بعد الفتح يؤم بالجامع الغربي منها... ورجع إلى دمشق قبل وفاته ببس، واجتهد في كتابة الحديث وتسميعه، وشرح كتاب المقنع وكتاب العمدة لشيخنا موفق الدين، ووقف من كتبه ما هو مسموع.. ثم قال

(١) التكملة (٣/٢١٢) رقم (٢١٧٣).

الذهبي نقلا عن ابن الحاجب: "...وكان مليح المنظر، مطرحا للتكلف كثير الفائدة، ذا دين وخير، قولا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم..." وذكر الذهبي ممن رَووا عنه: الضياء، والبرزالي، والسيف بن الجند... ثم قال: وختم حديثه بموت ابن الموازي^(١).

وقال الذهبي: الشيخ الإمام.. المفتي المحدث.. وابن عم الحافظ الضياء، والشمس أحمد والد الفخر بن البخاري، ثم ذكر الذهبي نحو ما ذكر في التاريخ، وقال في آخر الترجمة: "وأقدم شيء سمعته بدمشق في سنة سبع وستين وخمسائة من عبدالله بن عبد الواحد الكناني"^(٢).

وقال الذهبي: "...وكان إماما صالحا ثقة انتشرت روايته". وقال في آخر الترجمة: "وتوفي في آخر سنة أربع وعشرين وستمائة"^(٣).

وأورده الذهبي في الإعلام بوفيات الأعلام (ص/٢٥٧) في وفيات سنة (٦٢٤)، وفي الإشرلة إلى وفيات الأعيان (ص/٣٢٨) وقال: "...الفقيه المحدث.. توفي في ذي الحجة، وله تسع وستون سنة".

وأورده أيضا في العبر في خبر من غير (١٩٣/٣) وقال: "...وكان من كبار المقادسة، وعلمائهم".

وأورده الصفدي في الوافي بالوفيات (٩٦/١٨ رقم ١٠٦)، وذكر خلاصة ما ذكره الذهبي. كما أورده ابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة (١٧٠/٤ رقم ٢٨٥) وقال: "...الفقيه الزاهد.. ونقل عن سبط ابن الجوزي قوله: وكان صالحا ورعا زاهدا غازيا مجاهدا جوادا سمحا..". وأورده الفاسي في ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد (٤٨٥/٢ رقم ١١٩٦)، وقال: "سمع على شهادة بنت الإبري كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام، وكتاب المصافحة للبرقاني خلا من الحديث السابع والعشرين من مسند عبدالله بن عمر إلى آخر حديث حارثة بن وهب، وذلك ورقتان من الأصل".

وأورده ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٢٦٩/٦) في وفيات سنة (٦٢٤) مختصرا جدا .

(١) تاريخ الإسلام (ص/١٩٣).

(٢) السير (٢٦٩/٢٢ رقم ١٥٤).

(٣) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي الملحق بتاريخ بغداد (٢٣٣/١٥ رقم ٨٤٥).

وبرهان الدين بن مفلح في المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٧٨/٢ رقم ٥٦٤)،
 وذكر خلاصة ما ذكره الذهبي. وكذا فعل مجير الدين العليمي في الصدر المنضد في ذكر
 أصحاب الإمام أحمد (٣٥٦/١ رقم ١٠٠١).
 وأورده مجير الدين العليمي في المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد (١٨٦/٤ رقم
 ٩٨٥) ونقل كلام ابن رجب في الذيل برقمه غير كلمات يسيرة، وكذا فعل ابن العماد في
 شذرات الذهب (١١٤/٥) حيث نقل كلام ابن رجب.
 ومن المعاصرين أورده كحالة في معجم المؤلفين (١١٢/٥).
 ٤_ أبو البركات الخضر بن شبل بن الحسين بن علي الحارثي^(١):

(١) مصادر الترجمة :

- ١_ التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (٢٦٥/١ رقم ١٨٣).
- ٢_ تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٣٦/١٦ رقم ١٩٦٨).
- ٣_ بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العلم (٣٣١٢/٧).
- ٤_ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٧٢/٨ رقم ٢٩) ز
- ٥_ سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٩٢/٢٠ رقم ٣٧٢).
- ٦_ تاريخ الإسلام للذهبي (ص/١١٥ رقم ٥٥).
- ٧_ الإعلام بوفيات الأعلام (ص/٢٣١).
- ٨_ العبر للذهبي (٣٧/٤).
- ٩_ الوافي بالوفيات للصفدي (٣٤٠/١٣ رقم ٤٢٠).
- ١٠_ مرآة الجنان للياضي (٢٧٨/٣).
- ١١_ طبقات الشافعية للسبكي (٨٣/٧ رقم ٧٧٢).
- ١٢_ طبقات الشافعية للأسنوي (١٠٩/٢ رقم ٧٠٦).
- ١٣_ غاية النهاية لابن الجزري (٢٧٠/١ رقم ١٢٢٣).
- ١٤_ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٨/٢ رقم ٣٠٦).
- ١٥_ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣٧٥/٥).
- ١٦_ الدارس في أخبار المدارس للنعمي (١٨٣/١).

قال أبو سعد السمعاني: "أبو البركات الخضر ابن شبل بن الحسين بن علي بن عبد الواحد الشافعي الحارثي، من أهل دمشق إمام فاضل بارع مناظر حسن السيرة مطبوع الأخلاق متواضع، سمع :

الشريف النسيب أبا القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني، وأبا الحسن علي بن الحسن ابن الحسين السلمي الموازي، وأبا طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحناني، وأبا الحسن علي بن المسلم الشهرزوري، وغيرهم، وكتبت عنه بدمشق" (١).

وقال الحافظ ابن عساكر: الخضر .. المعروف بابن عبد.. كتب كثيرا من الحديث والفقه، ودرس الفقه في سنة ثمان عشرة وخمسمائة في حلقة ابن الفرات، وأفقى وكان شديد الفتوى واسع المحفوظ ثبنا في روايته، نزيه النفس، ذا مروءة ظاهرة، ودرس في المدرسة المجاهدية مدة، ثم ترك التدريس بالزاوية العربية، ووقف عليه نور الدين رحمه الله المدرسة التي تلي باب الفرج، وتولي الخطابة بجامع دمشق، سمعت منه الحديث، ولزمت درسه مدة، وعلقت عنه من مسائل الخلاف، وكان عالما بالذهب يتكلم في مسائل الخلاف والأصول... سأله والذي رحمه الله عن مولده فقال: في شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة، ومات ليلة الأربعاء، ودفن بمقبرة باب الفرائد رحمه الله" (٢).

وقال ابن العديم: الخضر بن شبل بن الحسين [والصواب الحسين كما تقدم] ... خطيب دمشق... حدث بحلب في سنة أربع وأربعين وخمسمائة.. سمع منه بحلب:

أبو محمد عبد الله بن علوان الأسدي، وأبو نصر عبد الصمد بن ظافر القبايي وحدث عنه جماعة من الأئمة الكبار منهم: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، وأبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، وابنه أبو محمد القاسم بن علي، وأبو المواهب الحسن بن هبة الله الحافظ، وأبو القاسم الحسين ابن هبة الله ابن صرى.. وكان فقيها متميزا من الفقهاء الشافعية... ودرس الفقه في جامع

١٧- شذرات الذهب لابن العماد (٤/٢٠٥).

١٨- تهذيب تاريخ دمشق لابن بدران (٥/١٦٥).

(١) التحجير في المعجم الكبير (١/٢٦٥ رقم ١٨٣).

(٢) تاريخ دمشق (١٦/٤٣٦ رقم ١٩٦٨).

دمشق، وبالمدرسة المجاهدية وبزاوية الفقيه نصر المقدسي ... وكان متقنا في علوم شتى... وكتب عنه أبوه شبل حديثا أو أكثر، وسمع الخضر علي شيئا يسيرا في مجلس أبي محمد الاكفاني، وبلغني أنه توفي في أوائل شهور سنة ثلاث وخمسين وخمسائة، ثم أسند ابن العديم إلى ابن عساكر، وذكر ما تقدم ذكره من تاريخ دمشق، وزاد فيه: "ودفن يوم الأربعاء الثاني عشر من ذي القعدة سنة اثنين وستين وخمسائة، ودفن بمقبرة باب الفراديس، ثم أسند إلى أبي المواهب قال: توفي الفقيه أبو البركات رحمه الله في ليلة الأربعاء، ودفن صبيحتها ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنين وستين... حضرت دفنه والصلاة عليه وحضره خلق عظيم من الأعيان والعوام، وكان رحمه الله متحريرا في فتاويه وشهاداته... فكان رحمه الله لتفننه وكثرة محفوظه لا يعتمد على إيراد المعهود عند الناس بل يأتي من كل شيء بطرف فحصل من السامعين النكبة له، ولم يكن ذلك بالعائب له ولا الناقص منه.. رحمه الله وإيانا" (١).

وأورده ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق (٧٢/٨ رقم ٢٦) وذكر خلاصة ما في تاريخ دمشق.

وأورده الذهبي في السير (٥٩٢/٢٠ رقم ٣٧٢)، وقال: "الفقيه العلامة ... مدرس الغزالية والمجاهدية .. كان فقيها إماما كبير القدر بعيد الصيت". وأورده الذهبي في الإعلام بوفيات الأعلام (ص/٢٣١)، وكذلك في العبر (٣٧/٤)، وقال فيه: "...وبني له نور الدين المدرسة التي عند باب الفرج فدرس بها، وتعرف الآن بالعمادية" (٢).

ونقل الصفدي في الوافي بالوفيات (٣٤٠/١٣ رقم ٤٢٠) غالب ما في تاريخ الإسلام؛ إلا أنه ذكر أن وفاته سنة (٥٦٣)، وسائر المصادر على أنه توفي في (٥٦٢).

وذكر الياضي في مرآة الجنان (٢٧٨/٣): خلاصة ما تقدم باختصار.

وأورده السبكي في طبقات الشافعية (٨٣/٧ رقم ٧٧٢)، وقال: "...كان من أكابر الفقهاء..". وذكر نحو ما تقدم مختصرا.

كما أورده الأسنوي في طبقات الشافعية (١٠٩/٢ رقم ٧٠٦)، وقال: "... (ابن عبد) بللتونين لا بالإضافة إلى شيء...". ثم ذكر من كلام ابن عساكر، والذهبي.

(١) بغية الطلب (٣٣١٢/٧).

(٢) تاريخ الإسلام (١١٥/٢ رقم ٥٥).

وأورده ابن الجزري في غاية النهاية (٢٧٠/١ رقم ١٢٢٣)، وقال: "روى الوجيز للأهوازي عن سبيع بن قراط..". وذكره ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية (٨/٢ رقم ٣٠٦)، وقال: "روى له نور الدين الشهيد المدرسة التي داخل باب الفرج؛ التي يقال لها العمادية، وهو أول من درس لها، ثم اشتهرت بمدرسها بعده العماد الكاتب..". ثم نقل شيئا من كلام ابن عساكر.

وأورده ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٣٧٥/٥) نقلا عن الذهبي في وفيات هذه السنة (٥٢٦). وكذا النعمي في الدارس في تاريخ المدارس (١٨٣/١)، وأورده ابن العماد في شذرات الذهب (٢٠٥/٤)، ونقل عن ابن عساكر وغيره، وزاد عليهم: "كان ذا ثروة". كما أورده ابن بدران في تهذيب تاريخ دمشق (١٦٥/٥) وذكر خلاصة ما في التاريخ.

٥_ علي بن المهدي بن المفرج بن عبدالله الهلالي^(١):

قال الحافظ ابن عساكر: "علي بن المهدي بن المفرج بن عبدالله أبو الحسن الهلالي الطيب سمع بدمشق:

أبا الفضل ابن الكريدي، والشريف أبا القسم النسيب، وأبا الحسن وأبا الفضل الموازيني، وأبا طاهر الحناني، وحيدرة بن أحمد الأنصاري.. وقرأ ببغداد شيئا من الهندسة علي أبي بكر محمد بن عبد الباقي، وشيئا من الطب علي ابن التلميذ. سألته عن مولده، فقال: في ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وكان يحفظ القرآن، ويقرأ في السبع ويعرف الطب، ويطب في البيمارستان، وكتب حديثا كثيرا وغيره، وذهبت كتبه،

(١) مصادر الترجمة:

١_ تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٥٧/٤٣ رقم ٥١٠٤).

٢_ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٨٣/١٨ رقم ١١٨).

٣_ السير للذهبي (٤٩١/٢٠ رقم ٣٠٩).

٤_ تاريخ الإسلام للذهبي (ص/١٢٨) وفيات

٥_ تذكرة الحفاظ للذهبي (١٣١٩/٤).

٦_ الوافي بالوفيات للصفدي (٢٤٤/٢٢ رقم ١٧٨).

٧_ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣٧٥/٥-٣٧٦).

وسمعت منه... مات أبو الحسن بن مهدي، ودفن يوم الخميس الخامس من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمسائة بمقبرة الباب الصغير^(١).

وأورده ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق (١٨٣/١٨ رقم ١١٨)، وذكر خلاصة ما في تاريخ دمشق إلا أنه تصحف فيه سنة وفاته فجاء فيه: "اثنتان وخمسون وخمسائة".

وأورده الذهبي في السير (٤٩١١/٢٠ رقم ٣٠٩) بقوله: "...ابن الكريدي الشيخ العالم.. الدمشقي طبيب المرستان.. نسخ بخطه الكثير... مات في ذي الحجة... وقد قارب الثمانين".

وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات (٥٦٢، ص/١٢٨)، وذكر أن من الذين سمع منهم أبا الفضل بن (الكريدي)، وقد تقدم في السير أنه سماه (الكريدي)، ثم قال: "...ورحل في الكهولة إلى بغداد...".

كما ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٣١٩/٤) في وفيات سنة (٥٦٢)، والصفدي في الوافي بالوفيات (٤٤٤/٢٤ رقم ١٧٨)، وترجم له ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٣٧٥/٥ - ٣٧٦) ناقلا ما ذكره الذهبي.

٦- عبد المنعم بن علي بن أحمد بن الغمر الكلبي^(٢):

قال الحافظ ابن عساكر: "عبد المنعم بن علي بن أحمد بن الغمر بن أحمد بن الغمر أبو القاسم الكلبي، الوراق المعروف بالمديد، سمع:

أبا عبد الله محمد علي بن يحيى، وأبا نصر أحمد بن علي بن الحسن الكفرطابي، وعلي بن ابن الحضرمي. روى عنه: غيث بن علي... وأجاز له جميع حديثه، قرأت بخط أبي القاسم ابن صابر، قال لي أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن أحمد بن الغمر الكلبي الشروطي، وسألته عن مولده، فقال: ولدت في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وسمعت الحديث في سنة اثنتين وأربعين.. ثم قال ابن عساكر: قال لي أبو البركات الحضرمي بن أبي طاهر: توفي شيخنا أبو

(١) تاريخ دمشق (٢٥٧/٤٣ رقم ٥١٠٤).

(٢) مصادر الترجمة:

١- تاريخ دمشق لابن عساكر (١٩١/٣٧ رقم ٤٢٨٩).

٢- التاريخ للذهبي (ص/٩١) وفيات سنة (٥٠٤).

٣- تكملة الإكمال لابن نقطة (٣٨٢/٤ رقم ٤٥٢٨).

القاسم عبدالمعمر بن علي بن أحمد الكلابي في يوم الخميس غدوة، ودفن من يومه بعد العصر الثامن من ذي القعدة سنة أربع وخمسمائة في مقبرة باب الفراديس قال: وأخبرني أن مولده في شوال منه سنة سبع وعشرين وأربعمائة.. ثم ذكر ابن عساكر: عن أبي محمد بن الأكفلي أن أبا القاسم صاحب الترجمة: "نزل في بركة حمام جاره فمات فيها..." (١). وقال الذهبي في وفيات سنة (٥٠٤): "وتوفي في ثامن ذي القعدة..". ووقع عنده (حارة) بالحاء المهملة، بدل المعجمة أعلاه (٢).

٧_ أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي السلمي (٣):

قال الذهبي: "الشيخ أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي الدمشقي، ابن سيده، ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة. وسمعه أبوه من: الشريف النسب، وأبي طاهر الحنائي، وعلي بن الموازيني.. قال السمعاني: أبو المعالي شاب قدم بغداد للتجارة، سمعت منه المروءة، وقال ابن صبرى: باع كتب أبيه وعمه بثمان بخس، وأعرض في وسط عمره عن الخير، ثم أُلِّق، توفي في رجب سنة ست

(١) تاريخ دمشق (٣٧/١٩١ رقم ٤٢٨٩).

(٢) التاريخ (ص/٩١).

(٣) مصادر الترجمة :

١_ سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١/٩٢١ رقم ٤٠).

٢_ تاريخ الإسلام للذهبي (ص/٢١٤) وفيات (٢٧٦).

٣_ العبر للذهبي (٣/٧٢).

٤_ المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي (١٥/٢١٦ رقم ٧٨٠) الملحق بتاريخ بغداد

٥_ الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي (ص/٢٣٧).

٦_ المسجد المسبوك والجوهر المحكوك للغساني (ص/١٨٢).

٧_ النجوم الزاهرة (٦/٨٨) لابن تغري بردي

٨_ شذرات الذهب لابن العماد (٤/٢٥٦)..

وسبعين وخمسمائة.. ثم قال الذهبي: قلت: روى عنه: عبدالمغني الحافظ، والشيخ الموفق، والبيهاء عبدالرحمن، والحافظ الضياء^(١).

وقال الذهبي في وفيات (٥٧٦): "ويعرف بابن سيده... وحدث ببغداد فسمع من الحافظ أبي سعد السمعي كتاب المروءة...". وذكر الذهبي خبر ابن صصري السابق، وأفاد أنه في معجمه، وقال: ... ثم أفلح في آخره، وسمع منه من النسخ التي بأيدي الناس^(٢).
كما أورده في العبر (٧٢/٣)، وذكر خلاصة ما في السير والتاريخ، وزاد: "... وعني به أبوه فاسمعه الكثير من النسيب... ولعب في شبابه وباع أصول أبيه بالهوان، توفي في رجب على طريقة حسنة".

كما أورده الذهبي في المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبسي (٢١٦/١٥ رقم ٧٨٠ الملحق بتاريخ بغداد، وكذلك في الإعلام بوفيات الأعلام (ص/٢٣٧).
وقال الأشرف الغساني: "... وعنه أخذ الحافظ عن الغني والشيخ الموفق...^(٣).
وأورده ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٨٨/٦) ناقلا عن الذهبي بعض ما ذكره ملخصا.

وأورده ابن العماد في شذرات الذهب (٢٥٦/٤) ونقل من كلام الذهبي في العبر.

٨_ محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي^(٤):

(١) السير (٩٣/٢١ رقم ٤٠).

(٢) تاريخ الإسلام (ص/٢١٤).

(٣) المسجد المسبوك والجواهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك (ص/١٨٢).

(٤) مصادر الترجمة :

١_ تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥٧/٥٢ رقم ٦٢٦٩).

٢_ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٢/٢٢ رقم ١٤٦).

٣_ السير للذهبي (٤٣٩/١٩ رقم ٢٥٥).

٤_ تاريخ الإسلام للذهبي (ص/٢٥٥) وفيات (٥١٠).

٥_ العبر للذهبي (٣٩٦/٢).

٦_ الإعلام للذهبي (ص/٢٠٩).

قال الحافظ ابن عساكر: "محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو طاهر بن أبي القاسم الحنائي - [وصحف في بعض المصادر إلى: الحناني] - من أهل بيت حديث وعدالة واشتهار بمذهب السنة، وكان ثقة، سمع :

أباه، ورشأ بن نظيف، وأبا علي الأهوازي، ومحمد بن عبد الواحد الدارمي.

وسمعت منه شيئا يسيراً...، وذكر أبو طاهر ابن الحنائي أن مولده سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وذكر أخوه أبو الحسين أن مولده في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، قرأت بخط أبي محمد ابن صابر: توفي شيخنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الحنائي رحمه الله الثالث من جمادى الآخرة سنة عشر وخمسائة، ودفن في مقابر باب الصغير من يومه، ثقة في روايته، خلف بنتين^(١).

وأورده ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق (١٢١/٢٢) رقم ١٤٦، وذكر خلاصة ما ذكر ابن عساكر. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: الشيخ الجليل الثقة،.. الدمشقي... من أهل بيت حديث وعدالة، وسنة وصدق.. حدث عنه: السلفي، والصائغ بن الحافظ، والخضر بن شبل الحارثي، وأبو طاهر بن الحصني.. اعتنى به والده، وأول سماعه كان في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وله ست سنين، مات في ثالث جمادى الآخرة سنة عشر وخمسائة، وله سبع وسبعون سنة^(٢).

وقال الذهبي في وفيات سنة (٥١٠): "كان ثقة صدوقاً"^(٣). ثم ذكر نحو ما في السير، وأورده في العبر (٣٩٦/٢). كما أورده في الإعلام بوفيات الأعلام (ص/٢٠٩)، وفي المعين في طبقات المحدثين (ص/١٥٠) رقم ١٦٢٥.

٧- المعين في طبقات المحدثين (ص/١٥٠) رقم ١٥٢٥.

٨- تذكرة الحفاظ (١٢١٦: ٤ - ١٢٦٢).

٩- مرآة الجنان للياضي (١٥٢/٣).

١٠- الشذرات لابن العماد (٢٩/٤).

(١) تاريخ دمشق (٣٥٧/٥٢) رقم ٦٢٦٩.

(٢) السير (٤٣٦/١٩) رقم ٢٥٥.

(٣) تاريخ الإسلام (ص/٢٥٥) رقم ٣٠٦.

وقال في وفيات سنة (٥١٠هـ): "...مسند الشام أبوطاهر محمد بن الحسين .." (١). وأورده الياضي في مرآة الجنان (١٥٢/٣)، وكذا ابن العماد في الشذرات (٢٩/٤)، وذكر خلاصة ما ذكره الذهبي.

٩_ الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي:

قال ابن عساكر رحمه الله: الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز بن شاهوه أبو علي الأهوازي المقرئ، سكن دمشق وقدمها يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وصنف كتباً في القراءات، حدث عن:

نصر بن أحمد بن محمد المرجي، وأبي حفص الكتاني، وأبي طلحة عبد الجبار بن محمد الحسن الطلحي البصري، وأبي الحسن علي بن أحمد الرفاء العامري، وهبة الله بن موسى بن الحسين المزني الموصل. روى عنه: أبو بكر الخطيب، وعلي بن محمد بن شجاع الربيعي، وأبو سعد إسماعيل بن علي الرازي السمان، وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر النجاري، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني... ثم أورد ابن عساكر بعض رواياته، ثم قال: وللأهوازي أمثاله _ أي مثل هذه الروايات _ في كتاب جمعه في الصفات، سماه (كتاب البيان في شرح عقود أهل الإيمان) أودعه أحاديث منكرة... مما لا يجوز أن يروى ولا يحل أن يعتقد.

ثم أسند ابن عساكر إلى أبي محمد مقاتل قال: قال لي أبو علي: ولدت يوم الأربعاء السابع والعشرين من الحرم سنة اثنين وستين وثلاثمائة... وأسند إلى عبدالعزيز بن أحمد قال: توفي شيخنا أبو علي الأهوازي المقرئ يوم الاثنين الرابع من ذي الحجة بعد الظهر سنة ست وأربعين وأربعمائة، وكانت له جنازة عظيمة... وأسند من طريق آخر أنه مات يوم الاثنين الثاني عشر من ذي الحجة، ونقل عن مقاتل السوسي أنه توفي لست بقين من ذي القعدة، وذكر عن صهره عبد الباقي بن أحمد: أنه مات يوم الثلاثاء، ودفن يوم الأربعاء في العشر الأول منه... (٢).

قال ابن العديم: الحسن بن علي... بن شاهوه، وكان يعرف بإمام الحرمين، قدم حلب سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وحدث بها عن: أبي القاسم تمام بن محمد الرازي، وأبي الحسين

(١) تذكرة الحفاظ (١٢٦١١٤ - ١٢٦٢) ..

(٢) تاريخ دمشق (١٤٣/١٣) رقم (١٣٧١).

عبد الوهاب بن الحسن الكلبي، وسمع بمعة النعمان أبا عمرو عثمان بن عبد الله بن إبراهيم العراسوسي قاضيها، وحدث بغيرها، وله كتب صنفها في القراءات، وفي غيرها منها: الموجز في القراءات السبعة، وكتاب في القراءات العشرة، وكتاب الوجيز في القراءات الثمانية. وكان يطعن على أبي الحسن الأشعري، وله كتاب في ذمه وقفت عليه، ورد عليه الحفاظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي في كتاب سماه (تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري)، ونقل ابن العديم عن أبي طاهر السلفي بعد أن ذكر عدة من شيوخ أبي علي الأهوازي... طاف بممالك الإسلام، وصار علما من الأعلام يرحل إليه للقراءة عليه، وصف وتصدى للإقراء والرواية، وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره والإسهاب في أمره^(١).

وقال الذهبي في وفيات سنة (٤٤٦): "الحسن بن علي.. الأستاذ.. نزيل دمشق.. عني بالقراءات، ورحل فيها، ولقي الكبار... وصنف الموجز، والوجيز، والإنجاز.. ورحل إليه القراء لعلو سنده وإتقانه... وله تواليف في الحديث"^(٢).

وأورده الذهبي في السير (١٣/١٨ رقم ١١)، وذكر نحو ما تقدم في التاريخ، وقال في معرفة القراء الكبار (٤٠٢/١ رقم ٣٤٣): "المقرئ الأستاذ احدث..". وأورده في ميزان الاعتدال (٥١٢/١ رقم ١٩١٦)، وفي العبر (٢٨٨/٢)، وفي المغني في الضعفاء (٢٥١/١ رقم ١٤٣٢). وقال في وفيات (٤٤٦): "وفيها توفي شيخ القراء أبو علي الحسن ابن علي... بدمشق، وله أربع وثمانون سنة"^(٣).

وأورده الصفدي في الوافي بالوفيات (١٢٢/١٢ رقم ٩٩)، ونقل خلاصة كلام الذهبي. وأورده اليافعي في مرآة الجنان (٤٩/٣ - ٥٠)، وكذلك برهان الدين الحلبي في الكشف الخفي عن رمي بوضع الحديث (ص/٩٢ رقم ٢٢١)، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٥٦/٥)، والسخاوي في التحفة اللطيفة من تاريخ المدينة الشريفة (ص/٤٨٢ رقم ٩٢٩)، وذكر أنه: "يسمى إمام الحرمين"، وأورده ابن العماد في شذرات الذهب (٣/٢٧٤)، وذكر

(١) بغية الطلب (٥/٢٤٦٥).

(٢) التاريخ (ص/١٢٤ رقم ١٦٤).

(٣) تاريخ الإسلام (١/٢٠٣).

خلاصة كلام الذهبي، كما ذكره ابن الغزي في ديوان الإسلام (١/١٥٦ رقم ٢٢٧)، وذكر في حاشيته عشرة من مؤلفاته. وانظر الأعلام للزركلي وحاشيته (٢/٢٤٥).

أقوال أهل العلم في أبي علي:

١ - هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري (اللالكائي): أسند ابن عساكر إلى عبدالعزيز الكتاني قال: اجتمعت بهبة الله بن الحسن... ببغداد فسألني عن بدمشق من أهل العلم فذكرت له جماعة منهم الحسن بن علي الأهوازي المغربي فقال: لو سلم من الروايات في القراءات. وأسند إلى أبي الحسن علي بن الخضر بن الحسن العثماني قال:..تكلّموا فيه، وظهرت له تصانيف زعموا أنه كذب فيها^(١).

٢ - الذهبي قال: كان أعلى من بقي في الدنيا إسنادا في القراءات على لين فيه، وقال في العبر (٢/٣٨٨):..وهو ضعيف، أتم من لقاء بعض الشيوخ^(٢). وقال: "أتمه ابن عساكر وغيره في اللقاء"^(٣).

٣ - ابن خيرون: قال الذهبي:..وقد وهاه ابن خيرون^(٤).

٤ - ابن عساكر قال بعد أن ذكر له أحاديث منكرة: "وكان مذهبه مذهب السالمية يقول بالظاهر ويتمسك بالأحاديث الضعيف التي تقوي له رأيه..."^(٥).

- وأسند ابن عساكر إلى أبي العباس قال: "لما ظهر من أبي علي الأهوازي الإكثار من الروايات في القراءات أتم في ذلك".

- قال عنه: "ذو المعاييب والمخازي...رجل قد تبين عداوته لأهل الحق... فقول مثله من الأوقاح الكذابين... فإنه كان في اعتقاده سالميا مشبها مجسما.."، وقال في (ص/٤١٥):..". كان من أكذب الناس في بعض ما يدعيه من الروايات في القرآن"^(٦).

(١) تاريخ دمشق (١٣/١٤٧).

(٢) معرفة القراء الكبار (١/٤٠٧).

(٣) المغني (١/٢٥١).

(٤) التاريخ (ص/١٢٩).

(٥) تاريخ دمشق (١٣/١٤٥، ١٤٥).

(٦) تبين كذب المقترري (ص/٣٦٤ وما بعدها).

٥ - أبو طاهر الواسطي المقرئ: أسند ابن عساكر إلى أبي العباس قال: "عانت أو عوتب أبو طاهر الواسطي المقرئ في القراءة على أبي علي الأهوازي فقال: اقرأ عليه العلم، ولا صدقه في حرف واحد" (١).

٦ - رشأ بن نظيف: أسند ابن عساكر إلى ابن المليحي قال: "كنت عند رشأ بن نظيف المقرئ في داره على باب الجامع، وله طاقة إلى الطريق فاطلع فيها، وقال: قد عبر رجل كذاب فاطلعت فوجدته الأهوازي".

٧ - الخطيب البغدادي: أسند ابن عساكر إلى الخطيب البغدادي أنه قال: "أبو علي الأهوازي كذاب في الحديث والقراءات جميعاً" (٢).

٨ - رشأ بن نظيف أيضاً: أسند ابن العديم إلى أبي القاسم بن أبي العلاء المصيصي قال: قدم أبو علي الأهوازي دمشق، وحضره رشأ بن نظيف المقرئ، وأحضر ما عنده؛ ثم خرج رشأ إلى العراق، وأودع كتبه عنده، فلما رجع رأى أسانيد أبي علي قد تضاعف فقال له: يا هذا من أين لك هذه؛ ولم ترحل بعدي، ولا قدم دمشق شيخ قرأت عليه؛ فقطعه وكان يتكلم فيه (٣).

وأسند ابن العديم أيضاً كسابقه قال: ذكر أبو علي الأهوازي في جملة ما ذكر أنه قرأ على أبي الحسن الحمامي؛ وأبو الحسن متأخر لم يكن الأهوازي محتاجاً إليه، فلما اهتم بأدعائه روايات استغربوها؛ كتبوا إلى أبي الحسن الحمامي؛ فذكر أنه لم يقرأ عليه قط، وأخذ خط الحمامي بذلك، وحمل إلى دمشق.

٩ - الذهبي كذلك حيث قال: "... ويروي العالي والنازل، وخطه رديء الوضع جمع سيرة معاوية، ومسنداً حشاه بالأباطيل السمجة... وألف كتاباً طويلاً في الصفات فيه كذب..

(١) (ص/٤٦١).

(٢) تبين كذب المفترى (ص/٤١٦).

(٣) بغية الطلب (٥/٢٤٧٠ - ٢٤٧١).

وكان ينال من ابن أبي بشر [أي أبي الحسن الأشعري]، وعلق في قلبه، والله يغفر لهما" (١).
وقال: "...ولو حابيت أحدا لحابيت أبا علي لمكان علو روايتي في القراءات عنه" (٢).

١٠ - أبو القاسم النسيب: ذكر أنه "ثقة"، كما في تاريخ دمشق (٣).

١١ - عبدالعزيز بن أحمد: أسند ابن عساكر إليه أنه قال: "...فانتهت الرئاسة إليه في القراءة في وقته ما رأيت منه إلا خيرا" (٤).

١٢ - ابن أبي الحسن: أسند ابن العديم: أنه قال: "أبو علي الأهوازي المقرئ، ثقة ثقة" (٥).

١٣ - أبو طاهر السلفي: أورد ابن العديم أنه قرأ بخط أبي طاهر السلفي: "...بعد أن طاف بممالك الإسلام، وصار علما من الأعلام يرحل إليه للقراءة إليه، وصنف وتصدي للإقراء والرواية وشهرته تغني عن الإطباب في ذكره والإسهاب في أمره... وقد تكلم فيه رشأ ابن نظيف بن ما شاء الله، وهو مقرئ من أقرانه، سمع أبا مسلم الكاتب بمصر ولم يكن من المسندين، وجرح مثل الأهوازي في جلالته، وعظم شأنه بقول بعض أقرانه ما لا سبيل إليه" (٦).

١٤ - الذهبي: "...وكان مقرئ أهل الشام بلا مدافعة، معرفة وضبطا وعلو إسناد" (٧).

١٥ - أبو عمرو الداني: نقل عنه الذهبي في الموضع السابق قوله: "أخذ أبو علي القراءة عرضا وسماعا عن جماعة من أصحاب ابن مجاهد وابن شنبوذ، وكان واسع الرواية كثير الطرق حافظا ضابطا أقرأ الناس بدمشق دهرا".

١٦ - الذهبي حيث قال بعد أن ذكر تكذيب الخطيب له:

(١) السير (١٤/١٨ وما بعدها).

(٢) ميزان الاعتدال (١/٥١٣).

(٣) (١٣/١٤٤).

(٤) تاريخ دمشق (١٣/١٤٧).

(٥) بغية الطلب (٥/٢٤٦٨).

(٦) بغية الطلب (٥/٢٤٧١-٢٤٧٢).

(٧) التاريخ (ص/١٢٧).

"قلت: يريد تركيب الإسناد ادعاء اللقاء؛ أما وضع حروف أو متون فحاشا وكلا، وما أجوز ذلك عليه، وهو بحر في القراءات؛ تلقى المقرئون تواليقه ونقله للفن بالقبول" (١).

١٠_ عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى الكلابي (٢):

قال الحافظ ابن عساكر: عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى بن سعيد بن راشد ابن يزيد بن قندس بن عبد الله أبو الحسين الكلابي المعروف بأخي تبوك العدل، روى عنه: طاهر ابن محمد الإمام، ومحمد بن خريم، وأبي الحسن بن جوصا، وسعيد بن عبدالعزيز، وإبراهيم ابن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان.

روى عنه: تمام بن محمد الرازي، وأبو القاسم السميساطي، وأبو علي الأهوازي، وأبو الحسن وأبو إسحاق، وأبو القاسم (بنو الحنائي).

وأُسند ابن عساكر إلى ابن حنون النرسي قال: قال لنا أبو الحسن عبد الوهاب بن الحسين الكلابي ولدت في ذي القعدة سنة ست وثلاثمائة وأُسند إلى علي بن محمد الحنائي قال: أنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي الشاهد الشيخ الثقة الأمين، فذكر حديثا، وأُسند إلى أبي الوليد الباجي قال: أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن ثقة محسن، وأُسند إلى الحسين بن محمد الحنائي بدمشق يقول: مات عبد الوهاب بن الحسن الكلابي في سنة ست وتسعين وثلاثمائة، وأُسند إلى علي بن محمد الحنائي قال: توفي شيخنا أبو الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي رحمه الله يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

(١) السير (١٨/١٨).

(٢) مصادر ترجمته:

١_ تاريخ دمشق (٣٧/٣١٤ رقم ٤٣٦٦).

٢_ السير للذهبي (١٦/٥٥٧ رقم ٤٠٩).

٣_ تاريخ الإسلام للذهبي (٣٣٣) وفيات (٣٩٦).

٤_ العبر للذهبي (٢/١٨٨).

٥_ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٤/٢١٥).

٦_ الشذرات لابن العماد (٤/١٤٧).

قال ابن عساكر: حدث عبدالوهاب عن جماعة من أصحاب هشام بن عمار... ثم قال: وذكر أبو علي الأهوازي: أنه مات يوم السبت عند غروب شمس العاشر من الشهر^(١). وقال الذهبي: "أحدث الصادق المعمر... ومات في ربيع الأول... وله تسعون سنة، قاله عبدالعزيز الكتاني، وقال: كان ثقة نبيلاً مأموناً"^(٢). وقال الذهبي وفيات سنة (٣٩٦) بعد أن ذكر نحو ما تقدم: "كان مسند وقته بدمشق..."^(٣). وأورده في العبر (١٨٨/٢): وذكر خلاصة ما تقدم. كما ترجم له ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٢١٥/٤) ونقل خلاصة ما في العبر للذهبي. وأورده ابن العماد في شذرات الذهب (١٤٧/٤)، وذكر خلاصة ما تقدم.

(١) تاريخ دمشق (٣٧/٣١٤ رقم ٤٣٦٦).

(٢) السير (١٦/٥٥٧ رقم ٤٠٩).

(٣) تاريخ الإسلام (ص/٣٣٣).

السماعات: (توطئة)

كان العلماء يحرصون أشد الحرص على السماعات؛ لما فيها من الفوائد الجمة كما سيأتي؛ ولما فيها من فوائد تأتي تبعاً؛ كتحديد ولادة الراوي، أو وفاته، أو ثبات لقي.. قال ابن العديم في ترجمة الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى: "...اجتمعت به بدمشق في سني تسع وستمئة وأربع عشرة وستمئة، وعند توجهي إلى الحج في سنة ثلاثة وعشرين وستمئة، وسمعت عليه أجزاء من الحديث... وسألته عن مولده فقال: لا أدري؛ إلا أن ابن عبدان أخذ لي إجازة في سنة إحدى وأربعين، فيكون مولدي في الأربعين أو دونها؛ يعني وخمسمئة" ١. هـ (١).

وكان العلماء يتصدون لمن يحاول الغش والتزوير فيها:

— قال الخطيب (ت ٤٦٣) في ترجمة محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب بن مروان أبو العلاء الواسطي: "...ورأيت لأبي العلاء أصولاً عتقا؛ سماعه فيها صحيح؛ وأصولاً مضطربة، وسمعت يذکر أن عنده تاريخ شباب العصفري، فسألته إخراج أصله لأقرأه عليه فوعدي بذلك ثم اجتمعت مع أبي عبد الله الصوري فتجارينا ذكره، فقال لي لا ترد أصله بتاريخ شباب، فإنه لا يصلح لك، قلت: وكيف ذاك؛ فذكر أن أبا العلاء أخرج إليه الكتاب فرآه قد سَمِعَ فيه لنفسه تسميعة طرياً؛ مشاهدته تدل على فساده؛ وذاكرت أبا العلاء يوماً بحديث كتبه عن أبي نعيم الحافظ، عن أبي محمد بن السقا فقال قد سمعت هذا الحديث من ابن السقا، وكتبه عني عبد الله بن بكير، وكتاب ابن بكير عندي؛ فسألته إخراجي إلي فوعدي بذلك؛ ثم أخرجه إلي بعد أيام، وإذا جزء كبير بخط ابن بكير قد كتب فيه عن جماعة من الشيوخ، وقد علق عن أبي العلاء فيه الحديث، ونظرت في الجزء فإذا ضرب طري على تسميع من بعض أولئك الشيوخ؛ ظننت أن أبا العلاء كان قد ألحق ذلك التسميع لنفسه؛ ثم لما أراد إخراج الجزء إلي خشيت أن استكرر التسميع لطروته؛ فضرب عليه. ورأيت له أشياء سماعه فيها مفسود؛ إما محكوك بالسكين؛ أو مصلح بالقلم" ٢. (٢).

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب (٢٧٩٤/٦).

(٢) تاريخ بغداد (٩٥-٩٦/٣).

— وقال ابن حجر: "أحمد بن علي بن علي بن السمين (ت ٥٤٩)، سَمِعَ نفسه من ابن البطر، والطبقة؛ وكتب بخطه كثيراً، وكانت فيه غفلة، قال ابن ناصر: أفسد سماعاته بآخره، وكان أحمد بن إقبال يشتري الأجزاء غير مسموعة؛ ويكتب اسم جماعة هو منهم على ورقة؛ ويعطيها لابن السمين حتى ينقلها له إلى الجزء؛ فدرج أحدهما وهو ابن إقبال؛ وبقي الآخر؛ فلا يجوز السماع منه". (١).

— وقال ابن حجر كذلك: "علي بن أحمد بن عبيد الله البغدادي المقرئ (ت ٥٣٣) .. ليس بثقة، كان يلحق اسمه في الطبقات .. ذكر أبو سعد بن السمعاني، عن عمر، عن ابن أبي الحسن البسطامي: أنه كان يلحق اسمه في الأجزاء بخطه بين الأسطر، قال: وأراني ذلك أبو بكر ابن كامل في غير موضع ..". (٢).

قلت: لم يكونوا يتساهلون في حال من ثبت أنه قد عبث بالسماعات، حتى وإن كان له سماع صحيح، قال السمعاني: "أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الجلاب .. كان شيخاً يزيد في الرقم، ويدعي سماع أجزاء لم يسمعهما، وكان يلحق اسمه في الأجزاء؛ ويمحو اسم بعض الناس ويثبت اسمه مكانه .. وربما كان سماعة صحيحاً في ذلك الجزء؛ فيلحق اسمه مع طبقة أخرى ويكتب اسمه، ولم يكن موثقاً به، وله سماع صحيح لا شك، غير أنه أفسد سماعاته؛ والله يرحمنا وإياه". (٣).

(١) لسان الميزان (٢٢٨/١).

(٢) لسان الميزان (١٩٣/٤).

(٣) التحجير في المعجم الكبير للسمعاني (٢٦٥/٢).

المقصود بالسماعات:

(السماعات، أو التسميع، أو الطباقي، أو الطبقة)؛ هي: "توثيق وإثبات من أهل العلم لأسمائهم، وأسماء من حضر معهم مجلس قراءة كتاب ما؛ وذلك بكتابتها في أول الكتاب، أو في آخره؛ وفق شروط محددة" (١).

وقد ذكر العلماء شروطاً ينبغي أن تتوفر في كاتب التسميع؛ منها (٢):

١_ العدالة.

٢_ التحري والدقة.

قال الخطيب رحمه الله: "ينبغي للطالب أن يكتب بعد البسملة اسم الشيخ الذي سمع الكتاب منه، وكنيته ونسبه، ثم يسوق ما سمعه منه على لفظه... ويكتب فوق سطر التسمية أسماء من سمع معه، وتاريخ وقت السماع، وإن أحب كتب ذلك في حاشية أول ورقة من الكتاب؛ فكلاً فعله شيوخنا" (٣).

قلت: وزاد السخاوي: "ويكتب.. محله من البلد، وقارنه، وكذا عدد مجالسه إن تعددت؛ معينة، وقياس المكملين، والناعسين، والمتحدثين، والحاضرين من المفتين..." (٤).

وقد تحدث الدكتور محمد نور سيف عن السماع وعرفه بأنه:

"مصطلح استعمله المحدثون لما ابتكروه من وسيلة لضبط نقل المدونات الحديثة بعد أن أصبح الاعتماد في نقل السنة على المصنفات؛ لاحتوائها معظم الأحاديث النبوية التي كانت مفرقة في الصحف، والأجزاء، والنسخ، فانصرفت همه العلماء إلى ضبط هذه المصنفات، والتحري في نقلها..." (٥).

(١) هذا التعريف أخذته من مجموع كلام علماء المصطلح عن السماعات.

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص/٣٢٢)، وإرشاد طلاب الحقائق (٤٥٢/١) وفتح المغيث (١١٦/٣).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٦٨/١)، ونقله عنه كذلك النووي في إرشاد طلاب الحقائق (٤٥١/١)، والسيوطي في تدريب الراوي (٨٩/٢).

(٤) فتح المغيث (١١٥/٣).

(٥) عناية المحدثين بتوثيق المرويات (ص/١٦).

((واستخدمت مجالس التحديث، وسائل لضبط المرويات؛ ببيان من قرأء الكتاب عليه، أو تلقى منه، ومن تولى ضبط ذلك المجلس، ومن شارك فيه، ومن تولى القراءة؟ وأين كان ذلك ومتى؟ وما هو القدر المقروء أو المسموع؟ وهل شارك الجميع في هذا القدر؟ إلى غير ذلك مما يعد وثيقة تاريخية تخدم أمرين:

أولهما: توثيق هذا النص المنقول، والشهادة على سلامته.

وثانيهما: إثبات حق للأطراف التي شاركت فيه بأنها سمعت هذا الأصل، وتلقته من مصدر موثوق به، وأن لها الحق في روايته، وإجازته للآخرين.

وهذا السماع يدون على الكتاب إما على ورقة الغلاف، وإما في نهاية الأجزاء، وهذا هو الغالب، وقد يدون في الأثناء، وكلما كثرت هذه السماعات والقراءات، كان ذلك أدهى للوثوق بتلك النسخة، وبخاصة إذا شارك في تلك السماعات حفاظ، أو أئمة مبرزون، فإن ذلك يعطي المخطوط أهمية، فيقدم على غيره من النسخ الأخرى التي لم تحظ بهذا الاهتمام..

وعندما يعبرون بقولهم: "سمع هذا الجزء.." فهذا يعني: أنه قرأ الأصل من أحد الحاضرين والشيخ يسمع، والحضور يسمعون، ويسمعه وإقراره، أو سكوته مع عدم إنكاره، يكونه مجزاً لما يقرأ ويسمع عليه؛ فاستعمل السماع وصفاً لذلك المجلس، ومجلس قراءة على الشيخ أيضاً، ولا فرق، فإن كان بالنسبة للقارئ أو القراء فهي قراءة، وإن كان بالنسبة للسامعين، فهي سماع". ومن الفوائد التي تحققها السماعات ما يلي:

١- توثيق المصادر، وربط الفروع منها بالأصول، وصيانتها وضبطها، ومعرفة الصحيح منها والمنتحل.

٢- إن هذه السماعات من الأدلة على عناية هذه الأمة بمصادرها، والدقة في نقلها، وذلك نتيجة قراءة ومقابلة ودقة ضبط وتحري في النقل، وتحقيق لوعده الله سبحانه بحفظ هذا الدين.

٣- كما تشتمل على فوائد علمية، قد لا تكون مقصودة لذاتها، لكنها تخدم قضايا علمية أخرى، تتصل بتحديد أعمار بعض المثبتين فيها، أو إحصاء أبناء بعض الرواة، ومعرفة أسمائهم أو من شارك من علماء الأمصار الأخرى في تلك المجالس، فيما يفيد في معرفة الرحلة، أو انتقال المصنفات، وغير ذلك مما قد لا يوجد في كتب التراجم والتاريخ منصوباً عليه، وهذا يرجع إلى دقة مثبت السماع، فعند البعض منهم ولع بإثبات ما يدور في تلك المجالس، ورصدها، كمن تولى القراءة، ومن شارك فيها، ومن سمع من العلماء وغيرهم في ذلك المجلس ذكوراً وإناثاً، ومن أحضر من الصغار.

٤- وهذه القيود المختلفة جعلت من الصعوبة بمكان أن يأتي شخص فيدعي سماع أصل، أو روايته بحق الإجازة دون أن يكون في تلك السماعات ما يثبت هذا الحق...» (١) هـ - (١). قلت: ومما يلحظ في السماعات التي على جزء هشام بن عمار، أن كثير منها لائمة حفاظ، ومن الأمثلة على ذلك:

السماعات: (٩) وهو في (٩٨/ب)، و(١٠) وهو في (٩٩/أ)، و(١٢) وهو في (٩٩/ب): حيث كتبها الحافظ البرزالي بيده.

— وكذلك الإمام الحافظ المزني رحمه الله، فقد قرأ هذا الجزء، وصحح بعض الأوهام التي فيه كما في هامش (٨٤/ب) حيث كتب اللحق بخطه المعروف.

كما كتب بيده السماع (٥) وهو في (٧٧/ب)، والسماع (١٥) وهو في (١٠٠/أ).

(١) عناية المحدثين بتوثيق المرويات (ص/١٦ وما بعدها)؛ بتصرف واختصار. وانظر كذلك عن السماعات: صفحة مشرقة من تاريخ السماع عند المحدثين للدكتور عبدالفتاح أبو غدة، ومقدمة الدكتور محمد سعيد في تحقيقه لكتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي (٨٥/١، ٨٦)، وتوثيق النصوص للدكتور موفق عبد القادر (ص/٢٧٢).

سماعات جزء هشام بن عمار رحمه الله

أولاً : سماعات النسخة الأولى (أ) :

١- (٧٦/ب) :

قرأت هذا الجزء على الشيخ شهاب الدين ابن الشريق، بأحاديثه عن عبدالله بن خليل الخرساني، وعلى يد أحمد المرداوي، وعمر بن البلسي، بأحاديثهم عن المزي، عن ابن عساكر، وعبدالحق، وصح ذلك، وثبت يوم الأحد ثامن عشر من ذي الحجة سنة تسع وستين وثمانمائة بمنزله بجامع المظفري بصاحلية دمشق الخروسة، وكتب يوسف بن حسن ابن عبدالهادي.

٢- (٧٦/ب) :

[وأخيراً] (١) ابن جماعة [الذي سمعها] إجازة عن ابن الحب، كذلك عن المزي قراءة عن عبدالحق فقط. كتب يوسف بن عبدالهادي.

٣- (٧٧/أ) :

سمع هذا الجزء على الشيخ الإمام بهاء الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي، عن ابن صابر، بقراءة الإمام تقي الدين أبي عبدالله محمد بن أبي الحسين اليوناني: ابنه أبو الحسن وعمره ثلاث سنوات، وعبدالحق بن عبدالسلام بن سعيد بن علوان، وابن عمه عبدالواحد بن عبدالمؤمن بن سعيد، وابن بنت عمهما عبدالرحمن بن يوسف بن محمد، ومحمد ابن محمود بن علي بن قرقين وأحمد بن محسن بن مكّي، وإسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين، وأخوه لأمه إبراهيم بن الأمين عبدالرحمن بن أحمد بن المعري، ومحمد بن علي بن داود الدقلق المكّي، وست الأهل بنت علوان بن سعيد بن علوان بفوت من أوله إلى قوله: "أقلوا الكلام في الطواف فإنه صلاة".

وسمع الجميع عباس بن عمر بن عبدان، ومحمود بن محمد بن بندار، وطّي بن مصبح بن طّي، وعمير أبي الحسن بن مفرح المؤذن، وكاتب السماع في الأصل أحمد بن حاتم بن علي

(١) بعض الكلمات غير مقروءة في الأصل؛ ووضعت مكانها نقط بما يساوي عدد حروفها، أما الكلمات التي نقلتها ولست متأكداً من تحجتها؛ فقد وضعتها بين معكوفين.

البعليكيون، وآخرون، في السادس من رجب سنة أربع وعشرين وستمائة بمسجد الحنابلة في بعليك.

٤- (٧٧/أ) :

سمع هذا الجزء على الشيخ الإمام زين الدين عبدالرحمن بن يوسف الزكي عبدالرحمن المزري بسماعه من عبدالحق بقراءته ... يوم الثلاثاء حادي عشر شوال سنة خمس وأربعين وسبعمائة بدار الحديث النورية. سماع محمد؛ سبط إمام الكلاسة .

٥- (٧٧/ب) :

سمع هذا الجزء على الشيخ بهاء الدين أبي محمد القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر بإجازته من قيمان بن عبدالله مولى عبدالرحمن العطار عن ابن صابر بقراءة كاتب السماع يوسف ابن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزري: ابنته زينب، وحفيده عمر و عبدالرحمن، وأخته خديجة، وفاطمة بنت علي بن أحمد زوجة خرج الثاني، ومريم، ونرجس، وحديثهم ابن القلري عن عبدالحق بن عبدالسلام البعلبكي، عن البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي، عن ابن صابر، وصح ذلك في يوم الأحد السابع منه شعبان، سنة أربعين وسبعمائة بمنزله بدمشق.

٦- (٩٨/ب) :

بلغت سماعاً على الشيخ الإمام العالم أبي البركات الخضر بن شبل بن الحسين الحارثي الخطيب، لحق سماع في نسخة من أبي القاسم عبدالنعم بن علي بن الغمر الكلابي فسمعه معي أخي أبو القاسم الحسين، وأبو الخير صالح بن إسماعيل بن محمد الخوارزمي الكتاني بقراءته، وأبو الحسن علي بن عمر ... الجرمي الصوفياني في آخرين، وكتب: الحسن بن هبة الله بن محفوظ ابن صَـصْرَى، وذلك في شهور من سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بالمدرسة المعروفة.

٧- (٩٨/ب) :

ومخطه وقراءته بعد هذا التاريخ على الشيخ الأجل أبي الحسين علي بن مهدي بن المفرج الهلالي، بروايته له عن أبي القاسم أيضاً، فسمعه معي أخي أبو القاسم الخير، ومن لا يتحقق اسمه، وكتب: الحسن بن صَـصْرَى في ذلك، في شهور من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٨- (٩٨/ب) :

وسمعه أيضاً على الشيخ أبي المعالي عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن صابر السلمي صاحبه أبو منصور محمد بن عبدالرحمن بن عبد الباقي بن عمير الموصلني جبره الله، بقراءة كاتب السماع في الأصل، وقيماز بن عبدالله فتي الشيخ أبي القاسم العطار. نقل هذه الطبايق من شيخه البرزالي، ومن خطه: محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المرادي السبتي عفا الله عنه، والحمد لله، وصلى الله على محمد وآله.

٩- (٨٩/ب) :

بلغت سماعاً بقراءة من أوله على الشيخ الفقيه العالم أبو محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي بسماعه فيه، وصاحبه الإمام الحافظ برهان الدين أبي عبيدالله محمد بن إبراهيم بن محمد السبتي، والأمير الأجل شجاع الدين حمدان بن مرزبان.

١٠- (٩٩/أ) :

سمع جميع هذا الجزء على القاضي الأصيل العدل أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ ابن صُتْرَى؛ بسماعه فيه بقراءة صاحبه الفقيه الإمام الأصيل جمال الخدثين سيد المرتحلين، برهان الدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي السبتي، الفقهاء: عز الدين أبو حفص عمر ابن محمد بن الحاجب الأميني الحبيب و[بقية] الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز ابن أبي طالب الصفار، وأبو القاسم عبدالرحمن بن يونس بن إبراهيم التونسي، وكمال الدين أبو القاسم تمام بن يحيى بن عثمان الحميري، وولده علي، وعبدالحق بن خليل بن عبد الوهاب التغلبي، وعبدالرحمن بن أبي الفرج نصر بن أبي الحسن النابلسي، وأبناؤه أبو الفرج، وسعد الخير، وعبدالله بن عبد الواحد بن عبد السيد بن أبي البركات الصقلي، وإبراهيم بن عثمان ابن يحيى بن أحمد (مؤذن الكلاسة أبوه)، ومحمد بن يوسف بن محمد البرزالي الأشبيلي؛ وهذا خطه: يوم الجمعة ثالث عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وستمئة بالكلاسة من جامع دمشق حرسها الله، والحمد لله وحده وصلاته على محمد نبيه وسلامه.

١١- (٩٩/أ) :

سمع هذا الجزء على الشيخ الأجل بقية الدين أبي محمد قيمانز بن عبدالله فتي الشيخ عبدالرحمن ابن عبد المحسن العطار؛ بسماعه منه بقراءة صاحبه، وكاتبه الفقيه الإمام العالم برهان الدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي السبتي، ومبينه عبدالرحمن بن يوسف بن إبراهيم؛ وهذا خطه، في مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمئة، وقد أجاز لنا ما يجوز له

روايته بشرطها، وتلفظ بذلك في التاريخ المذكور، وذلك بمسجد الشلاحة جوانب باب توما، والحمد لله وصلواته على خير خلقه محمد وآله.

السماع صحيح، وكتب: قيمان بن عبدالله عتيق الشيخ عبدالرحمن بن عبدالحسن العطار، في مسجد الشلاحة؛ في تاريخه وبلغه لهم إجازة بشرطها.

١٢- (٩٩/ب) :

بلغت سماعاً بقراءتي على الشيخ الفقيه الإمام أبي محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد ابن عبدالرحمن المقدسي؛ بسماعه فيه من ابن صابر، وصاحبه الإمام العالم الفاضل الحافظ برهان الدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي السبتي، والأمير الأجل شجاع الدين أبو أحمد حمدان بن مرزبان بن باد الهندباني، وابنه الأمير سيف الدولة أبو العباس أحمد، وكتب: محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الأشبيلي، وسمع من توضع أسمائهم إلى آخر الجزء؛ وهو معلم في نستحي [الأخرى] الفاضل الأديب المجتمع أمين الدين أبو الفضل عبدالأمن ابن حمود بن الحسن الحلبي، والإمام رشيد الدين أبو موسى عيسى بن سليمان بن عبدالله الرعيني، وإبراهيم بن مكارم بن عبدالله الصفدي، وصح ذلك يوم الأحد رابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة، بمنزل الشجاع بالعقبة ظاهر دمشق حرسها الله، والحمد لله وحده.

١٣- (٩٩/ب) :

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الجليل أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ عثمان بن يحيى ابن أحمد مؤذن الكلاسة، بحق سماعه فيه منه ابن صَصْرَى بسنده من مسعد أخو المسمع، الشيخ الصالح أبو الحسن علي، وولده بدر الدين، وعثمان بن إبراهيم، وصح وثبت في يوم الأربعاء غرة شهر رمضان المعظم، سنة ثمان وستين وستمائة بخانوت المسمع بالزناد؛ جوار جامع دمشق. وكتب: فقير رحمة ربه؛ علي بن مسعود بن يعيش الموصلي بن الحلبي عفا الله عنه، ورفق به، والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد نبيه وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

١٤- (١٠٠/أ) :

سمعت جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العدل الرضي المسند سعد السر، أبي محمد سعد الخير من أبي القاسم بن أبي الفرج النابلسي بسماعه فيه بقراءة مالكة الشيخ الإمام العالم نور الدين أبي الحسن علي بن مسعود بن يعيش الموصلي، وصح ذلك وثبت بمسجد الله تعالى، بحسب السماعات بدمشق يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة في سنة تسع وسبعين،

وست مائة، وسمعت عليه أيضاً بالقراءة، والتاريخ والمكان (جزءاً فيه من حديث أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن موسى بن عروة بن الجراح البغدادي المعروف بابن الجندي) بسماعه من الشيخين أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين الأسدي، وزين الأمانة أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر، سماعهما من أبي القاسم الحسين بن الحسن الأسدي، بسماعه من أبي القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيص؛ بسماعه من أبي عبد الله محمد بن مهران بسماعه منه، وجزء فيه ثواب ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وغيرها رواية أبي منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز بن يزيد بن الصباح عن شيوخه، بسماعه من أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن صَصْرَى بأحاديثه من أبي الفتوح محمد بن محمد بن محمد الطائي؛ بسماعه من أبي بكر عبد الله بن الحسين بن أحمد التوي بسماعه منه، وصح ذلك، وثبت، كتبه: محمد بن أحمد بن محمد بن [الحسن بن معي].

١٥ - (١٠٠/أ) :

سمع هذا الجزء على الشيخ الإمام القاضي تاج الدين أبي محمد عبد الخالق بن عبد السلام ابن سعيد بن علوان البعلبكي؛ بسماعه من الإمام بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي عن أبي المعالي بن صابر؛ بقراءة كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن ابن يوسف المزني: ابنه عبد الرحمن، وأبو بكر بن القاسم بن أبي بكر الرحبي، وآخرون يوم الاثنين الخامس والعشرين من شوال سنة اثنتين وتسعين وستمائة بمدينة بعلبك، وسمعوا عليه بالقراءة، والتاريخ (كتاب ذم المسكن لأبي بكر بن أبي الدنيا) بسماعه من شهادة، عن طراد، عن أبي الحسين بن بشران، عن أبي الحسن الجوزي عنه.

ثانياً : سماعات النسخة المخطوطة الثانية (ب) :

١- (٦٣/ب) :

قرأت هذا الجزء على ابن الشريق، بأحاديثه عن عبدالله بن خليل الخرساني، وعمر ابن البالسي، وعلي بن أحمد المرادوي، بأحاديثهم عن المزني، وصح ذلك في مجلس واحد. وأخبرنا به جماعة من شيوخنا إجازة عن ابن الحب بذلك؛ بسنده في الورقة بعدها، وكتب: يوسف بن حسن بن عبدالهادي.

٢- (٦٤/ب) :

سماع منه _ أبي المعالي عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن صابر _ لعبدالرحمن إبراهيم ابن أحمد المقدسي نفع [الله] به أمين. وقف مستقرة بالمدرسة الضيائية بجبل قاسيون.

٣- (٦٤/ب) :

سمع هذا الجزء على الشيخ زين الدين بن عبدالرحمن بن يوسف الزكي عبدالرحمن المزني، بسماعه من عبد الخالق، بسماعه من محمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسب؛ بخطه إلى علي ابن شرف الكيلاني، يوم الثلاثاء حادي عشر شوال سنة خمس وأربعين وسبعمئة، والحمد لله. ٤- (٩٢/أ) : [وهو مقيد بعد آخر حديث في الجزء].

على النسخة التي نقلت منها هذه ما صفته:

بلغ سماعاً من أوله على الشيخ أبي طاهر محمد بن الحسين الحنائي، وعرضاً على كاتبه الذي أخبره به أبو علي الأهوازي، بقراءة الشيخ أبي محمد عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي، وسمعه منه أبو المعالي عبدالله بن عبدالرحمن، في يوم الخميس الثاني من ذي القعدة من سنة سبع وخمسمئة بدمشق.

نقله مختصراً عبدالرحمن [بن طاهر بن أحمد المهدي] سنة ثلاث وعشرين وستمئة، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً، وسماعي مع ابن هانيء مع سماعه؛ في سنة إحدى وسبعين وخمسمئة، والحمد لله وحده.

٥- (٩٢/ب) :

سمع جميع هذا الجزء على مالكة الشيخ الفقيه الإمام بهاء الدين أبو محمد عبدالرحمن ابن إبراهيم بن أحمد المقدسي أيداه الله، بسماعه فيه نقلاً بقراءة الفقيه الأجل أبي القاسم محمد ابن عبدالله بن سعيد العنسي الأندلسي، الفقير إلى رحمة ربه محمد بن علي بن محمود بن أحمد الحمودي الصابي عفا الله عنه، وهذا خطه، وغلामه يعقوب بن عبدالرحمن، وذلك في مجلسين. آخرهما الثاني عشر منه شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستمائة بجامع دمشق حرسها الله، والحمد لله، وصلى الله على محمد وصحبه وسلم.

٦- (٩٢/ب) :

سمع جميع هذا الجزء على الصالح أبي محمد قيمان بن عبدالله الشافعي بحق سماعه من ابن صلبير؛ بقراءة الإمام الحافظ زكي الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد بن أبي مراس البرزالي الأشبيلي، وحضر أبو المحاسن يوسف خير الله، وسمع الفقيه أبي القاسم محمد بن عبدالله ابن سعيد العنسي، وعزالدين أبو الفتح عمر بن محمد بن منصور الأميني، وأبو بكر بن عبدالحللق ابن أبي بكر المؤذن ويحيى بن عبدالله بن باديس بن يحيى بن الزواوي الحنفي، وعبدالواحد ابن عبدالسيد بن أبي البركات ابن عبدالله بن أحمد الصقلي القوسي، وهذا خطه عفا الله عنه، وسمع الإمام رشيد الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عثمان الجزري الكحال من أول الجزء إلى موضع اسمه في الهامش، وصح ذلك وثبت في يوم الثلاثاء ثالث عشر من ربيع الأول من سنة ثلاث وعشرين وستمائة بمسجد الشلاحة داخل باب توما من مدينة دمشق الخروسة، والحمد رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى.

٧- (٩٢/ب) :

قرأ على القاضي الأشرف بهاء الدين أبي العباس أحمد، القاضي الفاضل أبي علي عبدالرحيم ابن علي بن الحسن البيساني؛ فسمعه ولده القاضي عز الدين أبو عبدالله محمد، وذلك في يوم بعده هو سابع عشر ذي العقدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وكتبه: عبدالرحمن بن إبراهيم ابن أحمد المقدسي في تاريخه، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

٨- (٩٣/أ) :

بلغت سماعاً بقراءة على الشيخ الأجل العالم الثقة أبي محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد ابن عبدالرحمن المقدسي، بسماعه فيه من ابن صابر وصاحبه الأمير شجاع الدين أبي أحمد حمدان ابن مرزبان بن باد الهذلي، وابنه سيف الدولة أبو العباس أحمد، والإمام العالم أمين

الدين أبو الفضل عبدالحسن بن حمود بن الحسن التنوخي المعلمي، وإبراهيم بن مكارم ابن عبد الله الصفدي، والإمام الفاضل برهان الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي السبتي، وابني يوسف في الرابعة. وكتب: أبوه محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الأشبيلي يوم الأحد الرابع عشر من ذي حجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة، بمنزل صاحب الجزء بالعقبة ظاهر دمشق حرسها الله، والحمد لله وحده وصلاته على محمد نبيه، وسمع من موضع أسمائهم إلى آخر الجزء الإمام أبو موسى عيسى بن سليمان بن عبد الملك الرنوي.

وأمين الدين أبو الفضل عبدالحسن الحلبي، وإبراهيم بن مكارم الصفدي؛ المذكوران في الطبقة أعلى خطي هذا؛ كتبتهما [سهوا] ولم يكمل لهما سماع الجزء؛ فيعتمد على ما ذكرته هنا، والحمد لله وحده.

٩ - (٩٣/أ) :

سمع هذا الجزء على الشيخ الإمام تاج الدين أبي محمد: عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد ابن علوان البعلبكي، بسماعه من الهاء عبد الرحمن، عن ابن صابر، بقراءة كاتب السماع يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزني: ابنه عبد الرحمن، وأبو بكر بن القاسم بن أبي بكر الرحبي، وآخرون يوم الاثنين الخامس والعشرين من شوال سنة اثنتين وتسعين وستمائة بمدينة بعلبك، (وذم المسكن) وغير ذلك.

وسمعه على الشيخ هاء الدين: أبي محمد القاسم بن مظفر بن عساكر، بإجازته من قيمان ابن عبد الله مولى عبد الرحمن العطار، عن ابن صابر، بقراءة كاتب السماع يوسف المزني: ابنه زينب، وحفيده عمر بن عبد الرحمن وأخته خديجة، وآخرون وحدثهم به القاريء بسنده المذكور أعلاه، وصح ذلك في يوم الأحد السابع من شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة بمنزله بدمشق حرسها الله تعالى. ١. هـ -

— وإليك وصف تحليلي إحصائي مختصر لساعات النسخة (أ) المعتمدة أصلا في التحقيق:

— عددها : خمسة عشر سماعا.

— أقدمها : سنة (٥٥١ هـ).

— آخرها : لم يدون تاريخه؛ لكنه بخط ابن عبد الهادي؛ وهو متوفى سنة (٩٠٩ هـ).

— مجموع من ذكر فيها: (٩٢) بالمكرر "تقريبا" بين رجل وامرأة، ومنهم الحفاظ الكبار، والعلماء الجهابذة، مما يميز هذه النسخة ويعطيها المزيد من الأهمية.

- (١) - السماع الأول (١) : (ق ٩٨/ب).
 تاريخه : (٥٥١ هـ).
 سمع على : أبي البركات الحضرمي بن شبل بن الحسين الحارثي الخطيب.
 عدد السامعين : (٦)
 كاتب السماع : الحسن بن هبة الله بن محفوظ.
 (٢) - السماع الثاني : (ق ٩٨/ب).
 تاريخه : (٥٥٢ هـ).
 سمع على : أبو الحسن علي بن محمد بن المفرج
 عدد السامعين : (٣).
 كاتب السماع : الحسن بن هبة الله بن محفوظ.
 (٣) - السماع الثالث : (ق ٩٨/ب).
 تاريخه : بعد السماع الثاني (٥٥٢ هـ) تقريباً.
 عدد السامعين : (٣).
 كاتب السماع : قيمان بن عبدالله.
 (٤) - السماع الرابع : (ق ٩٨/ب).
 تاريخه : قبل السماع الخامس، في حدود (٦٢٣ هـ) تقريباً.
 عدد السامعين : (٣).
 كاتب السماع : الحافظ البرزالي.
 وقد قام فيه بقراءة هذا الجزء بنفسه على عبدالرحمن المقدسي.
 (٥) - السماع الخامس : (ق ٩٩/أ).
 تاريخه : الجمعة الثالث من مضر (٦٢٣ هـ).
 سمع على : القاضي إبراهيم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن مصري
 عدد السامعين : (١٤)
 كاتب السماع : الإمام محمد بن يوسف بن محمد البرزالي.
 (٦) - السماع السادس : (ق ٩٩/أ).
 تاريخه : أول ذي القعدة (٦٢٣ هـ).
 سمع على : تقي الدين؛ أبي محمد قيمان بن عبدالله.

(١) رتب السماعات حسب الأقدم.

- عدد السامعين : (٥).
 كاتب السماع : عبدالرحمن بن يونس بن إبراهيم اليونيني،
 ثم إقرار وتصحيح للسماع بخط قيمان بن عبدالله.
 (٧) _ السماع السابع : (ق ٩٩/ب).
 تاريخه : الأحد الرابع عشر من ذي الحجة (٦٢٣هـ).
 سمع على : عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن المقدسي
 عدد السامعين : (٨).
 كاتب السماع : الحافظ البرزالي.
 (٨) _ السماع الثامن : (ق ٧٧/أ).
 تاريخه : السادس من رجب (٦٢٤هـ).
 سمع على : بهاء الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي
 عدد السامعين : (١٦).
 كاتب السماع : أحمد بن حاتم بن علي البعلبكيون.
 (٩) _ السماع التاسع : (ق ٩٩/أ).
 تاريخه : الأربعاء أول رمضان (٦٦٨هـ).
 سمع على : أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يحيى
 عدد السامعين : (٥).
 كاتب السماع : منصور بن حمدويه علي بن مسعود الموصللي الحلبي.
 (١٠) _ السماع العاشر : (ق ١٠٠/أ).
 تاريخه : السبت الخامس عشر من جمادى الآخرة (٦٧٩هـ).
 سمع على : محمد بن سعد الخير "ابن أبي السمح النابلسي
 عدد السامعين : (٣).
 كاتب السماع : نور الدين أبي الحسن بن علي بن مسعود الموصللي.
 (١١) _ السماع الحادي عشر : (ق ١٠٠/أ).
 تاريخه : الاثنين الخامس والعشرون من شوال (٦٩٢هـ).
 سمع على : تاج الدين أبي محمد عبدالحق بن عبدالسلام بن سعيد البعلبكي.
 عدد السامعين : (٦).
 كاتب السماع : الحافظ يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزني.
 (١٢) _ السماع الثاني عشر : (ق ٧٧/أ).
 تاريخه : الثلاثاء الثاني عشر من شوال (٧٤٥هـ).

- سمع على : عبد الرحمن بن يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزني (١)
عدد السامعين : (٣).
كاتب السماع : علي بن [غير واضح في الأصل].
(١٣) السماع الثالث عشر : (ق ٧٧ / أ).
تاريخه : الثلاثاء الثاني عشر من شوال (٧٤٥ هـ).
سمع على : عبد الرحمن بن يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزني
عدد السامعين : (٣).
كاتب السماع : علي بن [غير واضح في الأصل].
(١٤) السماع الرابع عشر : (ق ٧٦ / أ).
تاريخه : الأحد الثامن عشر من ذي الحجة (٧٦٧ هـ).
سمع على : شهاب الدين ابن السريق
عدد السامعين : (٥).
كاتب السماع : يوسف بن حسن بن عبد الهادي.
(١٥) السماع الخامس عشر : (ق ٧٦ / ب).
تاريخه : (٨٦٧ هـ).
سمع على : ابن الحب
عدد السامعين : (٣).
كاتب السماع : يوسف بن حسن بن عبد الهادي.

(١) ابن الحافظ المزني انظر: (المعجم المختص / ١٤٠).



المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه:

(أ) موضوع الكتاب؛ وموضوعات نصوصه:

هذا الكتاب جزء حديثي؛ من النوع الأول من أنواع الأجزاء الحديثية^(١) وهو: التأليف الذي يجمع الأحاديث، أو الآثار، أو النصوص - أو هي مجتمعة، أو بعضاً منها - المروية عن رجل واحد.

ونصوص هذا الجزء؛ ليست مرتبطة بموضوع معين، ولا مندرجة تحت باب خاص، بل هي أحاديث وآثار متفرقة في موضوعات شتى؛ في العقائد، والأحكام، والآداب، والتفسير؛ ويمكن أن نلقي نظرة سريعة على موضوعات هذا الجزء كما يلي:

أولاً: الأحاديث المرفوعة

رقم اللوح	موضوعات النصوص التي فيه
(٧٨/أ)	خطورة اللسان والفرج، البذاء من الإيمان
(٧٨/ب)	صلاة الضحى، سماع الأموات
(٧٩/أ)	فضل الشهيد
(٧٩/ب)	حديث طويل فيه غزوة الخندق وما تبعها من أحداث
(٨٠/ب)	فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه ، حديث حجة الوداع الطويل
(٨٢/أ)	مما يكون في آخر الزمان
(٨٢/ب)	فضل الغرس والزراعة، الاهتمام بالقرآن
(٨٣/أ)	وقت نزول صحف إبراهيم، الموت والقدر، الأدعية
(٨٣/ب)	الأدعية، إن الله لا ينظر إلى صوركم
(٨٤/أ)	العمامة، التواضع
(٨٤/ب)	تكبيرات الصلاة على الميت
(٨٥/أ)	وفاة سعد رضي الله عنه ، عدد عمر الرسول ﷺ ، القصاص

(١) سبق أن بينت أنواع الأجزاء الحديثية في المبحث الرابع من التمهيد.

موضوعات النصوص التي فيه	رقم اللوح
أسباب النزول، زواج الرسول، فتح مكة، فضل قريش، وفاة الرسول ﷺ وما تبعه من أحداث.	(٨٥/ب)
القراءات، آداب الطعام، آداب قضاء الحاجة، العلم، المدح، القصاص	(٨٧/ب)
التوكل، الحوض، أسباب النزول، الشجرة، آداب المسجد	(٨٨/أ)
الفضائل لبعض القبائل	(٨٨/ب)
الجهاد، الفرائض، فضائل السور، قراءة القرآن	(٨٩/ب)
قصة بكاء عائشة..، قضاء الحج والنذر.	(٩٠/أ)
البلاء، الدعاء	(٩٠/ب)
تقليد واتباع الكفار، الاستغفار، علامات الساعة، صفة الجنة والنار	(٩١/أ)
النفيخ في الصور، الصوم، آداب النوم	(٩١/ب)
حسن الخلق، الجنة، فضل يوسف، صفة الصلاة، صفة النار، الحر والبرد	(٩٢/أ)
التحديث عن بني إسرائيل، أول من سيب السواب	(٩٢/ب)
المرأة لا تقطع الصلاة، قراءة القرآن، العيدان، ذم البخل	(٩٣/أ)
قصة وفاة الرسول ﷺ	(٩٣/ب)
فضل الصوم، قضاء الفائت، العزل، حب المال، الجنة	(٩٤/أ)
تحريم الصور، الصدقة، صفة صوم الرسول ﷺ، وفاة الرسول ﷺ	(٩٤/ب)
علامة الساعة الكبرى، قصة اعتداد فاطمة، اللعب بالحمام	(٩٥/أ)
أنواع النسك، قصة نكاح الرسول ﷺ لعائشة	(٩٥/ب)
العشرة بين الزوجين	(٩٦/أ)
صفة النار	(٩٦/ب)
الحلف، فضل عمر، تفسير لا تخرجوهن	(٩٧/أ)
آداب الطعام، سيد الاستغفار، فضل القرآن، عدم الاستعانة بمشرك	(٩٧/ب)
قتل شبه العمد، فضل المدينة، الإيمان، ميراث الجدة	(٩٨/أ)
سنن الأضحية	(٩٨/ب)

ثانياً: النصوص الموقوفة:

رقم اللوح موضوعات النصوص التي فيه

القبلة في الصوم، فضل الصبر	(أ/٧٨)
كتاب أبي عبيدة ومعاذ لعمر ؓ / الإمارة	(أ/٨١)
فضل الإسلام والمسلمين، الدعاء	(أ/٨٣)
فضل عثمان ؓ	(ب/٨٣)
الجنائز	(ب/٨٨)
قراءة القرآن	(ب/٨٩)
الغناء، التوبة	(أ/٩٠)
ميتة البحر، الطواف، فضل القرآن	(ب/٩٠)
فضل سورة البقرة	(أ/٩١)
تحريم لبس الحرير	(أ/٩٥)
الزهد والعفاف	(أ/٩٦)
الحداء للمحرم، الزهد في الدنيا	(ب/٩٦)
فضل عمر ؓ، الصلاة	(أ/٩٧)
قوة وهيبة عمر ؓ	(ب/٩٨)

ثالثاً: النصوص المقطوعة:

رقم اللوح موضوعات النصوص التي فيه

الطلاق، والنفقة، المضاربة	(أ/٨٤)
العتق، القرض، النكاح والرضاع، الرهن، المكاتب	(ب/٨٤)
الإعارة، الدية، السلم، الدين، القصاص	(أ/٨٥)
التفسير، تمر عجرة	(ب/٨٥)
الطلاق واللعان، العتق	(أ/٨٧)
الشفعة، الذبيحة	(ب/٨٧)
التفسير	(ب/٨٨)

(١/٨٩) الديات، الملائنة، الموارث

(٨٩/ب) صلاة العيد، قراءة القرآن

(٩٥/أ) القيلولة بعد الجمعة

(ب) ترتيب الأحاديث والآثار في هذا الجزء:

— لا يوجد ترتيب معين لأحاديث وآثار هذا الجزء شأنه شأن كل الأجزاء المصنفة على هذه الطريقة، فتجد الحديث في العقائد وبعده في الآداب وبعده التفسير، وهكذا بدون ترتيب على المسانيد مثلاً؛ أو على الأبواب الفقيه (هذا من جهة).

— لكن من جهة أخرى؛ نلاحظ أن المصنف يذكر روايات كل شيخ من شيوخ سعيد بن يحيى في موطن واحد، ويعنون لها (أحياناً) بـ "أحاديث فلان عن فلان" كما في (ص/٢١١ رقم ٦٥) (١) ورد: (أحاديث يونس بن يزيد الأيلي)؛ ثم سرد أحاديثه.

وفي (ص/٢٧٠ رقم ٨٨) (٢) ورد: (أحاديث محمد بن عمرو بن علقمة)؛ ثم سرد أحاديثه.

— كما أن المصنف (أحياناً) يسوق عدة نصوص بأسانيد يتكرر رجالها؛ وهي بهذا الوجه تشبه طريقة النسخ، أو الصحف الحديثية (٣).

(ج) طريقة المصنف في الرواية وسياق الأسانيد:

١— ليس للمصنف طريقة تميزه عن غيره من المصنفين في عصره؛ فهو يسوق الإسناد ثم يتبعه بالمتن.

٢— إن المصنف روى جميع أحاديث وآثار هذا الجزء عن شيخه سعيد بن يحيى اللخمي؛ وسعيد— كما تقدم في ترجمته— توفي قبل المائتين؛ وجل رواياته هنا؛ إنما أخذها من العلماء في مجالس العلم؛ ولم يتبين لي أنه اعتمد في موارده لهذا الجزء على مصادر أخرى.

(١) (ق ٨٨/ب).

(٢) (ق ٩١/أ).

(٣) الصحيفة، أو النسخة اصطلاحاً: "ما تشتمل على حديث فأكثر؛ ينتظمها إسناد واحد"؛ أي: تساق بسند واحد.

٣- إن المصنف لم يلتزم بإخراج أحاديث فئة معينة من الرواة، فنجد فيهم الثقة، وفيهم الصدوق، وفيهم الضعيف؛ لكن عددهم قليل نسبة إلى الرواة المعدلين.

٤- إن المصنف روى جميع الأحاديث والآثار عن شيخه سعيد بصيغة "حدثنا" حيث رمز لها بـ "نا" وهي من أرفع ألفاظ صيغ التحمل.

٥- جميع أحاديث وآثار هذا الجزء رويت من طريق سبعة شيوخ من شيوخ سعيد بن يحيى اللخمي.

٦- أكثر سعيد بن يحيى اللخمي عن بعض الشيوخ دون البعض الآخر، وإليك بيان ذلك في الإحصاء التالي؛ حسب ترتيب الكتاب:

م	من	إلى	الصفحة واللوح	اسم شيخ سعيد بن يحيى اللخمي
١	١	٩	من (ق١/٧٨) إلى (ق١/٨٠ب)	محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي
٢	١٠	٢٣	من (ق١/٨٠ب) إلى (ق١/٨٤أ)	عبيدالله بن أبي حميد الهذلي
٣	٢٤	٦٤	من (ق١/٨٤أ) إلى (ق١/٨٨ب)	زكريا بن أبي زائدة
٤	٦٥	٧٨	من (ق١/٨٨ب) إلى (ق١/٩١أ)	يونس بن يزيد الأيلي
٦	٧٩	٨٧	من (ق١/٩٠أ) إلى (ق١/٩١أ)	حماد بن سلمة بن دينار
٧	٨٣	-	(ق١/٩٠ب)	حماد بن زيد
٨	٨٨	١٤٥	من (ق١/٩١أ) إلى (ق١/٩٨ب)	محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي

٧- ذكرت روايات كل شيخ من هؤلاء الشيوخ في موطن واحد، ويعنونون لها بـ "أحاديث فلان عن فلان" عدى أحاديث محمد بن عمرو؛ فإنها ذكرت في بداية الجزء وفي نهايته كما هو موضح في الجدول السابق.

٨- ومن منحه المصنف في إيرادها للمتن:

(أ) أنه يذكر المتن كاملاً دون اختصار.

(ب) أن النصوص التي يخرجها تتفاوت في طولها، فبعضها طويل جداً، وفيه زيادات على ما في الكتب التسعة مثل الحديث رقم ١٢ (ق١/٨١ب، ق١/٨٢)، وبعضها متوسط وغالبها مسن المتوسط إلى القصير.

(د) منهج المصنف في اختياره وإيراده لنصوص هذا الجزء:

١ _ قد يكون مخرج الحديث مشهوراً من حديث صحابي معين؛ فيأتي به المصنف من حديث غيره^(١).

٢ _ قد يخرج المصنف حديثاً عن صحابي في صحبته خلاف^(٢).

٣ _ قد يخرج المصنف حديثاً أو أثراً عن صحابي لا يُعرف أنه يروي غيره "أي لا يروي غير هذا النص"^(٣).

٤ _ قد يخرج المصنف حديثاً أو أثراً، وهو من نوع الغريب _ الفرد _ المطلق، أو الغريب النسبي^(٤).

(١) مثاله: ح (٢٣) فهو مشهور من رواية معاذ بن جبل، وأنس بن مالك رضي الله عنهما، وأخرجه المصنف من رواية نصر بن وهب الخزاعي رضي الله عنه.

(٢) مثاله: ح (١٢٩).

(٣) مثاله: ح (٢٣) أخرجه المصنف من رواية نصر بن وهب الخزاعي رضي الله عنه؛ ولا يُعرف له سوى هذا الحديث.

(٤) مثاله: ح (٢٣) انفرد هشام بن عمار بروايته لهذا الحديث بسنده إلى نصر بن وهب الخزاعي رضي الله عنه.

و ح (٥١) انفرد زكريا بروايته عن عامر الشعبي.

أما الغريب _ الفرد _ المطلق: فهو ما كانت الغرابة فيه في أصل سنده _ "طرفه وأوله من جهة الراوي الأعلى مثل الصحابي" _ أي ما ينفرد بروايته شخص واحد في أصل سنده، ثم قد يستمر التفرد في بعض طبقات السند أو إلى آخر السند.

أما الغريب _ الفرد _ النسبي: فهو ما كانت الغرابة فيه في أثناء سنده أي أنه يرويه أكثر من راوٍ في أصل السند "أوله"، ثم ينفرد بروايته راوٍ واحد عن أولئك الرواة في أي طبقة؛ فالتفرد فيه وقع بالنسبة لشخص معين. وله أنواع عدة؛ وهي مبسطة في كتب المصطلح.

٥ - قد يخرج المصنف حديثاً أو أثراً لم يخرج به أحد سواه، أو شاركه في إخراجها مصنف أو مصنفان فحسب (١).

٦ - قد يخرج المصنف حديثاً موقوفاً لكن له حكم الرفع (٢).

٧ - قد يخرج المصنف نصاً في منته زيادات لم يوردها غيره (٣).

٨ - قد يسوق المصنف نصاً فيه أكثر من أثر في موضع واحد، ويأسند واحد؛ لكن يجمعها الموضوع نفسه (٤).

٩ - من منهج المصنف كذلك أنه لا يعقب على النصوص التي يقوم بإخراجها؛ فلم أجمده عقّب إلا على نص واحد (٥).

١٠ - قد يخرج المصنف حديثاً جاء عند بعض الأئمة، فيخرجه بسند أعلى (علو مطلق) (٦).

(١) مثاله: ح (٢١) لم يخرج به أحد بهذا الإسناد، ولا بهذا اللفظ.

و ح (١٢٩) تفرد هشام بن عمار بإخراجه عن محمود بن لبيد رضي الله عنه.

ومما تفرد به هشام كذلك؛ النصوص التالية: (٢٦، ٢٧، ٣١، ٥٥، ٦٦، ٦٧، ٧٩، ١٤٤).

(٢) مثاله: ح (٥٨) من رواية عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(٣) مثاله: ح (١٨) قول ابن مسعود رضي الله عنه في أول الحديث: "من خشى أن ينسى القرآن فليقل: اللهم نور بالكتاب بصري... إلخ، لم أجد أحداً ذكر هذه الزيادة غير المصنف.

(٤) مثاله: ح (٤١) فقد أورد في هذا النص ثلاثة آثار؛ (لعلي بن أبي طالب، وعبدالله ابن مسعود، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم)، وجميعها في الديات.

(٥) هو رقم (٤١) فقد ذكر ثلاثة آثار كما في الحاشية السابقة؛ ثم عقّب بقوله: "بقول زيد يأخذ الناس عندنا".

(٦) وهذا له أمثلة كثيرة؛ منها: الأحاديث (٤، ٧٩، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٥)؛ فهي أسانيد رباعية؛ وهذه النقطة تتضح بمقارنة أسانيدها بالأسانيد التي في مصادر الترخيع؛ وانظر الفقرة الآتية: (هـ).

(هـ) علواً ونزولاً إسناد المصنف.

أشتهر هشام بن عمار رحمه الله بأسانيده العالية؛ نظراً لتقدمه في الرحلة والطلب؛ فأخذ عن الإمام مالك رحمه الله، ومن في طبقة، قال اللخطيبي: "حدث عنه: الوليد بن مسلم، وأحمد ابن سليمان بن زيان الكندي، وبين وفاتيهما مائة وأربع أو ثلاث وأربعون سنة.. وقال الفضل ابن محمد: قلت لهشام بن عمار: عندنا يانطاكية عن الوليد بن مسلم، عنك، عن أبيك؟ فقال: روى عني الوليد بن مسلم، وروى عني من هو أجل من الوليد بن مسلم، روى عني: محمد بن شعيب بن شابور (ت ١٩٩).. قال ابن قانع: مات الوليد بن مسلم في سنة أربع وتسعين ومائة، وقيل: خمس" (١).

لذلك قال أبو زرعة الرازي: "من فاته هشام بن عمار؛ يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث" (٢).

وأسانيد هشام بن عمار الثلاثية عديدة؛ وله أسانيد ثنائية، أمّا في هذا الجزء فغالب أحاديثه رباعية (٣)، وفيها خماسية (٤).

(١) السابق واللاحق (ص/٣٣١ - ٣٣٢) بتصرف واختصار؛ وقد سقت الخبر تاماً؛ في نهاية مبحث شيوخ هشام بن عمار.

(٢) تقدم في ترجمته.

(٣) انظر الأحاديث: (٤، ٧٩، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٩، ١٤٠).

(٤) انظر الأحاديث: (٥، ٧، ٩، ٤٦، ٦٢، ٧٨، ١٢٨، ١٤٣).

(و) أثر كتاب هشام بن عمار في المصادر التي أتت بعده.

من أهم ما يذكر في هذا الشأن؛ رواية العلماء الكبار واعتمادهم لهذا الكتاب، فقد روى بعض الأئمة عدداً من أحاديث هذا الجزء من طريق المصنف؛ ومنهم على سبيل المثال: الحافظ ابن عدي في كتابه (الكامل) (١)، وأبو القاسم الخناني في فوائده (٢)، والطبراني في المعجم الصغير (٣)، والأوسط (٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥).

(ز) أنواع نصوص الجزء:

أحاديث الجزء متنوعة:

— فمنها المرفوع؛ سواء كان (موصولاً، أو مرسلًا).

— ومنها الموقوف.

— ومنها المقطوع.

— أنواع نصوص الجزء إجمالاً:

(١) المرفوع : ٦٥ (نصاً)؛ ونسبتها المئوية: (٨، ٤٤، ٥٤٪)

(٢) الموقوف : ٣٨ (نصاً)؛ ونسبتها المئوية: (٢، ٢٦، ٥٢٪)

(٣) المقطوع : ٤٧ (نصاً)؛ ونسبتها المئوية: (٤، ٣٢، ٥٣٪)

أولاً: المرفوع:

(أ) الموصول منه: ٥، ٨، ٩، ١٤، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٤٦، ٥٢، ٥٦، ٥٩، ٦٢،

٧٣، ٧٨، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠،

١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٨، ١٢٥،

١٢٩، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٣.

(١) الكامل لابن عدي: (١٢٩/١)، (١٢/٢)، (٢٩٥، ١٥٦، ١٢٩).

(٢) الفوائد (٣٤/٣) رقم ٢٤.

(٣) (٣٨٥/١) رقم ٦٤٤.

(٤) (٣٨٠/٧) رقم ٦٧٣٩.

(٥) (٦٦/٦٥).

ب _ المرسل منه: ٢، ٣، ١٠، ١٢، ٢٢، ٣٨، ٤٧، ٦٥، ٦٦، ٨٣، ٨٥، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥.
 ثانياً: الموقوف: ١، ٦، ٧، ١٣، ١٥، ١٨، ٢١، ٤١، ٥١، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ١٠٣، ١٠٧، ١١٥، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٤.
 ثالثاً: المقطوع: ٤، ١١، ١٧، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٥، ١٠٧، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٣١، ١٣٣.

ح _ درجة نصوص (١) الجزء من حيث (الصحة، والحسن، والضعف)؛ (إحصائية):

بلغ عدد النصوص في هذا الجزء (١٤٥) نصاً:

- ١ _ بعضها صحيح لذاته.
- ٢ _ بعضها حسن لذاته، وارتقى للصحيح.
- ٣ _ بعضها حسن لذاته، ولم يرتق.
- ٤ _ بعضها حسن من وجه آخر.
- ٥ _ بعضها ضعيف، وارتقى للصحيح.
- ٦ _ بعضها ضعيف، وارتقى للحسن.
- ٧ _ بعضها ضعيف، ولم يرتق.
- ٨ _ بعضها ضعيف، وصح منه من وجه آخر.
- ٩ _ بعضها ضعيف جداً، ولم يصح منه.

(١) من الأحاديث والآثار.

وإليك ذكر لأرقام النصوص موزعة على التقسيم السابق.

أولاً: الصحيح لذاته.

٢٨، ٣١، ٣٥، ٤٦، ٥٤، ٥٥، ٦٣، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٧، ٧٨،

٨٤

ثانياً: الحسن لذاته الذي ارتقى للصحيح (صحيح لغيره).

١، ٥، ٦، ٧، ٩، ٥٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧،

٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤،

١١٥، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٠، ١٤٣،

ثالثاً: الحسن لذاته ولم يرتق.

٤، ٨٧، ٩١، ١٠٠، ١٠٤، ١١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،

رابعاً: حسن من وجه آخر:

٨٦، ١٢٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٤

خامساً: الضعيف الذي ارتقى إلى الصحيح (صحيح لغيره).

٢، ٣، ٨، ١٠، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٩، ٤١، أثر زيد فحسب، ٤٧، ٤٩،

٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٧٤، ٨٠، ٨٥، ١٢١، ١٢٤

سادساً: الضعيف الذي ارتقى للحسن (حسن لغيره).

٣٨، ١٣٠، ١٣٧، ١٤٥،

سابعاً: الضعيف الذي لم يرتق.

١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥٠،

١، ٥٧، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٩٤، ١٠٥، ١١٧، ١٣١،

١٣٤، ١٤٢

ثامناً: الضعيف الذي صح من وجه آخر.

١٢، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٧٣، ١٠٣، ١٠٦، ١٣١،

٦، ١٣٩، ١٤١

تاسعاً: الضعيف جداً الذي لم يصح منه.

٢٢،١٩،١٧

_ ويتبين مما سبق؛ أن:

١_ عدد النصوص الصحيحة (صحيح لذاته، وصحيح لغيره)؛ هو: (٤٧)

ونسبتها المئوية: (٣٢,٤%)

٢_ عدد النصوص الحسنة (حسن لذاته، وحسن لغيره، حسن من وجه آخر)؛ هو: (٥٤)

ونسبتها المئوية: (٣٧,٢%).

٣_ عدد النصوص المقبولة (صحيح لذاته، وصحيح لغيره، وحسن لذاته، وحسن لغيره،

وحسن من وجه آخر، وضعيف صح من وجه آخر)؛ هو: (١١٠) ونسبتها المئوية:

(٧٥,٩%).

٤_ عدد النصوص المرذودة (ضعيف، وضعيف جداً)؛ هو: (٣٥) ونسبتها المئوية:

(٢٤,١٣%).

نماذج مصورة من النسختين الخطيتين

حاشية هشام بن عمار السلمي رواية ابن الزرقني

هذا الكتاب هو من كتب
الحاشية وهو من كتب
الحاشية وهو من كتب
الحاشية وهو من كتب
الحاشية وهو من كتب
الحاشية وهو من كتب



نسخة الأور

(مكتبة الأور) ١٣/١٠٠

القسم الثاني:
النص محققاً ومعلقاً عليه طبقاً
للخطة السابقة

حديث هشام بن عمار السلمي

(١٥٣-٢٤٥)

عن سعيد بن يحيى اللخمي

رواية عبدالله بن عتاب الزفتي

دراسة وتحقيق

محمد بن سليمان بن إبراهيم آل حميد

إشراف الشيخ الدكتور:

شاكر بن ذيب بن قياض الخوالدة

بسم الله الرحمن الرحيم

(وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وسلم) (١) :

أخبرنا القاضي الحسيب، شمس الدين أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صَـنْـرَى التُّغْلِي ثم الربيعي - بقراءتي عليه في ثالث شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وستمائة بكلاسة (٢) جامع دمشق الخروسة - قيل له: أخبركم أبو البركات الخضر بن شبل بن الحسين الحارثي وأبو الحسن علي بن مهدي بن المفرج الهلالي، قالوا: أنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي ابن الغمر الكلبي، وأخبرنا (الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي قراءة عليه وأنا أسمع في رابع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة) (٣) ، والشيخ الأمين، قيمار ابن عبد الله الشافعي - بقراءتي عليه بباب توما (٤) في مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة - قالوا: أنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد (بن علي) (٥) ابن صابر السلمي قال: أنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الخنائي، قالوا جميعاً: أنا أبو علي الحسن بن علي ابن إبراهيم بن يزيد الأهوازي، قال: أنا الشيخ أبو الحسين عبد الوهاب ابن الحسن الكلبي قال: أنا أبو العباس عبد الله بن عتاب المعروف بابن الزفني قــــــــال: نا هشام بن عمار بن نصير السلمي قال:

(١) ما بين القوسين ليس في (ب) .

(٢) هي مدرسة الكلاسة، ملاصقة للجامع الأموي، ولها باب يفتح إليه، ولما ضاق الجامع؛ أضيفت إليه؛ وهي وقف من السلطان نور الدين محمود سنة (٥٥٥هـ). المدارس في تاريخ المدارس للنعماني (٤٤٧/١)، وخطط دمشق لأكرم التُّغْلِي (ص/ ١٥٨).

(٣) ما بين القوسين ليس في (ب)، وقد أثبت في هامش النسخة (أ) .

(٤) باب توما: يقع "في شمال شرقي البلد، وهو الذي دخل منه العرب إلى دمشق". خطط دمشق لأكرم التُّغْلِي (ص/ ٤٣٤).

(٥) "ابن علي" زيادة من (ب) .

[١] نا سعيد بن يحيى اللخمي قال: أنا محمد بن عمرو عن أبي عبد(١) الله(٢) سالم(٣) مولى شداد قال: قلت لسعد بن أبي وقاص: يا أبا إسحاق: أثقّل وأنت صائم؟ قال: نعم، وآخذ به(٣).

(١) قوله: "عبد" تكرر في (ب)؛ وهو تصحيف.

(٢) في (ب) : "هو سالم"، بزيادة "هو".

(٣) غريب الحديث :

قوله: (وآخذ به) أي: "وآخذ بمتاعها أو بجهازها" كما سيأتي في رواية عبد الرزاق، وابن أبي شيبة والخطيب، وابن حزم.

دراسة رجال الأستاذ :

(أ) سعيد بن يحيى اللخمي: تقدم ص (/ ق) أنه ثقة.

(ب) محمد بن عمرو: هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني أبو عبد الله، وقيل: أبو الحسن، روى عن: إبراهيم بن عبد الله بن حنين، وعبيدة بن سفيان الحضرمي، وسالم مولى شداد، وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وغيرهم، روى عنه: إسماعيل بن جعفر، وحماد ابن أسامة، وسعيد بن يحيى اللخمي، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، ومالك بن أنس وغيرهم، روى له الجماعة، وكانت وفاته سنة أربع وأربعين ومائة، وقيل: خمس وأربعين ومائة. اختلف فيه على النحو الآتي :

- أقوال من وثقه :

قال ابن معين: "ثقة"، ووثقه ابن المديني، وقال النسائي - في رواية - : "ثقة"، وقال ابن أبي مريم: "ثقة"، وقال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (١٣٣/١ رقم ١٠٤٦): "من جلة أهل المدينة ومتقنيهم"، وقال ابن عبد البر في التمهيد (٤٧/١٣) : "ثقة محدث، روى عنه الأئمة ووثقوه... وكان شعبة مع تعسفه وانتقاده للرجال يثني عليه.."، وقال ابن كثير في تفسيره (١٥٤/٣، ٩٢٤): "رجل مشهور من رجال الصحيح"، وقال في موضع آخر: "ثقة مشهور".

- أقوال من ضعفه :

قال ابن المديني: سألت يحيى بن سعيد - القطان - عنه فقال: "تريد العفو أو تشدد؟ قلت: بل أشدد، قال: فليس هو ممن تريد"، وقال ابن معين: "ما زال الناس يتقون حديثه"، وقال الإمام

أحمد في العلل ومعرفة الرجال (ص ٦٣): "مضطرب الحديث" وقال أيضاً - كما في العلل للترمذي مع شرحه لابن رجب (١٠٣/١) -: "ربما رفع أحاديث يوقفها غيره، وهذا من قبله"، وقال الجوزجاني - بضم الجيم وإسكان الزاي -: "ليس بقوي الحديث ويشتهى حديثه".
- أقوال من توسط فيه :

قال ابن المبارك: "لم يكن به بأس"، وقال يحيى القطان: "رجل صالح ليس بأحفظ الناس للحديث"، وقال يعقوب بن شيبة: "هو وسط وإلى الضعف ما هو"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث يكتب حديثه وهو شيخ"، وقال الترمذي في العلل (١٠٣/١): "وقد تكلم بعض أهل الحديث في قوم من جلة أهل العلم، وضعفوه من قبل حفظهم، ووثقهم آخرون لجلالتهم وصدقهم، وإن كانوا قد وهوا في بعض ما رويوا، وقد تكلم يحيى بن سعيد القطان في محمد ابن عمرو ثم روى عنه" اهـ، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٣٧٧ رقم ١٠٥١٨)، وقال: "كان يخطئ"، وقال ابن عدي في الكامل (٧/ ٤٥٦ رقم ١٦٩٣): "أرجو أنه لا بأس به".

والراجح من حاله أنه: (صدوق) كما هو اختيار الذهبي في من تكلم فيه وهو موثق (١٦٥ رقم ٣٠٧)، وفي الميزان (٦٧٣/٣) حيث قال فيه: "شيخ مشهور حسن الحديث"، وقال في السير (١٣٦/٦): "حديثه في عداد الحسن"، وقد مثل في الموقظة (ص ٣٢، ٣٣) بأسانيد على "أعلى مراتب الحسن" فذكر منها: "محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة" .. ثم قال: "وهو قسم متجاذب بين الصحة والحسن، فإنَّ عدَّةً من الحفاظ يصححون من هذه الطرق وينعتونها بأنها من أدنى مراتب الصحيح" اهـ، واختاره ابن حجر، فقال في هدي الساري (ص ٦١٦): "مشهور من شيوخ مالك صدوق".

وانظر: الجرح (٣٠/٨ رقم ١٣٨)، وتذويب الكمال (٢٦/٢١٢ رقم ٥٥١٣)، وإسعاف المبطأ للسيوطي (ص ٢٦).

(ج) سالم مولى شداد: هو سالم بن عبدالله النَّصْرِيُّ، أبو عبدالله المدني، وهو "سالم مولى شداد ابن الهاد"، وهو "سالم مولى مالك بن أوس"، وهو "سالم مولى النصيرين"، وهو "سالم مولى دوس" وهو "سالم أبو عبدالله اللدوسي" وهو "سالم سبلان" - بفتح أوله والموحدة معاً وآخره نون، قال المعلمي - تعليقاً على قول الخطيب في الموضح (٢٩٠/١ - ٢٩٣) "هو سالم مولى سبلان" -: "المعروف أن سبلان لقب لسالم نفسه كما يعلم من (تاريخ البخاري)، و(كتاب ابن

أبي حاتم)، و(التهذيب) وغيرها.. والضَّوَاب بإسقاط كلمة "مولى" والله أعلم "أهـ".
 روى عن: سعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن أبي بكر، وعثمان بن عفان، وأبي سعيد الخدري،
 وأبي هريرة ؓ. وروى عن عائشة (رضي الله عنها) وكانت تقربه لأمانته قال سالم: "...كنت
 آتيها مكاتباً ما تخنفي مني فتجلس بين يدي وتحدث معي، حتى جئتها ذات يوم فقلت: ادعني
 لي بالبركة يا أم المؤمنين قالت: وما ذاك؟ قلت: أعتقني الله، قالت: بارك الله لك وأرخت
 الحجاب دوني فلم أرها بعد ذلك اليوم" أهـ من سنن النسائي (١/٧٢ رقم ١٠٠).
 وروى عنه: بكير الأشج، وسعيد بن أبي سعيد المقبري ومحمد بن عمرو، ويحيى بن أبي كثير،
 وغيرهم، توفي سنة عشر ومائة. ولكثرة ما عرف به من أسماء ونعوت؛ فقد وقفت حوله على
 ثلاثة أوهام للعلماء سجلها عليهم علماء آخرون.

(الوهم الأول) :

أن ابن سعد في (الطبقات) وعبدالغني المقدسي في (الكمال) ذكرا أن "سالم البراد" هو نفسه
 سالم مولى شداد، وهما في ذلك وتبعهما النووي في (المنهاج)، فإنه عندما ترجم فيه لسالم
 مولى شداد؛ ذكر أنه "سالم البراد"، وساق ألفاظ التوثيق التي قبلت في الأخير، وهي لا تمت
 لسالم مولى شداد بصلة.

قلت : ومن خلال ترجمتهما يترجح عندي قول من ذهب إلى أنهما اثنان وذلك لأمرين وهي:

١- التفريق بينهما بإفراد كل واحد منهما في ترجمة كما هو صنيع جمهور المحدثين كالبيهقي في
 التاريخ الكبير (٤/١٠٩ رقم ١١٣٦)، ومسلم في الكنى (ل٣١/أ) مخطوط، وابن أبي حاتم في
 الجرح والتعديل (٤/١٨٤ رقم ٧٩٨)، وابن عبد البر في الاستغناء (٢/٧٩٠ رقم ٩٢٠)، وهو ما
 ذهب إليه المزي في تهذيب الكمال (١٠/١٥٤، ١٧٦ رقم ٢١٥٠، ٢١٥٩)، وابن حجر في
 التهذيب (٢/٢٦١ رقم ٢٥٦٢).

٢- أن سالم مولى شداد من أهل المدينة، وسالم البراد من أهل الكوفة (كما هو في الموضعين
 السابقين من تهذيب الكمال).

٣- أن سالم مولى شداد يروي عن: سعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن أبي بكر، وعثمان ابن
 عفان، وأبي سعيد الخدري، وعائشة ؓ. أما سالم البراد فلا يروي عن هؤلاء جميعاً بل عن
 غيرهم.

(الوهم الثاني) :

أنَّ الإمام مسلماً، والحسين القباني (ت ٢٨٩هـ) فرقا بين سالم مولى شداد وسالم سَبَلان، فنجد مسلماً في (كتاب الكنى/ل ٣٠/أ) ترجم لسالم مولى شداد، وبعده لنافع مولى ابن عمر، وبعده لسالم سَبَلان، مما يدل على تفرقه بينهما، وكتب ناسخ المخطوط السابق في الهامش: "سالم مولى شداد هو سالم سبلان الآتي، قاله الخطيب".

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢/٢٦١ رقم ٢٥٦٢): "ذكر الحاكم أبو أحمد أنَّ مسلماً والحسين القباني وهما حيث أخرجنا سالم سبلان، وسالم مولى شداد كل واحدٍ في ترجمة على الانفراد" ١هـ، وأشار السخاوي في فتح المغيث (٤/٢٠٧) إلى هذا الوهم عند شرحه لأييات العراقي في "من ذكر بنوع متعددة"، وقد ترجم لهما محمد بن إسحاق بن مندة الأصبهاني في فتح الباب في الكنى والألقاب (٤٦٥/ رقم ٤٢١٩) ثم رجح أحدهما واحد، وقال البخاري في التاريخ الكبير (٤/١٠٩ رقم ١١٣٦): "سالم سبلان المدني.. ويقال سالم مولى شداد النصري" وحزم الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/٢٩٠-٢٩٣) أنهما واحد حيث قال: "سالم مولى شداد هو سالم (مولى) سبلان وليس بغيره.."، ومثله ابن عبد البر في الاستغناء (٢/٧٩٠ رقم ٩٢٠).

(الوهم الثالث) :

أن الخطيب وهم حيث خطأ من عد "مولى المهري" هو نفسه سالم، فقال في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/٢٩٣): "مولى المهري خطأ؛ إنما هو سالم الدوسي.."، قال محقق الكتاب الشيخ المعلمي: "وقد قيل (المهري) - أي من نعوته وأسمائه - لكن سيذكر الخطيب أنه وهم" ١هـ، ولم يعلق المعلمي على ذلك.

وذهب جمهور العلماء إلى أن "مولى المهري" هو من أسماء سالم المتعددة التي أطلقت عليه، كما هو صنيع: ابن الصلاح في علوم الحديث (ص/٣١٣)، والنووي في المنهاج (٣/١٢٢) شرح الحديث رقم ٥٦٥، والإرشاد (٢/٦٥٤)، والمزي في تهذيب الكمال (١٠/١٥٤، ١٧٦ رقم ٢١٥٠، ٢١٥٩)، ونقل فيه عن عبد الغني المصري (ت ٤٠٩) القول به في كتابه (إيضاح الإشكال)، والذهبي في الكاشف (١/٤٢٢ رقم ١٧٧٤)، والسير (٤/ ٥٩٦)، وابن حجر في تهذيب التهذيب (٢/٢٦١ رقم ٢٥٦٢)، والسخاوي في فتح المغيث (٤/٢٠٧)، والسيوطي في تدريب الراوي (٢/٧٤٨).

قلت : ولاشك أن كثرة النعوت والأسماء التي عرف بها سالم؛ هي سبب هذه الأوهام التي وقع

.....
فيها بعض العلماء، لذلك قال السخاوي في فتح المغيث (٢٠٢/٤) في معرض كلامه على (من ذكر بنعوت متعددة): "وهو نوع مهم وفن كما قال ابن الصلاح: "عويص"، أي صعب الاستخراج والحاجة إليه حاقة، وفائدة ضبطه الأمن من توهم الواحد اثنين فأكثر، واشتباه الضعيف بالثقة وعكسه" ١.هـ.

أما الكلام في جرحه وتعديله :

فقد احتج به الإمام مسلم في صحيحه، وروى له ثلاثة أحاديث، ونقل الإمام النسائي في سننه الكبرى (١٠٤/٨٦ رقم ١٠٤)، وفي الصغرى (٧٢/١ رقم ١٠٠) بسنده إلى عبد الملك بن مروان ابن الحارث أنه قال -في سالم -: "كانت عائشة تستعجب بأمانته وتستأجره فأرتبه كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ.."، وقال العجلي: "تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات (٣٠٧/٤ رقم ٣٠٣٨)، وقال في مشاهير علماء الأمصار (٧٧/١ رقم ٥٥٣): "من متقني أهل المدينة"، وقال ابن عبد البر في الاستغناء (٧٩٠/٢ رقم ٩٢٠): "هو عندهم في عداد الشيوخ الثقات"، وقال الذهبي: "وثق واحتج به مسلم".

قلت : لم أجد فيه جرحاً، وأشد ما قيل فيه قول أبي حاتم: "شيخ"، والراجح أنه ثقة لاحتجاج مسلم به، وتوثيق ابن عبد البر، والعجلي، مع أقوال من أيدهم كالذهبي.

وانظر: الجرح والتعديل (١٨٤/٤ رقم ٧٩٨)، والطبقات لابن سعد (٣٠٠، ٢٣٠/٥)، والمؤتلف والمختلف لعبد الغني الأزدي (حرف السين مع الباء) مخطوط، والإرشاد للنووي (٢/ ٦٥٤)، وتوضيح المشتبه للقيسي الدمشقي (ص/٤٣ حرف السين)، وكتاب التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة للحسيني (٥٤٩/١ رقم ٢١٤٩)، والتهذيب (٢٦١/٢ رقم ٢٥٦٢).

الحكم على الإسناد :

سنده حسن لذاته لأجل محمد بن عمرو.

التخريج :

هذا الأثر أخرجه هشام هنا عن شيخه سعيد بن يحيى اللخمي عن محمد بن عمرو عن سالم مولى شداد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وقد تابع يزيد بن هارون سعيد بن يحيى اللخمي على روايته عن محمد بن عمرو، أخرج حديثه البخاري في التاريخ الكبير (١٠٩/٤) عن إسحاق بن راهويه، والخطيب في (الموضح ٢٩١/١) من طريق محمد بن مسلمة الواسطي كلاهما عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن سالم، به.

والبخاري ساق الإسناد إلى سالم مولى شداد : "أنه سأل سعداً" (ولم يذكر بقية الأثر).
وتابع يحيى بن أبي كثير محمد بن عمرو على روايته عن سالم، أخرج حديثه ابن أبي شيبة في (المصنف ٤٧٨/٢) من طريق عيسى بن يونس، والطحاوي في (شرح معاني الآثار ٩٥/٢ رقم ٣٣٧٩) من طريق بشر بن بكر، كلاهما عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن سالم، به. ولفظ ابن أبي شيبة : "قال رجل لسعد؛ يا أبا إسحاق، أتباشر وأنت صائم؟ قال: نعم، وآخذ بجهازها"، و"بنحوه" لفظ الطحاوي بدون قوله : "وآخذ بجهازها" .

وتابع زيد بن أسلم سالماً مولى شداد على رواية هذا الأثر عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخرج حديثه عبدالرزاق في (المصنف ١٨٥/٤ رقم ٨٤٢١) عن داود بن قيس، عن زيد بن أسلم قال: قيل لسعد بن مالك .. فذكره بنحو لفظ هشام.

وداود هو: داود بن قيس الدباغ، المدني. قال ابن حجر في التقريب (ص ١٩٩): "ثقة فاضل..".

وزيد هو: زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر رضي الله عنه قال ابن حجر في التقريب (ص ٢٢٢): "ثقة عالم وكان يرسل..".

الحكم العام:

بعد النظر في المتابعات، ودراسة إسناد عبدالرزاق؛ يتبين أن الأثر صحيح، وقد صححه ابن حزم في المحلى (٣٤٦/٤) حيث ذكره معلقاً فقال: "ومن طرق صحاح عن سعد ابن أبي وقاص أنه سئل أتقبل وأنت صائم؟ قال: نعم، وأقبض على مناعها" .

[٢] أخبرنا أبو العباس عبد الله بن عتاب قال: نا هشام بن عمار قال: نا سعيد قال: نا محمد ابن عمرو عن أبي حازم مولى الليثيين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من توكل (لي) (١) بما (٢) بين لحييه وما بين رجله؛ توكلت له بالجنة" (٣).

(١) "لي" ليست في (أ)، وأثبتها من (ب) .

(٢) "بما" في النسخة (ب) بدون الباء هكذا : "من توكل لي ما بين .." .

(٣) غريب الحديث :

معنى قوله: "من توكل لي.." أي: "من يضمن لي.." كما في رواية البخاري .

ومعنى قوله : ".. بما بين لحييه وما بين رجله.." قال ابن حجر في الفتح (٣٧٥/١١): "لحييه بفتح اللام وسكون المهملة والثنية هما العظامان في جانبي الفم، والمراد بما بينهما اللسان وما يتأتى به النطق، وبما بين الرجلين الفرج، وقال الداودي: المراد بما بين اللحيين الفم قال: فيتناول الأقوال والأكل والشرب وسائر ما يتأتى بالفم من الفعل، وقال ابن بطال: دل الحديث على أن أعظم البلاء على المرء في الدنيا لسانه وفرجه، فمن وقى شرهما وقى أعظم الشر" ١.هـ

دراسة رجال الإسناد :

(أ) محمد بن عمرو : تقدم في الحديث [١] أنه صدوق.

(ب) أبو حازم مولى الليثيين : هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج الأقرع التمار المدني، مولى لبني شجع - بكسر الشين وسكون الجيم - من بني ليث، روى عن : سهل بن سعد وسعيد ابن المسيب ويزيد بن رومان وغيرهم، وروى عنه : أسامة بن زيد الليثي وحماد بن سلمة والسفيانان وغيرهم، وروى له الجماعة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة، وقيل ثلاث وثلاثين، وقيل أربعين. وهو ثقة متفق على توثيقه.

١.هـ. من: الجرح والتعديل (٧٠١/٤)، وتهذيب الكمال (٢٧٢/١١) رقم ٢٤٥٠، وتهذيب التهذيب (٣٧٥/٢) رقم ٢٩١٤، وتقريب التهذيب (٢٤٨٩/٢٤٧).

الحكم على الإسناد :

سنده ضعيف؛ فقد أرسله سلمة بن دينار وهو تابعي، وإسناده إلى مرسله حسن لذاته.

التخريج : هذا الحديث أخرجه هشام هنا عن شيخه سعيد بن يحيى عن محمد بن عمرو عن أبي حازم يرفعه، ولم أجد من رواه هكذا مرسلاً.

لكن رواه عمر بن علي المقدمي عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ .

ورواه عن عمر بن علي المقدمي ستة من الرواة وهم :

١- محمد بن أبي بكر المقدمي، أخرج حديثه البخاري (٢٣٥/٧ رقم ٦٤٧٤) في الرقاق، باب حفظ اللسان، وأبو يعلى في مسنده (١٩٠/٦ رقم ٥٩٦٠)، والبيهقي في سننه (١٦٦/٨ رقم ١٦٤٤٨) ثلاثتهم بلفظ: "من يضمن لي...".

٢- خليفة بن خياط، أخرج حديثه البخاري (٢٦٨/٨ رقم ٦٨٠٧) في المحارين، باب فضل ترك الفواحش.

٣- محمد بن عبد الأعلى الصنعائي، أخرج حديثه الترمذي (٦٠٦/٤ رقم ٢٤٠٨) في الزهد، بلب ما جاء في حفظ اللسان، بلفظ: "من يتكفل لي"، وابن حبان (٨/١٣ رقم ٥٧٠١ الإحسان) قال الترمذي: "حسن صحيح غريب من حديث سهل بن سعد، وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس".

٤- عفان بن مسلم، أخرج حديثه الإمام أحمد (٣٣٣/٥).

٥- عاصم بن عمر بن علي المقدمي، أخرج حديثه ابن أبي الدنيا في الورع (٩٢ رقم ١٣٤). والطبراني في الكبير (١٩٠/٦ رقم ٥٩٦٠) بلفظ: "من حفظ ما بين لحييه وفخذه فله الجنة".

٦- أبو الربيع الزهراني، أخرج حديثه الحاكم (٣٩٩/٤ رقم ٨٠٦٥)، وقال: "صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

وللحديث شواهد، وقد سبق قول الترمذي: "وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس".

الحكم العام :

الحديث متصل ثابت في صحيح البخاري وغيره - كما بينت في التخريج - من طريق عمر ابن علي المقدمي عن أبي حازم عن سهل بن سعد ﷺ، به. وهذا يتضح أن رواية سلمة بن دينار المرسلة كما في حديث المصنف إنما هي عن سهل بن سعد ﷺ .

[٣] أخبرنا أبو العباس قال (١): أنا هشام قال: نا سعيد قال: نا محمد بن عمرو عن عبد الله ابن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "البذاءة من الإيمان" (٢).

(١) في (أ) التزم بـ "قال"، وسار على ذلك إلى نهاية النسخة.

أما في (ب) فقد التزم تركها اختصاراً من أول النسخة إلى آخرها.

(٢) غريب الحديث :

قوله : (البذاءة) أي: "رثاء الهيئة، يقال: بذ الهيئة وبأذ الهيئة أي رث اللبسة أراد التواضع في اللباس وترك التبجح" قاله ابن الأثير في النهاية (١٠/١١٠ مادة: بذ).

وقال ابن حجر في الفتح (١٠/٣٦٨): "...البذاءة بموحدة ومعجمتين رثاء الهيئة، والمراد بها هنا ترك الترفه والتشطع في اللباس والتواضع فيه مع القدرة؛ لا بسبب جحد نعمة الله تعالى ..".

دراسة رجال الإسناد :

(أ) محمد بن عمرو : تقدم في الحديث [١] أنه صدوق.

(ب) عبد الله بن أبي أمامة : هو أبو رملة عبد الله بن أبي أمامة بن ثعلبة الحارثي المديني، روى عن : أبيه أبي أمامة رضي الله عنه، وعبد الله بن كعب بن مالك، وروى عنه : أسامة بن زيد وصالح بن كيسان، ومحمد بن عمرو وغيرهم، وهو من الطبقة الرابعة كما ذكر ابن حجر.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "وثق"، وقال ابن حجر: "صدوق".

تنبيه : أشتهر أربعة من الصحابة بكنية (أبي أمامة) وهم :

أسعد بن زُرارة ، وابن بنته ابن سهل ابن حنيف الأنصاري، وصدي بن عجلان، وإياس بن ثعلبة رضي الله عنه (الإصابة ٧/١٦-١٧ رقم ٩٥٤-٩٥٤٨)، أما والد عبد الله فهو: أبو أمامة بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه، اسمه عند الأكثر : "إياس" قال ابن حجر في الإصابة: "...وقيل: "عبد الله" وبه جزم الإمام

أحمد وقيل: "ثعلبة" وقيل: "عبد الرحمن"، قال ابن عبد البر: ولا يصح غير إياس".

١. هـ. من: الثقات (٧/١٨)، والكاشف (١/٥٣٩ رقم ٢٦٣٣)، وتهذيب الكمال (١٤/٣١١)

رقم ٣١٦٦)، والإصابة (٧/١٩ رقم ٩٥٣٣).

الحكم على الإسناد :

هذا الحديث ضعيف لإرساله ، وإسناده إلى مرسله عبد الله بن أبي أمامة حسن لذاته.

التخريج:

هذا الحديث اختلف فيه على عبدالله بن أبي أمامة، فروي عنه على عدة صور:
الصورة الأولى: رواية هشام هنا عن سعيد بن يحيى عن محمد بن عمرو عن عبدالله بن أبي أمامة، يرفعه وهي مرسلة.

الصورة الثانية: رواية صالح بن كيسان وأسامة بن زيد عن عبدالله بن أبي أمامة عن أبي أمامة عن النبي ﷺ.

فاما طريق صالح بن كيسان :

فأخرجه الإمام أحمد في المسند كما في إطراف المسند المعتلي لابن حجر (١٢١/٤) عن عبدالرحمن ابن مهدي عن زهير بن محمد عن صالح بن كيسان، به. وهو ساقط من نسخ المسند المطبوعة. وأخرجه الإمام أحمد كذلك في الزهد (ص/٧) بنفس الإسناد، ومن طريقه أخرجه الحاكم (٥١/١ رقم ١٨).

وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٢٥/١ رقم ١٥٧) عن عبدالرحمن بن عمر التميمي، عن أحمد بن محمد بن زياد، عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، عن عبدالرحمن بن مهدي، عن زهير بن محمد، عن صالح بن كيسان، به. وإسناد الإمام أحمد والحاكم: رجاله ثقات، إلا أن زهير بن محمد التميمي تكلم في روايته عن الشاميين فضعف بسببها. وقال البخاري عن أحمد: "كأن زهيراً الذي يروي عنه الشاميون آخر"، وقال الإمام أحمد: "نقة"، وفي رواية: "لا بأس به".

وقد اختلف فيه النقاد، والراجح من أمره: أن رواية أهل العراق عنه صحيحة، ورواية الشلميين عنه منكرة. وانظر: تهذيب الكمال (٤١٦/٩)، والتقريب (٢١٧ رقم ٢٠٤٩).

وهذا يتبين أن رواية زهير بن محمد هنا صحيحة لاسيما وقد توبع :

فأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٢/١ رقم ٧٩٠) عن محمد بن معاذ الحلبي عن عبدالله ابن رجاء عن سعيد بن سلمة عن صالح بن كيسان، به.

ومن طريق الطبراني، أخرجه المزني في تهذيب الكمال (٥١/٣٣).

وأما طريق أسامة بن زيد الليثي :

فأخرجه ابن ماجه (١٣٧٩ رقم ٤١١٨) في الزهد، باب من لا يؤبه له عن كثير بن عبيد الحمصي عن أيوب بن سويد عن أسامة بن زيد، به.

وفي إسناده أيوب بن سويد: "صدوق يخطيء" وأسامة بن زيد: "صدوق يهم" التقريب (١١٨)، ٩٨ رقم ٦١٥، ٣١٧).

الصورة الثالثة: رواية محمد بن إسحاق وعبدالله بن عبدالله بن حكيم بن حزام، عن عبدالله ابن أبي أمامة، عن عبدالله بن كعب، عن أبي أمامة عن النبي ﷺ. فأما طريق محمد بن إسحاق:

فقد أخرجه أبو داود (٧٥/٤ رقم ٤١٦١) في أول كتاب الترجل، عن عبدالله بن محمد النفيلي، عن محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي أمامة، عن عبدالله بن كعب، عن أبي أمامة ؓ، به.

ورجاله ثقات غير محمد بن إسحاق فهو مدلس وقد عنعنه. وأخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١٦٧ رقم ١٢٨) عن سعدويه عن عباد بن العوام عن محمد بن إسحاق، به.

وقد توبع محمد بن إسحاق برواية عبدالله بن عبيدالله لكن إسناده هذا الطريق ضعيف. فرواه الحسين بن السميدع عن محمد بن المبارك عن إسماعيل بن عياش عن عبدالعزيز بن عبيدالله عن عبدالله بن عبيدالله بن حكيم عن عبدالله بن أبي أمامة، به. أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٢/١ رقم ٧٨٩).

وفي إسناده عبدالعزيز بن عبيدالله الحمصي: "ضعيف" وقيل: "متروك" تهذيب الكمال (١٨/١٧٠ رقم ٣٤٦٢).

الصورة الرابعة: ما رواه عبد الحميد بن جعفر، عن عبدالله بن أبي أمامة، عن عبد الرحمن ابن كعب، عن أبي أمامة عن النبي ﷺ.

أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي (٢/٦٠٥ رقم ٥٦٨) عن محمد بن عمر الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر، به.

وفي إسناده محمد بن عمر الواقدي وهو: "متروك". التقريب (٤٩٨ رقم ٦١٧٥).

وعبد الحميد بن جعفر: "صدوق رمي بالقدر وربما هم" التقريب (٣٣٣ رقم ٣٧٥٦).

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤/١٩١ رقم ١٥٣١) عن إبراهيم بن مرزوق عن عبدالله بن حمران عن عبد الحميد بن جعفر، به.

وفيه إبراهيم بن مرزوق: "ثقة عمي قبل موته فكان يخطيء ولا يرجع" التقريب (٩٤ رقم

=

.....
(٢٤٨)، وتهذيب الكمال (٢/ ١٩٧ رقم ٢٤٢).

وقد تويع كما في رواية الطبراني في الكبير (١/ ٢٧٢ رقم ٧٩١) عن محمد بن عبدالله الحضرمي عن أحمد بن عاصم بن عنبسة عن عبدالله بن حمران عن عبد الحميد بن جعفر، به. وأحمد بن عاصم "صدوق" التقريب (٨٠ رقم ٥٣).
قلت :

أما كون عبدالله بن أبي أمامة يرويه مرة عن عبد الرحمن بن كعب عن أبي أمامة، ومرة عن عبدالله بن كعب عن أبي أمامة؛ فهو محتمل، قال السيوطي: "يحتمل أن يكون سمع منهما عن أبيه، ومن أبيه" ١. هـ من كنز العمال لعلي المتقي الهندي (٣/ ٨٧ رقم ٥٦٢١).
والملاحظ للأسانيد السابقة يجد أنها لا تسلم من العلل عدا إسناد (صالح بن كيسان) فهو أقوى الأسانيد السابقة لسلامته من العلل، ولا تعارض حقيقة بين رواية محمد بن عمرو - التي ساقها المصنف هنا - ورواية صالح بن كيسان؛ إذ يمكن أن يكون عبدالله بن أبي أمامة رواه مرة مرسلًا، ومرة متصلًا.

ثم روي هذا الحديث من طريق محمود بن لبيد الأنصاري عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ.
أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣ الكنى)، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١٧٠ رقم ١٢٩) كلاهما من طريق المنيب بن عبد الله بن أبي أمامة، عن محمود بن لبيد، به.
وللحديث شاهد من رواية محمد بن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك، عن أمه، عن النبي ﷺ قال: "تعلمن يا هؤلاء أن البذاذة من الإيمان".

أخرجه الحميدي في مسنده (١/ ١٧٣ رقم ٣٥٧)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٦/ ١٦٧ رقم ٣٣٩) وفيه محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

الحكم العام :

بعد النظر في المتابعات والشواهد يتبين أن الحديث صحيح لغيره.
قال ابن حجر في الفتح (١٠/ ٣٦٨): "هو حديث صحيح"، وقال المناوي في فيض القدير (٣/ ٢١٧): "قال الحافظ العراقي في أماليه: حديث حسن، وقال الديلمي هو صحيح".

[٤] أخبرنا أبو العباس قال: أنا هشام قال: نا سعيد قال: نا محمد بن عمرو^(١) قال: سمعت عمر بن عبدالعزيز يحط على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الصبر فقال: ما أعطى الله عبدا شيئا^(٢) من الدنيا ثم أعاضه الصبر مما أخذ منه إلا كان قد أعطاه خيرا مما أخذ منه، قال الله (عز وجل): ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٣).

(١) في (ب): "محمد عمرو".

(٢) في (ب): "شي" وهو خطأ ظاهر.

(٣) سورة الزمر، آخر الآية (١٠).

دراسة رجال الإسناد :

أ - محمد بن عمرو: تقدم في الحديث [١] أنه صدوق.

ب- عمر بن عبدالعزيز: هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، أبو حفص المدني ثم الدمشقي، الإمام العادل والخليفة الصالح أمه هي أم عاصم حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى عن: أنس بن مالك رضي الله عنه وأبي بكر ابن عبدالرحمن بن الحارث وأبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، وروى عنه: إبراهيم بن عيلة وعنبسة بن سعيد بن العاص ومحمد بن عمرو، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ولد سنة إحدى وستين وتولى الخلافة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين، ومات يوم الجمعة لعشر بقين من رجب سنة إحدى ومائة.

وروى له الجماعة، وهو إمام متفق على توثيقه.

أهـ من: التاريخ الكبير (١٧٤/٦ رقم ٢٠٧٩)، وتهذيب الكمال (٣٢/٢١ رقم ٤٢٧٧)، والتذكرة (١١٨/١ رقم ١٠٤)، وتهذيب التهذيب (١٨/٧ رقم ٧٩١)، وتقريب التهذيب (٤٩٤٠ رقم ٤٩٤٠).

الحكم على الإسناد :

سنده حسن لذاته من أجل محمد بن عمرو .

التخريج :

هذا الأثر أخرجه هشام هنا عن شيخه سعيد بن يحيى عن محمد بن عمرو، به. وتابع سعيد بن عامر سعيد بن يحيى على الرواية عن محمد بن عمرو. أخرجه أبو نعيم في الحلية

(٥ / ٢٩٨) قال: حدثنا أبو محمد، ثنا أحمد، ثنا سعيد بن عامر، عن محمد بن عمرو، به.

قلت : هذا إسناد صحيح إلى محمد بن عمرو ؛ أبو محمد هو: عبدالله بن محمد بن حيان المعروف بأبي الشيخ " ثقة ". انظر: التذكرة (٩٤٥/٣)، والسير (٢٧٦ / ١٦)، والشذرات (٦٩/٣) وأحمد هو: أحمد بن الحسين بن نصر أبو جعفر الحذاء "ثقة". تاريخ بغداد (٩٧ / ٤).

وسعيد بن عامر الضبيعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - "ثقة صالح" التقريب (٢٣٧ / ١).

وأخرجه كذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣٠ / ٤٥) قال: وأنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق، أنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي، نا أبو قلابة الرقاشي، نا سعيد بن عامر، نا محمد بن عمرو بن علقمة قال: سمعت عمر بن عبدالعزيز يقول: ... فذكره.

وأبو زكريا ابن أبي إسحاق : هو يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سخطويه "ثقة عدل من أركان أهل التحديث" كما في المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لأبي الحسن الفارسي (ص ٤٨١ رقم ١٦٣٦).

وأحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي "ثقة" كما في تاريخ بغداد (٢٩٩ / ٤).

وأبو قلابة: عبدالله بن محمد الرقاشي - بفتح الراء - "صدوق يخطئ" التقريب (٣٦٥ / ١).

ومحمد بن عمرو، سبق أنه حسن الحديث .

الحكم العام:

من خلال المتابعات السابقة تبين أن مدار هذا الأثر على محمد بن عمرو، فيبقى الأثر حسنا لذاته.

[٥] أخبرنا أبو العباس قال: نا هشام، قال: نا سعيد قال: نا محمد بن عمرو عن إبراهيم ابن عبد الله بن حنين، عن أبي مرة مولى أم هانئ ابنة أبي طالب، عن / أم هانئ قالت: جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقلت: يا رسول الله! إني قد أجرت حموي، وقد زعم ابن أُمي أنه قاتله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ"، قالت: ثم سكب (١) له غسل (٢) فستر عليه فاغتسل (٣) ثم خالف بثوب عليه ثم صلى - صلى الله عليه وسلم - الضحى (٤) ثمان ركعات (٥).

(١) في (ب): "سكب".

(٢) ضبطها في (أ) بكسر الغين وسكون السين، وفي (ب): "غسل" بضم الغين، وكلاهما صحيح وهو: "الماء يغتسل به" انظر القاموس المحيط للفيروز آبادي (ص ١٣٢٤: فصل الغين، مادة غسل).

(٣) في (ب): "ثم اغتسل".

(٤) في (ب) "صلاة الضحى"، ولم يكتب قبلها ﷺ.

(٥) فائدة: جاء في رواية البخاري (١٤١/١)، ومسلم (٤٩٨/١): "...قلت يا رسول الله: زعم ابن أُمي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة... الحديث"، قال ابن حجر في فتح الباري (٤٧٠/١): "...وجزم ابن هشام في تهذيب السيرة بأن اللذين أجارتهما أم هانئ هما الحارث ابن هشام وزهير ابن أبي أمية المخزوميان، وروى الأزرقى بسند فيه الواقدي في حديث أم هانئ هذا أنهما الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة، وحكى بعضهم أنهما الحارث بن هشام وهبيرة ابن أبي وهب، وليس بشيء؛ لأن هبيرة هرب عند فتح مكة إلى نجران فلم يزل بها مشركا حتى مات كذا جزم به ابن إسحاق وغيره فلا يصح ذكره فيمن أجارته أم هانئ، وقال الكرماني: قلل الزبير بن بكار: فلان بن هبيرة هو الحارث بن هشام اهـ، وقد تصرف في كلام الزبير وإنما وقع عند الزبير في هذه القصة موضع فلان بن هبيرة الحارث بن هشام.

والذي يظهر لي - الكلام مازال لابن حجر - : أن في رواية الباب حذفاً كأنه كان فيه فلان ابن (عم) هبيرة فسقط لفظ عم أو كان فيه فلان (قريب) هبيرة فتغير لفظ قريب بلفظ ابن وكل من الحارث بن هشام وزهير بن أبي أمية وعبد الله بن أبي ربيعة يصح وصفه بأنه ابن عم هبيرة وقريبه لكون الجميع من بني مخزوم اهـ .

وقولها (وقد زعم ابن أُمي): هو علي بن أبي طالب ﷺ.

=

دراسة رجال الإسناد :

(أ) محمد بن عمرو : تقدم في الحديث [١] أنه صدوق.

(ب) إبراهيم بن عبد الله بن حنين : هو إبراهيم بن عبد الله بن حنين - بضم الحاء - الهاشمي أبو إسحاق المدني مولى العباس بن عبد المطلب، روى عن : أبيه عبد الله بن حنين، وأبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب وأبي هريرة رضي الله عنه، وأسماء بن زيد الليثي وداود بن قيس الفراء، وزيد بن أسلم ومحمد بن عمرو بن علقمة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري. كان ثقة كثير الحديث وروى له الجماعة، توفي سنة بضع ومائة.

١. هـ من : تهذيب الكمال (٢/١٢٤ رقم ١٩٢)، والتهذيب (١/١١٦ رقم ٢٣٧)، والتقريب (١/٩٠ رقم ١٩٥).

(ج) أبو مرة مولى أم هانئ : هو يزيد أبو مرة مولى عقيل بن أبي طالب، ويقال مولى أخته أم هانئ بنت أبي طالب، تابعي حجازي مشهور بكنيته، روى عن : عقيل بن أبي طالب وعمرو ابن العاص، والمغيرة بن شعبة وأبي الدرداء، وأبي هريرة وأم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنه. وروى عنه : إبراهيم بن عبد الله بن حنين، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وزيد بن أسلم، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، وأبو حازم سلمة بن دينار، قال ابن حجر في التقريب : "ثقة من الثالثة"، روى له الجماعة.

١. هـ من : الجرح والتعديل (٩/٢٩٩ رقم ١٢٧٧)، وتهذيب الكمال (٣٢/٢٩٠)، والتقريب (١/٦٠٦ رقم ٧٧٩٧).

تنبيه : قال ابن حجر في تلخيص الخبير (٤/١١٨) : "...واسم أم هانئ" فاختة"، وقيل : اسمها "هند" قاله الشافعي، وقيل : "فاطمة" حكاه بن الأثير وقيل : "عاتكة" حكاه ابن حبان، وقيل : "جمانة" حكاه الزبير بن بكار، وقيل : "رملة" حكاه ابن الرقي، وقيل : "إن جمانة أختها"، وقيل : "ابنتها". ١. هـ.

قلت : وأكثر العلماء على أنها فاختة.

الحكم على الإسناد :

إسناده حسن لأجل محمد بن عمرو فهو حسن الحديث.

التخريج :

أخرجه هشام في كتابه هذا عن سعيد بن يحيى عن محمد بن عمرو عن إبراهيم ابن عبد الله بن حنين عن أبي مرة عن أم هانئ (رضي الله عنها)، به.

وقد تابع (يزيد بن هارون وحامد بن سلمة ويحيى بن سعيد) سعيد بن يحيى على رواية هذا الحديث عن محمد بن عمرو: فرواه الإمام أحمد (٣٤٢/٦)، وابن حبان (٢٧٨ / ٦) رقم ٢٥٣٧ - (الإحسان) من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو، به.

أما حديث حماد بن سلمة، فأخرجه الطبراني في الكبير (٤١٤/٢٤).

وحديث يحيى بن سعيد، أخرجه الطبراني في الكبير (٤١٥/٢٤).

كما تابع محمد بن عمرو على رواية هذا الحديث عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، تابعه الضحاك بن عثمان، أخرجه الطبراني في الكبير (٤١٥/٢٤).

وقد تابع إبراهيم بن عبد الله بن حنين على الرواية عن أبي مرة كل من: أبي النضر سالم ابن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله، وسعيد بن أبي هند، وسعيد بن أبي سعيد المقبري - بضم الباء -.

فأما رواية أبي النضر :

فأخرجها الإمام مالك (١٥٢/١) عنه أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول: فذكره "نحو لفظ هشام" إلا أن فيه زيادة: "... وفاطمة ابنته تستره بثوب..". أي : أثناء الغسل.

ومن طريق مالك أخرجه : البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأحمد، والدارمي.

فأما البخاري فأخرجه في (١/١٤١ رقم ٣٥٧) في الصلاة: باب الصلاة في الثوب الواحد ملتصقا به، عن إسماعيل بن أبي أويس. وفي (٣/١١٥٧ رقم ٣١٧) في الجزية: باب أمان النساء وجوارهن، عن عبد الله بن يوسف. وفي (٥/٢٢٨٠ رقم ٦١٥٨) في الأدب: باب ما جاء في زعموا عن عبد الله بن مسلمة. ثلاثهم (إسماعيل بن أبي أويس وعبد الله بن يوسف وعبد الله بن مسلمة) عن الإمام مالك، به.

وأخرجه مسلم (١/٤٩٨ رقم ٣٣٦) في صلاة المسافرين: باب استحباب صلاة الضحى، عن يحيى ابن يحيى عن مالك، به. والترمذي في سننه (٥/٧٨ رقم ٢٧٣٤) في الاستئذان: باب ماجاء في مرجبا، عن إسحاق بن موسى عن معن بن عيسى القزاز عن مالك، به. وقال الترمذي: "... حسن صحيح". والنسائي (١/١٣٧ رقم ٢٢٥) في الطهارة: باب ذكر الاستئثار عند الاغتسل

=

عن يعقوب بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك، به. "مختصراً".

والإمام أحمد (٣٤٣/٦) عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك، به.

والدارمي (٤٠٢/١) عن عبيد الله بن عبد المجيد عن مالك، به.

وأما رواية سعيد بن أبي هند :

فأخرجها مسلم في الحيض (٢٦٥/١) باب تستر المغتسل بثوب ونحوه.

وأما رواية سعيد بن أبي سعيد المقبري :

فأخرجها الإمام أحمد (٣٤٣/٦) والنسائي في السنن الكبرى (٢٠٩/٥) كلاهما من طريق ابن

أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي مرة ، به.

وتويع أبو مرة: فأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢١٠/٥)، وأبوداود (٨٤/٣) رقم (٢٧٦٣)

في الجهاد: باب في أمان المرأة، كلاهما من طريق مخزومة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس، به "مختصراً".

الحكم العام :

بعد النظر في متابعات الحديث يتبين لنا أنه صحيح لغيره، وقد سبق في التخريج بيان صحته وثبوته

في الصحيحين وغيرهما.

[٦] أخبرنا^(١) أبو العباس، قال: نا هشام قال: نا سعيد قال: نا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: إن الميت ليسمع خفق نعالهم حين (بولون)^(٢) عنه، فإن كان مؤمناً كانت (الصلاة)^(٣) عند رأسه وكان الصيام عن يمينه وكانت (الزكاة)^(٤) عن يساره، وكان فعل الخيرات من الصدقة، والصلة، والمعروف، والإحسان إلى الناس عند رجله، فيؤتى من قبل (رأسه)^(٥) فتقول^(٦) الصلاة: ما من قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام: ما من قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة: ما من قبلي مدخل، ويؤتى من قبل رجله فتقول فعل الخيرات من الصدقة، والصلة، والمعروف، والإحسان إلى الناس: ما من قبلي مدخل، فيقال له: اجلس فيجلس قد مثلت له الشمس قد دنت^(٧) منه لغروب، فيقال له:

أخبرنا (عما)^(٨) نسألك عنه، قال: دعوني حتى^(٩) أصلي قال: إنك ستفعل، قال: وعم تسألوني؟ قالوا: رأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به/ عليه؟

(ب/٧٨)

(١) في (ب): ترك قول: "أخبرنا أبو العباس، قال: نا هشام" وذلك من الحديث [٥] إلى آخر حديث في المخطوط، واقتصر على قول المصنف: "نا سعيد قال: نا... إلى آخر الإسناد، وذلك للاختصار.

(٢) في (أ) و(ب): "بولوا" والصواب ما أثبتته لأنه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون (٣) في (أ) و(ب): "الصلوة" وتكرر كتابتها بهذا الرسم في هذا الحديث مع أن الناسخ كتبها على الصواب في بعض المواضع كما في الحديث (١١٠).

(٤) في (أ) و(ب): "الزكوة" وتكرر كتابتها بهذا الرسم في هذا الحديث.

(٥) في (أ): "رجليه" وهو خطأ، والمثبت من (ب) ومصادر التخريج وهو الصواب.

(٦) في (ب): "فيقول".

(٧) في (ب): "فدنت". وعند ابن أبي شيبة: "تدانت للغروب" وابن حبان: "أدنت للغروب" وعند البيهقي في (الاعتقاد) والحاكم: "قد دنت".

(٨) تكرر ورود لفظ "عم" في هذا الحديث أربع مرات، وكتبها الناسخ "عما" في جميع الحالات والصواب أنها إذا كانت موصولة كتبت (عما)، وإذا كانت استفهامية كتبت (عم) فتحذف نون "عن" وتبدل ميما وتدغم بميم "ما" فتصبح (عم)، و"ما" الاستفهامية تحذف ألفها لدخول حرف الجر عليها.

(٩) قوله: "حتى" ملحق بمامش (ب).

قال: محمد؟ فقال: محمد، قال: أشهد أنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وأنه جاء بالحق من عند الله، فيقال: على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له: ذلك مقعدك منها وما أعد الله لك فيها؛ فيزداد غبطة وسرورا، ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له: ذلك كان مقعدك منها وما أعد الله لك فيها [لو عصيته] (١) فيزداد غبطة وسرورا، ثم يفسح له في قبره سبعون ويونور له فيه، وتجعل نسمة في النسيم الطيب وهي طير تعلق من شجر الجنة [ويعاد الجسد] (٢) لما بدأ (٣) منه. قال أبو هريرة قال الله عز وجل: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (٤) فقال عمرو بن الحكم (٥): فينام نومة العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله. قال أبو هريرة: وإن كان كافرا فيؤتى من رأسه فلا يوجد شيء، ثم يؤتى عن يمينه فلا يوجد شيء، ثم يؤتى عن يساره فلا يوجد شيء، ثم يؤتى من قبل رجله فلا يوجد شيء، فيقال: اجلس فيجلس خائفا مرعوبا، فيقال له: أخبرنا عما نسألك عنه، فيقول: وعم تسألوني؟ قالوا: أرايتك هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه؟ قال: أي رجل هو؟ فيقال: الذي كان فيكم، فلا يهدى لاسمه حتى يقال: محمد. قال: ما أدري سمعت الناس/ قالوا قولا فقلت كما قال الناس، فيقال له: على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله. ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له: ذلك مقعدك وما أعد الله لك فيها، فيزداد حسرة وثورا، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له: ذلك مقعدك منها وما أعد الله لك فيه لو أطعته، فيزداد

(١/٧٩)

(١) ما بين المعكوفين ليس في (أ) و(ب)؛ وأثبتته من ابن حبان والطبراني في (الأوسط) والحكم؛ وهي زيادة يقتضيها السياق؛ بدليل وجود "لو أطعته" عند المصنف.

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من (أ) و(ب) ولا يستقيم الكلام مع هذا السقط، والمثبت من ابن حبان والطبراني، وسأيت تفصيل ذلك في التخريج (إن شاء الله).

(٣) في (ب): "مابدا".

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

(٥) عند البيهقي في عذاب القبر (٦١/١) والاعتقاد (٢٢١/٢): "قال محمد: وسمعت عمر ابن الحكم بن ثوبان قال: فينام.. فذكره.

حسرة وثبورا، ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلعه، فتلك المعيشة التي قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (١).

(١) سورة طه، الآية: ١٢٤.

غريب الحديث :

قوله: وتجعل نسمة في النسيم الطيب، وهي طير تعلق من شجر الجنة. النسمة هي: " النفس والروح" قاله ابن الأثير في النهاية (٤٩/٥).

وفي مسند الإمام أحمد (٤٥٥/٣): " ثنا محمد بن إدريس يعني الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: "إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله تبارك وتعالى إلى جسده يوم يبعثه".

دراسة رجال الإسناد :

(أ) محمد بن عمرو: تقدم في الحديث [١] أنه صدوق.

(ب) عمرو بن الحكم : هو عمرو بن الحكم بن ثوبان الحجازي أبو حفص المدني.

قلت : وأكثر المصادر على أنه (عمرو)، وانظر في ذلك:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٧/٤)، والتاريخ الكبير (١٤٦/٦)، والجرح والتعديل (٩٣٦/٣)، والثقات (١٤٧/٥)، والتعديل والتجريح للباقي (٩٣٦/٣)، وتذويب الكمال (٣٠٧/٢١)، والكاشف (٥٧/٢)، وجامع التحصيل للعلائي (ص ٢٤٢)، والتقريب (ص ٤١١)، وبعضها على أنه (عمرو)، وانظر في ذلك :

المسند (٢٢١/٤)، ومعرفة الثقات (١٧٤/٢)، والمنفردات والوحدان للإمام مسلم (ص ٦٠ رقم ٤٩)، والآحاد والمثاني (١٠٧/٢)، والمجتبى (٢٥٣/٣).

روى عن : أسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة ﷺ وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم. وروى عنه : سعيد المقبري وشريك بن أبي نمر ومحمد ابن إبراهيم التيمي ومحمد بن عمرو -وقد روى عنه جزءا من هذا الحديث- ويحيى بن أبي كثير ويحيى ابن سعيد الأنصاري وغيرهم. وتوفي سنة سبع عشرة ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك وهو يومئذ ابن ثمانين سنة.

=

قال ابن سعد: "كان ثقة وله أحاديث صالحة"، وقال الإمام أحمد في المسند (٢٢١/٤): "...كل ثقة"، وقال العجلي: "تابعي ثقة". وقال الذهبي: "وثق".

١هـ من : الطبقات الكبرى (٢٨١/٥)، ومعرفة الثقات (١٧٤/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٧٧/٣)، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (٥٧/٢).

(ج) أبو سلمة : هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل: اسمه عبد الله وقيل: إسماعيل وقيل: اسمه كنيته. قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٢٧/١٢) رقم ٥٣٦: "... وجزم ابن سعد والزبير بن بكار بأن اسمه عبد الله، وقال ابن عبد البر: هو الأصح عند أهل النسب ..". ١هـ. روى عن : أسامة بن زيد وأنس بن مالك، وبشر بن سعيد وثوبان مولى رسول الله ﷺ وجابر بن عبد الله الأنصاري، وجعفر بن عمرو بن أمية الضمري، وحسان بن ثابت الأنصاري، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عدي بن الحمراء، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله ابن عمرو بن العاص، وأبيه عبد الرحمن بن عوف، وأبي هريرة ؓ.

روى عنه : إسماعيل بن أمية والأسود بن العلاء بن جارية الثقفي، وبكير بن عبد الله بن الأشج وسعيد بن أبي سعيد المقبري، وأبو حازم سلمة بن دينار المدني، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وموسى بن عقبة، ونافع مولى ابن عمر، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن أبي كثير، وخلق كثير.

روى له الجماعة، وكان مولده سنة بضع وعشرين، ومات سنة أربع وتسعين وقيل: سنة أربع ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. قال مالك بن أنس: كان عندنا رجال من أهل العلم اسم أحدهم كنيته منهم أبو سلمة ابن عبد الرحمن، وهو ثقة إمام. قال ابن حجر في التقریب (٤٢٧/٢): " ثقة مكثّر، من الثالثة مات سنة أربع وتسعين، أو أربع ومئة".

١هـ من : التاريخ الكبير للبخاري (١٣٠/٥)، والجرح والتعديل (٩٣/٥) رقم ٤٢٩، والطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٥/٥)، والثقات لابن حبان (١/٥)، وتهذيب الكمال (٣٧٠/٣٣)، وتذكرة الحفاظ (٦٣/١)، والكاشف (٤٣١/٢)، والتهذيب (١١٥/١٢)، والتقریب (ص ٦٤٥).

الحكم على الإسناد : إسناده حسن لذاته لأجل محمد بن عمرو فهو حسن الحديث.

التخريج : الحديث أخرجه هشام هنا عن شيخه سعيد بن يحيى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، به موقوفاً، وقد توبع سعيد بن يحيى على الرواية عن محمد بن عمرو؛ تابعه جعفر بن سليمان، أخرج حديثه عبد الرزاق (٣/ ٥٦٧ رقم ٦٧٠٣) عنه قال: حدثني محمد بن عمرو

=

قال: حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: ..فذكره بنحو لفظ هشام موقوفا على أبي هريرة ؓ. والحديث له حكم الرفع لانه لا مجال للرأي فيه.

وقد صرح برفعه ستة من الرواة كلهم يرويه عن أبي هريرة ؓ مرفوعا، وهم:

١- يزيد بن هارون ، أخرج حديثه ابن أبي شيبة (٥٦/٣ رقم ١٢٠٦٢) مطولا بنحو لفظ هشام، والطبري في تفسيره (٢١٦/١٣) مختصرا.

٢- عبدة بن سليمان، أخرج حديثه هناد بن السري في الزهد (٢٠٤/١ رقم ٣٣٨) مطولا بنحو لفظ هشام؛ إلا أن أوله قسم من الرسول ﷺ: "والذي نفسي بيده إن الميت إذا وضع.. الحديث".

٣- حماد بن سلمة، أخرج حديثه الطحاوي (٥١٠/١)، والطبري في تفسيره (٢١٥/١٣) مختصرا وفيه زيادة "من ربك ، وما دينك؟ فيقول: ربي الله وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ"، والطبراني في الأوسط (٢٦٣٠/٣ رقم ١٠٥) " بنحو لفظ هشام؛ إلا أن أوله قسم مثل رواية عبدة السابقة". قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥١/٣): "رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن".

٤- معتمر بن سليمان، أخرج حديثه ابن حبان (٣٨٠/٧ رقم ٣١١٣ الإحسان).

٥- سعيد بن عامر، أخرج حديثه الحاكم (٥٣٥/١ رقم ١٤٠٣).

٦- عبد الوهاب بن عطاء، أخرج حديثه البيهقي في إثبات عذاب القبر (٦١/١ رقم ٦٧)، وفي الاعتقاد (٢٢١/٢).

وقد توبع أبو سلمة بن عبد الرحمن على رواية هذا الحديث عن أبي هريرة ؓ تابعه كل من:

١- سعيد بن أبي سعيد المقبري، أخرج حديثه الترمذي (٣٧٤/٣ رقم ١٠٧١) في الجنائز، باب ماجاء في عذاب القبر، قال الترمذي: "حديث حسن غريب".

وبعض ألفاظه تختلف عن ألفاظ حديث هشام، وفي أوله زيادة: "أثاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما: المنكر وللآخر: النكير ..".

وأخرجه الإمام أحمد (٣٤٧/٢) مختصرا "اقتصر على أوله".

٢- محمد بن كعب القرظي ، أخرج حديثه الحارث بن أبي أسامة كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي (٣٧٨/١ رقم ٢٨٠).

وللحديث شواهد منها :

شاهد على أوله من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أخرجه البخاري (١/٤٦٢) رقم ١٣٠٨ في الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال، ومسلم (٤/٢٢٠٠ رقم ٢٨٧٠) في الجنة باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر.

ولفظ البخاري: "العبد إذا وضع في قبره وتولي وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فاقعداه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله. فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: فيراهما جميعا وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال: لا دريت، ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين".

٢- شاهد على أوله كذلك من حديث ابن عباس رضي الله عنه، أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٨٧) رقم ١١١٣٥، وتما في فوائده (٢/١٦٢ رقم ١٤٢٩).

٣- كما يشهد لبعضه حديث البراء بن عازب رضي الله عنه، أخرج حديثه البخاري (٢/١٢٣) رقم ١٣٦٩ في الجنائز، باب ماجاء في عذاب القبر، ومسلم (٤/٢٢٠١ رقم ٢٨٧١) في الجنة، بلب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه. ولفظ مسلم: "... عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) قال: نزلت في عذاب القبر فيقال له: من ربك؟ فيقول ربي الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)".

الحكم العام :

بعد النظر في المتابعات والشواهد؛ يتبين أن الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه صحيح لغیره بمتابعة سعيد ابن أبي سعيد المقبري لأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه. وتزيده الشواهد المذكورة في بعض ألفاظه قوة بثبوتها في الصحيحين.

[٧] أخبرنا أبو العباس قال: نا هشام قال: نا سعيد بن يحيى قال: نا محمد بن عمرو عن أبيه عن جده وعن يحيى بن عبد الرحمن (١) بن حاطب قالا: قالت عائشة: "خرجت يوم الخندق أقفوا أثر الناس فوالله إني أمشي إذ مر بي سعد وهو يقول:

البث قليلا تدرك الهيجا جل ما أحسن الموت إذا جاء الأجل (٢)

قالت: ورمي سعد بن معاذ بسهم فقطع الأكحل منه فقال: خذها وأنا ابن العرقة فقال: عرق الله وجهك في النار. قال سعد: اللهم لا تمتني حتى تقرأ عيني من بني (٣) قريظة، وكانوا ظاهروا المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفاء ومواليه في الجاهلية، فرقأ كلمه (٤)، وبعث الله عليهم الريح. ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً﴾ (٥) فرجع أبو سفيان ومن معه إلى قمامة، ورجعت غطفان (٦) إلى نجد ورجعت بنو قريظة إلى صياصيم فتحصنوا فيها، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب على سعد قبة في المسجد ووضع السلاح ووضع المسلمون السلاح وجاء جبريل فقال: قد وضعت؟ والله ما وضعت الملائكة السلاح بعد، اخرج إليهم فقاتلهم، فدعا رسول الله ﷺ بألمته فلبسها وليس المسلمون السلاح، ثم خرج وخرج المسلمون معه فنزل عليهم رسول الله ﷺ فحاصروهم شهراً أو خمسا وعشرين (٧) ليلة وسعد

(٧٩/ب)

(١) في (ب): يحيى بن محمد بن حاطب، والمثبت هو الصواب كما في حديث عبدالله بن إدريس عند أبي الشيخ، وسيأتي في التحرير.

(٢) في مسند الإمام أحمد:

لبث قليلا يدرك الهيجا جل ما أحسن الموت إذا حان الأجل

ومثله في مسند ابن راهويه، وصحيح ابن حبان وعندهما "حل" بالخاء وليس الجيم.

(٣) "بني" سقطت من (أ) وألحقت في الهامش، وهي مثبتة في (ب).

(٤) هكذا ضبطت في (أ): "فرقأ كلمه" بهمز الألف، وفتح الميم، وفي (ب): "فرقا

كلمه" بدون همز الألف، وبضم الميم.

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.

(٦) في (أ): "إلى أطفال" وفي (ب): "أطفال"؛ وقد صوبت في هامش كلا النسختين.

(٧) في (ب): "خمس وعشرون" وهو خطأ ظاهر.

ابن معاذ في قبته التي ضرب عليه رسول الله ﷺ. قالت عائشة: ولقد كان يرىء كلمه حتى ما يرى أثره إلا مثل [خرص] (١) المرأة تحجر البرء (٢) فلما اشتد عليهم الحصار قيل لهم: (تنزلون) (٣) على حكم رسول الله ﷺ؟ فاستشاروا أبا لبابة ابن عبد المنذر، فأشار إلى حلقه أنه الذبيح. فقالوا: ننزل على حكم سعد بن معاذ. فقال (٤): انزلوا على حكم سعد بن معاذ؛ فنزلوا. فأرسل إلى سعد بن معاذ فأتي له بحمار عليه إكاف من ليف، فحمل عليه ثم حف به قومه، قالوا: إنا حلفاؤك ومواليك وأهل البطانة (هـ) ومن (٦) قد علمت، فجعل لا يرجع إليهم شيئاً حتى دنا من ديارهم؛ التففت إلى من حوله فقال:

لقد أُنِّي لي (٧) ألا أبالي في الله لومة لائم قال أبو سعيد الخدري: فلما طلع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قوموا إلى سيدكم وقوموا إلى خيركم فأنزلوه ، فقال رسول الله ﷺ:

(١) في (أ) و(ب): "تحرس المرأة" بالسين، ولم أجده في معاجم اللغة لغة في خرص، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) "تحجر البرء" هكذا في (أ) و(ب) والأصوب: "تحجر للبرء" كما في صحيح مسلم (١٣٨٩/٣).

(٣) في (أ) و(ب): "تنزلوا" وهو خطأ ظاهر.

(٤) في (ب): "قال".

(هـ) في مسند الإمام أحمد ومسند ابن راهويه وطبقات ابن سعد، وصحيح ابن حبان: "وأهل النكاية".

(٦) في (ب): "من" بدون الواو.

(٧) في (أ): "أبالي" بالباء ثم ألف ممدودة ، وفي مسند أحمد- النسخة التي أعتمدها البنّا في الفتح الرباني - : "أبّي" بالباء ثم الألف المقصورة. أما بقية نسخ المسند المطبوعة فهي بالنون "أني"، وفي الطبقات: "آن لي"، وفي صحيح ابن حبان: "قد آن لسعد أن لا يبالي..".

وفي (ب): أبالي، بدون نقط الباء، وبالألف الممدودة، والصواب بالمقصورة "أبّي"؛ قال ابن الأثير في النهاية (٧٨/١): ".. وفي حديث الهجرة هل أبّي الرحيل أي حان وقته تقول أبّي يَأبّي، وفي رواية هل آن الرحيل أي قرب. وقال ابن منظور: " أن الشيء يأبّي أنبّا وإنّ وأنّ، وهو أنسي: حان وأدرك.. ويقال: أني لك أن تفعل كذا، ونال لك، وأنال لك، وأن لك، كل بمعنى واحد قال الزجاج: ومعناها كلها حان لك يحين . اهـ باختصار من لسان العرب (مادة أني

أحكم. قال: فإني أرى فيهم أن تقتل مقاتليهم، وأن تسي ذراريهم، وأن تقسم أموالهم، قال رسول الله ﷺ: لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله. ثم دعا سعد فقال: اللهم إنك قد علمت أنه لم يكن قوم أحب أن أجاهد أو أقاتل من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه، اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش على رسولك ﷺ شيئا فأبقني لها وإن كنت قد قطعت الحرب بينه وبينهم فأقبضني/ إليك. وانفجر كلمه ورجعه رسول الله ﷺ إلى قبته التي كان ضرب عليه، قال علقمة بن وقاص: قالت عائشة: لقد حضر رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وهو يموت، قالت عائشة: فولدني نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وإني لفي حجرتي. قال علقمة: أي أمه كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: كانت عيناه لا تدمع على أحد ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته" (١).

(١/٨٠)

— ٤٨/١٤). وقال مصحح لسان العرب في حاشية الصفحة المذكورة: "والذي في القاموس ضبطه بالمد-أنا- واعترضه شارحه وصبوب القصر.

(١) غريب الحديث: قولها: (فقطع الأكحل منه): "الأكحل: عرق في اليد يفصد، ولا يقال: عرق الأكحل. قال ابن سيده: يقال له النسا في الفخذ، وفي الظهر الأبهـر.." قاله ابن منظور في لسان العرب (مادة: كحل ١١/٥٨٦).

قوله: (وأنا ابن العرق): قال ابن حجر في الفتح (٧/٤١٦): "ابن العرق بفتح المهملة وكسر الراء ثم قاف.. وهو حبان بن قيس.. والعرق: أمه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم.." وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٨/٦٠٤): "وسميت بالعرق لطيب ريحها..".

قولها: (إلا مثل خرص المرأة): "الخـرص والخـرص: القرط بحجة واحدة، وقيل: هي الحلقة من الذهب والفضة والجمع خرصه، والخـرصه لغة فيها...". اهـ بتصرف من لسان العرب (مادة: خرص ٧/٢٢).

قولها: (تـحجر الـبراء): أي تحجر كلمه للبراء كما في مسلم (٣/١٣٨٩)، والمعجم الكبير للطبراني (٩/٦) والمعنى: ييس جرحه وكاد أن يبرأ.

قولها: (عليه إكاف من ليف): "إكاف الحمار ككتاب وغراب ووكافه: بردعته". انظر لسان العرب (مادة: وكف ٩/٣٦٤).

قولها: (انفـجر كلمه): نقل ابن حجر في الفتح (٧/٤١٨) عن ابن سعد في طبقاته سبب انفجار

=

كلمه ولم أجد في الطبقات - المطبوع - قال ابن حجر: "... وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم إلى صدره فانفجر؛ وتبين سبب ذلك في مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه: أنه مرت به عسز وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات...".

فائدة: (... أن تقتل مقاتليهم، وأن تسي ذراريهم...) قال ابن حجر في الفتح (٤١٦/٧): "قال ابن إسحاق: فخذقوا لهم خنادق، فضربت أعناقهم فجرى الدم في الخنادق، وقسم أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين، وأسهم للخيل فكان أول يوم وقعت فيه السهمان لها، وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال: أن سعد بن معاذ حكم أيضا أن تكون دورهم للمهاجرين دون الأنصار، فلامه فقال: إني أحببت أن تستغنوا عن دورهم. اهـ .

دراسة رجال الإسناد :

(أ) محمد بن عمرو : تقدم في الحديث [١] أنه صدوق.

(ب) عمرو بن علقمة: هو عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني، روى عن أبيه .

وروى عنه ابنه محمد بن عمرو.

قلت : لم أجد فيه جرحا؛ ومع ذلك قال ابن حجر في تقريب التهذيب (٤٢٤/١): "مقبول من السادسة". قال المزني في تهذيب الكمال (١٦٠/٢٢): "روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه حديثا واحدا وقد وقع لنا عنه غالبا جدا - وهو حديثه عن أبيه عن بلال بن الحارث مرفوعا: "إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله..." - ونقل ابن حجر في التهذيب (٨/ ٧٠): أن الترمذي وابن حبان صححا هذا الحديث. ثم قال: "صحح له بن خزيمة حديثا آخر من روايته عن أبيه أيضا".

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات (٥/ ١٧٤ رقم ٤٤٣١)، وقال الذهبي في الكاشف (٢/ ٨٤): "وثق"، وقال السيوطي في إسعاف المطأ (ص ٢٣): "وثقه ابن حبان".

وانظر: التاريخ الكبير (٦/ ٣٥٥) و الجرح والتعديل (٦/ ٢٥١).

(ج) علقمة بن وقاص: هو علقمة بن وقاص بن محصن - بكسر الأول وإسكان الثاني وفتح الثالث - بن كلدة - يفتح الأول والثاني - ابن عبد ياليل الليثي العتاري - بضم العين وسكون التاء - المدني، روى عن: بلال بن الحارث المزني وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبيه عمر ابن الخطاب وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان وعائشة ؓ روى عنه: عبدالله بن عبيدالله ابن أبي مليكة وابناء عبد الله وعمرو، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ومحمد بن مسلم ابن

شهاب الزهري، ويحيى بن النضر الأنصاري. توفي بعد الثمانين بالمدينة في خلافة عبد الملك ابن مروان وروى له الجماعة.

قلت: في صحبته خلاف.

قال العجلي في معرفة الثقات (١٤٩/٢): "تابعي". وقال العلاء في جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص ٢٤٠): ".. ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه عنه مرسل". وقال الذهبي في السير (٤/ ٦١): ".. أحد العلماء..". وقال ابن حجر في التقریب (١/ ٣٩٧): ".. أخطأ من زعم أن له صحبة..". وقال في الإصابة (٥/ ٦٦): ".. وأورد ابن منده عن خيمته عن يحيى ابن جعفر عن يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جده قال شهدت الخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم.

قلت: لو ثبت هذا لكان صحابيا لكن أطبق الأئمة على ذكره في التابعين، وقال أبو نعيم: هذا وهم؛ يعني الذي أورده ابن مندة..، ومع ذلك فقد قال في التهذيب (٧/ ٢٧٤): ".. ذكره مسلم في طبقة الذين ولدوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا قال ابن عبد البر في (الاستيعاب): إنه ولد على عهده، وقال أبو نعيم الأصبهاني في (الصحابة): ذكره بعض المتأخرين - يعني ابن مندة - في الصحابة. وذكره القاضي أبو أحمد والناس في التابعين.

قلت: سياق ابن مندة من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جده قال: "شهدت الخندق، وكنت في الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم". وهذا إسناد حسن، وظاهره يقتضي صحبة علقمة فليحروا..".

وقول ابن حجر: ".. وذكره القاضي أبو أحمد والناس في التابعين..". هو من كلام ابن الأثير بنصه كما في أسد الغابة (٤/ ٨٤ رقم ٣٧٨٣)، وعلقمة هذا "ثقة ثبت". وانظر: التاريخ الكبير (٧/ ٤٠)، والجرح والتعديل (٦/ ٤٠٥)، وتذكرة الحفاظ (١/ ٥٣)، وتهذيب الكمال (٢٠/ ٢١٣).

(د) يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب: هو يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة اللخمي أبو محمد، ويقال أبو بكر المدني روى عن: أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي، وحسان بن ثابت الأنصاري، وأبي عمرو زياد بن عمرو الفهري، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبي سعيد الخدري، وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها. روى عنه: أسامة بن زيد الليثي، ويكير بن عبد الله ابن الأشج، وعروة بن الزبير، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وهشام بن عروة بن الزبير. قال يحيى

ابن معين في تاريخه (٢/٦٥٠): يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بعضهم يقول: سمعت عمر. وهذا باطل؛ إنما هو عن أبيه سمع عمر... مات سنة أربع ومئة وهو ابن اثنين وسبعين سنة، وروى له الجماعة سوى البخاري. وهو "ثقة رفيع القدر".

وانظر: التاريخ الكبير (٨/٣٨٩)، والجرح والتعديل (٩/١٦٥)، والطبقات (٥/٢٥٠)، والثقات (٥/٥٢٣)، والكاشف (٢/٣٧٠)، والتهذيب (١١/٢١٨)، والتقريب (ص ٥٩٣).

الحكم على الإسنادين :

هذا الحديث روي بإسنادين؛ إسناد عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها، به. وهو إسناد حسن لذاته لأجل محمد بن عمرو. وإسناد عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده عن عائشة رضي الله عنها، به. وأقل ما يقال فيه أنه حسن لذاته لأجل عمرو ابن علقمة الذي قال فيه ابن حجر: "مقبول" مع أن غيره صحح حديثه ولا سيما مع المتابعة.

التخريج : الحديث أخرجه هشام هنا عن سعيد بن يحيى، عن محمد بن عمرو، عن أبيه عن جده، وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قالا: قالت عائشة... الحديث.

وقد تابع سعيد بن يحيى في الرواية على محمد بن عمرو خمسة من الرواة وهم :

١-يزيد بن هارون أخرج حديثه الإمام أحمد (٦/١٤١)، وابن سعد (٣/٤٢٠)، وابن أبي شيبة (٧/٣٧٣ رقم ٣٦٧٩٦) ومن طريقه أخرجه ابن حبان (١٥/٤٩٨ رقم ٧٤١٧٠)، وأحاديثهم مطولة مثل حديث هشام، وألفاظها مقاربة للفظه مع بعض الفوارق اليسيرة.

٢-محمد بن بشر العبدي، أخرج حديثه إسحاق بن راهويه في مسنده (٢/٥٤٤) مطولا قريبا من لفظ هشام، والطبري في تاريخه (٢/٩٩) مختصرا.

٣-علي بن مسهر، أخرج حديثه ابن حبان (١٤/٣٥٠ رقم ٦٤٣٩- الإحسان) مختصرا على القسم الأخير من الحديث.

٤-حماد بن سلمة ، أخرج حديثه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٠/٣٧٦) مختصرا.

وهؤلاء الأربعة رووه عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده عن عائشة، به.

٥-عبد الله بن إدريس، أخرج حديثه أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم (ص ٧١) مختصرا على القسم الأخير من الحديث كذلك.

وقد رواه عبد الله بن إدريس عن محمد بن عمرو عن يحيى بن حاطب عن عائشة، به.

وتابع علقمة بن وقاص ويحيى بن حاطب على الرواية عن عائشة؛ تابعهما عروة بن الزبير أخرج

=

.....
حديثه البخاري (١٥١١/٤) رقم ٣٨٩٦) في المغازي، باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته لهم، وأخرجه مسلم (١٣٨٩/٣) رقم ١٧٦٩) في الجهاد والسير، باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب؛ كلاهما من طريق هشام عن أبيه عن عائشة، به.

والبخاري ذكره مطولا أقصر من رواية هشام، أما مسلم فذكره من أول إصابة سعد إلى أن حكم في بني قريظة، ولقسم منه شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ -من طلب الرسول صلى الله عليه وسلم إحضار سعدا وهو مصاب إلى أن حكم سعد في بني قريظة-.

أخرجه البخاري (١١٠٧/٣) رقم ٢٨٧٨) في الجهاد، باب إذا نزل العدو على حكم رجل قلل: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة - ابن سهل ابن حنيف - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد...".

وأطرافه في (١٥١١/٤) رقم ٣٨٩٥) وفي (٢٣١٠/٥) رقم ٥٩٠٧).

وأخرجه مسلم (١٣٨٨/٣) رقم ١٧٦٨) في الجهاد والسير، باب جواز قتال من نقض العهد وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم.

الحكم العام :

من خلال المتابعات والشواهد يتبين لنا ثبوت الحديث عن عائشة رضي الله عنها في الصحيحين، فبذلك يرتقي حديث هشام إلى درجة الصحة، والحديث ثابت أيضا في الصحيحين من مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه كما تقدم.

[٨] أخبرنا أبو العباس قال: نا هشام قال: نا سعيد قال: نا محمد عن سعد^(١) بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: "لقد نزل سبعون ألفاً من الملائكة يشهدون سعد بن معاذ؛ ما وطئوا الأرض قبل يومئذ." (٢)

(١) في (أ): "سعيد" وهو خطأ، والمثبت من (ب)، ومن مصادر التخريج والترجمة.

(٢) دراسة رجال الإسناد :

(أ) محمد بن عمرو : تقدم في الحديث [١] أنه صدوق.

(ب) سعد بن إبراهيم : هو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري أبو إسحاق ويقال: أبو إبراهيم المدني أمه أم كلثوم بنت سعد بن أبي وقاص كان قاضي المدينة زمن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.

روى عن : خاله إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله وأبي أمامة أسعد بن سهل بن حنيف، وحابس بن سعد اليماني "مرسل" والحسن البصري وحفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب، وخاله عامر بن سعد بن أبي وقاص، وعروة بن الزبير ونافع مولى ابن عمر، وعمه أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

روى عنه: ابنه إبراهيم بن سعد، وأيوب السخيتاني وحامد بن زيد، وحامد بن سلمة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشريك بن عبد الله، وشعبة بن الحجاج، ومحمد بن صالح التمار، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومسعر بن كدام، ويونس بن يزيد الأيلي .

مات سنة خمس وعشرين ومئة وقيل: مات سنة ست وعشرين وقيل: سنة سبع وعشرين ومئة، وهو ابن اثنتين وسبعين، وروى له الجماعة. وهو: "ثقة".

وقد اختلف فيه هل رأى أحدا من الصحابة ﷺ أم لا ؟ :

".. قال محمد بن أحمد بن يعقوب بن شعبة: حدثنا جدي يعقوب قال: سمعت علي بن عبد الله ابن جعفر المديني، وقيل له: سعد بن إبراهيم سمع من عبد الله بن جعفر؟ قال: ليس فيه سماع ثم قال علي: وسعد بن إبراهيم لم يلق أحدا من أصحاب النبي ﷺ، وقال محمد بن علي الجوزجاني: سمعت أحمد بن حنبل وسئل: سعد بن إبراهيم رأى ابن عمر؟ قال نعم، وذكر ابن عساكر بسنده إلى معاوية بن صالح قال: سمعت يحيى بن معين يقول في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدثهم: سعد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن.

وقال أبو أحمد الحاكم: أبو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني قاضي المدينة رأى ابن عمر، وسمع أنس بن مالك وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وقال المسزي في تهذيب الكمال (٢٤٠/١٠): " .. رأى عبد الله بن عمر بن الخطاب..".

قلت: ويدل على صحة ماذهب إليه الإمام أحمد، والحاكم، والمزي؛ ما أخرجه أبو القاسم البغوي في الجعديات (٤٤٠/١) قال: حدثنا علي بن مسلم الطوسي، حدثنا أبو عامر العقدي، وأبو داود وهب قالوا: حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم قال: "رأيت ابن عمر يصلي صافاً قدميه فيما أعلم، زاد أبو عامر: "وأنا غلام شاب" ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١٧/٢٠ - ٢٢٠) فقال: أنبأنا أبو القاسم البغوي، به مثله؛ إلا أنه قال: "وهيب..". بدل "وهب".

وانظر: التاريخ الكبير (٥١/٤)، والجرح والتعديل (٧٩/٤)، والمشاهير لابن جبان (١٣٦/١)، وتهذيب الكمال (٢٤٠/١٠)، والكاشف (٤٢٧/١)، وجامع التحصيل (ص ١٨٠)، والتهذيب (٣٠٢/٣)، والتقريب (ص ٢٣٠)، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبي زرعة العراقي (ص ١٢٢).

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف لانقطاعه؛ لأن سعد بن إبراهيم لم يدرك جده عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه)، فعبد الرحمن توفي سنة اثنين وثلاثين للهجرة، وسعد بن إبراهيم توفي سنة خمس وعشرين ومئة، وهو ابن اثنين وسبعين سنة كما في تاريخ دمشق وتهذيب الكمال.

التخريج : الحديث أخرجه هشام هنا عن شيخه سعيد بن يحيى، عن محمد بن عمرو، عن سعد ابن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، به.

واختلف سعيد بن يحيى ومحمد بن بشر العبدي على محمد بن عمرو في روايته لحديث "نزل سبعون ألفاً من الملائكة..".

قال ابن أبي حاتم: "سئل أبو زرعة عن حديث رواه محمد بن عمرو بن علقمة، واختلف في الرواية عنه سعدان بن يحيى، ومحمد بن بشر العبدي، فرواه سعدان بن يحيى عن محمد بن عمرو، عن سعد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن عوف، عن النبي ﷺ: "أنه نزل سبعون ألفاً من الملائكة شهدوا سعداً ما وطفوا الأرض قبل ذلك"، وروى محمد بن بشر العبدي، عن محمد بن عمرو عن أشعث بن إسحاق عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ: "هذا الذي تحرك له العرش وفتح له

أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضم ضمة ثم فرج عنه .. قال أبو زرعة: الحديث حديث محمد بن بشر..^١ هـ مختصراً من علل الحديث (٢٦١/٢)، فكان أباً زرعة يرجح حديث ابن بشر .

قلت: حديث ابن بشر "ضعيف"، فقد أرسله الأشعث، وهو: أشعث بن إسحاق بن سعد ابن أبي وقاص، قال أبو زرعة: "روى عن جده سعد بن أبي وقاص، وهو مرسل"، وذكره ابن حبان في الثقات (٧٢/٦)، وقال ابن حجر: "مقبول". الجرح والتعديل (٢٩٦/١)، والثقات لابن حبان (٧٢/٦)، والتقريب (٨٩/١).

أما محمد بن بشر العبدي فهو: "ثقة حافظ".

الجرح والتعديل (٢١٠/٧)، وتذيب الكمال (٥٢٠/٢٤)، والتقريب (١٥٧/٢) كما أن الحديث قد اختلف فيه على محمد بن عمرو:

١- فمرة يرويه عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن عوف، وفيه انقطاع كما سبق عند هشام.

٢- ومرة يرويه عن سعد بن إبراهيم مرسلًا. أخرجه ابن سعد (٤٢٩/٣)، وابن أبي شيبة (٣٧٥/٧)، وعبد الله ابن الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٨٢١/٢) رقم (١٤٩١)، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٤١٠/١٣) جميعهم من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن سعد بن إبراهيم، به مرسلًا. ولفظه: "لما أخرج سرير سعد قال ناس من المنافقين: ما أخف جنازة سعد أو سرير سعد فقال رسول الله ﷺ: لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد أو سرير سعد ما وطفوا الأرض قبل اليوم".

كما رواه محمد بن عمرو عن إسماعيل بن محمد بن سعد قال: حدثنا أشياخنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد: .. فذكره.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٧٥/٧)، وعبد الله بن الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٨٢١/٢) رقم (١٤٩٢)، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٤١١/١٣) جميعهم من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن إسماعيل بن محمد بن سعد، به. وفيه أشياخ إسماعيل بن محمد؛ مجهولون. وأما إسماعيل بن محمد بن سعد فهو "ثقة حجة" تذيب الكمال (١٨٩/٣).

وقد روى البزار في مسنده البحر الزخار (١٨٨/٣) بسنده عن صدقة بن عبد الله عن عياض ابن عبد الرحمن عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال: ... فذكر قول الرسول ﷺ

- عند قدوم سعد وهو جريح: "هذا سيدكم". قال البزار: هذا الحديث رواه غير عياض ابن عبدالرحمن عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه، ولا نعلمه يروى عن عبدالرحمن ابن عوف إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. هـ. وحديث البزار هذا ليس فيه: "نزل سبعون ألفاً من الملائكة"، وهذا الحديث أصله طويل كما رواه هشام في الحديث السابق "الحديث السابع"، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "قوموا لسيدكم.." وكذلك قوله: "نزل سبعون ألفاً من الملائكة.. الخ" هي بعض أجزاء ذلك الحديث الطويل؛ فلا يبعد أن يكون الحديث الذي رواه البزار من طريق سعد بن إبراهيم هو الحديث الذي رواه هشام، والذي نحن بصدد الكلام عليه.

وحديث البزار ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٣٦٦/٢) عن صدقة بن عبدالله، به، ثم قال: "فقال أبو حاتم وأبو زرعة: هذا خطأ؛ رواه شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم، والصحيح هذا هو.

قلت: ألهم من هو؟ قال أبي: من عياض، وقال أبو زرعة: لا أدري من هو".

وذكره الدارقطني في العلل (٢٩٠/٤) فقال: "يرويه سعد بن إبراهيم، واختلف عنه، فرواه صدقة ابن عبدالله السمين أبو معاوية عن عياض بن عبدالرحمن عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده، ووهب فيه. ورواه محمد بن صالح التمار المدني، عن سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، ووهب فيه أيضاً. والصواب ما رواه شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي أمامة ابن حنيف عن أبي سعيد الخدري. ا. هـ.

وللحديث شواهد من رواية سعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وأنس ومحمود بن ليبيد (رضي الله عنهم) وبلاغ لنافع، ومرسل للحسن البصري.

١- فأما حديث سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)، فأخرجه ابن راهويه في مسنده (٥٤٤/٢) من طريق الأشعث بن إسحاق عن سعد بن أبي وقاص، به. وذكره ابن عبدالسير في الاستيعاب (٦٠٣/٢).

٢- وأما حديث ابن عمر (رضي الله عنهما)، فأخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٢٩/٣) وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (١٢٤٣/٣) كلاهما من طريق عبدالله بن إدريس قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٨/٩) حيث قال: "وعن ابن عمر قال: فذكره، ثم عقبه بقوله: رواه البزار بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح".

كما ذكره الزيلعي في نصب الراية (٢٨٦/٢) بنفس إسناد ابن سعد والأصبهاني؛ ثم قال: "وهذا ذكره ابن أبي حاتم في علله، وذكر في إسناده اختلافا، ولم يضعفه ولا جعله منكرا"، وقال المباركفوري في تحفة الأحوذى (١١٩/٤): "إسناده صحيح إلى ابن عمر".

٣- أما حديث أنس: فأخرجه عبد الرزاق (٢٣٥/١١) عن معمر عن قتادة عن أنس، به. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه كل من: الترمذي (٦٩٠/٥ رقم ٣٨٤٩)، والبخاري كما نقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية (١٢٩/٤)، وعبد بن حميد كما في المنتخب (ص/٣٦٠ رقم ١١٩٤) وأبو يعلى (٣٧٧/٥ رقم ٣٠٣٤)، والطبراني في الكبير (١٢/٦ رقم ٥٣٤٥)، والحاكم (٣/ ٢٢٨ رقم ٤٩٢٦) كما أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٠٥/١٥) من طريق شعبة عن قتادة عن أنس، به. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب"، وقال الحاكم: "حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وقال ابن كثير: "إسناده جيد".

٤- وأما حديث محمود بن لبيد (رضي الله عنهما)، فأخرجه ابن سعد (٤٣٠/٣) من طريق الفضل بن دكين عن عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود ابن لبيد رضي الله عنه، به. "ضمن حديث طويل".

٥- وأما بلاغ نافع، فأخرجه ابن سعد (٤٢٩/٣)، وهناد بن السري (٢١٦/١) كلاهما من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع قال: "بلغني أنه شهد سعد بن معاذ سبعون ألفا.. فذكره". وهو مرسل. وقد سبق بإسناد صحيح متصل من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، به. وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢٦٢/٢) فقال: "رواه محمد بن بشر، عن عبيد الله عن نافع قال: بلغني أن سعد بن معاذ صلى عليه سبعون ألف ملك". قلت - الكلام لابن أبي حاتم - : كذا رواه يحيى ابن سعيد القطان، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع قال: أخبرت أنه شيع جنازة سعد بن معاذ..".

٦- وأما مرسل الحسن البصري، فأخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٢٨/٣) قال: أخرنا وهب ابن جرير عن أبيه قال سمعت الحسن يقول:.. فذكره.

الحكم العام: من خلال المتابعات والشواهد، يتبين أن حديث عبد الرحمن بن عوف ضعيف. لكن أصل الحديث "صحيح" من مسندي ابن عمر وأنس (رضي الله عنهما) كما هو موضح في التخريج؛ وقد قال الترمذي على حديث أنس رضي الله عنه: "حسن صحيح غريب"، وقال ابن كثير: "إسناده جيد" وقال الحاكم: "حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وساقه ابن حبان في صحيحه، وصححه الهيثمي والمباركفوري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

[٩] أخبرنا أبو العباس قال: نا هشام قال: نا سعيد قال: نا محمد بن عمرو عن يحيى ابن سعيد (١) ويزيد بن عبدالله بن أسامة الليثي عن معاذ بن رفاعة الأنصاري عن جليبر ابن عبدالله قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم لسعد يوم مات أو هو يدفن: "هذا العبد الصالح الذي اهتز له العرش، وفتحت له أبواب السماء، شدد عليه ثم فرج عنه" (٢).

(١) قوله: "محمد بن عمرو عن يحيى بن سعيد"، في (أ): "محمد بن يحيى بن سعيد، وفي (ب): "محمد عمرو يحيى سعيد"، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) غريب الحديث:

قوله: "اهتز له العرش" للعلماء كلام في المراد هنا بالعرش و اهتزازه، قال النووي في المنهاج (٢٢/١٦): اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة هو على ظاهره و اهتزاز العرش تحركه فرحاً بقدم روح سعد، وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار، وقال المازري - بفتح المازي - قال بعضهم: هو على حقيقته وأن العرش تحرك لموته، وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء المعظم الى أعظم الأشياء فيقولون: أظلمت لموت فلان الأرض، وقامت له القيامة. وقال جماعة: المراد اهتزاز سرير الجنازة وهو النعش، وهذا القول باطل يورده صريح الروايات التي ذكرها مسلم (اهتز لموته عرش الرحمن)، وإنما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم والله اعلم. اهـ. بتصرف واختصار.

ومن أطال النفس في هذه المسألة الطحاوي، فانظره إن شئت في شرح مشكل الآثار (٣٦٢/١٠-٣٧٥).

دراسة رجال الإسناد :

(أ) محمد بن عمرو: تقدم في الحديث [١] أنه صدوق.

(ب) يحيى بن سعيد: هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري النجاري أبو سعيد المسدي قاضي المدينة، روى عن: إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، وأنس بن مالك وبشير بن نمير قاضي المدينة، وروى عن: يسار وسعيد بن المسيب وعبدالله بن عامر بن ربيعة، ومسلم بن أبي مريم، ومعاذ ابن رفاعة بن رافع الزرقني. روى عنه: أبان بن يزيد العطار، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة وسليمان بن بلال، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد القطان، وأبو عقيل يحيى بن المتوكل، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، وقيل: سنة أربع وأربعين ومائة، روى له الجماعة.

وهو: (متفق على توثيقه).

انظر: تاريخ خليفة (ص ٤٢٠)، والتاريخ الكبير (٢٧٥/٨)، وتاريخ بغداد (١٠١/١٤)، وتهذيب الكمال (٣٤٦/٣١)، والكاشف (٣٦٦/٢)، والتهذيب (١٩٤/١١).

(ج) يزيد بن عبدالله: هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي أبو عبدالله المدني، روى عن: إبراهيم بن سعد وشرحيل بن سعد مولى الأنصار، وعبادة بن الوليد بن عبادة، وعمرو بن شعيب ومحمد بن المنكدر ومعاذ بن رفاع بن رافع الزرقني، روى عنه: سفيان بن عيينة، وعبدالله ابن جعفر المخرمي، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، والليث بن سعد، وتوفي بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومائة. روى له الجماعة. وكان ثقة كثير الحديث.

انظر: الطبقات (٢٠٥/٩)، والجرح والتعديل (٢٧٥/٩)، والمشاهير (١٣٤/١)، والكاشف (٣٨٥/٢)، ولسان الميزان (٤٤١/٧)، والتقريب (ص ٦٠٢).

(د) معاذ بن رفاع: هو معاذ بن رفاع بن رافع بن مالك الأنصاري الزرقني المدني، روى عن: جابر بن عبدالله وأبيه رفاع بن رافع، ومحمد بن عبدالرحمن بن عمرو بن الجموح. روى عنه: رفاع بن يحيى بن عبدالله بن رفاع بن رافع، وعبدالله بن محمد بن عقيل، وعبيد بن يحيى وعمرو ابن يحيى بن عمار، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وموسى بن جبير، ويحيى بن سعيد الأنصاري ويزيد بن عبدالله بن الهاد.

قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص ٥٣٦): "صدوق من الرابعة".

انظر: الطبقات (٢٧٦/٥)، والتاريخ الكبير (٣٦١/٧)، والجرح والتعديل (٢٤٧/٨)، وتهذيب الكمال (١٢١/٢٨)، والتهذيب (١٧٢/١٠)، وتقريب التهذيب (ص ٥٣٦).

الحكم على الإسناد: إسناد الحديث حسن لذاته؛ لأجل محمد بن عمرو، ومعاذ بن رفاع؛ فهما صدوقان.

التخريج:

هذا الحديث رواه هشام هنا عن شيخه سعيد بن يحيى عن محمد بن عمرو عن يحيى بن سعيد، ويزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي عن معاذ بن رفاع الأنصاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، به.

كما أخرجه ابن عساكر (٢١٩/٤١) من طريق هشام بن عمار، به.

وقد توبع سعيد بن يحيى على الرواية عن محمد بن عمرو؛ تابعه كل من:

٢٠١ - الفضل بن موسى ويزيد بن هارون أخرجا حديثهما الحاكم (٢٢٧/٣)، وقال الذهبي في التلخيص: "صحيح" وأخرج النسائي في السنن الكبرى (٦٣/٥) حديث الفضل بن موسى فقط.

٣- محمد بن بشر، أخرجا حديثه أحمد (٣٢٧/٣)، والطبراني في الكبير (١٣/٦).
كما تابع معاذ بن رفاع الأنصاري على الرواية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه كل من: أبي سفيان طلحة بن نافع، وأبي صالح، وأبي الزبير المكي، ومعيقب بن أبي فاطمة الدوسي رضي الله عنه.
(أ) - فأما حديث أبي سفيان طلحة بن نافع، فقد رواه الأعمش عنه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.
به. وقد رواه عن الأعمش خمسة من الرواة وهم :

١- أبو عوانة، أخرجا حديثه البخاري في فضائل الصحابة (٣/١٣٨٤ رقم ٣٥٩٢) باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه، وابن أبي عاصم في السنة (ص ٢٤٨ رقم ٥٦٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٠/٣٦٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٩٧).

٢- عبد الله بن إدريس، أخرجا حديثه مسلم في فضائل الصحابة (٤/١٩١٥ رقم ٢٤٦٧) بلب فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه، وابن أبي شيبه في المصنف (١٢/١٤٢)، والعرش (١/٧٣)، وأبو يعلى في مسنده (٣/٤٣٩ رقم ١٩٣١).

٣- أبو معاوية الضرير، أخرجا حديثه ابن ماجة في المقدمة (١/٥٦ رقم ١٥٨) باب فضل سعد ابن معاذ رضي الله عنه، وسعيد بن منصور في سننه (رقم ٢٩٦٣)، وأحمد (٣/٣١٦) وابنه عبد الله في فضائل الصحابة (٢/٨١٨ رقم ١٤٨٥)، وابن سعد (٣/٤٣٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٩٧).

٤- أبو عبيدة بن معن، أخرجا حديثه ابن حبان (١٥/٥٠٤ - الإحسان).

٥- سفيان الثوري، أخرجا حديثه الطبراني في الكبير (٦/١١ رقم ٥٣٣٥).

(ب) وأما حديث أبي صالح، فأخرجه البخاري في فضائل الصحابة (٣/١٣٨٤) باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه، وابن حبان (١٥/٥٠٤ رقم ٧٠٣١ - الإحسان)، والحاكم (٣/٢٢٩ رقم ٤٩٢٨) وقال: "صحيح الإسناد".

(ج) وأما حديث أبي الزبير المكي، فأخرجه عبد الرزاق (٣/٥٨٦ رقم ٦٧٤٧) عن ابن جريج عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، به. ومن طريقه مسلم في فضائل الصحابة (٤/١٩١٥ رقم ٢٤٦٦) باب فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه، والترمذي في المناقب (٥/٦٨٩ رقم

.....
٣٨٤٨) باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه، وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٩٦/٣)، وابن حبان (٥٠١/١٢) - الإحسان)، والطبراني في الكبير (١١/٦ رقم ٥٣٣٦).
ومن طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير، به. أخرجه أحمد (٣٤٩/٣) والطبراني في الكبير (١١/٦) رقم (٥٣٣٨، ٥٣٣٧).

كذلك أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٦ رقم ٥٣٣٨) من طريق قرّة بن عبد الرحمن، وأبي عمر التحيي، عن أبي الزبير، به.

(د) وأما حديث معقيب رضي الله عنه فأخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٦ رقم ٥٣٤١).
وللحديث شواهد منها:

١- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (١٩١٦/٤) رقم ٢٤٦٧) باب فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه، وأحمد (٢٣٤/٣) وابن حبان (٥٠٥/١٥) الإحسان) والطبراني في الكبير (١١/٦ رقم ٥٣٣٩).

٢- حديث أسماء بنت يزيد بن السكن (رضي الله عنها)، أخرجه أحمد (٤٥٦/٦)، وابن سعد (٤٣٤/٣)، والطبراني في الكبير (١٤/٦)، وقال الهيثمي في المجمع (٣٠٩/٩): "رجاله رجال الصحيح".

٣- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أخرجه أحمد (٢٣٤/٣)، والدارقطني (٢٣٤/٣)، وابن أبي عمير (٣٦٧/٩): "رواه الدارقطني بن أبي عمير، وأحمد (٢٠٦/٣)، وصححه .

الحكم العام : من خلال المتابعات والشواهد المتقدمة يتبين أن الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما، وقد سبق أن الذهبي صحح حديث محمد بن عمرو الذي أخرجه الحاكم، وقد ذكر الذهبي في السير (٢٩٢/١) أنه حديث متواتر .

وقال ابن حجر في فتح الباري (١٢٤/٧): "وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر، وثبت في الصحيحين؛ فلا معنى لإنكاره " .

[١٠] أخبرنا أبو العباس قال نا هشام قال: نا سعيد بن يحيى قال: نا عبيد الله بن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح الهذلي قال: "لما كان بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة عشر سنين حج وهي حجة الوداع، فلما ذبح نبي الله صلى الله عليه وسلم وحلق (رأسه) (١)، وليس ثيابه ثم أتى البيت فطاف به، ثم مر (٢) بزمرم وبنو عمه ينزعون منها الماء/ فامرهم فرفعوا إليه دلوها منها فشرب ثم قال: لولا أن يتخذها الناس سنة لنزعت معكم، ثم ركب راحلته ورديفه الفضل بن العباس، ثم وقف للناس فقال: يا أيها الناس، اسمعوا ما أقول لكم واعقلوه؛ إني لا أدري (٣) لعلي لا ألقاكم في هذا الموقف بعد عامي هذا، ألا إنكم في يوم حرام وفي شهر حرام أو في بلد حرام، ألا إن حرمة دمائكم وأموالكم وأعراضكم بعضكم من بعض حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم فيسألکم عن أعمالکم، ألا هل بلغت؟ قالوا نعم، قال: اللهم اشهد، ثم قال: من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، ألا فكل ربا في الجاهلية فهو موضوع كله، وأولها موضوع ربا عباس بن عبد المطلب، ألا وكل دم في الجاهلية موضوع، وأول موضوع منه دماء بني عبد المطلب (دم ابن ربيعة) (٤)، كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل، ألا إن الشيطان قد

(٨٠/ب)

(١) كلمة "رأسه" زيادة من (ب) .

(٢) في (ب): "ثم أتى" وفي حاشية (أ) كتب المصحح: "في خ: أتى".

(٣) في (أ): "لا أدا"، والتصحيح من (ب) ومصادر التخریج .

(٤) في (أ) و(ب): "دم آدم بن ربيعة" إلا أن مصحح النسخة (أ) شطب على الميم من (دم) وعلى الألف والدال من (آدم) لتصبح: (دم ابن ربيعة) وهذا هو الصواب وهو الموافق لرواية مسلم في صحيحه (حديث رقم ٢١٣٧)، وقال النووي (٨/١٨٣): "وقيل - اسمه - آدم، قال الدارقطني: وهو تصحيف، وقال القاضي عياض: ورواه بعض رواة مسلم (دم ربيعة ابن الحارث) قال: وكذا رواه أبو داود، قيل هو وهم، والصواب: (ابن ربيعة) لأن ربيعة عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى زمن عمر بن الخطاب ؓ. اهـ بتصرف واختصار.

يُس أن يعبد بأرضكم هذه، ألا ﴿وَإِنَّمَا التَّسْبِيحُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾^(١) - إلى آخر الآية - ألا وإن الزمان استدار كهيتته يوم خلق الله السماوات والأرض، ألا وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم، أولها رجب الذي بين جمادى الآخرة وشعبان، و(ثلاثة)^(٢) متواليات ألا وإن الشهر تسعة^(٣) وعشرون يوما يعده بيده، ضرب^(٤) بكفيه مرتين عشرا وعشرا^(٥) ومرة بكفيه تسعا؛ ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم قال: اللهم اشهد، ثم قال: إن الله قسم الموارث فأعطى كل ذي حق حقه فليس لوارث وصية، ألا والولد للفراش، وللعاهر الحجر، ألا واستوصوا^(٦) بالنساء خيرا، فإنهن عوان عندكم لا يملكن^(٧) من أمرهن شيئا، إغلا أيتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وهن حق عليكم في (بعضهن)^(٨) ورزقهن وكسوتهن، ولكم عليهن حق أن لا يوطئن فرشكم، ولا يدخلن بيوتكم أحدا تكرهونه إلا بإذنكم، فإن فعلن شيئا من ذلك فقد حل أن تمجروهن وتضربوهن ضربا غير مبرح فإن أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا؛ ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال اللهم اشهد، ثم قال: يا أيها الناس اسمعوا ما أقول^(٩) واعقلوه، فإنني قد تركت ما إن استمسكتكم به لن تضلوا بعده أبدا، وهو كتاب الله، ألا والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحل دم امرئ

(١) سورة التوبة: الآية رقم ٣٧.

(٢) في (أ) و(ب): "ثلث" والتصويب من صحيح البخاري (حديث رقم ٤٠٥٤) وبعض مصادر التخریج .

(٣) في (أ) و(ب): "تسع" وهو خطأ ظاهر .

(٤) في (ب): "فضرب".

(٥) في (أ) و(ب): "عشر وعشر"، وهو خطأ ظاهر .

(٦) في (ب): "فاستوصوا".

(٧) صحفت في (ب) إلى "لا عليكم".

(٨) هكذا في (أ) و(ب): "في بعضهن" ولم أجد لها معنى في كتب اللغة؛ ولعلها تصحيف

"بضعهن" أي: فروجهن، كناية عن النكاح، والله أعلم.

(٩) في (أ): "اسمعوا وأطيعوا" ثم خط مصحح النسخة فوق "وأطيعوا" بخط أفقي. وفي (ب):

"اسمعوا ما أقول لكم" بزيادة "لكم" ثم خط المصحح على كلمة "لكم".

مسلم ولا ماله إلا بطيب نفس منه، فلا تظلموا أنفسكم ولا تظالموا ولا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض؛ فإني أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله^(١)، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم قال: اللهم اشهد^(٢).

(١) في (ب) بزيادة "عز وجل".

(٢) غريب الحديث: قوله: (وللعاهر الحجر) أي للزاني الخيبة والحرمان، وجرت عادة العرب أن تقول لمن خاب: له الحجر وبفيه الحجر والتراب ونحو ذلك، وقيل المراد بالحجر هنا: أنه يرحم، قال النووي: "وهو ضعيف؛ لأن الرجم مختص بالخصن، ولأنه لا يلزم من رحمه نفسي الولد". ويؤيد الأول ما أخرجه أبو أحمد الحاكم من حديث زيد بن أرقم رفعه "الولد للفراش وفي فم العاهر الحجر" وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان "الولد للفراش وبفي العاهر الأثل"، وهو الحجر وقيل: دقاقه، وقيل: التراب. اهـ. باختصار وتصرف من فتح الباري (٣٨/١٢).

رجال الإسناد: (أ) عبيد الله بن أبي حميد هو: عبيد الله بن أبي حميد الهذلي أبو الخطاب البصري واسم أبي حميد غالب، روى عن: أبي المليح الهذلي، وروى عنه: الخليل بن موسى وسعيد بن يحيى اللحمي، وعباد بن موسى العكلي وعتاب بن حرب، وعيسى بن يونس ومحمد ابن عبد الله الأنصاري، ومكي بن إبراهيم البلخي وموسى بن إسماعيل، ووکیع بن الجراح.

وهو (متفق على ضعفه)، وقد بين ابن حبان سبب ضعفه في كتابه المجروحين (٦٥/٢)، فقال: "وكان ممن يقلب الأسانيد، ويأتي بالأشياء التي لا يشك من [كان] الحديث صنعته أنها مقلوبة؛ فاستحق الترك لما كثر في روايته، وهو الذي يروي عنه البصريون ويقولون: عبيد الله ابن غالب؛ حتى لا يعرف..".

انظر: التاريخ الكبير (٣٧٧/٥)، والجرح والتعديل (٣٢٢/٥)، والمجروحين (٦٥/٢)، والكمال (٣٢٥/٤)، وتهذيب الكمال (٢٩/١٩)، والكاشف (٦٧٩/١)، والتقريب (ص ٣٧٠).

(ب) أبو المليح الهذلي هو: أبو المليح ابن أسامة الهذلي، قيل اسمه: عامر، وقيل: زيد بن أسامة ابن عمير، وقيل: ابن أسامة بن عامر بن عمير البصري. روى عن: أنس بن مالك، وجابر ابن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب وغيرهم رضي الله عنهم. روى عنه: أيوب السختياني، وعامر بن عبيدة الباهلي، وابنه عبد الرحمن بن أبي المليح، وعبيد الله بن أبي حميد الهذليان وغيرهم. توفي سنة ثمان وتسعين، وقيل: ثمان ومئة، وقيل: سنة اثنتي عشرة ومئة، روى له

الجماعة، وقد اتفق العلماء على أنه (ثقة).

وهو تابعي، وقد وهم ابن مندة، وأبونعيم، وابن الأثير (رحمهم الله) حيث عدوه من الصحابة؛ فقد اشتبه عليهم مع الصحابي (أبو المليح الهادي، أو الهذلي رضي الله عنه).

أما أبونعيم؛ فقد ذكره في معرفة الصحابة (٦/ ٣٠٢٣ رقم ٣٤٤٨) ثم أورد له حديثاً من طريق أبي عبد الدائم، وسيأتي قريباً في تعقيب ابن حجر. وأما ابن الأثير فقد ذكره في أسد الغابة (٦/ ٢٩٥ رقم ٦٢٧٩)، وقال مغلطاي في الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة (٢/ ٢٨٧ رقم ١٢٠٢): "أبو المليح الهذلي: ذكره ابن مندة، وأبونعيم في جملة الصحابة، وزعم أن روايته عن أبيه أصح.. وبقية كلام مغلطاي مطموس في الأصل الذي طبع عنه الكتاب.

وقال ابن حجر في الإصابة (٧/ ٣٨٤ رقم ١٠٥٦٤): أبو المليح الهادي _ بالتخفيف _ ذكره ابن مندة؛ وأورد له من طريق الوليد بن يزيد الهادي، عن أبي عبد الدائم، عن أبي المليح الهادي: "أن رسول الله ﷺ انقطع شسعه فمشى في نعل واحدة".

وأخرجه أبو مسلم الكجي، وأبو أحمد الحاكم؛ من طريق الوليد بن يزيد، لكن لم يقع عندهما الهادي، ويحتمل أن يكون الهادي تصحيفاً، وإنما هو الهذلي.. وأبو المليح الهذلي جرى ذكره في قصة المراتين اللتين ضربت إحداهما الأخرى فأسقطت.. الحديث، والمرأتان كانتا تحت حمل ابن النابغة الهذلي. أخرجه ابن مندة من طريق الحسن بن عمار، عن الحكم بن عيينة عن أبي المليح الهذلي قال: "أبي المغيرة بن شعبة في امرأة ضربت جنينا فقال أبو المليح: ضربت امرأة منا امرأة فأتى وليها النبي ﷺ فقال: فيه غرة.. الحديث. وأبو المليح هذا ممن حضر القصة وليس هو أبو المليح بن أسامة، التابعي المشهور، وقد ظنهما ابن الأثير واحداً.. فأورد في هذه الترجمة حديث شعبة عن يزيد الرشك _ بتشديد الراء مع الكسر، وسكون الشين _ عن أبي المليح عن النبي ﷺ في جلود السباع. _ أي حديث (أنه نعى عن جلود السباع) _.. والصواب ما قدمت أتمهما

اثنا. ١. هـ مختصراً.

وانظر: التاريخ الكبير (٦/ ٤٤٩)، والجرح والتعديل (٦/ ٣١٩)، والطبقات (٥/ ١٩٠)، وطبقت خليفة (ص ٢٠٧)، والتعديل والتجريح للباحي (٣/ ٩٨٩)، وتهذيب الكمال (٣٤/ ٣١٦)، والتقريب (ص ٦٧٥).

الحكم على الإسناد: إسناده ضعيف جداً، فيه عبيد الله بن أبي حميد؛ مجمع على ضعفه. كما أن أبا المليح أرسله.

تخريج الحديث : هذا الحديث رواه هشام هنا عن شيخه سعيد بن يحيى، عن عبيد الله بن أبي حميد الهذلي، عن أبي المليح الهذلي، به مرسلا. ولم أجده بهذا الإسناد لا مرسلا ولا متصلا.

وقد رواه هشام بن عمار بأربعة أسانيد أخرى.

الأول : أخرجه ابن ماجة في الفتن (١٢٩٧/٢ رقم ٣٩٣١) باب حرمة دم المؤمن وماله. قال: حدثنا هشام بن عمار، ثنا عيسى بن يونس، ثنا الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، به. مختصرا.

الثاني : أخرجه ابن ماجة في المناسك (١٠٢٢/٢ رقم ٣٠٧٤) باب حجة الرسول ﷺ. قال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر ابن عبد الله، به مطولا جدا.

الثالث: أخرجه ابن ماجة في المناسك (١٠١٦/٢) باب الخطبة يوم النحر، قال: "حدثنا هشام ابن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا هشام بن الغاز، قال: سمعت نافعا يحدث عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ.. فذكره. (مختصرا) .

الرابع: أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٣٧٧/٢ رقم ١٥٣٣)، قال: حدثنا أحمد بن الملعى الدمشقي، ثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، عن هشام بن الغاز، عن نافع، عن ابن عمر (رضي الله عنه)، به. مختصرا.

وقد جاء الحديث عن جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وابن عباس، وأبي بكرة، وعمرو بن الأحوص، وسراء بنت نهان، وحجير بن مخشي بن عدي، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن أبي نجيح، وأبي أمامة صدي بن عجلان، وأبي غادية الجهني، ونبيسط بن شريط الأشجعي ﷺ، وبعضها في الصحيحين على اختلاف بينها في الألفاظ.

١- فحديث ابن عمر (رضي الله عنهما)، أخرجه البخاري في الحدود (٢٤٩٠/٦ رقم ٦٤٠٣) باب ظهر المؤمن حتى إلا في حد أو حق (مختصرا). وأطرافه في (٦٢٠/٢ رقم ١٦٥٥) و(٢٢٤٧/٥ رقم: ٥٦٩٦).

٢- وحديث ابن عباس (رضي الله عنه)، أخرجه البخاري في الحج (٦١٩/٢ رقم ١٦٥٢) باب الخطبة أيام منى (مختصرا)، وأخرجه كذلك في (٦٥١/٢ رقم ١٧٣٧).

٣- وحديث أبي بكرة (رضي الله عنه)، أخرجه البخاري في الحج (١٥٩٩/٤ رقم ٤١٤٤) باب الخطبة أيام منى (مختصرا)، وأطرافه في (٥٢/١ رقم ١٠٥)، و(١١٦٨/٣ رقم ٣٠٢٥)

=

و(١٧١٢/٤ رقم ٤٣٨٥)، و(٢١١٠/٥ رقم ٥٢٣٠)، ومسلم في الحج (٨٨٨/٢ رقم ١٢١٨) باب حجة النبي ﷺ (مطولا جدا)، وفيه زيادات لم ترد في حديث هشام، وأخرجه كذلك في القسامة (٣/ ١٣٠٥ رقم ١٦٧٩) باب المجازاة بالدماء في الآخرة (مطولا).

٤- وحديث جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، أخرجه أحمد (٣/ ٣١٣، ٣٧١) مختصرا وابن أبي شيبة (٢/ ٣٣٤) مطولا جدا.

٥- وحديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أخرجه ابن ماجة في الفتن (٢/ ١٢٩٧ رقم ٣٩٣١) باب حرمة دم المؤمن وماله (مختصرا)، وأحمد (٣/ ٨٠).

٦- وحديث عمرو بن الأحوص (رضي الله عنه) أخرجه الترمذي في الفتن (٤/ ٤٦١ رقم ٢١٥٩) باب ما جاء "دماؤكم وأموالكم عليكم حرام" (مختصرا)، وقال: "حديث حسن صحيح"، وأخرجه كذلك في تفسير القرآن (٥/ ٢٧٣ رقم ٣٠٨٧) باب من سورة التوبة (مطولا) وابن ماجة في الفتن (٢/ ١٠١٥ رقم ٣٠٥٥) باب الخطبة يوم النحر، وأحمد (٣/ ٤٢٦).

٧- وحديث سراء بنت نبهان (رضي الله عنها) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٣١٨ رقم ٢٩٧٣).

٨- وحديث حجير بن مخشي بن عدي (رضي الله عنه) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في بغية الباحث (١/ ٤٦٠ رقم ٣٨٦)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٣/ ٣٠٢ رقم ١٦٨٢)، والحاكم في المستدرک (٢/ ٣٦١).

٩- وحديث عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ٩٠ رقم ٨٢).

١٠- وحديث عبد الله بن أبي نجيح ؓ أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٢٠٥) مطولا.

١١- وحديث أبي أمامة صدي بن عجلان ؓ، أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٢٣١ رقم ١٢٤٢).

١٢- وحديث أبي غادية الجهني ؓ، أخرجه أحمد (٤/ ٧٦)، (٥/ ٦٨).

١٣- وحديث نبيط بن شريط الأشجعي ؓ، أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢/ ٤٤٣ رقم ٤٠٩٧)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٣/ ١١).

الحكم العام :

حديث عبيد الله بن أبي حميد يبقى على ضعفه، لكن أصله صحيح، وهو في صحيح البخاري ومسلم من حديث أبي بكرة وابن عباس، وفي مسلم من حديث جابر وابن عمر ؓ.

[١١] أخبرنا أبو العباس قال: نا هشام قال: نا سعيد قال: نا عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح الهذلي قال: لما استخلف عمر بن الخطاب رحمة الله عليه، كتب إليه أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل - وكانا بالشام - بسم الله الرحمن الرحيم، من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ ابن جبل إلى عمر بن الخطاب، سلام عليك فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أمّا بعد: فإننا عهدناك وشأن نفسك لك مهم ثم أصبحت، وقد وليت أمر هذه الأمة، أحرها وأسودها، يجلس إليك الشريف والوضيع والصديق والعدو، ولكل حظ من العدل، فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر. ونحذرك/ يوماً تحف (١) فيه القلوب، وتعا فيه الوجوه لملك قاهر، الخلق له ذاخرون لعزة ملكه وسلطانه، وإنّا كنا نحدث أنّه كائن في آخر الزمان إخوان العلانية أعداء السرية، وإنّا كتبنا إليك نصيحة لك فلا (تنزلن) (٢) كتابنا على غير الذي أنزلناه عليه والسلام عليك (٣)، فكتب إليهما عمر: بسم الله الرحمن الرحيم، من عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل، سلام عليكما، إني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أمّا بعد: فقد جاءني كتابكما، وسمعت في ما كتبتما تذكرا أنكما عهدتاني وشأن نفسي مهم، وما يديركما قد خشي عمر أن تكون هذه منكما تزكية، كتبتما إني أصبحت وقد وليت أمر هذه الأمة أحرها وأسودها؛ فيجلس إلى الشريف والوضيع والصديق والعدو؛ ولكل حظ من العدل؛ فانظر كيف أنت يا عمر، وإنه لا حول ولا قوة لعمر عند ذلك إلا بالله، كتبتما تحذرائي ما حذرت الأمم قبلكم وإنما هو مطيتان الليل والنهار؛ يلبان كل جديد، ويُقربان كل بعيد، ويأتيان بكل موعود؛ حتى يصير الناس فيه إلى أعماهم إمّا إلى جنة وإمّا إلى نار ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٤)، كتبتما أنّه كائن في آخر الزمان إخوان العلانية أعداء السرية؛ إن هذا ليس بزمان ذلك؛ إنّما ذلك حين تظهر

(١) في (أ) كتبت بشكل يمكن أن تقرأ بـ " تحف " أو " تحب "، وفي (ب): " تحب "، والذي

في الزهد لهناد، والحلية لأبي نعيم، والمعجم الكبير للطبراني، وتاريخ دمشق يوافق المثبت.

(٢) المثبت من (ب) ومصادر التخريج، وفي (أ) " تنزلن " وهو خطأ ظاهر.

(٣) في (ب): " والسلام " فقط .

(٤) سورة إبراهيم، الآية ٥١.

الرغبة والرغبة، فتكون رهبة الناس بعضهم من بعض، ورغبة الناس بعضهم إلى (١) بعض في صلاح دنياهم، كتبنا أن لا أنزل كتابكما على غير الذي أنزلتماه، ومعاذ الله أن أنزل كتابكما على غير الذي أنزلتماه، فتعاهداني منكما بكتاب لا يزال، فإنه لا غناء في عنكما، والسلام (٢).

(١) في (ب) : " من " .

(٢) في (ب) : " والسلام " .

غريب الأثر :

قوله: (فإنه لا غناء...) بفتح الغين ومد الألف؛ من الاستغناء، وإذا خُفِضَت الغين فهو من السماع . كما في اللسان (١٥ / ١٣٦ - مادة : غنا) . وقد أحسن الكفوي في بيان معاني هذه المادة حيث قال في الكليات (ص/٦٧٠- مادة : الغناء) : "الغناء ككساء : السماع، وبالفتح: الكفاية، وكلاهما ممدود. وبالكسر والقصر _ الغنى _ : اليسار ضد العسار، وهو غير ممدود ... والغناء بالضم والمد: التغني..." .

رجال الإسناد :

(أ) عبيد الله بن أبي حميد : سبق في الحديث [١٠] أنه متروك .

(ب) أبو المليح الهذلي : سبق في الحديث [١٠] أنه ثقة .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف جداً ؛ لسببين:

الأول: أن فيه عبيد الله بن أبي حميد.

الثاني: أنه منقطع ، فلم أجد _ في المصادر التي وقفت عليها _ من نص على سماع أبي المليح من عمر بن الخطاب، أو أبي عبيدة بن الجراح، أو معاذ بن جبل رضي الله عنه . وما يؤيد انقطاعه أن أبا المليح يرويه عن سبق، وهم من طبقة كبار الصحابة، بينما هو من "الثالثة" كما في ترجمته، والثالثة عند ابن حجر: الطبقة الوسطى من التابعين.

التخريج :

أخرجه هشام هنا عن شيخه سعيد بن يحيى عن عبيد الله أبي حميد الهذلي عن أبي المليح الهذلي، به . وقد تفرد هشام بن عمار بإخراجه من حديث أبي المليح؛ فلم أجد من رواه هذا الإسناد .

=

وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٩/١١) باب الرجل يبدأ بنفسه في الكتاب، عن قيس ابن الربيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: "كتب أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل لعبدالله عمر أمير المؤمنين" (فذكره هكذا مقتصراً على شاهد الباب فقط).

وإسناد عبدالرزاق ضعيف لانقطاعه؛ فالشعبي لم يسمع من عمر، ومعاذ رضي الله عنهما، كما في المراسيل لابن أبي حاتم (ص/ ١٦٠)، وتحفة التحصيل لابن العراقي (ص/ ١٦٤). ولم أجد في المصادر التي وقفت عليها من نص على سماعه من أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٩٤/٧ رقم ٣٤٤٥١)، وهناد في الزهد (٣٠٢/١ رقم ٥٣٣) كلاهما عن مروان بن معاوية عن محمد بن سوقة قال: "أتيت نعيم بن أبي هند فأخرج إلي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من أبي عبيدة.. الخ؛ فذكره بنحو لفظ هشام. ومن طريق مروان ابن معاوية أخرجه كذلك أبو نعيم في الحلية (٢٣٧/١) قال: حدثنا عبدالله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبدالله بن محمد العبسي (هو ابن أبي شيبة)، ثنا مروان بن معاوية، به.

وقد توبع ابن أبي شيبة وهناد على الرواية عن مروان بن معاوية، تابعهما : حجاج بن إبراهيم، أخرج حديثه الطبراني في الكبير (٣٢/٢٠) قال: حدثنا أبو يزيد القرايطسي، ثنا حجاج بن إبراهيم الأزرق، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، ثنا محمد بن سوقة قال: أتيت نعيم بن أبي هند فأخرج إلي صحيفة فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من أبي عبيدة.. الخ. وعن الطبراني أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٣٧/١)، به .

وهذا الأثر، ذكره الهيثمي في المجمع (٢١٤/٥) ثم قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى هذه الضحيفة.

قلت : الأسانيد السابقة لابن أبي شيبة، وهناد، والطبراني، وأبي نعيم ؛ رجالها ثقات إلى هذه الضحيفة، لكنها جميعا ضعيفة لانقطاعها؛ فمدارها على نعيم بن أبي هند، وهو: نعيم بن النعمان بن أشيم الأشجعي، ثقة رمي بالنصب، من الرابعة، مات سنة عشر ومئة، وأبوه له صحبة. تهذيب الكمال (٢٩/ ٤٢٩)، والتقريب (ص/ ٥٦٥).

فقول ابن حجر: "من الرابعة"، يدل على أنه لم يدرك زمن عمر رضي الله عنه، وهي على اصطلاحه في مقدمة التقريب: "الطبقة التي تلي طبقة الوسطى من التابعين، وجل روايتهم عن كبار التابعين". كما لم أجد في المصادر التي وقفت عليها من نص على سماعه من عمر بن الخطاب، أو أبي عبيدة بن الجراح، أو معاذ بن جبل رضي الله عنه.

أما مروان بن معاوية الفزاري: "فثقة حافظ، كان يدلس أسماء الشيوخ". التقريب (ص/٥٢٦)
— ومحمد بن سُوَقة -بضم السين- القُتُوي: "ثقة مرضي". التقريب (ص/٤٨٢).
— والطبراني، هو الإمام سليمان بن أحمد بن أيوب اللُخمي: "ثقة"، تذكرة الحفاظ (٣/٩١٢)، والسير (٦/١١٩)، ولسان الميزان (٣/٣٥٠).

— وأبو يزيد القراطيسي، هو يوسف بن يزيد بن كامل القرشي: "ثقة" التقريب (ص/٦١٢).
— وحجاج بن إبراهيم الأزرق: "ثقة فاضل" التقريب (ص/١٥٢).
وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦٥/٦٨) من طريق إسماعيل بن عيسى، أخبرنا إسحاق بن بشر، حدثني محمد بن إسحاق، ومقاتل بن سليمان وأبو مخنف، وابن سمعان، قالوا أو من قال منهم: "إن عمر بن الخطاب لما استخلف.. إلخ" فذكره (مطولاً)، وفي أوله زيادة: "إن أبا بكر ﷺ لما توفي واستخلف عمر ﷺ، وجه خادمه يرفأ بكتاب إلى أبي عبيدة ﷺ...". وفي وسطه زيادة من كلام أبي عبيدة ابن الجراح، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما قالا: "... وإنا نذكرك يوماً تبلى فيه السرائر، وتتكشف فيه العورات..".

وإسناد ابن عساكر المتقدم ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً؛ ففيه: إسحاق بن بشر بن محمد، أبو حذيفة البخاري، قال الإمام مسلم: "ترك الناس حديثه"، وقال ابن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة: "كذاب"، وقال ابن حبان: "كان يضع الحديث على الثقات"، وقال الدارقطني: "متروك الحديث"، وقال الخطيب: "كان غير ثقة"، وقال الذهبي: "الشيخ العالم القصاص، الضعيف، المؤلف.. مصنف كتاب المبتدأ..".

انظر: الكنى لمسلم (ل/٢٩)، والجروحين لابن حبان (١/١٣٥)، وتاريخ بغداد (٦/٣٢٦)، والسير (٩/٤٧٧).

وقد ذكر الدكتور محمد حميد الله هذا الأثر تاماً في مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (ص/٤٥٩-٤٦١)، وعزاه للأزدي (مخطوطنا باريس، الورقة ٢٧ ب/٥١ - ألف) ولم يذكر له إسناداً.

الحكم العام:

من خلال ما تقدم في التخريج؛ يتبين أن إسناد المصنف يبقى على ضعفه، وأن الأثر بجميع طرقه ضعيف؛ فكل من تقدم أنه أخرج هذا الأثر (عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وهناد، والطبراني، وأبو نعيم، وابن عساكر) أسانيدهم جميعاً ضعيفة للأسباب المبسطة في التخريج.

[١٢] أخبرنا أبو العباس قال: نا هشام/ بن عمار قال: نا سعيد قال: نا عبيد الله بن أبي حميد (١) عن أبي مليح (٢) قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم مبشر الأنصارية وهي في نخل لها فقال: من غرس هذا النخل مسلم أو كافر؟ قالت: بل مسلم، قال: إني لا يغرس مسلم غرساً، ولا يزرع زرعاً، فيأكل منه إنسان ودابة، أو طائر؛ إلا كانت له صدقة (٣).

(١) في (ب): "حميل" باللام، وهو تصحيف ظاهر.

(٢) يتكرر في النسخين أن يكتب في أحدهما "مليح" وفي الأخرى "المليح" وأهملت إثبات مثل هذا الفرق.

(٣) رجال الإسناد:

(أ) عبيد الله بن أبي حميد: سبق في الحديث [١٠] أنه متروك.

(ب) أبو المليح الهذلي: سبق في الحديث [١٠] أنه ثقة.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جداً لسببين:

الأول: أن فيه عبيد الله بن أبي حميد.

والثاني: أنه مرسل.

التخريج:

الحديث أخرجه هشام هنا عن شيخه سعيد عن عبيد الله بن أبي حميد عن أبي مليح، به مرسلًا. ولم أقف على من رواه بهذا الإسناد مرسلًا ولا متصلًا.

وقد جاء الحديث بأسانيد أخرى من حديث جابر بن عبد الله، وأم مبشر (بنت البراء بن معرور، وهي امرأة زيد بن حارثة - أسد الغابة ٧ / ٣٨٠)، وأنس بن مالك، وأبي الدرداء، والسائب ابن خلاد بن سويد، وابنه خلاد بن السائب (رضي الله عنهم) وهي كما يلي:

أ — حديث جابر (رضي الله عنه)، رواه عنه أربعة من الرواة وهم:—

١- عطاء بن السائب، أخرج حديثه مسلم في المساقاة (١١٨٨/٣) باب فضل الغرس، والبيهقي في سننه الكبرى (١٣٧/٦)، وأبو يعلى في مسنده (١٤٩/٤) رقم (٢٢١٣).

٢- أبو الزبير المكي، أخرج حديثه مسلم في الموضع السابق (١١٨٨/٣)، والحميدي في مسنده

=

(١١٨٨/٣) وابن حبان (١٥٤/٨) رقم ٣٣٦٩ _ الإحسان) وأبو يعلى في مسنده (١٧٠/٤) رقم ٢٢٤٥.

٣- عمرو بن دينار، أخرج حديثه مسلم في الموضع السابق (١١٨٩/٣).

٤- أبو سفيان طلحة بن نافع، أخرج حديثه مسلم في الموضع السابق (١١٨٩/٣)، وأحمد (٣٩١/٣) والطبراني في الكبير (١٠٠/٢٢).

ب - حديث أم مبشر رضي الله عنها، أخرجه مسلم في الموضع السابق (١١٨٩/٣)، وأحمد (٣٦٢/٦)، (٤٢٠)، والدارمي (٣٤٧/٢)، وعبد بن حميد في مسنده كما في المنتخب (ص/٤٥٥) رقم ١٥٧٢)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٠٣/٦) رقم ٣٣١٩)، والطبراني في الكبير (١٠١، ١٠٠/٢٢).

ج - حديث أنس رضي الله عنه، أخرجه البخاري في المزارعة (٨١٧/٢) رقم ٢١٩٥) باب فضل الزرع والغرس، وفي الأدب (٢٢٣٩/٥) رقم ٥٦٦٦) باب رحمة الناس والبهائم، ومسلم في المساقاة (١١٨٩/٣) باب فضل الغرس، وأحمد (١٤٧/٣)، (٢٢٨، ٢٤٣).

د - حديث أبي الدرداء (رضي الله عنه) أخرجه الإمام أحمد (٤٤٤/٦) من طريق ثابت ابن عجلان عن القاسم مولى بني يزيد عن أبي الدرداء، به.

هـ - حديث السائب بن خلاد (هو ابن سويد بن ثعلبة الأنصاري) رحمه الله، أخرجه الإمام أحمد (٥٥/٤). مختصراً.

و - حديث خلاد بن السائب (هو ابن خلاد) رحمه الله، أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٩/٤) رقم ٤١٣٣، ٤١٣٤).

وذكره ابن حجر في الإصابة (٢٨٦، ٢٨٥ / ٢) رقم ٢٢٨٢) وعزاه للحسن بن سفيان، والطبراني، وقال: "إسناده حسن". وخلاد، وأبيه السائب، وجده خلاد رحمه الله: ثلاثهم من الصحابة؛ كما في الموضع السابق من الإصابة.

وجميع ألفاظ من خرج الحديث متقاربة، وهي قريبة من لفظ هشام إلا أن مسلماً انفرد بزيادة (ولا يرزؤه أحد.. - أي: يأخذ منه -) من حديث جابر، كما زاد مسلم وأبو يعلى من حديث جابر (رضي الله عنه): "وما سرق منه، وما أكل السبع....".

وزاد أحمد من حديث أبي الدرداء: "ولا خلق من خلق الله عز وجل..."، وزاد الحميدي من حديث جابر (رضي الله عنه): "... ولا جن...".

=

كما جاء في أكثر الروايات أن النبي دخل الرسول صلى الله عليه وسلم عليها الحائط وحدثها هي أم مبشر (رضي الله عنها) وانفرد مسلم (١١٨٩/٣) — فيما وقفت عليه — برواية أخرى وهي: "أنه دخل على أم معبد حائطاً فقال.. الحديث..." .

وقد نقل النووي في المنهاج (١٠ / ٢١٤) الجمع بين هذه الرواية والروايات الأخرى فقال: " في أكثر النسخ (دخل على أم مبشر) وفي بعضها (دخل على أم معبد أو أم مبشر) قال الخافظ: المعروف في رواية الليث: " أم مبشر " بلا شك، ووقع في رواية غيره " أم معبد "؛ كما ذكره مسلم بعد هذه الرواية، ويقال فيها أيضا أم بشير ؛ فحصل أنها يقال لها: أم مبشر، وأم معبد، وأم بشير . قيل اسمها الخليفة بضم الخاء ولم يصح، وهي امرأة زيد بن حارثة أسلمت وبايعت " .

الحكم العام :

من خلال ما تقدم في التخريج من الشواهد؛ يتبين أن الحديث قد صح من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، وهو عنه في صحيح مسلم من أربع طرق ، كما أن الحديث في صحيح البخاري ومسلم من رواية أنس رضي الله عنه . أما حديث أبي المليح فيبقى على ضعفه .

[١٣] أخبرنا أبو العباس قال: نا هشام قال: نا سعيد قال: نا عبيد الله عن أبي مليح قال: خففت امرأة بالمدينة جارية فماتت، قال عمر: ما صنعت؟ قالت خستها كما تخطن الجواري، فقال: لو (ألفيت قوماً بالدية) (١) على قوم الخثانة (٢).

(١) هكذا كُتب ما بين القوسين في (أ) و (ب) ووضع مصححُ النسخة (أ) علامةً للتحقق فوق "الفيت" وكتب قُبالتها في الحاشية: "ما"، والظاهر من خلال التخريج أنه تصحيف لقوله: (لو أبقيت كذا، وجعل الدية) على قوم الخثانة.

(٢) رجال الإسناد:

(أ) عبيد الله بن أبي حميد: سبق في الحديث [١٠] أنه متروك.

(ب) أبو المليح الهذلي: سبق في الحديث [١٠] أنه ثقة.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جداً؛ لسببين:

الأول: أن فيه عبيد الله بن أبي حميد.

الثاني: أنه منقطع كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

هذا الأثر أخرجه هشام هنا عن شيخه سعيد، عن عبيد الله بن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح، به. وأبو المليح يروي عن جمع من الصحابة، ولم أجد من ذكر عمر بن الخطاب عليه السلام منهم، كما أنه من الطبقة الثالثة عند ابن حجر في التقريب؛ فالأرجح أنه لم يدرك زمن عمر بن الخطاب عليه السلام، وعلى هذا، فالإسناد منقطع.

وقد توبع عبيد الله بن أبي حميد على الرواية عن أبي المليح؛ تابعه أبو قلابة، أخرجه ابن أبي شيبه (٤٢٠/٥) قال: حدثنا الثقيفي، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المليح، به.

قلت: هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع كذلك.

الثقيفي: هو عبد الوهاب بن عبد الجيد بن الصلت الثقيفي، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، توفي سنة أربع وتسعين. التقريب (ص ٣٦٨).

أيوب: هو ابن أبي تيممة السخيتاني، ثقة حجة، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة. التقريب (ص ١١٧).

أبو قلابة: هو عبدالله بن زيد بن عمرو الجرمي، ثقة فاضل كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع ومئة، وروى له الجماعة.

انظر: الجرح والتعديل (٥٧/٥)، وتهذيب الكمال (٥٤٢/١٤)، وجامع التحصيل (ص/٢١١)، وتهذيب التهذيب (١٩٧/٥)، وتقريب التهذيب (ص ٣٠٤).

وأخرجه ابن أبي شيبه (٤٢١/٥) عن حفص، عن ابن جريج عن أيوب عن أبي قلابة: "أن امرأة كانت تحفض الجواري فأعنت فضمنها عمر رضي الله عنه وقال: ألا أبقيت كذا".

ويظهر أن أبا قلابة لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
وإسناده تقصيرا فلم يسند إلى أبي المليح، ثم إنه منقطع؛ فقد ذكر المزي في الموضع السابق أن أبا قلابة لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وأخرجه عبد الرزاق (٩/٤٧٠) عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المليح: "أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ضمن رجلا كان يختم الصبيان؛ فقطع من ذكر الصبي ضمنه، قال معمر: وسمعت غير أيوب يقول: كانت امرأة تحفض النساء فأعنت جارية فضمنها عمر". ووقع في المطبوع "فأعنت"؛ وهو تصحيف لـ "فأعنت".

وإسناده عبد الرزاق منقطع كذلك للسبب المتقدم.

الحكم العام :

يتبين من خلال المتابعات أن الأثر منقطع؛ لأن أبا قلابة وأبا المليح لم يدركا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

[١٤] أخبرنا أبو العباس قال: نا هشام قال: نا سعيد قال: نا عبيد الله (١) بن أبي حميد عن أبي مليح، عن معقل بن يسار المزني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ائتموا بالقرآن؛ أحلوا حلاله وحرّموا حرامه، واقتدوا به ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم فردوه إلى الله وإلى أولي العلم من بعدي؛ كيما يخبرونكم(٢) وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور، وما أوتي النبيون من ربهم، وليسعكم القرآن بما فيه من البيان، فإنه شافع مشفع، وماحل مصدق، ألا بكل آية منه نور يوم القيامة ألا وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيته طه والطواسين وألواح موسى، وأعطيته فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش، وأعطيته المفصل نافلة "(٣).

(١) وضع مصحح النسخة (أ) هنا علامة ثم كتب قبالتها في الهامش: " قال البخاري: منكر الحديث، وقال س - النسائي - : متروك " .

(٢) هكذا في النسختين بإثبات النون؛ وهو صواب.

(٣) غريب الحديث :

قوله: "شافع مشفع، وماحل مصدق" . أي: خصم مجادل مصدق، وقيل ساع مصدق من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان؛ يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة، والمحل في الأصل انقطاع المطر . ١هـ - بتصرف من النهاية (٤ / ٣٠٣ مادة: محل).

رجال الإسناد:

(أ) عبيد الله بن أبي حميد : سبق في الحديث [١٠] أنه متروك .

(ب) أبو المليح الهذلي : سبق في الحديث [١٠] أنه ثقة .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف جدا ؛ لأجل عبيد الله بن أبي حميد الهذلي .

تخريج الحديث :

هذا الحديث رواه ابن الزفقي ، عن هشام بن عمار، عن سعيد بن يحيى، عن عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح الهذلي، عن معقل بن يسار رضي الله عنه ، به.

وقد توبع ابن الزفقي على الرواية عن هشام، تابعه محمد بن خريم، و الحسن بن سفيان.

١ - فأما حديث أبي بكر محمد بن خريم، فأخرجه محمد بن المظفر الحافظ في المنتقى من حديث

.....
هشام بن عمار (١٢٦/أ - مخطوط)، عنه، عن هشام، به.

كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٥/٦٦) من طريقه، عن هشام، به.

٢- وأما حديث الحسن بن سفيان، فأخرجه ابن عدي (٤ / ٣٢٦) عنه، عن هشام، به.

والحديث يرويه عن معقل بن يسار رضي الله عنه، اثنان: أبو المليح الهذلي، وعبيد الله بن معقل ابن يسار.

فأما حديث أبي المليح الهذلي فمداره على عبيد الله بن أبي حميد، ويرويه عن عبيد الله ستة من الرواة وهم:

١- سعيد بن يحيى اللخمي، وسبق أن هشاماً أخرجه هنا عنه. وكذلك ابن المظفر في المنتقى من حديث هشام، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٥/٦٦).

٢- وكيع بن الجراح، أخرجه أبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية (٤ / ٦٥) مطبوعاً بنحو لفظ هشام، ولم أجده في المسند المطبوع.

٣- الخليل بن موسى، أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/٣٢٦) من طريق هشام بن عمار عنه، به مختصراً.

٤- مؤمل - بوزن محمد - بن إسماعيل البصري، ذكره ابن كثير في تفسيره (١/ ١٨٨) عن ابن أبي حاتم بسنده إلى مؤمل، به.

٥- مكّي بن إبراهيم، أخرجه ابن حبان في المحروحين (٢ / ٦٥) بنحو لفظ هشام، والحاكم (١/ ٧٥٧). وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعبه الذهبي بقوله: عبيد الله، قال أحمد: تركوا حديثه، وأخرجه كذلك في (١ / ٧٤٦) مختصراً.

والبيهقي في السنن الكبرى (٩ / ١٠)، وابن عساكر (٣٧ / ١٨٨) بنحو لفظ هشام. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٧٠).

٦- أبو بكر الحنفي، أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٢٥).

وكل هذه الطرق مدارها على عبيد الله بن أبي حميد وهو كما سبق "متروك".

وأما حديث عبيد الله بن معقل بن يسار، فقد أخرجه الحاكم (٣/ ٦٦٩) من طريق عثمان ابن سعيد الدارمي، وعلي بن عبدالعزيز، والطبراني (٢٠/ ٢٢٠) من طريق علي بن عبدالعزيز كلاهما (علي وعثمان) عن عبيد الله بن رجاء الغداني - بضم الغين وفتح الدال - عن عمران القطان، عن عبيد الله بن معقل، به.

=

قلت : هذا إسناد حسن لذاته .

عثمان بن سعيد الدارمي: "ثقة"، الثقات (٤٥٥/٨)، وتذكرة الحفاظ (٢ / ٦٢١)، وقد تابعه علي بن عبدالعزيز .

وعبدالله بن رجاء : "صدوق" ، التقريب (ص ٣٠٢).

وعبيد الله بن معقل : "ثقة" . التقريب (ص/ ٣٢٤).

أما عمران القطان: فهو عمران بن داود -بفتح الواو بعدها راء- أبو العوام البصري، مختلف فيه:

فقد وثقه عفان بن مسلم، والعجلي، وابن شاهين، وابن حبان . وقال عمرو بن علي (هو الفلاس): "كان ابن مهدي يحدث عنه" . وقال أحمد: "أرجو أن يكون صالح الحديث" ، وقال الآجري عن أبي داود: "هو من أصحاب الحسن، وما سمعت إلا خيرا"، وقال ابن عدي: "هو ممن يكتب حديثه"، وقال الساجي، والحاكم: صدوق، وقال الترمذي: "قال البخاري: صدوق يهم". وقال ابن معين: ليس بالقوي، وقال مرة: ليس بشيء؛ لم يرو عنه يحيى بن سعيد، وقال أبو داود مرة: ضعيف، وقال النسائي: ضعيف، وقال الدارقطني: كان كثير المخالفة والوهم. وقال الذهبي في الكاشف (٢/ ٩٣): "...مشاهة أحمد وغيره"، وقال في المغني (٢/ ٤٧٨ رقم ٤٥٩٦): "صدوق".

وقال العلامة المعلمي في الأنوار الكاشفة (ص/ ١٣٠): "ضعيف" ، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٣٩٩): " في حفظه ضعف، وهو حسن الحديث إذا لم يخالف" .

قلت: الذي يترجح؛ هو ما ذهب إليه الإمام البخاري من كونه: "صدوق يهم".

وهو اختيار ابن حجر في التقريب (ص/ ٤٢٩)، وهذا الترجيح يؤيده قول الدارقطني: "كان كثير المخالفة والوهم". والله أعلم.

وانظر: التاريخ الكبير للبخاري (٦ / ٤٢٥ رقم ٢٨٦٨)، والعلل لأحمد (١/ ٢٤٣)، والجرح والتعديل (٦ / ٢٩٧)، والثقات (٧/ ٢٤٣)، وتهذيب الكمال (٢٢/ ٣٢٨)، وميزان الاعتدال (٥/ ٢٧٨ رقم ٦٢٨٨)، والسير (٧/ ٢٨٠)، والتهذيب (٨ / ١٣٠)، وبحر الدم (ص/ ٣٢٦ رقم ٧٨٣).

وليعض ألفاظ الحديث شواهد منها:

قوله: "أحلوا حلاله وحرّموا حرامه" يشهد له حديث معاذ رضي الله عنه عند الطبراني (١٢٠/٣) . بهذا اللفظ. وقوله: "شافع مشفع، وماحل مصدق" يشهد له حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١/ ٢٦٦)، وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عند الطبراني (١٠/ ١٩٨)، وقوله: "وخواتيم البقرة من تحت العرش" يشهد له حديث أبي ذر رضي الله عنه، عند أحمد (٥/ ١٥١) بهذا اللفظ .

الحكم العام :

من خلال ما تقدم في التخرّيج ؛ يتبين أن هذا الحديث لمعقل بن يسار رضي الله عنه "ضعيف"، والله أعلم.

[١٥] أخبرنا أبو العباس قال: نا هشام قال: نا/ سعيد قال: نا عبيد الله عن أبي مليح قال: نا جابر بن عبد الله قال: "أنزل الله صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان، وأنزل التوراة على موسى لست خلون من شهر رمضان، وأنزل الله الإنجيل على عيسى في ثمان عشرة ليلة من شهر رمضان، وأنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم [لأربع] (١) وعشرين خلّت من شهر رمضان" (٢).

(١) في (أ) و(ب) لأربعة ، وهو خطأ ظاهر .

(٢) رجال الإسناد :

(أ) عبيد الله بن أبي حميد : سبق في الحديث [١٠] أنه متروك .

(ب) أبو المليح الهذلي : سبق في الحديث [١٠] أنه ثقة .

(ج) جابر بن عبد الله: هو ابن عمرو بن حرام بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي السلمي أبو عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن صاحبه، وعن جابر رضي الله عنه قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة، ولم أشهد بدرا، ولا أحدا مني أبي فلما قتل عبد الله يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قط. مات سنة ثمان وستين وقيل: غير ذلك، وهو ابن أربع وتسعين.

انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (٢١٩/١)، وأسد الغابة (٢٥٦/١)، وتهذيب الكمل (٤٣٣/٤)، والكاشف (١٧٧/١)، والإصابة (٢١٢/٢)، وتهذيب التهذيب (٤٢/٢)، والتقريب (١٢٧/١).

الحكم على الإسناد :

سنده ضعيف لسببين:

الأول : أن فيه عبيد الله بن أبي حميد، متروك.

والثاني: أنه مقلوب، فالراوي له هو وائلة بن الأسقع -رضي الله عنه- ، وليس جابر بن عبد الله رضي الله عنه، كما سيأتي في التخريج.

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه هشام بن عمار هنا عن شيخه سعيد بن يحيى، وأخرجه أبو يعلى (١٣٥/٤) عن سفيان بن وكيع عن أبيه وكيع بن الجراح، كلاهما (وكيع وسعيد) عن عبيد الله ابن أبي حميد،

عن أبي المليح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، به. موقوفا.
وفيه سفيان بن وكيع ضعيف (تهذيب الكمال ٢٠٠/١١) وعبد الله بن أبي حميد، متروك، كما أنه قلب الحديث كما سيأتي.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٩٧/١) وقال: رواه أبو يعلى، وفيه سفيان بن وكيع: "ضعيف"، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٥٦/١) وعزاه لأبي يعلى، وابن مردويه.
كما أورده ابن حجر في المطالب العالية (٦٨/٤) وقال: "هذا مقلوب، إنما هو عن وائلة رضي الله عنه".
وقال البيهقي في الأسماء والصفات (ص/٢٣٣) - بعد أن ساق الحديث من رواية عمران القطان، عن قتادة، عن أبي المليح، عن وائلة رضي الله عنه، به مرفوعا-: "خالفه عبد الله بن أبي حميد - وليس بالقوي - فرواه عن أبي المليح، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه من قوله".

وبما تقدم؛ نعلم أن الصواب: إنما هو رواية قتادة عن أبي المليح عن وائلة رضي الله عنه، به مرفوعا - (هذا من حيث الرواية، أما من حيث صحة حديث وائلة رضي الله عنه فسيأتي) -، وأن عبد الله قد خالفه فقلّس الحديث من رواية وائلة إلى رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه ويتأكد هذا مع ما عرف عنه من كثرة قلبه للأحاديث، وقد سبق في ترجمته قول ابن حبان في المجروحين (٦٥/٢): "كان ممن يقلّب الأسانيد، ويأتي بالأشياء التي لا يشك من كان الحديث صنعته أنها مقلوبة؛ فاستحق الترك لما كثر في روايته". هـ.

وحديث وائلة بن الأسقع رضي الله عنه أخرجه أحمد (١٠٤/٤) عن أبي سعيد مولى بني هاشم، والطبري في تفسيره (١٤٥/٢)، والطبراني في الأوسط (١١١/٤)، وفي الكبير (٧٥/٢٢)، والبيهقي في سننه (١٨٨/٩)، وفي الأسماء والصفات (ص/٢٣٣)، وفي الشعب (٤١٤/٢) رقم ٢٢٤٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٢/٦) جميعهم - من الطبري إلى ابن عساكر - من طريق عبد الله بن رجاء، كلاهما (أبو سعيد مولى بني هاشم، وعبد الله بن رجاء) عن عمران القطان، عن قتادة، عن أبي المليح، عن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه، به مرفوعا. كما عزاه الألباني في الصحيحة رقم (١٥٧٥) إلى النعالي في حديثه (١٣١/٢)، وعبد الغني المقدسي في فضائل القرآن (٥٣/١) عن عمران القطان به. ثم قال: "وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات، وفي القطان كلام يسير". وذكره البنا في الفتح الرباني مع شرحه بلوغ الأمان (٤٦/١٨) وقال: "سنده حسن"، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧/١) وقال: "رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمران بن داود القطان؛ ضعفه يحيى، ووثقه ابن حبان، وقال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث وبقي رجاله

ثقات".

كذلك ذكره في مجمع البحرين (٣١٤/١) وقال: لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد، كما ذكره السيوطي في الدر (٤٥٦/١) وعزاه لأحمد، وابن جرير، ومحمد بن نصر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والبيهقي في الشعب، والأصبهاني في الترخيب. وذكره الهندي في كنز العمال (١٦/٢) وعزاه للطبراني.

قلت: حديثا عبدالله بن رجاء، وسعيد مولى بني هاشم، إسنادهما ضعيف؛ فمدارهما على عمران القطان، وتقدم في الحديث السابق (١٤) أنه "صدوق يهم".

وأما قول الألباني (رحمه الله): "وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات، وفي القطان كلام يسير"؛ فهو متعقب بثلاثة أمور:

١ _ أن عمران القطان فيه خلاف قوي؛ والكلام الذي فيه ليس بيسير؛ حتى أن بعض العلماء يرى ضعفه، وهو ما اختاره المعلمي رحمه الله، وتقدم نقل الخلاف فيه في الحديث السابق.

٢ _ أنه مع ضعفه فقد تفرد بالحديث عن قتادة، ومثله لا يحتمل التفرد. قال الطبراني في المعجم الأوسط (١١١/٤): "لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمران القطان، ولا يروى عن رسول الله إلا بهذا الإسناد"، وسبق قول المهيتمي في مجمع البحرين: "لا يروى عن النبي إلا بهذا الإسناد".

٣ _ أن الحديث من رواية قتادة، عن أبي المليح؛ وفتادة بن دعامه السدوسي: "ثقة ثبت"؛ إلا أنه مدلس، ومن الثالثة عند ابن حجر، ولم يصرح هنا بالسماع من أبي المليح.

الجرح والتعديل (١٣٣/٧)، والتقريب (١٣٠/٢)، وطبقات المدلسين (ص/١٠٢).

أما سعيد مولى بني هاشم: فهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيد البصري: "ثقة"، وثقة ابن معين، وابن المديني، وأحمد بن حنبل، والطبراني وقال: "روى عنه أحمد، وأثنى عليه" كما وثقه الدارقطني وابن شاهين، ولم أجد فيه جرحاً، ومع ذلك قال ابن حجر في التقريب: "صدوق ربما أخطأ".

وانظر: العلل لأحمد (٤٦/١)، والجرح (١٢٠٥/٥)، والثقات لابن شاهين رقم (٨٠٣)، والثقات لابن حبان (٣٧٤/٨)، وميزان الاعتدال (٢/رقم ٤٩٠٦)، وتهذيب الكمال (٢١٧/١٧)، وتهذيب التهذيب (٢٠٩/٦)، والتقريب (٤٥٣).

وقد تابعه عبدالله بن رجاء على الرواية عن عمران القطان.

وعبدالله بن رجاء (هو ابن عمر الغداني) بضم الغين وفتح الدال "صدوق".

التقريب (ص/٣٩٢)، والثقات (٣٤١/٨)، وتاريخ الدارمي (ص/٦٥٢).

=

وألفاظ من أخرج حديث واثلة ﷺ مقارنة للفظ هشام؛ إلا أن الطبري والطبراني والبيهقي وابن عساكر قالوا: "وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان" بينما اللفظ عند هشام، "وأنزل الله الإنجيل على عيسى في ثمان عشرة ليلة من شهر رمضان". وعند الطبري، والبيهقي، وابن عساكر زيادة. "وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان".

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٤٤/٦). قال: حدثنا الفضل بن دكين عن سفيان قال: أخبرني من سمع أبا العالية يذكر عن أبي الجلد قال: نزلت صحف إبراهيم الخ.

وذكره السيوطي في موضعين من الدر المنثور (٤٥٦/١) فقال: وأخرج ابن الضريس عن أبي الجلد قال: نزلت صحف إبراهيم الخ.. وفي (٣٩٩/٧) فقال: وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجلد قال: نزلت صحف إبراهيم الخ.. كما أخرجه الطبري في تفسيره (١٥٩/٢٥) عن قتادة من كلامه، لم يجاوز به. كذلك ذكر البيهقي في الأسماء والصفات (ص/٢٣٤) أن إبراهيم ابن طهمان رواه عن قتادة من قوله. وأخرجه ابن أبي شيبة (١٤٤/٦) قال: حدثنا الثقفى عن أيوب عن أبي قلابه، به (مختصرا من كلام أبي قلابه). وأشار إليه البيهقي في الموضع السابق من الأسماء والصفات فقال: "وجده جرير بن حازم في كتاب أبي قلابه".

وللحديث شاهد عن عائشة -رضي الله عنها-، أخرجه محمد بن نصر المروزي كما ذكر السيوطي في الدر (٤٥٦/١) قريبا من لفظ هشام، ولم يذكر إسناده.

وشاهد من حديث ابن عباس ﷺ أخرجه ابن عساكر (٢٠٢/٦) بسنده إلى علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ﷺ به. لكن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس ﷺ، قال العلاني في جامع التحصيل (ص٢٤١): "قال أبو حاتم: علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسل"، وقال ابن حجر في التقریب (٤٥/٢): "أرسل عن ابن عباس ولم يره.. صدوق قد يخطئ".

الحكم العام :

من خلال ما تقدم في التخريج، يتبين أن هذا الحديث ضعيف من رواية جابر بن عبد الله، وكذلك من رواية واثلة بن الأسقع، والله أعلم.

[١٦] أخبرنا أبو العباس قال: نا هشام قال: نا سعيد عن عبيد الله، عن أبي مليح، عن أبي عزة الهذلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة ولم ينته (١) حتى يقدمها قال: ثم قرأ آخر سورة لقمان: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٢) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هذه مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو" (٣).

(١) في (أ) و (ب): " ولم ينتهي " وهو خطأ ظاهر .

(٢) سورة لقمان، الآية ٣٤ .

(٣) غريب الحديث :

قوله: "هذه مفاتيح الغيب.." جاء في بعض الروايات "مفتاح" بحذف الياء، قال ابن حجر في فتح الباري (٨ / ٢٩١): "...المفتاح جمع مفتاح بكسر الميم؛ الآلة التي يفتح بها مثل منجل ومنجمل، وهي لغة قليلة في الآلة، والمشهور مفتاح بإثبات الألف وجمعه مفاتيح بإثبات الياء.." وقال في المصدر السابق (٨ / ٥١٥): "...وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة: عبر بالمفتاح لتقريب الأمر على السامع؛ لأن كل شيء جعل بينك وبينه حجاب فقد غيب عنك، والتوصل إلى معرفته في العادة من الباب؛ فإذا أغلق الباب احتيج إلى المفتاح فإذا كان الشيء الذي لا يطلع على الغيب إلا بتوصيله لا يعرف موضعه فكيف يعرف المغيب.." أ.هـ

رجال الإسناد:

(أ) عبيد الله بن أبي حميد : سبق في الحديث [١٠] أنه متروك .

(ب) أبو المليح الهذلي : سبق في الحديث [١٠] أنه ثقة .

(ج) أبو عزة الهذلي ؓ : هو يسار بن عبد، ويقال: ابن عبد الله، ويقال: ابن عمرو، ويقال: ابن نمير، أبو عزة _ بفتح المهملة وتشديد الزاي _ البصري، صحابي مشهور بكنيته. قال ابن حبان في الثقات (٣ / ٤٤٨): "... من بني لحيان بن هذيل، سكن البصرة، وحديثه عند أبي المليح " .

انظر: الاستيعاب (٤ / ١٥٨٢)، وأسد الغابة (٥ / ١٣٥)، وتهذيب الكمال (٣٢ / ٢٩٤)، والكاشف (٣ / رقم ٦٤٨٤)، وتهذيب التهذيب (١١ / ٣٧٦)، والإصابة (٣ / رقم ٩٣٣٥)، والتقريب

(٣٨٣/٢).

الحكم على الإسناد :

سنده ضعيف جدا؛ لأجل عبيد الله بن أبي حميد الهذلي .

تخريج الحديث :

هذا الحديث أخرجه هشام بن عمار هنا عن شيخه سعيد بن يحيى اللخمي عن عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح، عن أبي عزة الهذلي رضي الله عنه، مرفوعا.

وأخرجه هشام بن عمار، كما في المنتقى من حديثه (مخطوط - ١٥٦/أ) بنفس الإسناد والمتن. ومن طريق عبيد الله بن أبي حميد أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٠٦/٨ رقم ٨٤١٢)، وابن عدي في الكامل (١٦٣٤/٤)، وأبو نعيم في الحلية (٣٧٤/٨). وقال الطبراني في الموضع السابق: "لم يرو هذا الحديث عن أبي عزة إلا أبو المليح، ولا رواه عن أبي المليح إلا أيوب السختياني، وعبيد الله بن أبي حميد" ^١هـ.

وإسناد الحديث من هذا الطريق ضعيف جدا، لأجل عبيد الله بن أبي حميد. وقد تابع أيوب السختياني عبيد الله على الرواية عن أبي المليح، به، ويرويه عن أيوب أربعة من الرواة وهم:

١- حماد بن زيد: أخرج حديثه سعيد بن منصور في سننه (٥٤/٥)، والطحاوي في مسنده (ص ١٨٨)، ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٥٥/١)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٠/٢)، والطبراني في الكبير (٢٧٦/٢٢)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٩٦/٢).

جميعهم من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي المليح، عن رجل من قومه - وكانت له صحبة - به، هكذا رواه بإمام اسم الصحابي، وأخرجه البزار في مسنده (٢٥/٣) - كشف الأستار) وسمى الصحابي أبا عزة رضي الله عنه .

وقال الألباني في تخريجه للأدب المفرد (ص ٤٦٩ رقم ١٢٨٢): "صحيح". وقال الشيخ سعد الحميد في الموضع السابق من سنن سعيد: "سنده صحيح".

٢- إسماعيل بن علية: أخرج حديثه أحمد (٤٢٩/٣)، والبخاري في التاريخ الكبير (٤١٩/٨)، والترمذي في القدر (٣٠٧/٢ رقم ٢٢٣٧) وقال: "حديث صحيح وأبو عزة له صحبة، اسمه يسار بن عبد..."، وأخرجه كذلك في العلل الكبير (ص ٣٢٠). ومن طريقه أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٢١٣/٦)، وأخرجه الحاكم (٤٢/١) وقال: "هذا حديث صحيح، ورواته عن آخرهم ثقات، وسمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول:

سمعت يحيى بن معين يقول: اسم أبي غزة يسار بن عبد، وله صحبة..، وأخرجه محمد ابن هارون أبو حامد البكري الحصري في جزئه الفوائد الحسان كما في المنتقى منه للحافظ المزي (ص ٦٢)، وابن حبان (١٩/١٤) رقم ٦١٢١ - الإحسان). والمزي في تهذيب الكمال (٢٩٤/٣٢).

٣- حماد بن سلمة: أخرج حديثه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٠٧/٢) وأبو يعلى (٢٨٨/٢)، والطبراني في الكبير (٢٧٦/٢٢)، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (١٧٧/٣) وعزاه لأبي يعلى ومسدد.

٤- وهيب بن خالد: أخرج حديثه الطبراني في الكبير (٢٧٦/٢٢).

وللحديث شواهد منها:

١- حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أخرجه ابن ماجه في الزهد (١٤٢٤/٢) رقم ٤٢٦٣، وسعيد بن منصور في سننه (٤٧/٥) وقال الشيخ سعد الحميد: "سنده صحيح"، وعبد الوزاق في التفسير (٢١٥/١)، والدارقطني في العلل (٢٣٩/٥)، وابن أبي عاصم في السنة (١٧٣/١)، والحاكم في المستدرک (٤١/١)، وقال: "احتج الشيخان برواة هذا الحديث عن آخرهم، ووافقه الذهبي"، قال الشيخ الألباني: "وهو كما قال"، وقال البوصيري في الزوائد (رقم ١٤٥٢): "هذا إسناده صحيح، رجاله ثقات".

٢- حديث مطر بن عكاس رضي الله عنه - بضم العين، وفتح الكاف، وكسر الميم، والسين عند بعضهم شين - أخرجه الترمذي في سننه، في القدر (٤٥٢/٤) رقم ٢١٤٦ باب ما جاء أن النفس تموت حيث ما كتب لها، وأحمد (٢٢٧/٥) والبخاري في التاريخ الكبير (٤٠٠/٧) والطبراني في الكبير (٣٤٢/٢٠) والحاكم في المستدرک (٣٦٧/١) وأبو نعيم في الحلية (٣٤٦/٤).

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، ولا يعرف لمطر بن عكاس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث". وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي".

ومطر بن عكاس رضي الله عنه مختلف في صحبته، ويرى أبو حاتم، وابن معين، والإمام أحمد: أنه "لا يعرف له صحبة" كما في الجرح والتعديل (٢٨٧/٨)، وجامع التحصيل (ص ٢٨١)، وقال أحمد بن هارون البردنجي في كتاب المراسيل كما في الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة لعلاء الدين مغلطاي (١٨٦/٢): "لا تصح له صحبة".

ويرى ابن حبان أنه صحابي؛ فقال في الثقات (٣٩١/٣): "سمع النبي ﷺ يقول: إذا أراد الله

=

قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة" ، وقال مغلطاي في الموضع السابق من الإنابة: "...وذكره في الصحابة جماعة؛ منهم: البغوي، وأبو عمر (هو ابن عبد البر)، وأبو عيسى، وأبو علي ابن السكن، وأبو نعيم ، وابن منده، وابن حبان، وقال: له صحبة، سمع النبي ﷺ يقول: إذا أراد الله.. الخ".

قلت: وهو الراجح — إن شاء الله — لأمر:

الأول: كثرة القائلين به، كالبغوي، وابن عبد البر، والترمذي، وأبو علي ابن السكن، وأبو نعيم، وابن منده، وابن حبان.

الثاني: أن جل من يرى عدم صحبته كأبي حاتم، وابن معين، والإمام أحمد؛ إنما عرو عن ذلك بقولهم: "لا يعرف له صحبة"، أو "لا نعرف له صحبة"، وهذا نفى لعدم علمهم بذلك؛ وليس فيه جزم بعدم صحبته، أما الآخرون؛ فقد جزموا بصحبته، تأمل مثلاً قول ابن حبان: له صحبة، سمع النبي..".

الثالث: أنه اختيار المحققين من العلماء المتأخرين؛ فهو اختيار المزي في تهذيب الكمال (٢٨/ ٥٦)، والذهبي في الكاشف (٢/ ٢٦٩) وابن حجر في الإصابة (٦/ ١٢٩ رقم ٨٠٣٦) — حيث ترجم له في القسم الأول من حرف الميم — وتهذيب والتذهيب (١٠/ ١٥٣)، والتقريب (١/ ٥٣٤)، وانظر: الاستيعاب (رقم ٢٥٨٤)، وأسد الغابة (رقم ٤٩٤٢).

٣- حديث جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ؓ. أخرجه الحاكم (١/ ٣٦٧).

(٤ ، ٥) _ حديث أسامة بن زيد ؓ ، وحديث عروة بن مضرس ؓ وهاتان روايتان معلولتان، وقد اعتبرهما الشيخ أحمد الغماري في فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب (٢/ ٤٥٧) من شواهد الحديث ولم يعلق عليهما، فقد أخرج عبد الرزاق في جامع معمر الملحق بالمصنف (١١/ ٤٥٧) عن معمر، عن أيوب، عن أبي المليح، عن أسامة، به مختصراً.

قال الشيخ سعد الحميد في تحقيقه لسنن سعيد بن منصور (٥/ ٥٧): "كذا قال معمر! وهذه رواية شاذة لمخالفة معمر لجميع أصحاب أيوب الذين يروونه عنه، عن أبي المليح، عن أبي عزة، وقد يكون الخطأ من عبد الرزاق..". وقد أخرج ضياء الدين المقدسي حديث أسامة بن زيد بسنده إلى عبد الرزاق، به. ثم قال: "إسناده حسن، وأخاف أن يكون غلطاً، فإن الحديث إنما يعرف من حديث أبي إسحاق، عن مطر بن عكامس". قال الشيخ سعد في الموضع السابق: "بلى كلاهما مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث أبي عزة أصبح من حديث مطر ابن عكامس...".

=

أما حديث عروة بن مضر، فقد أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٦٧/١) ومن طريقه البيهقي في الشعب (١٧٢/٧)، من طريق زيد بن الحريش، عن عمران بن عيينة، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن الشعبي، عن عروة بن مضر، به مختصراً.

والحديث ضعيف من هذا الطريق، فيه عمران بن عيينة، قال أبو حاتم: "لا يحتج بحديثه، لأنه يأتي بالمناكير"، وقال ابن حجر: "صدوق له أوهام". الجرح والتعديل (٣٠٢/٦)، والتقريب (٩٠/٢) كما أن فيه زيد بن الحريش الأهوازي؛ فيه ضعف؛ قال ابن حبان في الثقات (٨/ ٢٥١): "ربما أخطأ"، وقال ابن حجر في لسان الميزان (٣/ ١٨٨ رقم ٣٥٦٩): "قال ابن القطان: مجهول الحال". وزيد بن حريش: بفتح الحاء المهملة، وكسر الراء، وبالشين المعجمة، هكذا ضبطه ابن ماكولا في الإكمال (٢/ ٤٢٢)، وضبطه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤/ ٤١٦) بضم الحاء، وفتح الراء، ولم أف على من ضبطه بهذه الصورة.

٦- شاهد - بمعناه - أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ٢٦٨٧) من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ قال: "مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله؛ لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله".

وقد أخرت حديث البخاري هذا عما قبله لأنه شاهد لحديث أبي عزة بمعناه.

الحكم العام :

من خلال ما سبق في التخريج؛ تبين أن حديث عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن أبي عزة الهذلي ؓ يبقى على ضعفه؛ لكن الحديث صحيح من طريق أيوب السخيتاني، عن أبي المليح، عن أبي عزة الهذلي ؓ، كما أن له شواهد صحيحة تقدم ذكرها في التخريج، وسبق تصحيح الحديث من قبل الترمذي، والحاكم، والذهبي، والألباني، وسعد الحميد.

[١٧] أخبرنا أبو العباس قال: نا هشام قال: نا سعيد، نا عبيد الله بن أبي حميد، عن الحسن قال: "كل ملة يزدادون إلا (١) المسلمين" (٢).

(١) في (ب) "سوى المسلمين".

(٢) رجال الإسناد :

(أ) عبيد الله بن أبي حميد : سبق في الحديث [١٠] أنه متروك .

(ب) الحسن: هو ابن يسار البصري، أبوسعيد، ولد سنة إحدى وعشرين، رأى علي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله وعائشة عليهم السلام ولم يصح له سماع من أحد منهم، وروى عن: أبي ابن كعب ولم يدركه، والأحنف بن قيس وجابر بن عبد الله الأنصاري وحنان بن عبد الله الرقاشي، وسعد بن عباد وهو مرسل، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مغفل المزني، وعمار بن ياسر ولم يسمع منه، وعمر بن الخطاب ولم يدركه وغيرهم.

وروى عنه: أيوب السختياني والحسن بن دينار وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وعبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي، ويزيد بن إبراهيم التستري. روى له الجماعة، ومات سنة عشر ومئة وقد قارب التسعين .

قال ابن حجر في التقریب (١ / ١٦٠) : "ثقة فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس وقال البزار: "كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا" - يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة-، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة. " .

وانظر: الطبقات (١٥٦/٧)، والعلل لابن المديني (ص ٥١)، والمراسيل لابن أبي حاتم (ص ٤٦)، والجرح والتعديل (٣ / رقم ١٧٧)، وعلل الدارقطني (٢ / ٨٦)، وتهذيب الكمال (٩٦/٦)، وتاريخ الإسلام (٤ / ٩٨)، والسير (٤ / ٥٦٣)، وتذكرة الحفاظ (١/٧١)، وتهذيب التهذيب (٢٦٣/٢).

ومما أخذ على الحسن البصري، أنه يدلس، ويرسل كثيرا.

ومن وصف الحسن البصري بالتدليس: ابن حبان في الثقات (١٢٣/٤)، والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ١٠٨)، وابن حزم في الأحكام في أصول الأحكام (١٤٢/١)، والذهبي في منظومة أهل التدليس (ص/ ٢٣ - مع شرحها التأسيس لعبد العزيز الغماري)، والعلائي في جامع التحصيل (ص/ ١٠٥) وابن حجر في تعريف أهل التقديس. بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص/ ٥٦).

=

وقد اعتبر ابن حزم تدليس الحسن مما يحتمل؛ فقسم المدلسين في الإحكام في أصول الأحكام (١٤١/١) إلى قسمين، قال في الأول: "أحدهما: حافظ عدل ربما أرسل حديثه، وربما أسنده، وربما حدث به على سبيل المذاكرة أو الفتيا أو المناظرة، فلم يذكر له سند، وربما اقتصر على ذكر بعض رواته دون بعض، فهذا لا يضر ذلك سائر رواياته شيئا؛ لأن هذا ليس جرحه ولا غفلة، لكننا نترك من حديثه ما علمنا يقينا أنه أرسله، وما علمنا أنه أسقط بعض من في إسناده، ونأخذ من حديثه ما لم نوقن فيه شيئا من ذلك... وهذا النوع منهم كان جلة أصحاب الحديث، وأئمة المسلمين: كالحسن البصري، وأبي إسحاق السبيعي، وقادة بن دعامه، وعمرو بن دينار، وسليمان الأعمش، وأبي الزبير، وسفيان الثوري، وسفيان ابن عيينة..". هـ.

وذكر الحافظ العلاتي في جامع التحصيل (ص ١٠٤-١١٢) من عرف بالتدليس ورتبهم على حروف المعجم ثم قسمهم إلى خمس طبقات، وذكر الحسن البصري في الطبقة الثالثة منها فقال (ص/١١٣): "وثالثها: من توقف فيهم جماعة؛ فلم يحتجوا بهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، وقبلهم آخرون مطلقا، كالطبقة التي قبلها..".

وذكر ابن حجر الحسن البصري في كتابه تعريف أهل التقديس (ص ٢٣) في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين وهي التي قال عن أصحابها: "من احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى: كالثوري، أو كان لا يدلّس إلا عن ثقة: كابن عيينة". هـ.

أما المسألة الثانية التي أخذت على الحسن البصري، فهي كثرة الإرسال، وقد قام الشريف حاتم العوني بدراسة مراسيل الحسن البصري في رسالته للدكتوراه (المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس دراسة نظرية وتطبيقية على مرويات الحسن البصري)، وقد وصل من خلال دراسته إلى نتيجة حول مراسيله خلاصتها قوله في (٤٥٣-٤٥٢/١): "...إن الإنصاف في مراسيل الحسن يرتقي بها إلى أن تكون مراسيل حسانا قوية؛ لا تبلغ درجة أصح المراسيل كمراسيل سعيد ابن المسيب، ومحمد بن سيرين؛ كما لا تسقط إلى أوهى المراسيل كمراسيل ابن جريج..".

الحكم على الإسناد :

سنده ضعيف جدا، لأجل عبيد الله بن أبي حميد الهذلي .

تخريج الحديث :

لم أجد هذا الأثر - بعد طول بحث - والله اعلم.

الحكم العام :

هذا الأثر ضعيف جداً؛ لسببين:

الأول: من أجل عبيد الله بن أبي حميد الهذلي.

الثاني: أن في متنه نكارة في المعنى؛ فقلوه: "كل ملة يزدادون إلا المسلمين" :

معناه غلط _ حسب فهمي _ فالرسول ﷺ قد أخبر أنه من أكثر الأنبياء أتباعاً يوم القيامة؛ وظاهر معنى هذا الأثر يخالف للنصوص الواردة بهذا المعنى، كما أنه ليس كل الملل تزداد.

[١٨] أخبرنا أبو العباس قال: نا هشام قال: نا سعيد، نا عبيد الله، عن أبي مليح، عن عبد الرحمن بن إسحاق القرشي، عن القاسم، عن ابن مسعود قال: من خشي أن ينسى القرآن فليقل: اللهم نور بالكتاب بصري، وأطلق به لساني، وأشرح به صدري، واستعمل به جسدي، بحولك وقوتك؛ فإنه لا حول ولا قوة إلا بك"، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أصابه هم، أو حزن؛ فليقل: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، وفي قبضتك، ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في شيء من كتبك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، و جلاء حزني وذهاب همي".

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما قالن عبد قط إلا أذهب الله همه، وأبدل حزنه فرحا. قالوا(١): أفلا تتعلمهن يا رسول الله؟ قال: بلى؛ ينبغي لكل عبد مسلم إذا سمعن أن يتعلمهن(٢).

(١) في (أ): "قال" والمثبت من (ب).

(٢) قوله: (ربيع قلبي ونور بصري - وفي رواية صدري -) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الربيع هو: المطر المنبت للربيع، ومنه قوله في دعاء الاستسقاء: "اللهم أسقنا غيثا مغيثا، ربيعا مربعا". ثم قوله: "ربيع قلبي، ونور صدري" لأنه والله أعلم: الحيا لا يتعدى محله؛ بل إذا نزل الربيع بلأرض أحيائها، أما النور فإنه ينتشر ضوؤه عن محله؛ فلما كان الصدر حاويا للقلب؛ جعل الربيع في القلب، والنور في الصدر لانتشاره، كما فسرت المشكاة في قوله سبحانه: (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة) وهو القلب". ١. هـ مختصرا من الفتاوى (١٨/٣١٠-٣١٨).

وقال ابن القيم: "فألهم: يكون على مكروه يتوقع في المستقبل يهتم به القلب. والحزن: على مكروه ماض من فوات محبوب أو حصول مكروه إذا تذكره أحدث له حزنا. والغم: يكون على مكروه حاصل في الحال يوجب لصاحبه الغم.

فهذه المكروهات هي من أعظم أمراض القلب وأدوائه.. وأكثر الطرق والأدوية التي يستعملها الناس في الخلاص منها لا يزيدها إلا شدة لمن يتداوى منها بالمعاصي.. كمن يتداوى منها باللهو واللعب، والغناء، وسماع الأصوات المطربة، وغير ذلك.. وكلهم قد أخطأ الطريق؛ إلا من سعى

في إزالته بالدواء الذي وصفه الله لإزالتها وهو: دواء مركب من مجموعة أمور؛ متى نقص منها جزء نقص من الشفاء بقدره. وأعظم أجزاء هذا الدواء هو: التوحيد والاستغفار... فلذلك صدر هذا الدعاء المذهب للهم والغم والحزن؛ بالاعتراف له بالعبودية حقاً. ثم أتبع ذلك باعترافه بأنه في قبضته ومملكه وتحت تصرفه؛ يكون ناصيته في يده يصرفه كيف يشاء، كما يقاد من أمسك بناصرته شديد القوى" ١. هـ مختصراً من شفاء العليل (١ / ٢٧٤).

رجال الإسناد :

(أ) عبيد الله بن أبي حميد : سبق في الحديث [١٠] أنه متروك .

(ب) أبو المليح الهذلي : سبق في الحديث [١٠] أنه ثقة .

(ج) عبدالرحمن بن إسحاق : هو عبدالرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي، أبو شيبة كوفي "ضعيف".

انظر: العلل للإمام أحمد (١ / ٣٣٤)، المروحين (٢ / ٥٤)، الجرح والتعديل (٥ / ٢١٢) تلخيص الثقات (ص ٢٨٧)، التقريب (١ / ٤٤٠).

(د) القاسم : هو القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي المسعودي أبو عبدالرحمن قاضي الكوفة، روى عن: جابر بن سمرة وحصين بن قبيصة الفزاري وحصين بن يزيد التغلبي وعبدالله بن عمر بن الخطاب وجده عبدالله بن مسعود مرسلًا وأبيه عبدالرحمن بن عبدالله ابن مسعود. روى عنه: جابر الجعفي والحارث بن حصيرة والحسن بن عمارة وسليمان الأعمش وسماك بن حرب وعيسى بن عبدالرحمن السلمي، وأبو إسحاق السبيعي، مات سنة عشرين ومئة، وكان ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة سوى مسلم.

قال العلائي في جامع التحصيل (ص ٢٥٢) : "... أرسل عن جده وأبي عبيدة بن الجراح وأبي ذر وذلك واضح، وعن سعد بن أبي وقاص وهو مرسل أيضا قاله أبو حاتم" وقال ابن المديني: "لم يلق من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير جابر بن سمرة" قيل: له: فلقي ابن عمر؟ فقال كان يحدث عن ابن عمر بحديثين ولم يسمع من ابن عمر شيئا وقال أبو حفص الفلاس: لا أشك إلا أنه قد لقيه، يعني ابن عمر رضي الله عنهما".

انظر: العلل لابن المديني (ص ٦٣)، والجرح والتعديل (٧ / رقم ٦٤٧)، وتهذيب الكمل (٢٣ / ٣٧٩)، والكاشف (٢ / رقم ٤٥٨٣)، والتهذيب (٨ / ٣٢١)، والتقريب (٢ / ١١٨).

أما والده فهو عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود؛ وفي سماعه-عبدالرحمن- من أبيه خلاف ، قلل

=

العلامي في جامع التحصيل (ص ٢٢٣) : "... قال يحيى بن سعيد القطان: مات أبوه وله نحو ست سنين، وقال ابن معين - في رواية -: لم يسمع من أبيه، وروى معاوية بن صالح عن ابن معين: أنه سمع من أبيه ومن علي رضي الله عنه، وسئل أحمد بن حنبل هل سمع عبدالرحمن من أبيه؟ فقال: أما الثوري وشريك فيقولان: "سمع" وكذلك أثبت له ابن المديني السماع من أبيه وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٩ / ١٦٥): "تكلّموا في روايته عن أبيه وكان صغيراً، فأما علي بن المديني فقال: قد لقي أباه، وقال ابن معين: عبدالرحمن وأبو عبيدة لم يسمعا من أبيهما، وقال أحمد ابن حنبل عن يحيى بن سعيد: مات عبدالله وعبدالرحمن ابن ست سنين أو نحوها، وقال العجلي: يقال: إنه لم يسمع من أبيه إلا حرفاً واحداً (محرم الحلال كمستحل الحرام) وقال معاوية ابن صالح عن ابن معين: "سمع من أبيه ومن علي"، وقال ابن المديني في العلل: سمع من أبيه حديثين حديث الضب وحديث تأخير الوليد للصلاة، وقال أبو حاتم: سمع من أبيه، وقال الحاكم: اتفق مشايخ أهل الحديث أنه لم يسمع من أبيه .. ١هـ. بتصرف واختصار.

وقال في تقريب التهذيب (١ / ٣٤٤) : "... ثقة من صغار الثانية مات سنة تسع وسبعين وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً".

قلت: مجموع الأحاديث التي نص بعض العلماء أنه سمعها من أبيه لاتزيد على خمسة أحاديث؛ ولم يذكروا هذا الحديث الذي رواه هشام بن عمار منها.

(هـ) عبدالله بن مسعود: هو ابن غافل بن حبيب، أبو عبدالرحمن الهذلي رضي الله عنه أسلم بمكة قديماً، وهاجر المحرّتين، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن بضع وستين.

انظر: الاستيعاب (٣ / ٩٨٧)، وأسد الغابة (٣ / ٢٥٦)، وتهذيب الكمال (١٦ / ١٢١)، الكاشف (٢ / رقم ٣٠١٤)، وتهذيب التهذيب (٦ / ٢٧)، والإصابة (٢ / رقم ٤٩٥٤)، والتقريب (١ / ٤٢٢).

الحكم على الإنسان : سنده ضعيف جداً؛ لثلاثة أسباب:

الأول: أن فيه عبدة الله بن أبي حميد "متروك".

الثاني: أن فيه عبدالرحمن بن إسحاق "ضعيف".

الثالث: أنه منقطع؛ فالقاسم بن عبدالرحمن لم يسمع من جده عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

تخريج الحديث : هذا الحديث أخرجه هشام بن عمار عن شيخه سعيد بن يحيى عن عبدة الله ابن

أبي حميد، عن أبي المليح، عن عبدالرحمن بن إسحاق القرشي عن القاسم بن عبدالرحمن عن جده عبدالله بن مسعود _رضي الله عنه_ به. وهذا إسناد منقطع، فالقاسم لم يسمع من جده عبدالله كما بينت في ترجمته، وفيه زيادة في أوله من كلام ابن مسعود _رضي الله عنه_ انفرد بها هشام بن عمار وسأيت الكلام عليها.

والحديث مداره على القاسم بن عبدالرحمن، ويروى عنه من طريقين، طريق أبي سلمة الجهني وطريق عبدالرحمن بن إسحاق القرشي.

وسبق أن هشام بن عمار يرويه من طريق أبي المليح، وقد توبع أبو المليح على الرواية عن عبدالرحمن بن إسحاق، تابعه ثلاثة من الرواة وهم:

١- محمد بن فضيل الضبي، أخرجه في الدعاء (ص/٢١٣).

٢- عبدالواحد بن زياد، أخرج حديثه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص/٣٠).

٣- علي بن مسهر، ذكره الدارقطني في العلل (٢٠١/٥).

ثلاثهم عن عبدالرحمن بن إسحاق، به. بمثل إسناد هشام المنقطع.

لكن أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٩/١) من طريق عبدالواحد بن زياد، عن عبدالرحمن ابن إسحاق، به متصلاً، كما أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣١/٤)، والدارقطني في العلل (٢٠٠/٥) كلاهما من طريق محمد بن صالح الواسطي، عن عبدالرحمن بن إسحاق، به.

وعلى هذا فقد رواه عن عبدالرحمن بن إسحاق خمسة من الرواة؛ على اختلاف بينهم في الانقطاع، والوصل؛ (فرواه منقطعاً: أبو المليح، والضبي، وعلي بن مسهر، ورواه متصلاً محمد ابن صالح، أما عبدالواحد بن زياد فروي عنه الوجهان).

وعبدالرحمن بن إسحاق هو: ابن الحارث الواسطي أبوشيبة، وهو "ضعيف". انظر: العلل لابن المديني (٣٣٤/١) والمخروحين (٥٤/٢) والجرح والتعديل (٢١٢/٥) والتقريب (٤٤١/١).

وقد تابع أبو سلمة الجهني عبدالرحمن بن إسحاق على الرواية عن القاسم بن عبدالرحمن.

أخرجه الإمام أحمد (٣٩١/١)، وابن أبي شيبة (٢٥٣/١٠)، وأبو يعلى (١٩٨/٩) والحارث ابن أبي أسامة كما في بغية الباحث (٩٥٧/٢)، والشاشي في مسنده (٣١٨/٢) وابن حبان في صحيحه (٢٥٣/٣) _الإحسان_، والطبراني في الكبير (٢٠٩/١٠) وفي الدعاء (١٢٧٩/٢)، والحاكم (٥٠٩/١) وذكره ابن حجر في إتحاف المهرة (٣٠٩/١٠) وعزاه لأحمد وابن حبان والحاكم. ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٧/١)، كما ذكره

.....
الدارقطني في العلل (٢٠٠/٥)، والهيثمي في الجمع (١٨٦/١٠). وقال الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم ١٩٩): "رواه محمد بن عبد الباقي الأنصاري في "سنة مجالس (٨٨٠/١) من طريق الإمام أحمد".

قال الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي -مخرج مجالس محمد بن عبد الباقي- في الموضوع السابق: "هذا حديث حسن عالي الإسناد، ورجاله ثقات".

وقال الدارقطني في العلل (١٩٩/٥): يرويه القاسم بن عبد الرحمن واختلف عنه، فرواه فضيل ابن مرزوق عن أبي سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود، وتابعه محمد ابن صالح الواسطي؛ رواه عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم عن أبيه عن ابن مسعود، وخالفهما علي بن مسهر؛ فرواه عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم عن ابن مسعود مرسلًا، وإسناده ليس بالقوي، وقال الحاكم (٥٠٩/١): "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، إن سلم من إرسال عبد الرحمن ابن عبد الله، عن أبيه، فإنه مختلف في سماعه من أبيه"، وتعقبه الذهبي فقال: "أبو سلمة لا يدري من هو، ولا رواية له في الكتب الستة".

قلت: أما قول الحاكم: (إن سلم من إرسال عبد الرحمن من أبيه...) فقد ذكر جمع من الأئمة أنه سمع من أبيه، كما سبق في ترجمته.

وقال الهيثمي: "رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني، وقد وثقه ابن حبان وأبو سلمة الجهني مختلف فيه: قال ابن معين كما في الكنى لأبي بشر الدولابي (١٩١/١): "أراه موسى الجهني". وظاهر صنيع الدارقطني -كما سبق في العلل (٢٠٠/٥) من قوله: "إسناده ليس بالقوي" - هو أنه يرى أبا سلمة الجهني "مجهول"، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٥٨١/٤): قال بعض أشياءنا: "لا ندري من هو"، وقال الحسبي في الإكمال (٢٨٥/٢): "لا يدري من هو"، ومثله قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٣٣/٤)، وقال العراقي في ذيل الكاشف (ص/٣٢٨): "أبو سلمة الجهني، عن القاسم بن عبد الرحمن، وعنه فضيل بن مرزوق، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "لا يدري من هو"، وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٥٦٧): "وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج حديثه في صحيحه، وأحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه، وتعقبه المؤلف -الذهبي- بما ذكره هنا فقط- أي بقوله: "لا يدري من هو" - وقرأت بخط ابن عبد الهادي: (يحتمل أن يكون هو خالد بن سلمة) وفيه نظر؛ لأن خالد ابن سلمة مخزومي، وهذا جهني، والحق: أنه "مجهول الحال"، وابن حبان يذكر أمثاله في الثقات،

.....
ويحتاج به في الصحيح إذا كان ما رواه ليس بمنكر". اهـ.

وتعقبه الشيخ أحمد شاكر فقال في تعليقه على المسند (٢٦٧/٥): "وهذه دعوى من الحفاظ، فكلهم يحتاجون في توثيق الراوي بذكر ابن حبان إياه في الثقات إذا لم يكن مجروحاً بشيء ثبت، وفضلاً عن هذا فإن البخاري ترجمه في الكنى برقم (٣٤١) فلم يذكر فيه جرحاً، وهذا مع ذلك يرفعان جهالة حاله، ويكفيان في الحكم بتوثيقه، وأما ظن ابن عبد الهادي أنه خالد ابن سلمة، فإنه بعيد كما قال الحفاظ: وأقرب منه عندي أن يكون هو (موسى بن عبد الله، أو ابن عبد الرحمن الجهني). ويكنى أبا سلمة، فإنه من هذه الطبقة".

وقال الشيخ الألباني في الصحيحة (١/ ٣٣٦ رقم ١٩٩) -تعليقاً على ترجيح الشيخ أحمد شاكر-: "قلت: وما استقر به الشيخ هو الذي أجزم به؛ بدليل ما ذكره مع ضمنية شيء آخر، وهو أن موسى الجهني قد روى حديثاً آخر عن القاسم بن عبد الرحمن، به. وهو الحديث الذي قبله - انظر الحديث المتقدم عندنا برقم (١٣٤٠) -. فإذا ضمنت إحدى الروايتين إلى الأخرى ينتج أن الراوي عن القاسم هو موسى أبو سلمة الجهني..". اهـ.

قلت: وقد رأيت من يفرق بينهما، ويذهب إلى أنهما راويان؛ وهذا هو الراجح (إن شاء الله) للقرائن التالية: الأولى: أن البخاري، وابن حبان - وهو العمدة في كلام أحمد شاكر - فرقا بينهما في الترجمة، فقد ترجم البخاري في التاريخ الكبير (٢٨٨/٧) لموسى الجهني وكناهه أبا عبد الله، وترجم في الكنى منه (٣٩/٩) لأبي سلمة الجهني، وكذا فعل ابن حبان في الثقات فترجم لهما كلا على حدة، فقال في الثقات (٤٩٩/٧): "موسى الجهني: هو موسى بن عبد الله، وقد قيل موسى ابن عبد الرحمن، من أهل الكوفة، يروي عن: زيد بن وهب، ومصعب بن سعد، روى عنه: أهل العراق مات سنة أربع وأربعين ومائة". وترجم في الثقات (٦٥٩/٧) لأبي سلمة فقال: "أبو سلمة الجهني: يروي عن: القاسم ابن عبد الرحمن، روى عنه: الفضيل بن مرزوق".

الثانية: مما يؤكد أنهما راويان؛ اختلافهما في الكنية، فموسى كنيته (أبو عبد الله) نص عليها البخاري كما تقدم، وابن أبي حاتم (٤٩/٨) وابن سعد (٣٥٣/٦) والفسوي (٩١/٣). وموسى بن عبد الله أو ابن عبد الرحمن الجهني، من رجال مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، وهو من رجال التهذيب، ولم أقف على من ذكر لفضيل بن مرزوق رواية عنه، وهو ثقة، كما في التقريب (٢٨٩/٢).

أما أبو سلمة الجهني؛ فلم أجد أحداً يذكر في الرواة عنه غير فضيل بن مرزوق؛ لذلك حكم

=

الأئمة بجهالته.

ولامانع من أن يكونا من طبقة واحدة، واشتركا في الرواية عن القاسم بن عبد الرحمن. وكل هذا يقودنا إلى عدم التسليم بما ذهب إليه الشيخان أحمد شاعر والألباني (رحمهما الله) من كون أبي سلمة الجهني هو: موسى الجهني، كما أنه يقودنا إلى ترجيح ما ذهب إليه كل من (المنذري، والحسيني، والذهبي، وابن حجر، والعراقي رحمهم الله) بكون أبي سلمة الجهني "مجهول"، ولو رأوا أنه هو نفسه موسى الجهني - مع ما عرف عنهم من علو التحقيق - لما ذهبوا لهذا الحكم.

وجميع ألفاظ من خرج الحديث بنحو لفظ هشام بن عمار عدا فروق يسيرة، إلا أن هشام ابن عمار انفرد في جزئه هذا بزيادة في أول الحديث من كلام ابن مسعود رضي الله عنه - حيث قال: من خشى أن ينسى القرآن فليقل: "اللهم نور بالكتاب بصري وأطلق به لساني، وأشرح به صدري، واستعمل به جسدي، بحولك وقوتك، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك"، ولم أجد أحدا - بعد طول بحث - ذكر هذه الزيادة غير هشام بن عمار.

وللحديث شاهد أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص/ ٣٠٠) من حديث جعفر ابن برقان، عن فياض، عن عبد الله بن زيد عن أبي موسى رضي الله عنه - به. بنحو لفظ هشام إلا أنه لم يذكر الزيادة التي انفرد بها هشام والتي أشرت إليها سابقا، ووقع في المصدر السابق المطبوع: "عبد الله بن زيد"؛ تصحيف لزيد، وهو عبد الله بن زيد - بضم الزاي - ابن الحارث اليامي "كوفي مستور". والتصويب من ترجمته في التاريخ الكبير (٥ / ٩٥)، والجرح والتعديل (٦٢/٥)، والثقات (٢٣/٧).

وحديث ابن السني هذا ذكره الهيثمي في الجمع (١٣٧/١٠) وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه، وقال الشيخ الألباني في الصحيحة (٣٤٠/١): "أخرجه ابن السني بسند صحيح إلى فيلض...، ثم قال: "وجملة القول أن الحديث صحيح من رواية ابن مسعود وحده فكيف إذا أنضم إليه حديث أبي موسى عليه السلام، وقد صححه شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم...".

قلت: حديث عبد الله بن زيد منقطع؛ فبعد الله لم أجد من ذكر أنه لقي أحدا من الصحابة، وكذلك أبوه؛ قال العلائي في جامع التحصيل (ص/ ١٧٦): "زيد بن الحارث اليامي مشهور، وذكره ابن المديني فيمن لم يلق أحدا من الصحابة".

وله شاهد كذلك من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أخرجه ابن عساكر في

تاريخ دمشق (١٢٠/٦٨) من طريق يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم عن رجل من أهل دمشق عن عبد الله بن عمر مرفوعاً. ولفظه قريب من لفظ المصنف، ولم يذكر الزيادة التي انفرد بها هشام. وفي سنده رجل مبهم؛ فيضعف الإسناد به.

الحكم العام : سبق في تخريج الحديث قول الحافظ أبو الفضل البغدادي: "هذا حديث حسن عالي الإسناد، ورجاله ثقات"، وقول الهيثمي: "رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني، وقد وثقه ابن حبان"، وقول الشيخ الألباني: "وجملة القول أن الحديث صحيح من رواية ابن مسعود وحده فكيف إذا أنضم إليه حديث أبي موسى رضي الله عنه، وقد صححه شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم..."، وقال ابن القيم في شفاء العليل (١/ ٢٧٤): "ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: ما أصاب عبداً قط هم ولا غم ولا حزن.."، وقال في الجواب الكافي (١٤٧/١): "وفي الحديث الصحيح: ما أصاب عبد قط هم ولا حزن فقال.. الخ"، وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٢٦٧/٥): "حسن صحيح".

قلت: لكن بعد النظر في متابعات وشواهد الحديث؛ تبين أن الحديث ضعيف:

فقد اتضح أن أبا المليح (راوي حديث المصنف) وعلي بن مسهر، وعبدالواحد بن زياد؛ رَوَوْه عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم، عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ وهذه الرواية ضعيفة لأجل عبد الرحمن بن إسحاق، وللانقطاع في سندها.

كما تبين أن الحديث رواه عبد الرحمن بن إسحاق مرة أخرى، وأبو سلمة الجهني، كلاهما عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه عن، ابن مسعود رضي الله عنه، وهذه الرواية ضعيفة كذلك لسته وجوه:

الأول: ضعف عبد الرحمن بن إسحاق. الثاني: جهالة أبي سلمة الجهني.

الثالث: الكلام في رواية القاسم عن أبيه عبد الرحمن. الرابع: كلام العلماء في رواية عبد الرحمن عن أبيه ابن مسعود رضي الله عنه. الخامس: أن العلماء الذين ذهبوا إلى سماع عبد الرحمن من أبيه؛ حصروا أحاديثه التي سمعها منه في (خمسة أحاديث) وليس هذا منها.

السادس: الاختلاف على عبد الرحمن بن إسحاق في روايته الحديث، حيث رواه عن القاسم عن عبد الرحمن عن ابن مسعود رضي الله عنه، ورواه عن القاسم عن ابن مسعود رضي الله عنه مرسلًا. وتقدم أن شواهد الحديث ضعيفة؛ فلا تصلح لتقويته.

[١٩] أخبرنا أبو العباس قال: نا هشام قال: نا سعيد، نا عبيد الله بن أبي حميد، عن بشر ابن نمير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال حين يمسي: صلى الله على نوح، وعلى نوح السلام؛ لم تلدغه في ليلته تلك" (١) عقرب (٢).

(١) في (ب): "بذلك" بدل "تلك".

رجال الإسناد :

(أ) عبيد الله بن أبي حميد : سبق في الحديث [١٠] أنه متروك .

(ب) بشر بن نمير: هو بشر بن نمير القشيري البصري، روى عن: القاسم بن عبد الرحمن الشامي صاحب أبي أمامة، ومكحول الشامي، وروى عنه: إبراهيم بن طهمان، وإسرائيل بن يونس، والحسن بن محمد الأعمش، وحماد بن زيد، وعبد الله بن بكر السهمي وعبيد الله بن أبي حميد، ويحيى بن العلاء الرازي، قيل ليحيى القطان: لقيت بشر بن نمير؟ قال: نعم وتركته، وقال: كان ركنًا من أركان الكذب، وقال محمد بن إسماعيل الصائغ: بشر بن نمير ضعيف، وقال: كان بشر ابن نمير لوقيل له ما شاء الله؛ لقال: القاسم عن أبي أمامة، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ترك الناس حديثه، وقال البخاري منكر الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال في موضع آخر: بشر بن نمير، وجعفر بن الزبير.. أحاديثهما عن القاسم منكراً، ويذكر عنهما صلاح، وقل ابن عدي في الكامل (١٨٥/٢) في آخر ترجمة بشر بن نمير: "عامة ما يرويه عن القاسم وعن غيره لا يتابع عليه"، وقال الإمام محمد بن طاهر المقدسي في الذخيرة (٢٣٥٣/٤): "بشر متروك الحديث"، وقال علي بن الحسين بن الجنيد: متروك الحديث. وقال ابن حجر في التقریب (١١٠/١): "... متروك متهم، من السابعة مات بعد الأربعين ومئة".

انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٨٤/٢)، والصغير (ص ١٧٢)، والجرح والتعديل (٣٦٨/٢)، والضعفاء الكبير للعقيلي (١٣٨/١)، والمجروحين لابن حبان (١٨٧/١)، والكامل لابن عدي (٧/٢)، وتهذيب الكمال (١٥٥/٤)، والكاشف (١٥٨/١)، والميزان (٣٢٥/١)، ولسان الميزان (١٨٤/٧)، وتهذيب التهذيب (٤٦٠/١).

(ج) القاسم بن عبد الرحمن: هو القاسم بن عبد الرحمن الشامي أبو عبد الرحمن الدمشقي مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموي .. روى عن: تميم الداري، وسلمان الفارسي، وعلي ابن أبي طالب، وأبي أمامة الباهلي، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي هريرة، وعائشة أم المؤمنين ﷺ وغيرهم،

قال المري: "قيل: لم يسمع من أحد من الصحابة سوى أبي أمامة"، وقال البخاري في تاريخه الصغير (٢٢٠/١): "...سمع عليا، وابن مسعود، وأبا أمامة..". وروى عنه: بشر بن غنير، وثابت بن عجلان، وصدقة بن عبدالله السمين، وعاصم بن رجاء بن حيوة، ومعاوية بن صالح الحضرمي، وذكر أبو حاتم في الجرح والتعديل أن روايته عن علي، وابن مسعود، وعائشة مرسلة، وقال أبو بكر الأثرم: "سمعت أبا عبدالله؛ وذكر له حديث عن القاسم الشامي عن أبي أمامة: أن الدباغ طهور؛ فأنكره، وحمل على القاسم، وقال يروي علي بن يزيد عنه أعاجيب، وتكلم فيها، وقال ما أرى هذا إلا من قبل القاسم"، وقال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به، وإنما ينكر عنه الضعفاء، وقال يحيى بن معين، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، والترمذي ويعقوب ابن شيبة السدوسي: "ثقة"، وفي رواية للعجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي، وقال الجوزجلي: كان خيارا فاضلا أدرك أربعين رجلا من المهاجرين والأنصار، وقال الغلابي: "منكر الحديث"، مات سنة اثني عشرة ومئة، وقيل: ثلثي عشرة ومئة. وقال ابن حجر في التقریب (١٢٥/٢): "...صدوق يغرب كثيرا..".

انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٧/رقم ٧١٢)، والجرح والتعديل (٧/١١٣)، وتهديب الكمال (٢٣/٣٨٣)، والكاشف (٢/رقم ٤٥٨٤)، ولسان الميزان (٧/٣٣٩)، وتهديب التهذيب (٨/٣٢٢).

الحكم على الإسناد: سنده ضعيف جدا؛ لسببين:

الأول: أن فيه عبيدالله بن أبي حميد، "متروك".

الثاني: أنه من رواية بشر بن غنير عن القاسم وبشر "متروك" كذلك، وقال أبو حاتم: أحاديثه عن القاسم منكورة.

تخريج الحديث :

هذا الحديث أخرجه هشام بن عمار هنا عن شيخه سعيد بن يحيى عن عبيدالله بن أبي حميد عن بشر بن غنير عن القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي عن أبي أمامة رضي الله عنه عنه، به.

وهذا الإسناد ضعيف جدا؛ لأجل عبيدالله بن أبي حميد، وبشر بن غنير فهما: متروكان، والحديث مداره على عبيدالله بن أبي حميد، ويروى عنه من طريقين:

الأول: طريق سعيد بن يحيى، أخرجه هشام بن عمار عنه، عن عبيدالله بن أبي حميد، به. كما سبق. ومن طريق هشام بن عمار، أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/١٥٦)، وابن الجوزي في

الموضوعات (٤١٥/٣) وقال: "هذا حديث لا يصح"، وذكره الذهبي في الميزان (٣٩/٢) عن سعيد بن يحيى، به.

الثاني: طريق محمد بن خالد الوهبي، عن عبيد الله بن أبي حميد، به. أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٦/٦٢)، وذكره القرطبي في تفسيره (٣٢/٩) وعزاه لابن عساكر، وكذا المتقي الهندي في كنز العمال (١٥٧/٢). والحديث روي من قول كل من:

١- الحسن البصري، أخرج حديثه أبو الشيخ الأصبهاني في طبقات الحديثين بأصبهان (٤٠٤/٣) عن علي بن الصباح عن محمد بن إسماعيل عن سليمان بن عثمان العطار عن حزم القطعي -بضم القاف وفتح الطاء- عن الحسن البصري، به من قوله.

٢- عمرو بن دينار: ذكره القرطبي في تفسيره (٣٧٠/١٠) معلقاً، فقال: قال عمرو بن دينار: "إن مما أخذ على العقرب ألا تضر أحداً قال في ليله أو في نهاره "صلى الله على نوح".

والحديث ذكره محمد بن طاهر في ذخيرة الحفاظ (٥٤٥٩/٤)، ومحمد بن أحمد بن قدامة في الرسالة اللطيفة (٨٣/١)، والذهبي في ترتيب الموضوعات (٩٩٤/١)، وعلي بن محمد بن علي ابن عراق الكنتاني في تنزيه الشريعة (٣٢٤/٢)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٣٤٧/٢).

وللحديث شاهد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٧/٦٢) من طريق موسى بن إبراهيم عن حماد بن عمرو النصيبي عن عبد الله بن الوليد عن خالد قال: "لما حمل نوح في السفينة ما حمل، جاءت العقرب تحجل فقالت: يا نبي الله أدخلني معك، قال: لا، أنت تلدغين الناس وتؤذنينهم، قالت: لا، احملني معك فلك لله علي أن لا ألدغ من يصلي عليك الليلة.

قلت: سنده ضعيف جداً، فيه حماد بن عمرو النصيبي "متروك". قال البخاري: "منكر الحديث"، وقال الجوزجاني: "كان يكذب". تاريخ بغداد (١٤٩/٨).

الحكم العام :

من خلال المناهات والشواهد، يتبين لنا أن الحديث يبقى على ضعفه الشديد، وقد حكم عليه بعض العلماء بالوضع كما تقدم في التخريج.

[٢٠] أخبرنا أبو العباس قال: نا هشام قال: نا سعيد، نا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي مليح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل لا ينظر إلى صوركم، ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، وإلى أعمالكم" (١) (٢).

(١) كتب في هامش (ب) : "رواه مسلم".

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٦ / ١٢٢): "...وفي رواية "إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم" والمعنى: أن الأعمال الظاهرة-لوحدها-لا تحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته .. ومقصود الحديث: أن الاعتبار في هذا كله بالقلب، وهو من نحو قوله ﷺ: "ألا إن في الجسد مضغة.. الحديث..".

رجال الإسناد :

(أ) عبيد الله بن أبي حميد: سبق في الحديث [١٠] أنه متروك .

(ب) أبوالمليح الهذلي : سبق في الحديث [١٠] أنه ثقة .

الحكم على الإسناد : سنده ضعيف جدا، لأجل عبيد الله بن أبي حميد الهذلي .

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه هشام بن عمار هنا عن سعيد بن يحيى عن عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح عن أبي هريرة -رضي الله عنه- به. ومن طريق هشام أخرجه ابن عدي (٣٢٦/٤). لكن أبا المليح توبع على الرواية عن أبي هريرة -رضي الله عنه- تابعه يزيد بن الأصم، وأبوسعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز، وعطاء بن أبي مسلم).

١- فأما حديث يزيد بن الأصم، فأخرجه مسلم في البر والصلة والآداب (١٩٨٧/٤) رقم (٣٤) باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، ومن طريقه ابن حزم في الإحكام (١٣٢/٥) والبيهقي في شرح السنة (٣٤٠/١٤) رقم (٤١٥)، وأخرجه ابن ماجه في الزهد (١٣٨٨/٢) رقم (٤١٤٣) باب القناعة، وأحمد في المسند (٢٨٤/٢)، وفي الزهد (٢٥٩)، وأبو نعيم في الحلية (١٢٤/٧)، وابن حبان (١١٩/٢) رقم ٣٩٤ - الإحسان، وابن مندة في الإيمان (٤٦٠/١) رقم (٣٢٦)، والبيهقي في الشعب (٣٢٨/٧) رقم (١٠٤٧٧) جميعهم من طريق جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم، به.

٢-أبوسعيد مولى عبدالله بن عامر بن كريز ، أخرج حديثه مسلم في الموضع السابق (١٩٨٦/٤ رقم ٣٣) والبيهقي في الشعب (٥٠٨/٧ رقم ١١١٥١) كلاهما من طريق أسامة ابن زيد، عنه، به.

٣-عطاء بن أبي مسلم الخرساني، وأخرج حديثه إسحاق بن راهويه في مسنده (٣٦٩/١) رقم ٣٧٩ عن كلثوم بن محمد بن أبي سدره، عنه، به.

وللحديث شواهد منها:

١-حديث أبي مالك الأشعري _رضي الله عنه_ أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٧/٣) ومسند الشاميين (٤٤٨/٢ رقم ١٦٧٨)، وفي آداب النفوس كما في تفسير القرطبي (٣٤١/١٦) وفي الأخير سقط (أبي) حيث كتب: "عن مالك الأشعري" والتصويب من المصادر الأخرى.

٢-حديث جابر بن عبدالله _رضي الله عنه_ أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (ص ٥٩ رقم ٣١) بزيادة في أوله.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٥٤٠ رقم ١٥٤٤) عن يحيى بن أبي كثير من قوله، وهناد في الزهد (٤١٧/٢ رقم ٨١٦) عن الحسن البصري من قوله كذلك.

الحكم العام :

من خلال المتابعات والشواهد، يتبين أن الحديث صحيح ثابت في صحيح مسلم وغيره من حديثي يزيد بن الأصم وأبي سعيد مولى عبدالله بن عامر كما تقدم في التخريج.

